# موقف الصحافة المصريه من القضايا الوطنية ١٩٤٦ - ١٩٥٤

## الجزء الثانى

د. سهير إسكندر

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب



الإخراج الفنى :

مراد نسيم

# الصحافة المصرية والقضايا الوطنية

## ١٩٤٦ - ١٩٥٤

د. سهير اسكندر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

# مقدمة

فى هذه المرحلة التى تعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافة بوجه عام ، اقدم الجزء الثانى من كتاب ( الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦ ــ ١٩٥٤ ) • ففى ظل واقع مصرى وعالمى تتعاظم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة وثورة المعلومات ، يبدو من الضرورى أن نعيد قراءة تاريخنا الصحفى برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم •

ويتناول هذا الجزء الثانى من الكتاب دراسة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى ( بل لعلها الأكبر فى تاريخنا المعاصر ) وهى الأهرام والمصرى وأخبار اليوم خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٤ •

تنقسم هذه الفترة الى مرحلتين اساسيتين :

**المرحلة الاولى** ـ من ١٢ يناير ١٩٥٠ حتى ٢٧ يناير ١٩٥٢ حيث كان حكم وزارة الوفد الأخيرة • شهدت تلك المرحلة ذروة

النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني بالغاء معاهدة ١٩٣٦ واعلان الكفاح المسلح .

**المرحلة الثانية** ـ تمثل التمهيد للثورة ثم قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بآثارها الكبرى ، وتنتهي بالأزمة المعروفة بأزمة الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصري في ٥ مايو ١٩٥٤ .

وقد عنيت في هذه الدراسة بكشف التأثير المتبادل بين الصحافة ونظم الحكم ، وبحث الصلة بين مضمون الصحيفة وشكلها .

كذلك عنيت بتوضيح العلاقة بين الاعلام والدعاية ، والظروف التي تتيح للصحيفة اداء رسالتها الاعلامية أو تجنح بها الى الدعاية وفي نفس الوقت القيت الضوء على مفاهيم الالتزام الحزبي والاستقلال والحياد ومدى نسبية هذه المفاهيم في الممارسة الفعلية للصحف .

ولعله سوف يتضح من خلال المقارنة العلمية بين الصحف الثلاث المذكورة حدود العلاقة في الصحافة ما بين الحرفة والرسالة وشروط التأثير المتبادل بينهما .

وأخيرا ، فان رحلة الابحار العلمي من أجل اخراج هذا العمل كانت رائعة ، بقدر ما هي محفوفة بالمصاعب .

واني أعتز بمن رأوا في عملي « شهادة فخار » ، بمثل ما اعتز بمن صمتوا بمودة عن بعض انتقاداتي لأدائهم صحفيا وسياسيا .

ولقد كان من ضمن نتائج هذا العمل بالنسبة لي ، أن من التزم بالموضوعية كوفىء بمثلها .

**والله ولي التوفيق ؟**

**د. سهير اسكندر**

الفصل الأول

# موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية

## ١٢ يناير ١٩٥٠ ـ ٢٧ يناير ١٩٥٢

## وزارة الوفد الأخيرة

## وزارة الوفـد الأخـيرة :

## ١٢ يناير ١٩٥٠ ــ ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢

يتناول هذا الفصل موقف الصحافة من حكومة الوفد الأخيرة ويعد التقييم لأداء وزارة الوفد والأحداث الهامة التى شهدتها هذه الفترة على جانب خاص من الأهمية فبنهاية حكم الوفد هـذه المرة كان الانتهاء الحقيقى للنظـام الدستورى البرلمـانى الذى أعطى للشعب دورا هاما فى القضية الوطنية والاجتماعية ٠ انتهى هـذا العهد باعلان الأحكام العرفية وحـكم وزارات لا تمثل الشعب بل تفرض عليه ، وادى افلاس النظام واضطرابه التام الى ثورة ١٩٥٢ ٠ عاد الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ بعد انتخابات نال فيها الأغلبية ٠ اغلبية صنعها حب الشعب التقليدى للوفد سحبا من رصيد كبير للحزب الشعبى رغم اخطائه واخراجه من الحكم سنة ١٩٤٤ ٠ كما كان يعنى ايضا رفض الشعب لأحزاب الأقلية السعدية التى حكمته واتسم حكمها بالبطش والارهاب ــ على مدى سنوات خلت ــ وحيث كان الوفد مقيدا بأساليبه التقليدية يتحـاشى عزل الملك كلية من السلطة ويعمل من خلال النظام القائم ، وحيث الكفـاح السلمى المشروع هو « أيقونة الوفد » ، فقد كان يتحاشى ان يغلق امام الملك جميع المنافذ حتى لا يضطره الى المخـاطرة بالدسـتور

ذاته انتصارا لأى حكم استبدادى سافر واستعانة بأية قوة خارجية او داخلية تعينه على ابقاء ملكه(١) ، وقد كان الموقف من الملك هو مأزق الوفد الحقيقى كما تجلى فى هذه المرحلة ·· هذا المأزق الذى اتسع ليسمح بكثير من الأخطاء رغم ما عبرته هذه المرحلة من حواجز انطلق بها جواد الوفد · فاذا كان الشعب ينتظر مجىء الوفد لثلاثة أشياء : ان يطلق الحريات وان يتخذ خطة ايجابية فى مقاومة الانجليز ، وان يوقف الملك عند حده ·· فيجب أن نلاحظ أن الوفد قد أطلق الحريات ، وأن الصحف كتبت فى سنتى ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ما لم يكتب قط ·· وأن الوفد وان كانقد اطال فى المفاوضات كثيرا الا انه استجاب فى النهاية للضغط الشعبى المدعوم بالحرية ، واقدم على الخطوة التى نكص عنها الجميع وهى الغاء المعاهدة(٢) ، لكن موقف الوفد من الملك لم يكن على نفس المستوى ·

أدى هذا الموقف من حزب الوفد ــ الذى نجم عن عوامل كثيرة منها ما يخص الحركة الوطنية ومنها ما يتناول الوفد بتركيبته ــ الى اطلاق يد الملك فعبث بالمكاسب الدستورية التى كان الوفد أمينها ثم ضرب الحركة الوطنية فى قمة اشتعالها فى النهاية مما أسفر عن إقصاء الوفد ·

وحيث ادت الأغلبية التى حصل عليها الوفد الى قلق وانزعاج الملك مما دفعه الى التعجيل بتعيين حسين سرى رئيسا للديوان يواجه به الموقف ، الا أن تنازلات الوفد ازاء الملك رغبة فى تمكينه من فرصة أطول للحكم وتنفيذ وعوده الشعبية طمأنت الملك فاروق

---

(١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ · ص ٣٠٢ ·

(٢) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٤٠ ، ٤١ ·

وجعلته يرى أنه لم يكن هنــاك من الأسباب ما يدعوه الى التخوف فأبعد حسين سرى عن رئاســة الديوان بعد شهرين من توليــه المنصب(٣) وفيما يتعلق بالجيش أصرت السراى على تعيين اللواء محمد حيدر وزيرا للحربيــة وبعد رفض من النحاس عاد فقبل ٠ وكان نفوذ الملك قد امتد عبر عهود وزارات الأقليــة الى الترشيحات للمناصب الحكومية ٠ وتعيينات وزارة الخارجية ومن قبل كان للسراى سلطتها فى حق تعيين الرؤساء الدينيين فى الأزهر والمعاهد الدينية(٤) ، ويلاحظ المؤرخون اختلافا فى موقف حكومة الوفد من حيث الصرامة والحزم فى مسائل الدستور فيما بين ١٩٢٨ ، ١٩٣٧، ثم ما بين ١٩٥٠ ، ١٩٥١(٥) ، مما جعل السراى تجرؤ على تعيين حافظ عفيفى رئيســا للديوان الملكى مستبدلة به حسين سرى دون أخذ رأى الوزارة فى ذلك ، ومن المعروف ان هذا العمل من صميم اختصــاص الوزارة ، وقد كانت هــذه الاختيــارات من قبل من حق الوفد واذا أضفنا اليها قرار الغاء المعاهدة بما يعنيه ذلك من اطلاق الكفاح المسلح لأستطعنا أن نفسر ظاهرة الانشطار فى الحزب ما بين اليسار واليمين(٦) ٠ وســاعد على هذا الانقسام ان تشكيل الوفد كتشكيل كل الأحزاب المصرية عكسى تتحكم القمة من خلاله فى القاعدة ٠٠ فأصبح الناس يرون فى مقاعد الزعامة والوزارات قوما بعيدين عن الوفد وليس لهم فيه سابقة جهاد(٧) ٠

---

(٣) د٠ يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٠١ ٠

(٤) فخر الدين الظواهرى ٠ السياسة والأزهر ، من مذكرات شيخ الاسلام الظواهرى ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٤٥ ) ص ٢٧ ٠

(٥) محمد زكى عبد القادر ، ص ١٨٠ ٠

(٦) طارق البشرى ٠ الحركة السياسيـة فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣٠٥ ٠

(٧) أحمد بهاء الدين ٠ المرجع السابق ، ص ٢٣ ٠

ولم يراع فى تشكيل الوزارة الوفدية سـنة ١٩٥٠ القواعد التى جرت تقاليد الوفد عليها فان اشخاصـا كالدكتور أحمد حسين وطه حسين وزكى عبد المتعال وحامد زكى ذووا كفاءة عالية الا أنهم ليسوا وفديين فى كل الخطط والآراء مما احفظ عليهم الكثير من أعضاء الوفد والهيئة البرلمـانية ويقال ان فؤاد سراج الدين كان هو المتزعم للاتجـاه اليمينى وقـد تم انضمامـه الى الوفـد سنة ١٩٣٦ واصبح عضـوا فى هيئة الوفد العليا سنة ١٩٤٤ وأن النفوذ الذى استمتع به فى حكومة سنة ١٩٥٠ وفى مباحثات تشكيل الوزارة لم يرق لعدد كبير من الوفـديين وان كانوا يشـهدون له بكفاءة غير مشكوك فيها ويعزون تفوقه لثرائه ومركزه العائلى الكبير وما عرف عنه من التمسـك بالتقاليد المصرية من الشهامة والمروءة والنجدة(٨) • بينما ينحاز البعض الآخر له انحيازا كبيرا ويعتبرون ان دوره كان فعالا لخدمة الوفد والوطن الأمر الذى اوجد الحقد عليه فى النفوس بعد ان اصبح مسموع الكلمـة فى توجيـه سياسـة الوفد(٩) • ولا يتسع المجال هنا لتحليل شخصية فؤاد سراج الدين بأبعادها الكبيرة بقدرتها على المناورة والليونة من جهة ، وقدرتها على قبول المواجهات العنيفة مع الانجليز والقصر من ناحية اخرى • ولكن الاتجاه الى محاولة استقطاب القصر لم يكن قاصرا عليـه فقط وان كان دوره كسكرتير للوفد يعطيه وزنا اكبر ، وكان من أعتى الأزمات التى واجهت الوفد فى مواجهته للقصر محـاولة الملك ـ بسبب دور مجلس الدولة فى حماية الحريات ـ الغاء هذا المجلس بعد عودة الملك فاروق من كابرى فى سبتمبر ١٩٥١ ، ولكن بعـد تهديد محمد صلاح الدين بالاستقالة اذا ما وقع النحاس على مرسوم

---

(٨) محمد زكى عبد القادر : محنة الدستور • الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولى ، ١٩٧٣ ، ص ١٨٢ و ١٨٣ •

(٩) د• جلال يحى ، دكتور خالد نعيم • الوفد المصرى ١٩١٩ ـ ١٩٥٢ • الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٤ ، ص ٥٠٤ •

الملك وانشقاق المجلس ، عدل النحاس عن هذا القرار الخطير(١٠)، وازاء فساد الملك والشخصيات التى قربها اليه عرفت الشركات بابا للكسب السريع فاهدت شركة سعيدة للطيران الملك ١٨ الف سهم(١١) وقد اتخذت حكومة الوفد موقفا لاقى مناهضة كبيرة من الوفديين أنفسهم وذلك حين ارادت تقديم تشريعات مناهضة للدستور تقضى بحظر نشر أنباء القصر وقدمها نائب وفدى ( اسطفان باسيلى ) عهد اليه بعرضها على مجلس النواب • فقامت حملة ضخمة فى الصحافة تزعمتها جريدة المصرى برئاسة أحمد ابو الفتح الذى عبر عن موقفه كذلك فى مجلس النواب قائلا : « لقد تعمدت ان اهاجم هذه التشريعات فى جريدة المصرى حتى انقذ سمعة حكومة الوفد امام الشعب وحتى لا يظن الشعب أن ممثليه يطعنونه فى ظهره بهذه السكاكين الرجعية(١٢) » ، وقد أجهضت هذه التشريعات بسبب جو الحرية الذى ساد وفرض نفسه حتى على حكومة الوفد •

ويعد من أهم المعارك التى اصطدمت فيها المعارضة بالوفد فى تلك الفترة الاستجواب الذى قدمه الأستاذ مصطفى مرعى بمجلس الشيوخ متسائلا عن أسباب استقالة محمود محمد محمود رئيس ديوان المحاسبة من منصبه ، فقد أوضح استجواب مصطفى مرعى ، ان رئيس ديوان المحاسبة اضطر لتقديم استقالته من وزارة النحاس ، على اثر استجواب أثار فيه مسألتين الأولى صرف مبلغ خمسة آلاف جنيه الى كريم ثابت المستشار الصحفى

---

(١٠) احمد بهاء الدين ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ •

(١١) طارق البشرى ، الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣١١ •

(١٢) على امين : هكذا تحكم مصر ، دار اخبار اليوم ، بدون تاريخ ، ص ١٦٠ •

للديوان الملكي من اموال التبرعات والاعانات بناء على أوامر الدكتور أحمد محمد النقيب مدير مستشفى المواساة بالاسكندرية وقيل تسويغا لصرف المبلغ انه مقابل دعاية ونشر ، والثانية تتعلق بمخالفات مالية تتعلق ببعض الاصلاحات فى بحرية الملك وعن نفقات حرب فلسطين عامة وكان من نتائج ابدائه هذه الملاحظات ان اضطر الى تقديم استقالة فى عهد وزارة النحاس ٠٠ وشرح مصطفى مرعى هذا الاستجواب بمجلس الشيوخ ولقى تأييدا كبيرا من المعارضين ومن الراى العام وانتهى الى اقتراح تاليف لجنة برلمانية لتحقيق اسباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة(١٣) ٠

وكان جواب الوزارة على هذا الاستجواب هو تاليف لجنة تحقيق استصدرت ثلاثة مراسيم فى ١٧ يونيو ١٩٥٠ واخرجت عددا كبيرا من المعارضين ، واول هذه المراسيم يقضى بزوال عضوية المجلس عن جميع الأعضاء الذين عينوا فى عهد وزارة حسين سرى لمناسبة التجديد النصفى سنة ١٩٤١ وأعيدوا للعضوية بالمرسوم الصادر فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، والثانى بتعيين اعضاء جدد كلهم من الوفديين بدلا من الذين ابطل تعيينهم ، والثالث باسقاط رئاسة محمد حسين هيكل لمجلس الشيوخ وابدل به على زكى عرابى(١٤) ، ولاشك ان المعارضة كانت تقصد الى مناورة مفيدة لها تماما بهذا الاستجواب فقد حاصرت حكومة الوفد لتتخذ احد موقفين : اما عدم الدفاع عن الملك فينتهى شهر العسل بين الوفد والملك واما الدفاع عنه فينكشف من سياسة الوفد أمام الجماهير ما يطعن فى شعبيته(١٥) ، اما الأسلحة الفاسدة فقد تلقفتها الصحافة

---

(١٣) الرافعى : فى اعقاب الثورة ، الجزء الثالث ، ص ٣١٨ ٠

(١٤) الرافعى : نفس المرجع ، ص ٣١٩ ٠

(١٥) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣١٦ ٠

وعلى راسها روزاليوسف لتسهم فى هدم العديد من القوائم فى عرش الملك فاروق وتظهره أيضا كمجرم(١٦) ٠

كما انتقدت الحكومة الوفدية عند موافقتها على فصل شيخ الأزهر عبد المجيد سليم لتصريح له فيه اهانة ضمنية للملك(١٧) ٠

كذلك انتقدت حكومة الوفد بسبب احد المزاعم أن فؤاد سراج الدين فرض الرقابة على التليفونات مما ورد فى شهادة لنجيب الهلالى وزكى عبد المتعال وغيرهما فى صيف سنة ١٩٥١ خلال محاكمة الصحفى على أمين(١٨) . كما نسب للحكومة الوفدية بعض الأخطاء الاقتصادية ٠٠ اذ تلاعب بعض أصهار رئيس الحكومة والمتصلين بالوزراء بسوق القطن ٠٠ وهولت المعارضة فى هذه الأخطاء(١٩) بالطبع ، ولم يكن هذا التهويل فى الأخطاء وتصيدها شيئا معتادا فى أى من الوزارات السابقة انما بدت الرغبة من الملك وأحزابه وصحفه فى تحطيم الحكومة الوفدية ورغم هذا فقد حققت حكومة الوفد كعهدها بالشعب أكبر حرية عرفها تاريخه وتاريخ مصر وقد فعلت هذه الحرية فعلها المقدس فى الروح الوطنية فعدلت المعوج وصوبت الطريق وانارت الأبصار فى كل الاتجاهات ٠

ولاشك ان ما قيل عن مهادنة الوفد للقصر لا يعد أمرا غريبا الا بالنسبة للوفد فقط كاكثر الأحزاب تطرفا من الناحية الوطنية

---

(١٦) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣١٨ ،
(١٧) المرجع السابق ، ص ٢١٣ ٠

(١٨) د٠ محمود متولى : مصر والحياة الحزبية والنيابية قبل ١٩٥٢ دراسة تاريخية وثائقية ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٨٣ — ١٨٥ ،

(١٩) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ١٩٤٥/١٩٥٢ ، ص ٣١٨ ٠

والدستورية وهو ما يجعل حسابه أشد عسرا من أحزاب الأقلية التى اعتادت التفريط والتسليم ازاء القصر فضلا عن اضطرار الحزب لنوع من الملاينة وهو فى صدد اتخاذ اجراءات وطنية ٠

يظل ان حزب الوفد قد أطلق الحرية للشعب وجرؤ على الغاء المعاهدة المصرية البريطانية وهذا اجراء غير مسبوق لحكومة تمارس الحكم مع تهديد وجود الاحتلال ، واعلان الكفاح المسلح وهو ما ستحدد ابعاده فى الجزء الخاص بالموقف من الانجليز ٠٠ وتعود مرة أخرى لموقف الحكومة من القصر مما أدى الى ان يعمل الملك بتعيينه حافظ عفيفى رئيسا للديوان دون استشارة الحكومة وكذا تعيين عبد الفتاح عمرو سفيرا لمصر فى انجلترا ٠٠ أدى لا لتجاوز الحقوق الدستورية فحسب بل لضرب الحركة الوطنية فى عنفوانها تمهيدا للتآمر عليها ، وقد كان حافظ عفيفى رجلا وطيد الصلة بالانجليز ، وقد أصدر كتاب ( الانجليز فى بلادهم ) ٠ كما أجمعت التعليقات الصادرة فى الصحف الغربية على أن هذا التعيين كان بنصيحة من الدوائر الحاكمة فى انجلترا ، وانه كان بمثابة صدام بين السرايا والوفد(٢٠) ، كان التلويح او التواطؤ بين الملك والانجليز فى هذه المرحلة ٠٠ بل وامريكا ايضا يقابله اتجاه وطنى من مصطفى النحاس الى سياسة الحياد ٠ وقد جاء على لسان د٠ محمود فوزى معللا امتناع بلاده عن التصويت بشان مشكلة كوريا امام مجلس الأمن فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٥٠ ، تصريحه المتضمن ان هذا الصراع ليس الا صورة من صور الحرب الباردة وبلاده لا ترضى ان تقحم نفسها فيها ويعد هذا اول تعبير رسمى مصرى

---

(٢٠)د٠ محمد انيس : حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢ ، على ضوء وثائق تنشر لاول مرة ، مكتبة مدبولى ، د٠ت ، ص ٢٠ ٠

عن سياسة عدم الانحياز(٢١) ، ويبدو أنه على سبيل التوازن تم عقد اتفاقية النقطة الرابعة ، وان كانت قد لقيت معارضة من محمود سليمان غنام وزير الخارجية على اساس انها تعنى التغلغل فى شئون مصر الداخلية(٢٢) ٠

حاولت الحكومة الوفدية أن تمضى بمعركة القتال فى جو بالغ القلق مشحون بالاحتمالات ٠٠ بين معارضة متقدمة عنيفة تتعجل الخطوات ومعارضة من نوع آخر تتكون من حزب السعديين والأحرار المستقلين تأخذ على الحكومة تهورها وتخوف الناس من الخراب المحتمل ٠

اما الحقيقة التى يجب ان تقال فيما يوضح احمد بهاء الدين أن الوزارة حاولت ان تؤدى واجبها ، اذا راعينا ظروفها الحرجة ، فقد تركت الوزارة كل ادوات الدعاية تهاجم الانجليز وتنمى طاقة الكراهية للاستعمار وشجعت كتائب التحرير باقصى وسائل التشجيع الأدبى والمادى وبدأت الوزارة تمد الفدائيين بالسلاح وتشجيع ضباط الجيش والبوليس على التطوع وقد سحبت سفيرها من لندن وصمت بقطع العلاقات السياسية فلم يبق بينها وبين حالة الحرب الفعلية الا شعرة واهية(٢٣) ٠ وهنالك بدأت خيوط المؤامرة ٠

فى هذا الخضم جاءت التعيينات ٠٠ وعلى أثر الاعتداء الوحشى على محافظة الاسماعيلية كان لابد أن يعم الدمار حتى يمكن ان تتم

---

(٢١) د٠ أحمد يوسف احمد وآخرون : الاستقلال الوطنى كمنطلق لاستراتيجية ثورة ١٩٥٢ ، المركز العربى للبحث والنشر ، ص ١٢٧ ٠

(٢٢) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ، ١٩٣٦ ــ ١٩٥٦ ، ص ٢٨٧ ٠

(٢٣) المرجع السابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ ٠

المؤامرة التى تكفل انهاء الحرية .. وكان حريق القاهرة ، الذى سنتوقف عنده برهة ، بعد ان ذهب النحاس يطلب الموافقة على قطع العلاقات السياسية بانجلترا فقبل له تريث .. وقبل أن تنتهى اثار الحريق كانت حكومة الوفد قد استجابت لمطلب القصر فى اعلان الأحكام العرفية .. فانتهت عملها التاريخى الكبير بنفس الخطأ الذى بدأت به الحكم .. واقيلت حكومة الوفد فى ٢٤ ساعة بعد ان تآمر عليها اصحاب المصلحة الحقيقية فى واد كفاح الشعب . ووقع الوفد فى فخه التقليدى : « المحافظة على النظام » .

يعيب البعض على الوفد أنه عند تفاقم الأزمة واشتداد المواجهة، حيث بدا أن الاستعمار والقصر يعدون لضربة قاصمة ، لم يستجب لأحد عروض الضباط الأحرار التى بدأت تعرف بمنشوراتها حين عرض على فؤاد سراج الدين أن يقوم الجيش والوفد بحركة موحدة تسقط الملك وتعلن الجمهورية(٢٤) ، وهى المحاولة التى اكدها أنور السادات متحدثا عن لقاء أحمد أنور فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٥١ بفؤاد سراج الدين ومطالبته اياه بصراحة باتخاذ موقف وطنى شديد من الملك ، وكان رده : ربما يسهل وان كان رأيى الصريح هو أن الجيش يجب أن يلزم شئونه الخاصة(٢٥) والاستعانة بالجيش رأى لا يمكن الموافقة على تورطه الظاهرة .. ذلك لأن الاستعانة بالجيش لاقصاء الملك قد لا يجعل الجيش بعد ذلك ، وقد قام بمهمته ، أن يلتزم بشئونه الخاصة أبدا .. هكذا اثبتت التجربة التاريخية بالنسبة لمصر .

---

(٢٤) محمود عودة : الباشا والثورة ، مطابع روزاليوسف ، سنة ١٩٧٧، ص ١١ .

(٢٥) أنور السادات : صفحات مجهولة ، دار التحرير للطبع والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٢١٢ - ٢١٦ .

## حريق القـاهرة :

لا يتسع المجال فى هذه الدراسة الى تفاصيل كثيرة بشـأن حريق القاهرة والبحث عن المشاركين فيه والمدبرين له ، اما الهدف الذى وجه الحريق ضده فهو بالتاكيد حكومة الوفد وحركة النضال الشعبى المسلح فى القتال فثمة لبس ما قـد حدث بين الجمـاهير الغاضـبة التى تريد ان تثأر من مجزرة الاسماعيلية التى استشهد فيها عدد كبير من رجال البوليس على أيدى الانجليز ، وبين موقف حكومة الوفد ومجلس الوزراء الذى قرر فى جلسة منتصف الليـل قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا والقاء القبض على ٨٠ من الانجليز المقيمين واحتجازهم كرهائن(٢٦) غير ان ما أصاب الجماهير من غضب عفوى لم يستطع ان يقنع اى باحث بغياب عنصر العمد والتدبير فى حريق القاهرة وتحديد المستفيدين منه وهم كما يرى البعض : الانجليز والملك(٢٧) ، ومضت الشبهات حول حريق القاهرة لتلاحق اتجاهات مختلفة يقع اهمها على رأس حزب مصر الفتـاة الذى ظل قبل الحريق بأيام يطالب باقالة حكومة الوفد وهى فى خضم الحركة الشعبية للكفاح المسلح(٢٨) .

كما جاء فى كتاب أحمد حسين ( فى ظلال المشنقة ) ما يعبر عن شعوره بالخطر يوم الحريق واتصـاله طول الوقت ببعض المتصلين

---

(٢٦) Ray mond Flower, Napoleon to Nasser, London Reprinted in 1976. P. 174.

(٢٧) د. محمد أنيس : حريق القـاهرة ؛ ٢٦ يناير ١٩٥٢ على ضـوء وثائق تنشر لأول مرة ، الناشر مدبولى ، بدون تاريخ ؛ ص ٧ .

(٢٨) الوفد ٢١ يناير ١٩٨٥ ، ١٤ فبراير ١٩٨٥ ؛ ١٩٥٨/٢/٢١ ؛ حريق القاهرة ابشع جريمة فى تاريخ مصر - بقلم سهير اسكندر .

بالقصر والسلطات ومنهم مصطفى أمين(٢٩) ، (*) وقد تم القبض على احمد حسين بالفعل ولم يفرج عنه الا بعد قيـام الثورة بفترة·· كما امتد الاتهـام ليشمل الشيوعيين والاخوان المسلمين والضباط الأحـرار · ويشـير مرتضى المراغى فى كتابـه ( غـرائب من عهـد فاروق وبداية الثورة المصرية ) ، وقد كان من أهم الشخصيات فى هذه الفترة حيث كان وزير الداخلية بعد اقالة الوفد ، يثير الشـكوك عن وجود صلة بين القصر والضباط الأحرار أو بمعنى أصح بين الحرس الحـديدى الذى كان قد توســع وبين بعض الضـباط الأحرار(٣٠) · ومن المؤكد أن فاروق كان قد اسـتاء من الوفد تماما وحتى حينما علم أن القاهرة تقع تحت وطأة حريق جنـائى فانه تأخر فى استدعاء الجيش · حيث كان حرصـه اكبر على تجريم الوفد · غير أن ما يعنينا هنـا ليس محـاولة التحقيق فى هـذه الجريمة الغامضة بقدر ما هو معرفة اثرها على الحركة الوطنيـة وعلى حكومة الوفد ·

ووفقا لرؤية شهود العيان ( الكاتبان جان سيمون ولاكوتير ) يقسم الكاتبان « الفجر الأسود » الى اربعة مراحل : « فى المرحلة الأولى من الفجر حتى الساعة العاشرة توجه بلوك النظام والمضربون من الجامعة والوفديين والاخوان المسلمين فى جبهة وطنية موحدة فى مظاهرة مطالبين بالأسلحة ·· المرحلة الثانية اقتصرت على التظاهر امام مقر رئاسة الحكومة ·· وخلال المرحلة الثالثة من النهـار التى دامت من الظهر حتى الساعة الرابعة ظهرا حيث راحت مجموعة مخربة تضرم النيران فى دور السينما والبارات والفنادق ويقول

---

(٢٩) احمد حسين : فى ظلال المشنقة ، طبع بمطـابع جريدة المصرى ، بدون تاريخ ، ص ١٠ : ١٢ ·

(★) يؤكد مصطفى امين حدوث هذا الاتصال بشكل متعمد ·

(٣٠) سهير اسكندر : المرجع السـابق ·

لاكوتير : ان بضعة من الرجال يحملون زجاجات البنزين والقنابل المحرقة على الأرجل كانوا يطوفون من دور السينما الى المقاهى ومن المخازن الى الملاهى .. كانوا يدخلون قضيبا حديديا تحت أبواب المخازن الحديدية او يقصونها بلهيب الهيدروجين ويقذفون الى الداخل بزجاجات البنزين والقنابل المحرقة ثم ينتقلون الى مكان آخر يضرمون النار فيه .. المرحلتان الأوليتان لهما تفسير معقول اما المرحلة الثالثة او الرابعة فلا »(٣١) ، ويبالغ بعض المؤرخين الأجانب بشأن حريق القاهرة باعتباره ثورة حطمت كل ما بقى من الدولة المصرية القوية منذ محمد على ومرورا بثورة ١٩١٩ . ويرون ان مصر كما كانت تنفر من الديمقراطية (٣٢) .

ويتضح من كل الدراسات التى تناولت حريق القاهرة عدم كفاية الوثائق التاريخية سواء ( البريطانية ) او المصرية فضلا عن مرور ٣٨ عاما على الحادث ، كما ان معظم الوثائق التى وجدت تنتمى الى حركة الكفاح المسلح اكثر من انتمائها الى حريق القاهرة(٣٣) .

---

(٣١) جورج آ. اوشيه : جمال عبد الناصر فى طريق الثورة . تعريب نجدة هاجر ، سعيد الغز ، منشورات المكتب التجارى ، بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠ ، ص ٣٠٦ .

(٣٢) د. احمد المغازى : الحركة الوطنية والتخطيط الفنى ١٩٢٢ – ١٩٥٢ ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٩٨ ، ص ٢٥٥ .

(٣٣) حسنى محمد مرسى نصر : الصحيفة كوثيقة تاريخية ، دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح فى القنال ١٩٥١ ، وحريق القاهرة ، رسالة ماجستير كلية الاعلام جامعة القاهرة ، قسم الصحافة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

## الصحافة المصرية ووزارة الوفد الأخيرة :

### موقف جريدة الأهرام :

اشادت الأهرام بروح الابتعاد عن الحزبية التى « اتسم بها العهد الجديد » ومثال ذلك : « ما روعى فى تاليف لجنة الخارجية ولجنة الرد على خطاب العرش فى المجلسين من تمثيل كل الأحزاب والاتجاهات السياسية »(٣٤) . وقد بدا أن انفراجة واسعة بالنسبة للحريات قد ظهر اثرها على الأهرام من حيث اسلوب نقدها للوزارة أو تناولها لكافة القضايا . شاركت الأهرام فى المطالبة بالغاء الأحكام العرفية ووعدت الحكومة بمزيد من التصفيق اذا هى الغت المادة التى تستبقى العمل مدة لا تتجاوز العام باحكام الرقابة الخارجية على الرسائل البريدية والسلكية(٣٥) ، وعند استقالة رئيس ديوان المحاسبة بما آثارته الاستقالة من شكوك مالية ووطنية اتخذت الأهرام على لسان احد كتابها موقفا حادا مع تساؤل وكان عنوان المقال : « هل نريد رقابة أم لا نريد ؟ »(٣٦) ان كانت الأولى فلنمكن للديوان ولندعه يراقب ويحاسب فى حرية وطلاقة كى تجبى الأموال العامة وتصرف فى وجهها وتطمئن دافعى الضرائب الى ادائها ، وان كانت الثانية فما اغنانا عن هذه المظاهر والأشكال . وما اجدرنا أن نعدل عن الرقابة والرقباء وأن نستبدل بديوان المحاسبة مؤسسة اخرى اخف على النفس واكثر تقديرا للظروف والملابسات(٣٧) كما نشرت الجريدة فى صدر

---

(٣٤) الأهرام ١٩٥٠/٢/١٥ ، وهذه ظاهرة جديدة . بدون توقيع .

(٣٥) الأهرام ١٩٥٠/٢/٢٣ وهذا القيد الباقى ، لماذا لا يلغى ؟ بدون توقيع .

(٣٦) الأهرام ١٩٥٠/٤/٢٤ .

(٣٧) المرجع السابق .

صفحتها الأولى عن أسـباب استقالة رئيس ديوان المحاسبة السابق مرعى بك يعزوها لاعانة مستشفى المواساة ونفقات لحملة فلسطين مع نشر تصريح سراج الدين باشـا الذي يقول ان سببها خـاص لا يتصل بعمله(٣٨) ٠

كما وقفت الجريدة منذ اللحظة الأولى ضد قوانين استهدفت الحد من الحريات سواء لحماية الملك أو بدعوى الخوف على النظام الاجتماعى وجاء فى صدد حماية الملك : « اتجه التفكير الى استصدار تشريع جديد يمنع نشر الأنباء الخاصة بجلالة الملك قبل عرضها على القصر ونحن مع احترامنا للدوافع والظروف والملابسات فى هـذا الاتجـاه لا يسعنا الا أن نعترض على أن يفرض على الصحافـة ما لا ينبغى أن يفرض ويثقـل خطواتهـا بقيود مرهقـة(٣٩) ٠٠ أما بصدد محاولة الوزارة سن قانون للاشتباه السياسى فقد نددت الأهرام فى احدى افتتاحياتها : « يتم اذن هذا التلويح والتخويف وادخال حدث جديد لا مثيل له فى أى بلد من البلاد يفرض الاشتباه على أى انسان اشتهر بارتكاب نوع من الجرائم ٠٠ ما هو هـذا الاشتهار ؟ ما كنهه ؟ من يفصل فيه ؟ من يحدده ؟ »(٤٠) ٠

وعندما حدثت مسألة الوثائق المزورة التى قدمتها المعارضـة الى القصر وما اثارته من شبهات حول النحاس ، وكانت الأهـرام قد اهتمت بالموضوع اخباريا ٠٠ علق كامل الشناوى على مسـألة حظر النشر « لقد أسرفت النيابة خلال السنوات الأخيرة فى اصدار

---

(٣٨) الأهرام ١٩٥٠/٥/٣١ ( الرد الاهرام للاستقالة ٤ صفحـات كاملة كما نشر جلسة المجلس بنصها ) ٠

(٣٩) الاهرام ١٩٥٠/٥/٢٣ ، المقالبد الكلى ٤ بدون توقيع ،

(٤٠) الأهرام ١٩٥١/٦/٧ ٠

أوامر الحظر وكان مفروضا ان الحظر استثناء من القاعدة »(٤١) وعند مصادرة المصرى وأخبار اليوم والأهرام بسبب خبر يتصل بالملك خرجت الأهرام تتحدث عن « محنة المصادرة »(٤٢) ·

ازاء الحرية التى كانت قد انبعثت بقوة فى هذه المرحلة ومحاولة الحكومة الحد منها عن طريق سن قوانين لتقييد حرية الصحافة بحجة حماية النظام الاجتماعى كتبت الأهرام « نرجو أن تعدل الحكومة من اصدار القانون الذى وضعته او اشارت بوضعه لتقييد حرية الصحافة ·· قيل ان الحكومة ستترك للجنة التشريعية حرية البحث فى مشروع القانون الجديد بحيث تقرر فى شأنه ما تشاء وتدع للبرلمان حرية اقراره أو رفضه ، وهذا الكلام اذا صح لا يحل المشكل ولا يزيل شكوى الصحافة من اعداد الكمامة الجديدة لها »(٤٣) ·

ونشرت الجريدة باهتمام وابراز كبير مشروع قوانين الصحافة الذى قدمه اسطفان باسيلى فخرجت بمانشيت : « الهيئة الوفدية تستنكر التشريعات المقيدة للحرية والصحافة · النحاس باشا يؤيد التشريعات ويلوح بطرح الثقة بالوزارة ·· دكتور عزيز فهمى يقول « نحب النحاس باشا ولكننا نحب دستورنا ولا نشرك بالله »(٤٤) ونشرت قرار الصحف بناء على قرارات مجلس النقابة بالاحتجاب اليوم احتجاجا على تهديد حرية الصحافة(٤٥) · مع

---

(٤١) الاهرام ١٩٥١/٦/٣ · وجهة نظر ، كامل الشناوى ·
(٤٢) الأهرام ١٩٥١/٦/١٦ ·
(٤٣) الاهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف فى مصر وشرور تقييدها بعد الآن ، بدون توقيع ·
(٤٤) الأهرام ١٩٥١/٨/١ ·
(٤٥) الاهرام ١٩٥١/٨/٢ ، الصحف تقرر الاحتجاب يوم الأحد القادم احتجاجا على التشريعات المقيدة لحرية الصحافة ·

اكثر من مقال يدين التشريعات .. فيقول احمد الصاوى : « أحب ان أؤكد لصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أن الحكومة تتعبنا وتتعب نفسها وتتعب بلادها بأمثال هذه المشروعات الجائرة المجافية لروح العصر »(٤٦) اما كامل الشناوى فيقول تحت عنوان حطموا القيود : « ان التشريعات التى يراد بها الحد من حرية الصحافة بل من حرية الأمة لا يقف خطرها عند الصحف والصحفيين ولكنه يتعداها الى كل فرد وكل هيئة وكل حزب حتى الحزب الحاكم نفسه .. انها خنجر مسموم »(٤٧) .

وكانت الجريدة قد عارضت محاولة تقليل عدد صفحات الصحف باعتبارها محاولة للحد من حريتها(٤٨) .

وعن ازمة مجلس الشيوخ عرضت لمناقشة فقهية « للسيد صبرى » جاء فيها « يبدو لنا ـ مع الأسف الشديد ـ أن كل هذه التفسيرات المتناقضة وما نتج عنها من تعيين والغاء ، انما الدافع الأول لها هو سعى كل وزارة الى تعزيز مركزها فى مجلس الشيوخ(٤٩) ، كما عادت الجريدة لتستكتب بعض شخصياتها عن المراسيم التى أدت الى أقصاء الشخصيات الهامة فى مجلس الشيوخ فقالت « فلو ان الحكومة اخرجت جميع المعارضين عن بكرة أبيهم واستبقت منهم ثلاثة فقط مصطفى مرعى صاحب استجواب الأمس .. ورئيس المجلس هيكل باشا .. ودولة ابراهيم عبد الهادى باشا .. لوجد معالى وزير العدل مئات الآلاف ايضا من

---

(٤٦) الأهرام ١٩٥١/٧/٣٠ ، حرية الصحف فى مصر ونرد تقييدها بعد الآن .

(٤٧) الأهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ .

(٤٨) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٤ .

(٤٩) الأهرام ١٩٥٠/٦/٢٠ .

المصدقين لنظريته بأن الدافع على اصدار هذه المراسيم انما هو ثورة شعبية ضد الآراء الرجعية »(٥٠) ·

وفى صدد الدفاع عن الحريات وقفت الجريدة لتدافع ضد رغبة الحكومة تعديل قانون مجلس الدولة وقدمت تغطية اخبارية للموضوع « مجلس الدولة يعارض تعديل قانونه ويناقش وجهة نظر الحكومة فى هذا التعديل »(٥١) ·

وبشأن قضية الأسلحة الفاسدة نشرت الأهرام بتوسع عن هذه القضية ونشرت حديثا للأمير محمد على يقول فيه « اذا دبرنا المال امكننا صون استقلالنا لابد من انزال العقاب الصارم بالمسئولين فى قضية الجيش »(٥٢) ، مع تعقيب لفؤاد سراج الدين على حديث الأمير « ان عقبات تسليح الجيش لا يجهلها الأمير · كنا نتمنى لو استخدم سموه نفوذه فاعان على تذليلها » ·

اما بالنسبة لموقف الوزارة من القضية الوطنية فقد اتخذت الجريدة موقف الحث البطىء على حسم الموقف الوطنى كذلك عبرت عن طلب الغاء معاهدة ١٩٣٦ بشكل هادىء فتقول لقد كان أول التعليقات البريطانية لا تقر الغاء المعاهدة ولا تنوى قبول الغائها من الناحية المصرية ·· وقول الحكومة انه لا مناص من تقرير الغاء المعاهدة ·· ولا مفر من الوصول الى احكام جديدة ترتكز على أسس جديدة(٥٣) ·

---

(٥٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢ ، مقال لا تعرضوا انفسكم للمظنة ·
(٥١) الاهرام ١٩٥٠/٩/٩ ·
(٥٢) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٠ ·
(٥٣) الاهرام ١٩٥٠/١١/٢٠ ·

ولكنها عادت لتنشر الرأى المتطرف على لسان كبار السياسيين فنشرت لمكرم عبيد قوله « واذا كان المستعمرون قد استضعفونا فتحدونا هذا التحدى السافر الذى لم يسبق له مثيل فلان الوزارة أبت الا أن تواجههم بهذا الوزير او ذاك الوزير كمفاوض يسعى الى المعاهدة رغم أنهم سبق أن أعلنوا وهم بعيدون عن الحكم ان لا مفاوضة ولا معاهدة »(٥٤) ٠

كذلك نشرت لنجيب الهلالى حديثا عن أسباب عدم اشتراكه فى الوزارة او فى البرلمان وتصريحه « بدلا من أن نقيد الحريات يجب أن نقيد الشهوات ٠ مشكلاتنا لا تحل الا بمقاومة الفساد ووجوب التعجيل باصدار قانون من أين لك هذا(٥٥) ٠ وهو الحديث الذى أدى الى فصله من الوفد وحرصت الأهرام أن تعلق : ان هذه كانت رغبته وان الوفد لم يفعل سوى الاستجابة(٥٦) ونشرت الأهرام عن البيانات السابقة لالغاء معاهدة ١٩٣٦(٥٧) ٠٠ ولكنها نشرت حديث حافظ عفيفى الى كامل الشناوى فى الأهرام وهو الحديث الذى اثار ضجة لخروجه عن الروح الوطنية المشتعلة آنذاك وجاء فيه : « معاهدة ١٩٣٦ لم تكن نكبة وأتمنى ان تعقد مصر معاهدة ثلاثية مع انجلترا وأمريكا »(٥٨) ٠

وعندما أعلنت الحكومة الغاء معاهدة ١٩٣٦ طغى على مانشيتات

---

(٥٤) الأهرام ١٩٥١/٣/٢ ٠
(٥٥) الاهرام ١٩٥١/٨/١٧ ٠
(٥٦) الأهرام ١٩٥١/١١/٨ ، الوفد المصرى يقرر فصل نجيب الهلالى ٠
(٥٧) الاهرام ١٩٥١/٨/٧ ، بيان معالى الدكتور صلاح الدين باشا فى البرلمان ، الاهرام ٢٤ أغسطس خطاب النحاس باشا فى ذكرى سعد ٠
(٥٨) الاهرام ١٩٥١/٨/٢٥ ، حافظ عفيفى باشا يتحدث الى الاهرام ٠ كامل الشناوى ٠

أخبار حرب القنـال أسلوب معتدل يتناول الموقف من كل جوانبه · ( توضح البيانات كلا من الاعتداءات البريطانية والاصابات المصرية مع نشر بعض الآراء الحماسية للزعماء السياسيين )(٥٩) ·

## مـوقف المصـرى :

كانت جريدة المصرى هى داعية حكومة الوفد فى الانتخابات(٦٠) حرصت الجريدة على الصـدور يوم اجازتها الجمعـة حتى توافى القراء بانباء المعركة الانتخابية(٦١) عندما فاز الوفد كتب محمود أبو الفتح يصف النتيجة « انها ثورة أمة » ويقول « كانت ثورة أمة على عهد ذاقت فيه انواع الظلم والعنت والارهاق ، صودرت فيه الحريات على أبشع الصـور واشنعها .»(٦٢) ، وقد بادرت المصرى فور فوز الوفد الى المطالبة بتصفيـة جميع القضايا العسـكرية تمهيدا لاحالتها الى المحاكم العادية(٦٣) ·

فضلا عن المطالبة بتعقب اثار الأحكام العرفية ، ومحو الرقابة على البريد حيث لا تحارب الشيوعية بمصادرة الصحف والكتب بل ان الجريدة ترى ان بعض الصحف الشيوعية من أكبر أعـداء الاستعمار ولا يقرؤها الا المثقفون فلماذا نحرم منها ؟(٦٤) ·

ورد المصرى على الأهرام بشأن دعوة تحديد عدد صفحـات الصحف واعتبارها عملا منافيا للحرية فى كلمة جاء فيها : « حريـة

(٥٩) الأهرام ١٩٥١/١٢/١٤ ·
(٦٠) المصرى ١٩٥٠/١/٣ ، كلمة المصرى ، اليوم ·· يوم مصر ·
(٦١) المصرى ١٩٥٠/١/٥ ، المصرى يصدر غدا ·
(٦٢) المصرى ١٩٥٠/١/٦ ، ثورة أمة ، الوفد بعد الفوز ·
(٦٣) المصرى ١٩٥٠/١/٢١ ، كلمة المصرى ·
(٦٤) المصرى ١٩٥٠/٣/٢ ، كلمة المصرى ·

الصحافة لا يمكن ان تكون يوما محل بحث بين الأهرام والمصرى ، فالمصرى كان دائما فى مقدمة الصحف مقاومة للطغيان ولذلك كان دائما فى مقدمتها تعرضا لاثاره فهو لا يقر التدخل فى حرية الصحافة ولو جاء من وزارة وفدية »(٦٥) ٠

ونشرت الجريدة نص مذكرة وزير المالية لتحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى وتمصيره وزيادة اشراف الحكومة عليه(٦٦) ٠

اتسمت « كلمة المصرى » بعد مجيء حكومة الوفد بالهدوء والنقد ذى الطابع العام(٦٧) وعادت المصرى تلح على ان « ابقاء الأحكام العرفية ولو بصفة جزئية فى صورة من الصور قد يكون سابقة لها خطرها وانها لا تتفق مع روح الدستور »(٦٨) ٠ وبالنسبة لأزمة مجلس الشيوخ التى أدت الى عزل رئيس مجلس الشيوخ وبعض الأعضاء كنتيجة لاستجواب مصطفى مرعى ٠٠ اتخذت الجريدة موقفا موضوعيا ونشرت كل ما حدث ووجهات نظر المعارضة بشأنه ٠ فنشرت عن لسان ناطق من حزب الأحرار الى مندوب المصرى « ان البحث كان يتعلق بما يجب اتخاذه من اجراءات لمواجهة هذه الكارثة الدستورية ونكبة حرية الراى لأن هذا الاستجواب مهما تكن وجهته الدستورية حدث بعد استجواب الأستاذ مصطفى مرعى »(٦٩) ٠ كما عرضت لحديث « دولة ابراهيم عبد الهادى » عن رأيه الشخصى فى صحة المراسيم الثلاثة اذ قال : « ربما كنت التمس العذر للحكومة فى اصدار مراسيمها الجديدة

---

(٦٥) المصرى ١٩٥٠/٣/٢ ٠

(٦٦) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ٠

(٦٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٠ ، ١٩٥٠/٢/١١ ، ١٩٥٠/٢/١٩ ٠

(٦٨) المصرى ١٩٥٠/٥/١٩ ، كلمة المصرى ٠

(٦٩) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٠ ٠

لو انها جاءت فى بادى الأمر وعمدت الى تعديل المراسيم القائمة قبل أن تعترف بصحتها وترتب عليها هذه الآثار » ٠٠ كما نشرت قرارات الكتلة التى تتضمن ادانة الحكومة لاعتدائها على الدستور ٠

نرى الجريدة قد استوفت الجانب الاخبارى بأمانة كاملة ولكنها بالنسبة للرأى عادت لتدافع عن الحكومة قائلة : « لا سند دستورى لموقف المعارضة ٠ من واجب الحكومة احتراما للدستور اعادة الأمور الى نصابها ، مواقف سابقة لمكرم عبيد باشا، لا تتفق مع موقفه الأخير من المعارضة »(٧٠) كذلك نشرت الجريدة تغطية اخبارية بشان طلب حيدر باشا من وزير الدفاع تاليف لجنة لتحقيق صفقات الأسلحة(٧١) ، وحيت المصرى موقف النحاس من اعلان الحياد فى حرب كوريا فقالت فى كلمتها « اما الدول التى كانت تحترق الى انضمام مصر اليها فى المعترك الحاضر فقد لاقت منها الأمرين »(٧٢) ٠

اظهرت الجريدة تحدى النحاس وتصريحه : ستنفذ مصر قرارها مهما تكن الظروف ٠ مع تعقيب لمحمود ابو الفتح « انكم تطلبون منا ان نقف بجانبكم ونشترك معكم لرد عدوان ، عدوان من ، وعلى من ؟ عدوان كوريين على كوريين »(٧٣) ٠٠ وقد أبدت الجريدة دهشتها لرفض بريطانيا ارسال اسلحة لمصر(٧٤) ٠

---

(٧٠) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٧ ٠

(٧١) المصرى ١٩٥٠/٦/٢٥ ٠

(٧٢) المصرى ١٩٥٠/٧/١ ٠

(٧٣) المصرى ١٩٥٠/٧/٢ ؛ النحاس باشا يقول فى مجلس الوزراء ٠ بعد قرار الحياد لماذا تستنكره امريكا وبريطانيا ، محمود ابو الفتح ، المصرى ١٩٥٠/٧/٨ ، موقف مصر من كوريا اكرم موقف ، تصريح زكى على باشا ٠

(٧٤) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢ ٠

ودافعت الجريدة عن احسان عبد القدوس حيث قبض عليه قائلة « فهو مع كونه معارضا لسياسة الحكومة الشعبية القائمة الا آن ما ذقناه من مرارة الحبس يدفعنا للمطالبة بتوفير الحرية للصحفيين مؤيدين ومعارضين وانه ليس من الممكن انكار ان الأستاذ عبد القدوس سبق ان أثبت غيرته الكاملة على الوطن يوم آن عرض نفسه بكتاباته المتوالية عن موضوع الجيش الأمر الذى لا ينكره عليه منكر أنه رفع به الغيوم عن حقائق كثيرة كان يجب ان يعرفها الجميع(٧٥) ، ولكن الجريدة على لسان رئيس تحريرها احمد ابو الفتح دافعت عن موقف الوفد ازاء قضية الأسلحة الفاسدة وقالت « كنا نحسب ان هؤلاء القوم الذين وقعت فى عهدهم وتحت أعينهم تلك الجرائم ولم يحركوا حيالها ساكنا بل تغافلوا ناسين او متناسين تلك الدماء الطاهرة الذكية . كنا نحسب هؤلاء سيقبعون فى ديارهم »(٧٦) ، وايدت المصرى البدء فى المفاوضات على اساس انه من الأوفق ان تبدأ مصر بالوسائل السلمية(٧٧) .

ثم طورت الجريدة موقفها داعية الى الغاء معاهدة ١٩٣٦ تعضيدا لما اعلنه وزير الخارجية بالنيابة بهذا الشان « وما نحسب أن كلمة الأمة المصرية قد اجتمعت على شىء مثلما اجتمعت على تحبيذ هذا الراى »(٧٨) ، وعادت بعد خطاب العرش الذى تضمن الانذار بالغاء المعاهدة تقول : « لأول مرة يطرق فيها آذان الانجليز انذار رسمى يتوقع انهيار الأسس التى يقيمون عليها علاقتهم بمصر ظلما وعدوانا »(٧٩) .

---

(٧٥) المصرى ١٩٥٠/٨/١٣ ، كلمة المصرى .
(٧٦) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢٠ ، حقائق نابتة ، احمد ابو الفتح .
(٧٧) المصرى ١٩٥٠/٩/٥ ، كلمة المصرى .
(٧٨) المصرى ١٩٥٠/١١/٢ ، كلمة المصرى .
(٧٩) المصرى ١٩٥٠/١١/١٧ ، كلمة المصرى .

دافعت المصرى عن الوفـد ضد هجوم المعارضـة متمثـلا فى صحيفة السعديين التى تتهم الحالة الأمنيـة فى البلاد بالاضطراب وغياب القانون وشيوع الفوضى وتحذر من اثر هـذا على الدعايـة للقضية المصرية(٨٠) ، كما نشرت رأى فؤاد سراج الدين ردا على هجوم أخبار اليوم عليه قال فيه « ليس من حرية الصحافـة ان يتهم وزير بالخيانة زورا » واشار فى حديثه الى نشر صورة الفنانة كاميليا عارية بعد موتها حرقا فى حادث طائرة مما اذى الشـعور العام(٨١) ، كما عملت الجريدة على تهدئة الطوائف التى لجأت الى الاضراب تعبيرا عن مطالبها .

وفى تصنيفها لحكومة الوفد بعد ان طبقت اجراءات الضمان الاجتماعى ومجانية التعليم ترى الجريدة أنه يسود العـالم اليوم مذاهب ثلاثة وهى الديمقراطية والاشتراكيـة والشيوعية « واذا أردنا ان نلحق النظام المصرى بواحد من هـذه المذاهب الثلاثة قبل قيام حكومة الشعب فانه يتعين علينـا ان نلحقه بالنظام الأمريكى ، اما فى عهد حكومة الشعب فقد تبدل الحـال غير الحـال واتجهت الآلة الحكومية نحو النظام الاشتراكى »(٨٢) .

يجدر التنويه الى أن موقف المصرى يختلف تماما اذا ما خرجت حكومة الوفد عن حدودها بشأن حرية الصحافة ، وللمصرى ورئيس تحريرها احمد ابو الفتح وقفة تاريخية ضـد حكومة الوفد فى عزمها تسريب قانون للحد من حرية الصحافة ( عن طريق النائب اسطفان باسيلى ) . تتبعت الحدث فأشبعته نقدا وتقريعا وقتلته فى مهـده واظهرت أن الولاء للوفد شىء لا يجب أبدا الولاء للحق ، وكتب

---

(٨٠) المصرى ١٩٥٠/٩/٦ ، كلمة المصرى .
(٨١) المصرى ١٩٥٠/٩/١٧ .
(٨٢) المصرى ١٩٥١/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مذاهب ثلاثة .

احمد أبو الفتح يفتتح الحملة الضارية ضد القوانين المكبلة للصحافة قائلا « كيف يمكن أن يقال أن الصحافة تحتاج الى قيد جديد والصحافة فى مصر تعانى من القوانين ما يعرض الصحفيين للحبس والاعتقال ، والصحف للمصادرة .. الله أكبر .. الله اكبر على من طغى وتجبر وهل من طغيان وتجبر أشد من هذا .. الله أكبر على من ضل سواء السبيل فرأى فى اقامة دعائم الظلم حائلا دون تفشى السخط .. اللهم لا حول ولا قوة الا بك منطقهم أن لا حول ولا قوة الا بالقوانين والسجون .. وهم لا يعلمون أنهم لو فتحوا فى كل حى وفى كل قرية بل وفى كل زقاق وحارة سجنا ، فانهم لن يستطيعوا ان يقفوا فى وجه ثورة الجوع والعرى والحرمان واليأس(٨٣) ، ثم كانت الجريدة قد أطلعت القراء على ملخص المشروع الخاص باقتراح تعديل أحكام قانون العقوبات لجرائم الصحفيين(٨٤) وايضاح الخطوات التى تمت لتحرير المشروع والاتجاه النامى الى رفضه فى مجلس النواب(٨٥) .. ثم بدأت المصرى تشن حملتها على « مجلس النقابة النائم »(٨٦) وتقول فيها « ستدور الأيام وسيحل مجلس النقابة وسيعرف المصريون كيف يضعون فى مكان الصدارة والشرف نخبة أخرى لا تستسيغ الظلم » ولم تلبث الحركة أن آتت ثمارها اذ قدم نائبان جريئان تشريعات جديدة لاطلاق حرية الصحافة .. كما أبلغ ممثلو نقابة الصحفيين اللجنة التشريعية رفض الاقتراحات المقيدة للصحافة ، ثم اتخذت الهيئة الوفدية البرلمانية بالاجماع موقفا رائعا لرفض تشريعات حرية الصحافة كان الدكتور عزيز فهمى ــ فيما قالت الصحيفة ــ محامى الصحافة القانونى فى اجتماع الهيئة الوفدية

---

(٨٣) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ ، دولة القوانين ، احمد أبو الفتح .

(٨٤) المصرى ١٩٥١/٧/٢٩ .

(٨٥) المصرى ١٩٥١/٧/٢٨ .

(٨٦) المصرى ١٩٥٠/٧/٣٠ ، كلمة المصرى .

البرلمانية » .. وفى اليوم التالى خرجت المصرى وقد أعدت قائمة الشرف لوزراء رفضوا تشريعات الصحافة « وقائمة سوداء » للموافقين على هذه القيود(٨٧) . ولم تضع مصطفى النحاس فى اى تصنيف لما فى هذا من دلالة ثم عادت الجريدة سريعا لكى تخرج اسم « النائب اسطفان باسيلى » من القائمة السوداء حيث عاد الى الحق وسجل اسمه فى قائمة الشرف(٨٨) .. ثم نشرت المصرى للدكتور حامد زكى باشا حملته الغاضبة وجاء فيها « شعب مصر احمر فخير للحكومة ان تستقيل » ويعلن تأييده للتشريعات التى اعدمها الشعب وقوله « ان الذين يختلفون معى فى هذا الراى انما يدعون للشيوعية والمبادىء الهدامة وبتشجيع صحف مغرضة ماجنة حمراء »(٨٩) جاء رد المصرى « اننا لم نغير مبادئنا واننا لا ندين الا لمبدأ واحد هو مبدأ الوفد والاخلاص الكامل للزعيم العظيم »(٩٠) .

واذا عدنا الى موقف المصرى من حكومة النحاس من زاوية القضية الوطنية .. فقد كانت المصرى متحمسة لاعلان الجهاد الوطنى ، ونشرت عن هتافات شعب مصر بسقوط المعاهدة ولم تنس أن تفرد صور « لاعتداء رجال البوليس الوحشى على الجمهور »(٩١) .

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ نشرت المصرى الخبر تحت عنوان « الملك والشعب يحطمون أغلال الاستعمار البريطانى »(٩٢) .

---

(٨٧) المصرى ١٩٥١/٨/٢ .
(٨٨) المصرى ١٩٥١/٨/٣ .
(٨٩) المصرى ١٩٥١/٨/٣ .
(٩٠) المصرى ١٩٥١/٨/٤ ، مبدأ المصرى .
(٩١) المصرى ١٩٥١/٨/٢٧ ، صور لاعتداء البوليس على الجمهور .
(٩٢) المصرى ١٩٥١/١٠/٩ .

وقد بدأ الموقف بتحية من المصرى الى الوفد المصرى « هـذا هو الوفد المصرى الذى هو الأمة المصرية مجتمعـة فى مجموعة من ممثليها البواسل »(٩٣) ٠٠ وعندما نزل مصطفى النحاس المظاهرة الصامتة لأول مرة بعد اعلان الكفـاح المسلح حياه أحمد ابو الفتح بكلمة من الأعماق : « الله اكبر ٠٠ الله اكبر ٠٠ لأول مرة تنزل بين الشعب فلا يقابلك الشعب بالتصفيق والهتاف ولا يتهـافت عليك الناس معانقين مقبلين ٠٠ أتعرف ماذا كلفت الشعب بوجودك بينه بالامس ؟ لقد كلفته فوق طاقته ٠ أردت له الا يهتف وألا يصفق وألا يعـانق وألا يسلم فلم يهتف ولم يصفق ولم يعانق ولم يسلم وهو من ذلك مكبوت يقاوم رغبـات عنيفة لأنه اذا كان الشعب قد هتف وصفق وعانق وسلم فى السنين المـاضية فلأنه كان يعتبرك رمز الكفاح ، اما اليوم فانت انت الكفاح »(٩٤) ٠

وانهت الجريدة هذه المرحلة من كفاحها الديمقراطى بدفاعها عن المسجونين السياسيين قائلة : « ان الجريمة السياسية ليست الا رأيا وطنيا اقترن بشىء من التطرف والمغالاه وهؤلاء المسجونون السياسيون ليسوا بخائنين لوطنهم أبدا »(٩٥) ٠

## موقف اخبـار اليوم :

لم تدع جريدة أخبـار اليوم سياسـة من سياسـات الوفد وممارسـاته وشخصياته الا اشبعتها هجوما وتشهيرا واستخدمت كل وسائلها الصحفية من مقال وخبر وكاريكاتير وحديث وصـورة ووثيقة من أجل تحقيق هدف هدم حكومة الوفد الذى بدا مستحوذا

---

(٩٣) المصرى ١٩٥١/١٠/٩ ٠
(٩٤) المصرى ١٩٥١/١١/١٥ ؛ مصطفى النحاس ٠٠ انت انت الكفاح ؛ احمد ابو الفتح ٠
(٩٥) المصرى ١٩٥١/١٢/٢١ ٠

تماما على أصحابها وراسمى سياستها ، وعند وصول النحاس الى الحكم كانت الجريدة اكثر ذكاء من أن تتهم الانتخابات بالتزوير وابدت رضوخها لحكم الدستور والأمة ، اما عن رأيها فقالت : « نحن نعتقد أن النحاس الجديد هو النحاس القديم لم يتغير ولن يتغير ، ونحن نقول ان النحاس سيحكم البلد حكما فاشستيا »(٩٦) .

وبادرت الجريدة بانتقاد أسلوب النحاس فى مجاملة السفير البريطـانى بتوصيله الى دار رياســة مجلس الوزراء ، قـائلة : « ان هذه المجاملات البسيطة تدفع مصر ثمنا غاليا لها فقد جامل وفعته فى سنة ١٩٣٦ السفير البريطانى بأن سمح له بصفة شخصية بأن يتحرك فى موكب رسمى »(٩٧) . وبعد أيام من تولى الوزارة الحكم أشبعتهـا الجريدة تقريعا على وعودها الكاذبـة اذ لم تلغ الأحكام العرفية ! ولم تلغ المعاهدة(٩٨) ، ولم تنس ان تضـاحك القراء على برقيـــة لورد كليرن الى النحـاس ( فرحـان لك من كلبى )(٩٩) ونشرت الجريدة كل ما يتناول أنباء المراسلات بين مطالب مصر(١٠٠) .

وكان من الطبيعى ان تهاجم الجريدة الحكومة على محاولتها اخراج السنهورى من مجلس الدولة .. وكرست صفحتها الأولى

---

(٩٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٧ ، الموقف السـياسى ، مرحبا بالنحاس .
(٩٧) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢١ ، الموقف السياسى ، مجاملات ضارة .
(٩٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ ، الموقف السياسى ، وعود ، وعود ، وعـود .
(٩٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/٢/٢٥ .
(١٠٠) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١٥ .

لحملة ضد الوفد الذى اصـدر قانونا متعسفا ان ( لا يعين حزبى فى مجلس الدولة الا بعد ٥ سنين من خروجه على الحزبية )(١٠١) وتذكر القراء « عندما عينت حكومة الوفد قضـاة لابسى القمصـان الزرقـاء » .

كما قاومت الجريدة محـاولة الوزارة تقليم اظفـار مجلس الدولة وهدم حصن حصون الشعب فتقول : « استصدر مجلس الدولة مرسـوما بقانون يسلب رئيس مجلس الدولة سلطته فى وقف القرارات الادارية ويحيل هـذا الاختصـاص الى دائرة من دوائر المجلس وهو تشريع لم يتضمنه القانون الأصلى بانشاء المجلس ولا التعديلات التى ادخلت عليـه » وتسـاءلت الجريدة عما هى قرارات رئيس مجلس الدولة التى استصـدرها واستحقت هـذا التعديل ، ان هذه القرارات هى عدم قانونية حل الاخوان المسلمين وعـدم دسـتورية تدخل الحـكومة فى القطن ووقف قرار منع الترخيص لجريد الشعب الجديد للحزب الاشتراكى »(١٠٢) .

حملت على الوزارة لرغبتها فى تقييد الصحافة بقوانين وقالت فيما قالت « لقد اسكرت خمرة الحكم مصطفى النحـاس فالسته ان الدنيا تدور وانه قد يستيقظ من النوم غدا فيجد كرسى الوزارة قد سحب من تحته واذا به على راس مظـاهرة تطالب باحترام حرية الصحافة »(١٠٣) .

---

(١٠١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٢/١١ .

(١٠٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٢٤ ، الموقف السياسى ، طعنة من الخلف .

(١٠٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٧/٢٨ ، فى الصميم .

كما نشرت حديثا لمكرم عبيد عن « استشهاد الصحف بمناسبة القوانين التى قدمها اسطفان باسيلى »(١٠٤) .

أما بشأن الموقف الذى اتخذه الوفد من حيث اعلان الحياد فى كوريا فقد عارضت الجريدة الوزارة تحت هـذا المنطق « سالنى الكثيرون : ماذا كنت تفعل لو كنت مندوب مصر فى مجلس الأمن عند عرض مسالة كوريا . فقلت لهم كنت اقف فى المجلس واقول : برغم ان مجلس الأمن وقف موقفا شائنا فى قضيتى مصر وفلسطين برغم ذلك فان مصر اكبر من ان تتمسك بخطأ وقع فيه المجلس ولذلك نبادر باعلان تاييدها للمجلس فى رغبته فى اخراج الجنود الأجنبية من كوريا الجنوبية بالقوة »(١٠٥) اما مسالة تشويه سمعة الوزارة من حيث نزاهة الحكم فقد كان هـذا هو الخبز اليومى الذى تقدمه الجريدة لقرائها وتصور الوزراء واشياعهم وقد اثروا على حساب الشعب وهى تلجأ الى هـذا بدءا من أسلوب السخرية الضاحكة من مصطفى النحاس وانتهاء بالوثائق والأخبار التى تدين الحكم .. فمن النوع الاول مثلا كتب مصطفى أمين « التقيت برفعة النحاس باشا اليوم فى باريس فى محل سولكا ، وكان رفعته ينتقى عددا من الروب دى شامبر الحرير ويرتديها ويتبختر فيها ذهابا وجيئة امام المرايا »(١٠٦) .. غير ان الأمر لم يكن دائما بهذه الصورة الضاحكة فقد نشرت اخبار اليوم تحت عنوان « لهؤلاء تدفعون الضرائب » جاء فيها « ونحن نقدم اليوم لدافعى الضرائب القائمة الثانية من الأقارب والمحظوظين الذين أهلتهم قرابتهم ونسبهم لرئيس الحكومة والوزراء للقفز الى المناصب

---

(١٠٤) اخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٨ .
(١٠٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/٨/١٢ ، الموقف السياسى ، سالونى .
(١٠٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٨/٥ ، مصطفى امين يلتقى بالنحاس فى باريس .

العليا ، والوصـول الى درجات ليست من حقهم وليسوا فى الغالب جديرين بها »(١٠٧) • أو بلاغ الى وزير المالية : « انت تشكو من أن حالة المالية ليست على ما يرام وان المصروفات اكثر من الايرادات وأن الجمارك تمثل أكبر مصـدر للايراد فى الدولة والشعب يعلم ان هناك باخرة خاصـة اسمها البـاخرة محمد على سافرت خصيصا لنقل رفعة رئيس الوزراء وأسرته والشعب يعلم ان هناك باخرة ستصل يوم الجمعة المقبل »(١٠٨) •

أو « المحسوبية بمراسيم » وهو عبارة عن بعض المراسم التى صدرت بتعيين اقارب رفعـة النحاس ( ١٦ مرسـوم ملكى بتعيين الأقارب والاصهار )(١٠٩) او خبر مثير فى الصفحة الأولى بعنوان « مليـون جنيـه عمولة » يشـير الى عمـولة مجهـولة لأحـد المسئولين (١١٠) •

وبشأن قانون من أين لك هـذا ؟ ورأى فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ الا يكون قانون من أين لك هـذا رجعيـا منـذ سنة ١٩٣٩ بل يبدأ تطبيقه من اليوم ، تقول الجريدة « ان الشعب يطالب بأن يكون القانون رجعيا وان يحق لكل مصرى ان يسـأل كل كبير اثرى على حساب الشعب من اين لك هذا ؟ »(١١١) •

ومضت الحملة أكثر مباشرة « من أين لك هـذا يا صاحبة المقام الرفيع ؟ » مع صورة لزينب الوكيل : « يتساءل بعض الناس

---

(١٠٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٣ •
(١٠٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ •
(١٠٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥
(١١٠) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/٣ •
(١١١) اخبار اليوم ١٩٥١/٨/٢٥ ، الوفد السياسى ، مقر من الجرائم.

من أين لها قصرها فى المرج ؟ من أين لها محتويات قصرها فى جاردن سيتى .. من أين لها يختها الذى اقامت له الحكومة مرسى ، وقد يجيب انصار الوزارة على هذا السؤال بأن حرم رئيس الوزراء ورثت عن والدها كل هذا الثراء ولكن امامنا الخطاب التالى ( خطاب يوضح أن حرم رئيس الوزراء وجميع اشقائها ووالدتها لم يكونوا قادرين مجتمعين على دفع مبلغ ٨٨٠ جنيها فى العام )(١١٢) (*) كما نشرت الجريدة عما أسمته « أكبر فضيحة حدثت فى مصر . أمر لأسرة رئيس الوزراء برد اراضىالدولة »(١١٣) ونشرت قائمة باسماء اقارب واصهار زينب الوكيل ومصطفى النحاس وأيضا فؤاد سراج الدين تقول « انهم هدفوا الى الاستيلاء على بعض أموال الدولة »(١١٤) .

وكان من الطبيعى ان تتخذ الجريدة ـ وهذا أسلوبها ـ موقف التهكم من اجراءات الحكومة فى مجلس الشيوخ : « اننا نرى ان النحاس باشا كان على حق عندما رفض التوازن فى مجلس الشيوخ، ان كل ميزان فى البلاد أصبح مختلا فلماذا يكون مجلس الشيوخ متوازنا »(١١٥) .

ونشرت الجريدة تصريحا مشتعلا للدكتور محمد حسين هيكل عقب ازمة مجلس الشيوخ ادلى به الى الصحفى المجهول « لقد بذلت المعارضة للنحاس باشا اول ما تولى الحكم اقصى ما تستطيع

---

(١١٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/٦ .

(★) لبثت براءة لمة زينب الوكيل من هذه التهم فى محكمة الثورة ؛ نقلا عن ابراهيم فرج وقد كان محاميا لها .

(١١٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٢٩ .

(١١٤) نفس المرجع السابق ، نفس المكان .

(١١٥) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٠ ، الموقف السياسى ، « لا توازن » .

من معاونة فلما نظر مجلس الشيوخ الاستجواب الخاص بكريم ثابت وبصفقات الأسلحة التى اشتريت فى أثناء حرب فلسطين عصف النحاس باشا بالدستور »(١١٦) ، ووصفت الجريدة الحكومة بأنها والشيوعية سواء « أما الشيوعية فهى دولة الحزب الواحد وعندنا هذا الحزب يحكم ، الشيوعية هى تقييد الحريات وقد حرمت مصر من نعمة الحرية الشيوعية ٠٠ هى دولة بوليسية وعندنا الآن دولة بوليسية »(١١٧) ، وبدأت الجريدة تقدم البدائل لحكم النحاس فمثلا « على ماهر يقول هـذه يدى أمدها للجميع »(١١٨) ٠٠ او « الهلالى المرشح الأول لرياسة الوزارة(١١٩) وعندما تعرضت أخبار اليوم لمظاهرات التلاميذ واعتدائهم كتبت أخبار اليوم « ان أخبار اليوم تتعرض اليوم للكثير وقد تتعرض غدا الأكثر بفضل حملة التحريض التى تتولاها صحف وزير الداخلية وصحف الوزارة »(١٢٠) (*) ٠

---

(١١٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٢٥ ، المعارضون يقبلون الوحدة اذا خرج النحاس باشا واذا تألفت وزارة قومية برياسة محايدة ، تصريح محمد حسين هيكل ٠

(١١٧) أخبار اليوم ١٩٥١/٥/٢٦ ، الموقف السياسى ، فلتجرب الديمقراطية ٠

(١١٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ ٠

(١١٩) اخبار اليوم ١٩٥١/٨/١١ ٠

(١٢٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/١١/١٨ ، فى الموقف السياسى ، سيتكرر الاعتداء ٠

(*) على اثر الحملة على سلوك الوزارة تعرضت الجريدة للاعتداء ويقول مصطفى امين ان المتظاهرين كان يهتفون بشأن النحاس ( حرامى وبتحبه ـ حرامى وعايزينه ) ، بالرجوع الى ملف أخبار اليوم بادارة الصحافة المحلية بالهيئة العامة للاستعلامات يلاحظ كثرة حوادث المصادرة للجريدة ( ثم الافراج عن الجريدة ) فى هذه المرحلة وكثرة التحقيقات مع رؤساء تحريرها ٠

كما كانت اخبار اليوم تحاول تصوير تدخل زينب الوكيل فى السياسة فهى تصور أنه رغم حالة عصمتها الصحية السيئة ونصيحة الاطباء لها بالذهاب الى جنيف للعلاج « ولكن عصمتها رفضت التضحية واصرت على العودة الى مصر بسبب الأزمة الوزارية والتعديل الوزارى »(١٢١) وعندما بدا ان الغاء المعاهدة فى الطريق كتبت اخبار اليوم « اسرعوا » تتهم الحكومة بالتلكؤ وتظهر ان الملك مستعد لتنفيذ هذا الالغاء او أن الحقيقة التى يجب ان يعلمها الشعب هو ان وزيرا واحدا فى هذه الوزارة هو الجاد فى الغاء المعاهدة وان باقى الوزراء يتلمسون كل يوم سببا للتاجيل والتسويف »(١٢٢) .

وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ وهو الحدث الذى انتظره الشعب طويلا وخشاه الزعماء لما فيه من اطلاق للقوى الوطنية خرجت اخبار اليوم فى العدد التالى لهذا الحدث وقد تجاهلت تماما حدث الغاء المعاهدة كمانشيت للجريدة واختارت مانشيت غاية فى الغرابة والشذوذ وهو « ازمة عنيفة بين مصر وانجلترا تاليف جبهة قومية »(١٢٣) .. اما فى الداخل فقد كان الموضوع يقلل من اهمية المظاهرات الوطنية التى خرجت تؤيد النحاس فى اعلان الكفاح المسلح ويكذب الصحف الأجنبية فى وصفها لهذه المظاهرات فيجيء « اخبار مصر فى الصفحات الأولى مبالغة الصحف الأجنبية فى وصف المظاهرات » وهو موقف لا يسيء للوفد فقط بل للروح القتالية للشعب .

أما الموقف السياسى فقد اتسم بنوع من التعقل الزائف الذى

---

(١٢١) اخبار اليوم ١٩٥١/٨/١٨ ، انهاء حرم رئيس الوزراء ( خبر ) ٦
(١٢٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٩/٢٢ .
(١٢٣) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/١٣ .

لا يتلائم مع عظمة الحدث الوطنى وحماس الجماهير بشأنه فتحت عنوان « اعطونا المثل الطيب » تكتب الجريدة : « لا نريد أن يكون الغاء المعاهدة زفة سياسية نكتفى فيها بالمظاهرات والهتافات وبرقيات التهنئة والابتهاج ، ولا نريد أن نتوهم أن الجهاد يكون بالقاء الطوب على لافتات المحال التجارية وتسلق مركبات الترام ولا نريد ان نعتمد على الحماسة وحدها كما فعلنا فى حرب فلسطين »(١٢٤) ، ولاشك ان التشبيه بهزيمة فلسطين والمعركة فى بدايتها تشبيه مثبط وسىء ٠

مضت الجريدة لتركز على مسالة لم يكن ذاك وقتها المثالى فكتبت عن تاليف جبهة قومية مما يعطى انطباعا للقارىء بعدم الثقة فى جدارة الوزارة الحالية وهى تواجه اصعب مواقف تواجهه حكومة وطنية ، ونقلت الجريدة عن الزعماء الذين فاتحتهم فى تاليف جبهة قومية من زعماء الأحزاب ان يكون اساس اى اصلاح داخلى على النحو التالى :

١ ـ التطهير ومحاربة الفساد ٠

٢ ـ الحكم الديمقراطى الدستورى ٠

٣ ـ الاسراع فى مشروعات رفع مستوى المعيشة لتحقيق العدالة الاجتماعية ٠

استعرضت الجريدة فى موضوعها اسماء الذين ستتالف منهم الجبهة القومية ومن بينهم شريف صبرى باشا ، ومصطفى النحاس ، وعلى ماهر ، وحسين سرى ، وابراهيم عبد الهادى ، ولاشك ان التركيز على اخبار من هذا النوع تصرف الأنظار ، عن البؤرة التى ينبغى ان يتركز فيها الكفاح الوطنى ، كما ان الجريدة لم تهال

---

(١٢٤) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/١٣ ، الموقف السياسى ٠

انها فى هجومها على حكومة الوفد الذى يخوض قيادة هذه المعركة ولو من الناحية الرسمية انما تضعف الجبهة الوطنية ككل وتضعف الموقف العام .. وجاء فى الموقف السياسى تحت عنوان « شعب قوى ووزارة ضعيفة » : « اكدت اخبار اليوم ان حكومة النحاس لن تلغى المعاهدة لأننا كنا على ثقة من ان الحكومة لايمكن ان تكون قد قررت اتخاذ هذه الخطوة ولكن الوزارة الغت المعاهدة فحمدنا لها هذه الخطوة .. واذا بنا نفاجأ بعدم استعداد الحكومة وبانها فعلا كانت تلهو وتهزل »(١٢٥)٠ورغم أن المقال يشيد بالشعب وبالعمال المصريين ويفصل بينهم وبين الحكومة لكن انتقاد الحكومة وانتقاد وزير الداخلية ـ الذى اتهمته الصحيفة بانه كان يخفى أنباء الاعتداءات البريطانية ـ كان يضر بالجبهة الداخلية والعمل الفدائى ، حيث أن واجب الحكومة ووزير داخليتها هنا هو المحافظة على الروح المعنوية وهى جزء رئيسى من المعركة (*) وكامثلة على الأخبار التى نشرتها الجريدة ولا يمكن أن تفيد المعركة الوطنية « لواء المظلات يشكون قلة الطعام »(١٢٦) .

كما أدانت الجريدة المبالغة ـ التى قد تكون حقيقية ـ فى تصوير معارك الفدائيين وجعلت حكمة احد الأيام « ان أخطر مراحل الخداع ان تبدأ فى خداع نفسك » وتحدثت فى نفس العدد قائلة « .. اما قصص القطط المشتعلة التى تحرق المعسكرات ، والكرنب المعبأ بالديناميت ، والقاء تشكيلات من الثعابين والقمل والبراغيث على الانجليز ، فهى تسىء لقضيتنا ولكفاحنا »(١٢٧) .

---

(١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٣ .

(*) يبرر مصطفى امين هذا الموقف بقوله : ان اخبار اليوم مدرسة تعتمد على قاعدة أساسية وهى حق الشعب ان يعلم !

(١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥١/١٠/٢٠ .

(١٢٧) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٢٤ .

كذلك نشرت « شعب القتال يواجه وحده الحاكم العسكرى البريطانى »(١٢٨) وتتفق الباحثة مع ادانة د. ثروت عكاشة للمدرسة الصحفية ـ التى قصد بها أخبار اليوم ـ على موقفها من التشكيك فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ ثم محاولة صرف الرأى العام الى مسالة الفساد والتطهير والمناداة بحكومة أخرى فى وقت تضطلع فيه حكومة الوفد بمعركة شرسة مع الانجليز(١٢٩) .

**ملامح العلاقة مع بريطانيا اثناء وزارة الوفد الأخيرة :**

مع بداية ١٩٥٠ وصل الوفد الى الحكم لتبدأ مرحلة جديدة من القضية الوطنية واحتوى خطاب العرش (١٦ يناير ١٩٥٠ ) الذى قدمه النحاس ، على اجماع الأمة على تحرير الوادى من كل ما يقيد حريته واستقلاله والجلاء العاجل عن أرضه بشطريه مع ابداء الحرص على توطيد علاقات الود والتفاهم بين مصر والدول على قدم المساواة فى حدود المصلحة وميثاق الأمم المتحدة كانت بريطانيا تأمل فى ممارسة لعبتها التقليدية فى المفاوضات وساعد على ذلك أن الوفد طرات عليه عوامل غيرت من بعض ملامحه وجعلته فريسة للانقسام .. وطغى الجانب المحافظ ـ لفترة ـ ولاحت امكانية التفاهم بين الطرفين .

سجل عبد الرحمن الرافعى عجبه من سياسة الوزارة الوفدية تجاه الأهداف القومية واضاعة الوقت فى مجاملات ومباحثات وتبادل الرسائل والمذكرات(١٣٠) .. يضاف الى هذا أن خطة الاستعمار

---

(١٢٨) أخبار اليوم ١٩٥١/١١/٣ .

(١٢٩) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٣٠ .

(١٣٠) فى أعقاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ، ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

العالمى بزعامة الولايات المتحدة قد تبلورت فى تكوين حلف عسكرى فى الشرق الأوسط تكون مصر محورا له .. وتشدد الانجليز بعد انتهاء الانتداب على فلسطين واصبح على وزارة الوفد ان تواجه التقلب البريطانى فى مسألة الجلاء ذاتها لا فى مسألة الأحلاف فقط(١٣١) .

ويبدو انهم كانوا يقدرون ضعف الجبهة ومن هنا جاء تشددهم وبدا ان ما علق من أمل على وجود حكومة العمال فى الحكم لا مبرر له(١٣٢) ، وبعد عدة خطابات بين الجانبين المصرى والبريطانى .. وبعد محادثات طويلة استغرقت أكثر من عشرة شهور رفضت الحكومة المصرية المقترحات البريطانية فى جملتها وتفصيلها .. مع الاحتجاج على المدة التى يتم فيها تسليم القاعدة للقوات المصرية المسلحة ، واشتراط ادارة هذه القاعدة وفقا للسياسة العسكرية البريطانية وانشاء نظام انجليزى مصرى طويل الأجل للدفاع الجوى وعودة العلاقات البريطانية فى حالة خطر الحرب ، والفصل فى قضية الجلاء وقضية وحدة مصر والسودان تحت التاج المصرى والتعلل بانتظار الفرصة الممكنة عمليا لتاخير تمتع السودانيين بالحكم الذاتى(١٣٣) .

واعلنت الحكومة فى خطاب العرش الثانى لها فى نوفمبر ١٩٥٠، تهديدها بالغاء معاهدة ١٩٣٦ .. واشتد الضغط الجماهيرى وممارسة الحرية التى تنادى بالكفاح المسلح مما حدا بمصطفى

---

(١٣١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .
(١٣٢) محمد زكى عبد القادر ، المرجع السابق ، ص ١٩٨ .
(١٣٣) القضية المصرية ١٨٨٢ – ١٩٥٤ ، ص ٦٧٠ ، ٦٧١ .

النحاس الى اتخاذ القرار نزولا على الارادة الشعبية بالغاء معاهدة ١٩٣٦ فى ٨ أكتوبر ١٩٥١ وقال النحاس كلمته المشهورة : « من أجل مصر عقدت معاهدة ١٩٣٦ ·· ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بالغائها ·· الا هل بلغت اللهم فاشهد ·· بلغ الكتاب أجله » وقد كان الغاء المعاهدة عملا اتخذته حكومة الوفد · وكان هذا العمل هو التطبيق الأمثل للدستور ·· اذ تحقق الهدف الأمثل للحكم النيابى فى عمل ثورى كبير محدد وكان عملا ضد الوجود البريطانى ونفيا لسلطة الملك أيضا(١٣٤) ·

## الكفاح المسلح :

اعقب الغاء المعاهدة تطورات خطيرة · اذ ترتب عليه اعتبار القوات البريطانية فى مصر معتدية لا معادية فقط كما ترتب عليه قطع المياه عن تلك القوات وسحب آلاف العمال المصريين الذين يعملون فى منطقة القناة · واصبحت مصر غير مسئولة عن أرواح الجنود الانجليز الموجودين فى أراضيها ·

وكانت القناة ومنطقتها موضع اهتمام كبير تجسد فى المفاوضات الأخيرة وما ارتأته بريطانيا من أن الجلاء الكامل الناجز عن قناة السويس لا يتفق مع الدفاع عن البلاد(١٣٥) ·

ما ان الغيت المعاهدة وشعار الكفاح المسلح مرفوع حتى نادى الكثير من التنظيمات الشعبية على تكوين الكتائب واعداد

---

(١٣٤) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٤٨٢ ، ٨٣ ·
(١٣٥) د· محمد مصطفى صفوت : انجلترا وقناة السويس ١٨٥٤ - ١٩٥١ ، الاسكندرية سنة ١٩٥٢ ، ص ١٦٦ ·

الفدائيين ، فالفت كتيبتين باسم سعد زغلول ومصطفى النحاس ، والف الحزب الاشتراكى كتيبة باسم مصطفى الوكيل ، كما اعد معسكرا للتدريب بصحراء الخفير قام بالتدريب فيه بعض الضباط منهم جلال ندا ·· كما انشىء معسكر يضم عناصر من الأخوان المسلمين فى جامعة فؤاد والأزهر(١٣٦) ·

تكون مجلس قيادة الكتائب فى القاهرة برئاسة عزيز المصرى من وجيه اباظة وحسن عزت قائد الاسراب وعبد الحميد صادق وعطية صابر وعبد الرحمن أباظة المحامين وتوفيق الملط المدرس وجمال عزام العمدة ومدحت عاصم الموسيقى واحمد ابو الفتح الصحفى الوفدى واحسان عبد القدوس الصحفى ·· واصدرت القيادة بيانا جمعت على أساسه التبرعات التى بلغت ٣٢ الف جنيه فى ايام قلائل ثم انشات لجانا فرعية بالاقاليم ، وانشأت معسكرات للتدريب فى القليوبية والبحيرة والشرقية(١٣٧) ·

اما من جهة الحكومة فقد كان هناك حرج شكلى تواجهه ما بين تعهداتها كحكومة نظامية من واجبها حفظ الأمن وصيانة الأرواح وبين ما اخذ الفدائيون يقومون به من تدمير المنشآت ·· وكان من الواضح أن الحكومة استثمرت الروح المعنوية العالية من أجل تشجيع حرب عصابات تجعل وجود المحتل جحيما لا يطاق(١٣٨) ·

---

(١٣٦) طارق البشرى : المرجع السابق ، ص ٥٠١ ، ٥٠٢ ·
(١٣٧) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٠٣ ·
(١٣٨) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ — ١٩٥٢ ، المرجع السابق ، ص ٢٩١ ·

ولم يكن الرد الانجليزى برفض الغاء معاهدة ١٩٣٦ عملا منفردا من بريطانيا فحسب بل واجه الشعب المصرى وحكومته عملا جماعيا فتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ومعهم تركيا بما عرف بالمشروع الرباعى وهو مشروع تحالف جديد يربط مصر بهذه الدول ينص على انشاء قيادة مشتركة من الدول الأربع ومصر ترتبط بحلف شمال الأطلنطى ٠٠ وعندما علم النحاس بهذا الموقف قال انها مظاهرة سياسية وطلب من الدكتور صلاح الدين أن يقابل كل سفير على حده ٠٠ ورفضت المذكرة من مجلس الوزراء بالاجماع واعلن النحاس هذا الرفض أمام مجلس النواب فى جلسة علنية(١٣٩) ، وعندما لجأت قوات الاحتلال البريطانية الى التحرش المسلح وهاجمت المظاهرات السلمية فى مدن القناة واحتلت كوبرى الفردان واجهتها الحكومة بمجموعة قرارات لممارسة مزيد من الضغط على الانجليز وذلك عن طريق اتخاذ كل السبل المؤدية لعدم تعاون العمال مع القوات البريطانية ، عن طريق مكاتب مصلحة العمل والنقابات مع صرف اجورهم من قبل الحكومة وتسهيل انتقالات العمل باستمارات سفر مجانية وقرار أن الجيش المصرى فى السودان عليه الا يغادر السودان اطلاقا مهما كانت الظروف والأحوال ومقاومة القوات البريطانية اذا ما اجتازت منطقة القناة(١٤٠) ٠ حرصت الحكومة البريطانية فى خطتها المدروسة من أجل استمرار بقاء القوات البريطانية فى مصر ولو بالقوة على ضمان التأييد الأمريكى لها الا ان الحكومة الأمريكية وان أبدت استعدادها للتأييد المعنوى الكامل لأية اجراءات أمن الا أنها رفضت تأييد الحكومة البريطانية فى الوصول الى حصار

---

(١٣٩) صلاح الشاهد : مذكراتى بين عهدين ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٨٧ ، ٨٨ ٠٠

(١٤٠) جمال الشرقاوى : حريق القاهرة ، قرار اتهام جديد ، ص ٤٧ ، ٤٨ ٠

منطقة القناة خوفا من الراى العام العالمى(١٤١) ، ولقد أمعنت بريطانيا فى الاستفزاز والضراوة فقامت بهدم قرية كفر عبده . ولكن هـذا زاد الثورة اشتعالا(١٤٢) . وتبعها معركة القرين وانقضى شـهر ديسمبر وعشرة أيام من يناير ١٩٥٢ فى عمليات النسف والتدمير والاغتيالات المستمرة للمعسكرات البريطانية والجنود والضـباط البريطانيين(١٤٣) ، كذلك حدثت معركة التل الكبير وعلقت معظم الصحف البريطانية على هذه المعركة فقالت النيو كرونيكل : انها اول المعارك المنظمة تنظيما جيدا .. حتى لقد علق أحد الضـباط الانجليز على هـذه المعركة بأنها اعنف من اية معركة خاضـوها أيام الانتداب البريطانى فى فلسطين(١٤٤) .

قامت المخابرات البريطانية باصدار نشرة ( الحقائق اليومية ) عن أنباء القتال من وجهة النظر البريطانية ردا على التهاب الصحف المصرية بتصـوير انتصارات المصريين ومبالغة المراسلين فى منطقـة القناة هذا الى جـانب انشـاء محطـة للاذاعـة المحليـة باللغـة الانجليزية(١٤٥) . ورغم أن الجيش الرسمى كان بعيدا عن الحركة الشعبية والكفاح الوطنى فى قناة السـويس الا ان الحركة الوطنية كانت قد انتهت الى ايجـاد تنظيم عسكرى هو تنظيم الضـباط الأحرار الذى اتخذ ملامحه المميزة سنة ١٩٥٠ .

---

(١٤١) د. هدى عبد الناصر ، المرجع السابق ، ص ٣٦٢ .

(١٤٢) كمال الدين رفعت ( مذكرات ) اعداد مصطفى طيبة ، حرب التحرير الوطنية بين الغاء معاهدة ١٩٣٦ والغاء اتفاقية ١٩٥٤ ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٦ .

(١٤٣) المرجع السابق ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١٤٤) جمال الشرقاوى : المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(١٤٥) صلاح الدين البستانى : الصحافة السرية البريطانيـة خـلال الاحتلال فى منطقة قناة السـويس ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ، الطبعـة الأولى ١٩٨٨ ، القاهرة ، دار العرب للبستانى ، ص ٢ ، ٣ .

كانت المعركة ماضية واصبح وجود الانجليز جحيما ٠٠ وقررت حكومة الوفد قطع العلاقة الدبلوماسية مع بريطانيا فى تصعيد خطر للحركة الثورية بعد مذبحة الاسماعيلية ولكن المؤامرة كانت قد دبرت بالليل وكان حريق القاهرة ٠

السودان بعد الغاء المعاهدة :

اصدرت الحكومة المصرية فى اكتوبر ١٩٥١ القوانين المشهورة القاضية بالغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ وعدل الدستورى المصرى بحيث اصبح الملك السابق يلقبه ( ملك مصر والسودان ) كما صدر القانون ١٧٧ لسنة ١٩٥١ لوضع دستور ونظام حكم خاص للسودان ويمكن القول بأن هذا الاجراء المصرى بشأن الغاء معاهدة ١٩٣٦ وملحقاتها قد تم من جانب واحد ولذا لم يقابل بالارتياح من جانب جميع الأحزاب السياسية فى السودان باستثناء حزب الأشقاء(١٤٦)٠ وطالب وزير الخارجية المصرى فى هيئة الأمم المتحدة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥١ بالاستفتاء الحر للسودان ٠٠ وان مصر مستعدة لسحب موظفيها وقواتها المسلحة على شرط أن تفعل بريطانيا نفس الشىء ٠٠ وتعللت انجلترا ان الاستفتاء غير عملى ٠ اما الجبهة المتحدة لتحرير السودان فقد رأت ان الاستفتاء لابد ان يكون مسبوقا بالخطوات التالية : جلاء الادارة الثنائية عسكريا ومدنيا فى الحال ، ثانيا : اصدار تصريح يمنح السودانيين حق التمتع بالحريات العامة حتى يتسنى لجميع الأحزاب والهيئات ان تدعو لمبادئها فى حرية ، ثالثا : تعيين هيئة دولية لتراقب اجراءات الاستفتاء(١٤٧)٠

---

(١٤٦) عبد المنعم على محمد غنيم : تطور الحركة الوطنية فى السودان ص ٢٦٦ ٠

(١٤٧) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ ٠

وقد أصدرت الحكومة المصرية بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ بأيام ـ ضمن قراراتها لمزيد من الضغط على الانجليز ـ أوامرها للجيش المصرى الموجود فى السودان الا يغادر السودان اطلاقا وأن يقاوم بالقوة كل محاولة لاخراجه لآخر رجل ولآخر طلقة .

كان للوفد موقف يتسم بالتعاطف الخاص مع السودان فيذكر الأستاذ ابراهيم فرج ـ وقد كان الوزير المسئول عن السودان ـ أنه حين جاء الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ كانت الميزانية المخصصة لشئون السودان لا تتجاوز ستين الف جنيه فقررت الحكومة رفعها الى ستمائة الف جنيه(١٤٨) ، كما يذكر ان حكومات الوفد كانت حريصة جدا أن تستدعى الحاكم العام لكى تمارس حقوقها المذكورة ، ولم يحدث هذا قط فى أى عهد آخر بخلاف الوفد ، كما اثبت الوزير بعض الوثائق التى حددت نقاط التدخل ، واظهار تآمر الحاكم العام البريطانى مما جعل الحكومة تأمره بايقاف اى نوع من التجارة بين السودان واسرائيل »(١٤٩) .

**الصحافة المصرية وموقفها من الانجليز اثناء وزارة الوفد الأخيرة :**

**موقف جريدة الأهرام :**

فى غضون الفترة الطويلة التى مضت الى حين الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، كانت النبرة الوطنية فى الأهرام تعكس الغموض الذى يشوب الموقف ، فأحيانا ما كانت الأهرام تعرض لوجهة النظر

---

(١٤٨) ابراهيم فرج : ذكرياتى السياسية . اعداد حسنين كروم . الطبعة الأولى ، يوليو ١٩٨٣ ، ص ١٨١ .
(١٤٩) المرجع السابق ، ص ١٩٠ .

البريطانية حول الدفاع المشترك بأسلوب ينم عن التفهم وربما التأييد .. فتقول الجريدة « ان سعادة الأستاذ حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطنى كان قد اتصل باحد كبار الأمريكيين واقترح عليه آن يعهد الى قوات مشتركة دولية فى الدفاع عن القناة وكان يرمى بذلك الى التخلص من انفراد القوات البريطانية بمهمة هذا الدفاع حتى تزول عنها صفة الاحتلال .. ولسنا ندرى اذا كان الغرض الأساسى كما يقال هو تامين منطقة القناة وايجاد نقطة تستطيع الصمود فى وجه كل عدوان يتوقع من روسيا السوفيتية فلماذا لا تكون القوات المرابطة فى هذه النقطة مشتركة بين الدولتين والقيادة وغيرهما فى المعسكر الديمقراطى »(١٥٠) .. وعادت الجريدة بعد فترة فنشرت لفتحي رضوان ردا على حافظ رمضان يزعم فيه انه تلفت حوله فلم يجد من يعينه على مكافحة الدفاع المشترك الا مكرم عبيد وجاء فى المقال : « ... اما الذين حبتهم الطبيعة بفضيلة الجلد على البحث وحب التنقيب فى اوراق الماضى ، فقد وقعوا على تصريح مستفيض لحافظ باشا نفسه يكاد يكون تصريحا على قبول الدفاع المشترك فى صورة من صوره التى يروج لها الأمريكان حلفاء الانجليز »(١٥١) .

ثم نشرت الجريدة ردا لحافظ رمضان يقول فيه « التحالف شيء والدفاع شيء آخر »(١٥٢) .

لم يكن الأمر قاصرا على تناقضات حافظ رمضان بل هو محاولة الأهرام لعرض الآراء والأخبار التى تشجع على الدفاع المشترك بشكل يستغل مظهر الحياد الذى تتسم به الجريدة ويفيد

---

(١٥٠) الاهرام ١٩٥٠/٥/٢ ، لماذا الانفراد الان ؟ بدون توقيع .
(١٥١) الأهرام ١٩٥١/٣/١٧ .
(١٥٢) الاهرام ١٩٥١/٣/١٨ .

من الحرية السياسية وهو امر لم تقم به الجريدة على هــذا النحو من الوضوح فى مراحل سابقة فنشرت الجريدة مثلا تحت عنوان : يجب ان نتحرك « يعتقد أهل الرأى أن الخبراء فى شئون الشرق الأوسط من بريطانيين وامريكيين يتدارسون تدويل الاحتلال لقناة الســويس امعانا فى الحرص على الدفــاع عن منطقتها فيشترك الأمريكان والانجليز مع المصريين فى الهيمنة عليها »(١٥٣) .

ولكنها تعود الى ادانة هذا الرأى وتعتبر أن تواتر الأنبــاء بأن الخبراء فى شئون الشرق الأوسط هم من بريطانيين وامريكان انما هى انباء هدفها الحرب الباردة « لأن هدف الانجليز من نشرها افهامنــا أن الحــالة الدوليــة تقتضيتــا التخفيف من غــلواء مطالبنا »(١٥٤) .. ويجر التخبط الجريدة الى مناقشــة ضرورة الغاء المعاهدة الدولية التى تكفل حرية الملاحة فى قناة الســويس « لأن قوتها الملزمة سقطت باستقلالنا »(١٥٥) .. مما دعــا الأستاذ عبد الرحمن الرافعى الى الرد « ان حياة قنــاة الســويس مبدأ يخدمنا فى الدفاع عن قضيتنا الوطنية .. فلا يجوز لبعضنا ان يهون من شأن حقوق كسبناها فى مواثيق دولية ولا ان تشــكك الناس فى مدلول هذه المواثيق »(١٥٦) .

ولكن الجريدة عادت لتعرض وجهة نظر بريطانيا فى مانشيت رئيسى لها يتضمن : حديث لندن عن القضية المصرية . بريطانيــا

---

(١٥٣) الأهرام ٥/٥/١٩٥٠ ، يجب ان نتحرك ، بدون توقيع .

(١٥٤) الاهرام ١١/٥/١٩٥٠ ، فالدة من كل خسارة فى قضيتنا العربية وقضيتنا القومية ، بدون توقيع .

(١٥٥) الأهرام ١٢/٥/١٩٥٠ ، لا بل يجب الغاؤها ، بدون توقيع .

(١٥٦) الأهرام ١٣/٥/١٩٥٠ ، حياد القناة وحياد مصر ومعاهدة ١٨٨٨ .

لا تطمئن الى الدفاع عن القناة الا بانشاء مجلس الدفاع المشترك بعد جلاء القوات الانجليزية(١٥٧) ٠

كما عبرت الأهرام بشكل ضمني عن عدم معارضتها لتدويل القناة فقالت « لمعالي وزير الخارجية بالنيابة تصريح عن الحالة الدولية وموقف مصر من الحرب الكورية ، وأنه المحافل السياسية في لندن بشيرا بالتخفيف من حدة الخلاف المستحكم بين مصر وانجلترا اذ فهمت منه أن مصر تقبل أن تعهد في الدفاع عن قناتها الى عدة دول بدلا من دولة واحدة ولعلها تفوض أمره الى هيئة الأمم المتحدة ولكن ذلك في رأى المعقبين الانجليز يتيح لروسيا الاشتراك في الهيمنة على القناة ، ولا يمكن دول الغرب أن تطبق هذا الاشتراك »(١٥٨) ٠ وبأسلوب غاية في اللين والحياد ناقشت الأهرام « نقل البترول عبر القناة ٠ حجة مصر وحجة انجلترا »(١٥٩) ٠٠ وعندما قررت بريطانيا العودة الى امداد مصر بالسلاح كتبت الأهرام برجاء « ان قرار بريطانيا العودة الى امداد مصر بالسلاح شعاع من النور وان كان ضئيلا الا انه اذا كانت وراءه نية طيبة صادقة امكن ان يصبح طاقة من النور تبدد الظلمات »(١٦٠) ٠

ثم كتبت تعيب على بريطانيا التكتم في المفاوضات وتضييع الوقت وان حكومتنا تتبع نفس القاعدة(١٦١) ، وجاءت الكتابة الملتهبة بالنسبة للمسالة الوطنية باقلام كتاب خارجين عن هيكل الجريدة ومنافذ التعبير الرسمي عن رأيها ٠

---

(١٥٧) الأهرام ١٩٥٠/٦/٧ ٠
(١٥٨) الاهرام ١٩٥٠/١٢/١٠ ، حول تدويل الدفاع عن القناة ٠
(١٥٩) الاهرام ١٩٥٠/١٢/١٣ ، بدون توقيع ٠
(١٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١١/١١ ، هل هي بداية لها ما بعدها ٠
(١٦١) الأهرام ١٩٥١/٤/١٢ ٠

كتب د. محمد مندور مؤيدا بيان محمد صلاح الدين الذى هاجم فيه السياسة البريطانية فى القاهرة قال « وليس بعد هذا افلاس لأن الانجليز لا يجهلون أن الشعب المصرى هو صاحب السياسة التى تعبر عنها حكومته القائمة »(١٦٢) .

اختلف الموقف بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، فاحتلت مانشيتات الجريدة اخبار فظائع الانجليز(١٦٣) .. والمقالات التى تشبه انجلترا بالمانيا(١٦٤) .. وكثرت المقالات ردا على رفض بريطانيا الغاء المعاهدة من طرف واحد مثل « صداقة بالاكراه »(١٦٥) أو « الحق لا يتراجع »(١٦٦) ، وذلك فى الفترة التالية مباشرة على الغاء المعاهدة ، ثم النشر عن جهاد العمال المصريين وعدم تعاونهم مع الانجليز فى القناة(١٦٧) وعودتهم من القناة باعتبارهم طلائع الأبطال(١٦٨) .

نشرت الجريدة باهتمام عن التأييد الذى لقيته مصر بعد الغاء المعاهدة من الأحرار فى كل مكان « وخاصة الهند واسبانيا »(١٦٩) ونشرت صيحة كامل الشناوى ( لن تحكمى يا بريطانيا ) جاء فيها « ما الذى اهاج بريطانيا كل هذا الهياج ؟ ما الذى افقدها

---

(١٦٢) الاهرام ١٩٥١/٨/١٨ ، افلاس السياسة الانجليزية .
(١٦٣) الاهرام ١٩٥١/١١/١ ، مانشيت ، القيادة البريطانية تعتقل ضابطين مصريين و ٦ جنود وتهدد باعتقال جميع الضباط الذين يحرضون على ترك أعمالهم .
(١٦٤) الأهرام ١٩٥١/١١/١ ، طريق الحرية ، بدون توقيع .
(١٦٥) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٤، بدون توقيع .
(١٦٦) الأهرام ١٩٥٠/١١/٢٦ .
(١٦٧) الأهرام ١٩٥١/١١/٢ ، العامل المصرى ، بدون توقيع .
(١٦٨) الأهرام ١٩٥١/١١/٦ ، واجبنا نحو عمالنا ، بدون توقيع .
(١٦٩) الأهرام ١٩٥١/١١/٤ ، الاحرار كثيرون .

اعصابها ، واطار صوابها واطلق بربريتها الكامنة فيها »(١٧٠) ٠

وعن الناحية الاخبارية نشرت الجريدة « العسكريون الانجليز لا يجدون الآن قاعدة أخرى بدل القناة ويرون أن انشاء قاعدة جديدة يستغرق ما بين اربع وخمس سنوات »(١٧١) ٠

وبرغم مواقف الجريدة السابقة المحايدة من عرض اخبار الدفاع المشترك(١٧٢) الا انها ايدت موقف الحكومة لرفضها مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ، وما يحيط به من وعود بمساعدات اجتماعية واقتصادية وجاء فى التعليق « ولقد أحسن وزير الخارجية المصرية اذ ارسل هذا الصوت المدوى من قصر شايو حتى يسمع العالم ان مصر لا تخشى من جانب روسيا اعتداء عليها »(١٧٣) ٠ وهاجمت الجريدة جرائم الجنرال ارسكين فى السويس مع اصرار منها على أن ما بين مصر وانجلترا ليس حالة حرب(١٧٤) ٠

وعن اجتماع صلاح الدين مع ايدن تساءلت الجريدة : هل آن للعقل ان يتحكم(١٧٥) ونشرت فى عناوينها الرئيسية صلاح الدين يباحث مندوب روسيا فى الأمم المتحدة ٠ الدول العربية تحاول ابعاد الاتحاد السوفيتى عن مشاكل الشرق الأوسط(١٧٦) ٠ وتصريح

---

(١٧٠) الاهرام ١٩٥١/١١/١٩ ، وجهة نظر ٠
(١٧١) الاهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو ٠
(١٧٢) الأهرام ١٩٥١/١/١٣ ، مؤتمر الكومنولث يقرر تنظيم دفاع مشترك فى الشرق الاوسط ٠
(١٧٣) الاهرام ١٩٥١/١٢/٦ ، من قصر شايو ٠
(١٧٤) الاهرام ١٩٥١/١٢/١٠ ، ماساة السويس ٠
(١٧٥) الاهرام ١٩٥١/١٢/١٦ ٠
(١٧٦) الاهرام ١٩٥١/١١/٦ ٠

مصطفى النحاس الحاسم «الدفاع المشترك شر من الاستعمار»(١٧٧) ونشرت عن الجنازة الصامتة التى تقدمها النحاس ( أكثر من مليون ) يشتركون فى أكبر مظاهرة شهدتها مصر(١٧٨) ، كما كانت تنشر عن شهداء مصر فى صفحاتها الأولى(١٧٩) .

وقالت : « مصر تقطع علاقاتها بالانجليز على أساس قيام حالة الحرب من جانبهم »(١٨٠) ، « قرار مجلس الوزراء بسحب سفير مصر من لندن »(١٨١) الا أن حوادث بلوكات النظام ومعركة الاسماعيلية ثم حريق القاهرة واعلان الأحكام العرفية واقالة الوزارة كانت أسرع .

أما الموقف من امريكا فى هذه المرحلة فهو يتراوح ما بين النزعة الحيادية المعهودة التى تهتم بنشر اتجاهات السياسة الأمريكية فى هذه المرحلة وما تدعيه من بذل العون للعرب وارسال بعثات خاصة ثقافية واقتصادية وتنظيم التعاون مع العرب لمكافحة الشيوعية(١٨٢) .

وينمو أيضا الاتجاه الى عدم الاستجابة للدعاية ضد الاتحاد السوفيتى فكتب كامل الشناوى تحت عنوان ( نريد أن نخاف ) :

---

(١٧٧) الاهرام ١٩٥١/١١/١٤ .
(١٧٨) الأهرام ١٩٥١/١١/١٥ .
(١٧٩) الاهرام ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١١/٢٠ ، ١٩٥١/١٢/٤ ، ١٩٥١/١٢/٥ .
(١٨٠) الأهرام ١٩٥١/١٢/١١ .
(١٨١) الاهرام ١٩٥١/١٢/١١ .
(١٨٢) الاهرام ١٩٥٠/٣/٣ ، موقف مصر من السياسة الأمريكية =

« لا شك ان الخطر الروسى اصبح يخيف الدول الديمقراطية ولكن هل من حقها ان تخيف به الشعوب الأخرى وأن يدفعها الخوف من الخطر الروسى على هذه الشعوب الى القضاء على الشعوب وعلى الخطر الروسى معا »(١٨٣) . وأيدت الأهرام الوفد فى موقفه بالنسبة لحياد مصر ازاء النزاع الكورى مع اثارتها لتساؤل : هل يفيد امتناعها عن الاقتراع امتناعها بالتبعية عن تنفيذ القرار ؟ .. وعما يثيره هذا من موقف عضويتها لمجلس الأمن(١٨٤) ؟

ولقد عادت الجريدة مع ذلك لتناول الموضوع من الباب الخلفى حيث ناقشت « .. تصر امريكا على مطالبة الأمم المتحدة باعتبار الصين الشيوعية دولة معتدية .. وقد جاء مسعى امريكا يذكرنا بأن مبدا الحياد صار محدودا بقيد منذ انتسابنا الى هيئة الأمم المتحدة »(١٨٥) . وكانت الجريدة تتلقف اى تقدم يبدو أن الولايات المتحدة تنتوبه فى الشرق الأوسط حتى تبادر بتحيته وتعضد الاتجاه الأمريكى لمحاربة الشيوعية(١٨٦) .

وكان من الطبيعى ان تؤيد الأهرام قبول مصر بالمقترحات الخاصة بالنقطة الرابعة ، وتشرح للقراء مزايا هذه المعونة وفائدتها التى « لا تشوبها شائبة »(١٨٧) غير أن الجريدة غيرت موقفها تبعا لتغير موقف الحكومة المصرية الناجم عن سلبية موقف

---

(١٨٣) الاهرام ١٩٥٠/٦/٣ .
(١٨٤) الأهرام ١٩٥٠/٧/١ ، قرار حكيم ، بدون توقيع .
(١٨٥) الاهرام ١٩٥١/١/١٤ ، بدون توقيع .
(١٨٦) الاهرام ١٩٥٠/٩/١ ، تطور الحالة الدولية ، امل انجلترا فيه وأمل مصر ، بدون توقيع .
(١٨٧) الاهرام ١٩٥٠/١٢/٧ ، النقطة الرابعة والمراحل الرئيسية لتطورها فى مصر ، بدون توقيع .

الولايات المتحدة بالنسبة للصراع بين مصر وبريطانيا فنجد عناوين التعليقات « أمريكا تحت سيطرة بريطانيا »(١٨٨) وتمتلىء بالعتاب على موقف الولايات المتحدة وتنكرها لمبادئها(١٨٩) ، اما بالنسبة للسودان في هذه المرحلة فقد كانت تعليقات الأهرام وأخبارها تتسم بروح الحرص والفهم التقليدى لوحدة مصر والسودان والتحذيرات من أى جهد يبغيه الانفصاليون والانجليز لفصل البلدين . فتناولت تجاوزات حكومة السودان بالنسبة لشئون الحجر الصحى وتساءلت « كيف تعتبر حكومة السودان نفسها صاحبة الحق فى تقرير وتنفيذ اجراءات هذا الحجر »(١٩٠) .

وتابعت الجريدة تصريحات المهدى وقوله ان ٩٥٪ من السودانيين يريدون الانفصال عن مصر وناقشته « من قال ان مصر تريد ان تستولى على السودان ؟ »(١٩١) .. ووقفت الجريدة ضد فكرة الاستفتاء على الحكم فى السودان واعتبرتها خدعة كانت تخدع بها الأحزاب التقليدية خديعة كبرى(١٩٢) . ونددت بنشاط حزب الأمة واعتراضه على ما جاء فى خطاب العرش من مطالبة بوحدة وادى النيل تحت التاج المصرى وخطاب وزير المعارف السودانية الذى يقول فيه « اننا على تمام الأهبة يا مصر ، وقد سبق لك ان جربت الحرب معنا »(١٩٣) . وتساءلت الجريدة فى غضب لماذا ايها

---

(١٨٨) الاهرام ١٩٥١/١٢/١١ .

(١٨٩) الاهرام ١٩٥١/١/١٥ ، ترومان يدافع عن القضية المصرية ، بدون توقيع ، ١٩٥١/١١/٥ ، أمريكا والاستعمار ، بدون توقيع .

(١٩٠) الاهرام ١٩٥٠/٣/١٧ ، حكومة السودان تتجاوز اختصاصها فى شئون الحجر الصحى ، السيد صبرى .

(١٩١) الاهرام ١٩٥٠/٣/٢٢ ، هل نسى كل هذا ؟

(١٩٢) الاهرام ١٩٥٠/١٠/٣١ ، حول الاستفتاء فى السودان ، مصرى محتوم .

(١٩٣) الاهرام ١٩٥٠/١١/١٩ ، ارجعوا بلادكم ، بدون توقيع .

السودانيون الأحرار لا توجهون ما لديكم من دبابات وطائرات نفاثة وغير نفاثة الى البريطانيين الذين يحتلون أرضكم » . وتبنت الجريدة وجهة نظر الحكومة وتصريح رئيس الوزراء بأنه « لا اعتراض على أن يتمتع المواطنون الأعزاء أهل جنوب الوادى بالحكم الذاتى بشرط ان تضطلع مصر بنصيبها فى اعدادهم لهذا الحكم »(١٩٤) .. وهو ما تترجمه بشكل اوضح فى مقال بعنوان : « مستقبل السودان رهن لارادتنا »(١٩٥) ثم عادت الى عرض وجهة النظر البريطانية فنشرت « الحكم الذاتى للسودان من الناحية البريطانية »(١٩٦) .

وادانت الأهرام موقف حكومة السودان فى اتجارها مع اسرائيل وهو الموقف الذى تشددت فى رفضه حكومة الوفد . وتساءلت هل انفصل السودان عن مصر(١٩٧) .

ونشرت بحثا قانونيا عن وحدة وادى النيل لمكرم عبيد(١٩٨) وبعد الغاء المعاهدة اشتدت لهجتها ازاء قضية وحدة وادى النيل واكدت « سيخرج الانجليز من السودان وستبقى مصر والسودان للسودانى والمصرى »(١٩٩) .

**موقف جريدة المصرى :**

على الرغم من أن المصرى لم يتعمد بطبيعة الحال احراج

---

(١٩٤) الاهرام ١٩٥٠/١٢/٢٥ ، الحكم الذاتى للسودان من الناحية المصرية .

(١٩٥) الاهرام ١٩٥٠/١٢/١٦ .

(١٩٦) الاهرام ١٩٥٠/١٢/٢٣ .

(١٩٧) الاهرام ١٩٥١/١/١١ .

(١٩٨) الأهرام ١٩٥١/٦/٢٢ .

(١٩٩) الاهرام ١٩٥١/١١/٨ ، السودان .

وزارة الوفد ازاء موقفها من المماطلة فى المفاوضات مع الانجليز الا أن ذلك لم يمنعها من تصعيد حملتها شيئا فشيئا ضد الانجليز كاشفة نواياهم والاعيبهم السياسية على كافة الجبهات بل ودافعة التوجه الى الاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية واختيار موقف الحياد كوسيلة للخروج من حصار بريطانيا لمصر . فمنذ بداية حكم الوفد كتبت المصرى عن مفاوضات الأرصدة بين مصر وبريطانيا وتصريح رئيس الوفد البريطانى ان حكومته غير مستعدة للاستمرار فى المفاوضات على أساس المطالب التى تقدمت بها مصر(٢٠٠) . وفى الكلمة التى قدمتها الجريدة لبيفن وزير الخارجية البريطانى عند قدومه لمصر حرصت على ان تذكره « ان العالم لم يعد يغط فى السبات القديم ، وأن العالم أصبح عليه جبرا وقسرا أن يحدد لنفسه أحد اتجاهين لا ثالث لهما اما مع الديمقراطية الانسانية ، واما مع الكتلة التى تعاديها »(٢٠١) .

كما نبهت المصرى الى احتلال القوات البريطانية فى منطقة القنال لمناطق جديدة(٢٠٢) . وازاء الاقتراح الذى أثاره اسماعيل صدقى بأجراء صلح مع اسرائيل ارضا لبريطانيا بحثت المصرى هذه القضية من زاوية المصلحة الوطنية المباشرة فقالت : « وهذه هى النقطة التى يجب أن تساوم عليها مصر ، والورقة التى يجب أن تلعب بها فى مفاوضاتها المقبلة . وعلى هذا الأساس فان الأقدام الآن على الصلح كما يدعو الى ذلك دولة صدقى باشا انما هو خطأ تكتيك »(٢٠٣) ، ومضت الجريدة فى كشف رفض بريطانيا تسليح

---

(٢٠٠) المصرى ١٩٥٠/١/١٩ .

(٢٠١) المصرى ١٩٥٠/١/٢٨ ، تحية مصر لبيفن .

(٢٠٢) المصرى ١٩٥٠/٢/٧ ، مانشيت ، القوات البريطانية فى منطقة القنال تحتل مناطق جديدة على جبهة عرضها ٦٠ كيلو مترا . الحكومة تعارض بشدة فى اقامة هذه المنشآت وتعمل على منع اتمامها .

(٢٠٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مشكلة واحدة .

مصر لارغامها على عقد صلح مع اسرائيل بما فى ذلك من احراج لوزير الخارجية(٢٠٤) ٠

وازاء ضرورة التسليح لانشاء جيش قوى مضت المصرى فى خطتها للخروج من مازق العلاقة بالغرب وتقارن بين لجوء الهند الى روسيا من أجل الحصول على القمح وحق مصر المستقلة فى الاتصال بروسيا لتسامح نفسها(٢٠٥) ووقفت الجريدة ضد اية دعوة للدفاع المشترك فكتبت تعليقا على كلمة د٠ محمد حسين هيكل الذى راى امكانية قبول الدفاع المشترك بشرط الجلاء فقالت « ولو فرض وكان الدفاع المشترك مقصورا على الحرب والحرب زمان شدة وبأس فما الذى يكفل أن الانجليز لن يعملوا على تجاوز الحد وقلب حالة الدفاع الى خطة هجومية وما اقرب الشقة بين الدفاع والهجوم والمبررات كثيرة »(٢٠٦) ٠

كما نبهت المصرى الى الخطر على شبه جزيرة سيناء وجهود بريطانيا لكى تحرج موقف مصر فى هذه المنطقة « ثم تتدخل بمسوح الورع الزائف المعروفة عنها عندما تبلغ الأزمة ذروتها وتعرض توسطها بين مصر واسرائيل ، على أن تسلخ من شبه جزيرة سيناء منطقة توضع تحت سيطرة اليهود وتنشىء فيها بريطانيا قاعدة حربية ثانية »(٢٠٧) ٠

---

(٢٠٤) المصرى ١٩٥٠/٤/٢ ، بريطانيا لم تسلح مصر بل تعارض فى ذلك لارغامها على عقد الصلح مع اسرائيل ٠

(٢٠٥) المصرى ١٩٥١/٥/١٦ ، كلمة المصرى ، السلاح من روسيا ٠

(٢٠٦) المصرى ١٩٥٠/٥/٢٦ ٠

(٢٠٧) المصرى ١٩٥٠/١١/١٠ ، كلمة المصرى ، ألخطر على شبه جزيرة سيناء ٠

وأذا ما تحدث « بيفن » عن الأولويات الوطنية بالنسبة لمصر وضرورة أن تصلح مصر من حالتها الاجتماعية أولا فان المصرى ترد : « مصر تخالفه فى هـذا الرأى كل الخلاف فهى ترى ان صفة الاحتلال تتنافى والاستقلال .. وقد حبست بريطانيا مبالغ ضخمة من الثروة القومية المصرية فاذا كان مستر بيفن يسره أن تنهض مصر اجتماعيا فما عليه الا أن يرد اليها مالها واستقلالها »(٢٠٨) ، كما نبهت المصرى فى كلمتها الى « العتاد الحربى الكبير الذى تنقله السفن البريطانية فى هذه الأيام الى ميناء العقبة الأردنى » يجب أن تتحرى الدول العربية جميعا الحقيقة فى نقل هـذا العتاد واليد التى يصل اليها(٢٠٩) . وصعدت الجريدة الحملة على بريطانيا فى كثير من المقالات الملتهبة(٢١٠) .

اما موقف المصرى من القوى السياسـية الكبرى فقـد أبرزت بشـكل مستمر دور الاتحـاد السـوفيتى ومحاولته التقرب الى الشعوب العربية(٢١١) . كذلك اظهـار دور أمريكا المتواطىء مع الانجليز(٢١٢) وحيت المصرى موقف الحكومة المحايدة فى كوريـا ، وأوضحت قلق بريطانيا مع اتباع مصر سياسـة الحياد ووضـع علاقاتها الخارجية مع روسيا على أسس جديدة(٢١٣) كما نشرت

---

(٢٠٨) المصرى ١٩٥٠/١٢/٣ : كلمة المصرى « الى مستر بيفن » .
(٢٠٩) المصرى ١٩٥١/٧/٢٧ « كلمة المصرى » لأى غرض هذا العتاد .
(٢١٠) المصرى ١٩٥١/٧/١١ « ١١ يوليو » بقلم احمد ابو الفتح .
١٩٥١/٨/٢١ « كلمة المصرى » العدد رقم ( ١ ) .
(٢١١) المصرى ١٩٥٠/٤/١٩ .
(٢١٢) المصرى ١٩٥٠/٥/٦ « امريكا تحـاول دفع بريطانيا الى احتلال القاهرة والاسكندرية اذا لم تعقد مصر صلحا مع اسرائيل » .
المصرى ١٩٥٠/٥/٢٢ « المصرى يحصل على وثيقة هامة » المذكرة التى ارسلها وزير مصر المفوض فى موسكو الى دولة ابراهيم عبد الهادى باشـا .
(٢١٣) المصرى ١٩٥٠/٧/٢ .

حديثا لوزير خارجية روسيا يقول فيه ان « الاتحاد السوفيتي يقف الى جانب شعب مصر وحكومته في مكافحة الاستعمار البريطـانى وانه لا مطمع لنا في الشرق وان الشيوعية تستطيع أن تعيش مع الراسمالية جنبا الى جنب(٢١٤) ٠

**موقف المصرى من الكفاح المسلح :**

لم تكن جريدة المصرى تعمل فقط على اذكاء الروح الوطنية أو تشجيع الكفاح ضد الانجليز ولكنهـا كانت جزءا من هذا الكفاح ، وقد كان احمد ابو الفتح هو أحد المشرفين على كتائب التحرير ٠ كما كانت جريدة المصرى مكانا لتجميع السـلاح والتبرعات التى يدفعها الشعب لتصـل الى رجـال المقاومة وكتائبها (*) وكانت تتبنى حركة خروج العمال من المعسكرات واعادة توظيفهم على يد وزارة الوفد وكانت تشرف أحيانا على منع تجـار الفاكهة واللحوم فى القصاصين والاسماعيلية من التعامل مع الانجليز ٠ ثم أولا وآخرا كانت تذكى الروح الوطنية وتشجعها من فوق منبر المصرى فكيف كان ذلك ؟ ٠

اعطت المصرى كل تاييدها لالغاء المعاهدة واعـلان الكفـاح المسلح وأبرزت من قلب المعارك بطولة الأبطال وخسة وعدوانيـة الانجليز وحاولت الحفاظ على الروح المعنوية للشعب لأنها درعـه فى المعـركة فلا تثبيط ولا تخـاذل ٠٠ ونشرت فى أعلى مقـام من مقاماتها أسماء الشهداء(٢١٥) ولكن كلمتها ظلت صـامدة تعزف

---

(٢١٤) المصرى ١٩٥٠/١١/١٧ ٠

(*) يقول احمد ابو الفتح ان الأسلحة كانت تأتى من طريق ثروت عكاشة أو فؤاد سراج الدين ووزارة الداخليـة ٠٠ وكانت التبرعات تأتى من كل لبح وخاصة من امام مسجد كخيا ٠

(٢١٥) المصرى ١٩٥١/١٠/١٨ ٠

ان للكفاح ثمنه وللحرية ضريبتها « لن ننعى مواطنا قتل ولن نبكى على دم سفح ولن نعير مالا نهب التفاتا ولكن من اليوم ستكرس الجهود لمحاربة القوة بما يجب ان تحارب به وسيكون الشعار الاعتداء بالاعتداء والبادى أظلم »(٢١٦) .

وخصصت كلمة موجهة الى الشعب المصرى كل يوم تحاول بث الثقة فى النفوس مثل « ان آية ذرة من الشك فى نصرنا النهائى وتحررنا من الاستعمار الأجنبى جريمة كبرى وخيانة عظمى لا تغفر »(٢١٧) .

وصورت الجريدة يوما بيوم « جزع الانجليز من استمرار امتناع العمال عن العمل »(٢١٨) .

« شعب وادى النيل كله يضرب أمس حدادا على الشهداء »(٢١٩) .

« هكذا يموت المجاهدون »(٢٢٠) .

« وزير الداخلية يصرح من حق كل مصرى أن يحمل السلاح » .

« نشاط عزيز المصرى ليس فيه خروج عن القانون »(٢٢١) .

---

(٢١٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٩ ، كلمة المصرى ، امانة .
(٢١٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ ، من المصرى الى الشعب المصرى .
(٢١٨) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٢ .
(٢١٩) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .
(٢٢٠) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٤ .
(٢٢١) المصرى ١٩٥١/١٠/٣٠ .

ونشرت منشــورات كتائب التحرير الموجهــة الى الانجليز والمترجمة الى الانجليزية(٢٢٢) ٠

ومضت المصرى فى قلب المعركة « الوطن يشيع الشهداء الى جنة الخالدين »(٢٢٣) ، وعن معركة الاسماعيلية نشرت « رجال البوليس البواسل يخوضون أعنف معركة فى الاسماعيلية ٠ ضابط مصرى يصيح فى وجه الانجليز لن نسلم الا جثثا ٠ قطع العلاقات الدبلوماســـية مع بريطانيـــا قرار يصـــدره مجلــس الوزراء غدا »(٢٢٤) ٠٠ ولكن غدا كان معه حريق القاهرة وانهاء المقاومة وكتبت المصرى : جــلالة الملك يوقــع مرســوم اعــلان الأحــكام العرفية ٠ وفى ٢٨ يناير ١٩٥٢ نشرت « اقالة وزارة رفعة مصطفى النحاس باشا »(٢٢٥) ٠

اما بالنسبة لموقف المصرى من السودان فقد قامت الجريدة بدور هام فى سبيل توعية شــعب الســودان وتوجيــه النداءات اليه ٠٠ فجاء فى كلمتها « يدفعون بعض الســودانيين الى طلب الاســتقلال والغض من شــأن الســيادة المصريــة التى تريد أن تستعبدهم ٠٠ وهل يستعبد الاخوان اخوانا »(٢٢٦) كما جاء ايضا « ومصر مطمئنة الى انها حين تتحد مع الســودان طبقا لنظــام الوحدة الذى تريده الأكثرية أو النظام الفيدرالى الذى تطلبــه بعض

---

(٢٢٢) المصرى ١٩٥١/١١/١ « السن بالســن » المنشــور الأول لكتائب التحرير فى المعسكرات .

(٢٢٣) المصرى ١٩٥٢/١/١٥ .

(٢٢٤) المصرى ١٩٥٢/١/٢٦ .

(٢٢٥) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ .

(٢٢٦) المصرى ١٩٥٠/٢/١١ ، كلمة المصرى ، الســودانيون والســيادة المصريــة .

الأحزاب الوطنية ستتفق على السودان ولن تأخذ منه شيئا »(٢٢٧).

واظهرت الجريدة من طريق التتبع الاخبارى الحريص على قضية الوحدة خطوات الانجليز العملية لفصل البلدين فنشرت فى مانشيت رئيسى لها « الانجليز يمنعون مراقب التعليم المصرى فى السودان من تسلم عمله »(٢٢٨) ، « البريطانيون يمنعون تداول عملة الحكومة المصرية »(٢٢٩) ، « حاكم السودان يحمل انذارا من حزب الأمة . احداث ثورة فى السودان اذا وافقت بريطانيا على وحدة وادى النيل »(٢٣٠) .

وبشأن علاقة السودان السرية باسرائيل نشرت الجريدة فى صفحتها الأولى « حاكم السودان يحاول عقد اتفاق جوى مع اسرائيل ، ابراهيم فرج بك يقضى على المحاولة ويأمر بوقف المباحثات » وكشفت الجريدة « ان فى السودان تجارا باعوا ضمائرهم ليجمعوا الثروة الطائلة من التهريب الى اسرائيل »(٢٣١) .

وازاء اثارة موضوع « الحكم الذاتى للسودانيين أثناء المفاوضات التى كانت لاتزال جارية بين وزراء الخارجية المصرية والبريطانية » قالت المصرى انها مناورة فقالت موضحة « وقد أكدت المناقشات التى دارت فى الجمعية التشريعية ما قالته المصرى

---

(٢٢٧) المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، كلمة المصرى ، قضية السودان .
(٢٢٨) المصرى ١٩٥٠/٣/٢١ .
(٢٢٩) المصرى ١٩٥٠/٣/٩ .
(٢٣٠) المصرى ١٩٥٠/٦/٢١ ، حاكم السودان يحمل انذارا من حزب الأمة . المصرى ١٩٥٠/١٠/٧ .
(٢٣١) المصرى ١٩٥١/٢/٢٥ ، كلمة المصرى ، اتجار السودان مع اسرائيل .

وخرجت بالموضـــوع من الاستنتاج المنطقى السـليم الى التصريح الواضح فقد جاء على لسان كثير من الأعضاء ان الحـافز الأول لتقديم اقتراح الحكم الذاتى الآن هو ان مصر وبريطانيا تتفاوضان لحل المسائل المختلف عليها بينهما وفيها مسالة السـودان ومن أجل ذلك يخشى الأعضـاء أن يتم الاتفـاق بين الدولتين على حسـاب السودان وقد اثبتت هذه التصريحات سـوء نية البريطانيين وعدم اخلاصهم لدعوى الرغبـة فى التفاهم والتعاون »(٢٣٢) ٠

وحذرت المصرى ان « الأمر جاد فى السودان » فتقول : « اليوم تخوض الصحف السودانية فى مسائل شائكة ، ما كان فى امكانهـا الخوض فيها والتعرض لها لولا ما تحسـه من ممالأة الانجليز مثل الحديث عن اقامة ملك فى السـودان ومن هو الشخص الذى يطمع فيه او يرغب فيه ٠٠ ويقوم جـدل حول الجمهورية السـودانية ومبلغ ترحيب السودانيين بها ٠٠ كان الأمر فى علاقة السـودان بمصر قد انتهى ولم يبق امام السودانيين ما يشغلهم غير التفكير فى شكل الحكومة »(٢٣٣) ؛

ومضت الكلمات الموجهة فى عاطفة واعية « الى بنى العمومة » « اصبح مما لاشك فيه أن الانجليز يعملون فى غير هوادة على فصل السـودان عن مصر وآخر ما بيتوه فى هذا الموضوع قرار الحـاكم العام بتأليف لجنة لتعديل النظام التشريعى الذى استقل بوضعه تمهيدا لفصل شقى الوادى فى رأينا »(٢٣٤) ٠

وابدت المصرى اهتمام « رفعـة الرئيس مصطفى النحـاس

---

(٢٣٢) المصرى ١٩٥٠/١٢/١٦ ، كلمة المصرى ، دولة وادى النيل .
(٢٣٣) المصرى ١٩٥١/١/١١ ، كلمة المصرى .
(٢٣٤) المصرى ١٩٥١/٤/٣ ، كلمة المصرى ، الى بنى العمومة .

باشا » بابناء الوادى(٢٣٥) • وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ بادرت الجريدة بنشر تهديدات حاكم عام السودان بانه سيقاوم كل محاولة تهدف الى تغيير النظام القائم فى السودان(٢٣٦) •

وسجلت الجريدة فى كلمتها « السودان يبدأ الجهاد » عن مظاهرات السودانيين فى العاصمة المثلثة تنادى بالوحدة وبحياة ملك مصر والسودان(٢٣٧) ، واذ سرت فى السودان روح جديدة بعد الغاء المعاهدة مضت المصرى فى تسجيل هذه الحركة الوطنية الواسعة التى تنتهز فرصة الاحتفال بذكرى ثورة ١٩٢٤ فيخرج السودانيون فى مظاهرات وطنية رائعة تهتف « شعب واحد وملك واحد »(٢٣٨) كما شجعت الجريدة الاستقبال السيء الذى استقبل به السودانيون حاكم السودان فى رحلته الحاضرة الى الأقاليم •• واظهرت أن هناك شاهدا قويا جديدا على فشل سياسة الاستعمار فى السودان وهو محاولة الانجليز اصطناع حزب جديد من رؤساء العشائر ليحل محل حزب الأمة حين يعلن خروجه النهائى عليهم(٢٣٩) .وبهذا شجعت الجريدة الاهتمام باية محاولة للتقارب مع مصر حتى من الحزب الانفصالى الأساسى ( حزب الأمة ) •

## موقف اخبار اليوم :

ازاء اسلوب المماطلة فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ والرجوع الى موقف التفاوض مع الانجليز اعادت اخبار اليوم نشر مذكرات

---

(٢٣٥) المصرى ١٩٥١/٧/١٨ ، كلمة المصرى ، اشقاء الوادى مرة اخرى.
(٢٣٦) المصرى ١٩٥١/١٠/١٥ ، حاكم عام السودان يهدد مصر •
(٢٣٧) المصرى ١٩٥١/١٠/٢١ •
(٢٣٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٢ •
(٢٣٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١٧ ، كلمة المصرى ، الحاكم بامره •

النقراشي السرية تحت عناوين ذات دلالة « النقراشي يرفض أن يدعو بيفن لزيارة مصر »(٢٤٠) بما فى ذلك من معنى المقارنة مع النحاس ٠٠ كما حاولت الجريدة اظهار التعنت البريطاني مع مصر مثل نشرها « بريطانيا لا تفاوض مصر الا بعد ان يزول الجفاء بينها وبين الملك عبد الله » ، مع تعليق للمحرر السياسى « ان تهديد بريطانيا بعدم المفاوضة الا اذا زال الجفاء بين مصر والملك عبد الله لأمر يدهش كل مصرى ٠٠ مرة يشترطون مكافحة الغلاء ومرة يشترطون التفاهم مع الملك عبد الله وغدا سيشترطون الصلح مع اسرائيل »(٢٤١) ، كما أخذت الجريدة تنشر ما اسمته بأسرار المباحثات بين الحكومة المصرية والبريطانية وهى تقول فيها ان الحكومة المصرية موافقة على الأسس التى اقترحها مستر بيفن للاتفاق بين البلدين ٠٠ والموضوع يورد أسس الاتفاق ويتضمن عودة القوات البريطانية الى القنال فورا فى حالة الحرب او خطر الحرب ٠٠ تسليم بريطانيا القاعدة الحربية فى قناة السويس لمصر للاشراف عليها على أن تبقى ملكيتها لبريطانيا ٠

ويتضح من سياق الأحداث فيما بعد عدم موافقة النحاس على هذه الشروط(٢٤٢) وعادت الجريدة لتكشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز فيقول على أمين ان نصوص الرد البريطانى على المشروع لا يحقق أمانى مصر وان الدوائر السياسية البريطانية تعترف بان النحاس باشا اذا كان متمسكا بمذكرته التى قدمها فى مارس الماضى فان رفعته سوف يرفض المشروع من اول سطر ولكنهم يأملون ان ينظر رفعة النحاس باشا الى الرد البريطانى

---

(٢٤٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٣/١١ ٠

(٢٤١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١ ، من وليم ايلور المراسل الدبلوماسى لأخبار اليوم ٠

(٢٤٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ اخبار اليوم تكشف اسرار المباحثات ٠

بعقلية سياسى دولى لا زعيم وطنى .. كما يطرح الكاتب احتمال ان يبحث العسكريون عن طريقة يخرجون الانجليز من الباب مع عودتهم من النافذة ، او وجود فكرة عقد معاهدتين : معاهدة علنية للجلاء واتفاق سرى لدعوة القوات البريطانية الى البقاء »(٢٤٣) ويلاحظ ان الجريدة تبدى اهتماما بتفاصيل الشروط الوطنية فى هذه المرحلة اكثر من اهتمامها بذلك فى عهد وزارات اخرى غير الوفد .

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ انعكس موقف اخبار اليوم المعادى للوفد على تناول القضية الوطنية فجاء عداؤها للحزب الشعبى على حساب تناولها للقضية .. وتقليلها من قيمة العمل الفدائى والتشكيك فى كفاءة الوزارة ومدى استعدادها للحرب الفدائية وقد اتضح هذا بالتفصيل فى القسم السابق الخاص بموقف اخبار اليوم من وزارة الوفد الاخيرة .

كما انعكس الموقف على تناول الجريدة لمسالة السودان فلم تبد الجريدة حماسا كبيرا لتناول هذه القضية .. فعرضت بشكل صحفى مجرد حديثا للمهدى « لماذا ارفض الوحدة تحت التاج المصرى » ، وجاء فى الحديث الذى ادلى به الى اخبار اليوم « اننى لا احب اللف والدوران وآرائى صريحة ، انا افضل دائما السياسة العملية على السياسة الخيالية . لقد خطونا فى هذه السنوات خطوات جبارة بفضل الجيل من المتعلمين ومنهم الكثيرين ممن رضعوا لبن العلم على يد الشقيقة العزيزة الكبرى مصر .. اننا نخطوا فى الطريق الذى سرتم فيه ، بدانا الآن نحل محل

---

(٢٤٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٧ ، كشف الستار عن موقف العسكريين الانجليز . بقلم على امين .

الانجليز فى الوظائف » .. وينتهى الحديث بقول المهدى « ان الجو بيننا وبين مصر يصفو رويدا رويدا! وقد دارت هنا أحاديث مع فؤاد سراج الدين باشا وبعض كبار المصريين وكلنا أمل فى أن تمهد لتحسين العلاقات بيننا نحن الاستقلاليين وبين الجهات المصرية »(٢٤٤) .

أما بالنسبة لموقف مصر بين المعسكرين العالميين فقد عاودت الجريدة اهتمامها الخاص به فنرى « ابن البلد » أو مصطفى أمين يدين التفكير فى شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا باعتبارها سياسة قصار النظر وسياسة رجل فقد أعصابه لأنه « اذا دخلت مصر فى حلف مع الغرب فسيطالب الغرب بتوحيد الأسلحة .. لا تتعجلوا الشراء من هذه البلاد وارسموا لأنفسكم سياسة واضحة فان قررتم الانضمام الى روسيا فاشتروا أسلحتكم منها » ، أما المحاربة فى صفوف الغرب بأسلحة من الشرق فهو عمل لا يقدم عليه العقلاء(٢٤٥) .

وفى نفس الاتجاه الذى ينحاز ناحية أمريكا عاودت الجريدة تأكيد موقفها المناهض للحكومة بشأن كوريا « نحمد الله على أن مجلس الأمن قد استيقظ من سباته العميق فاعتبر ما حدث لكوريا الجنوبية اعتداء يجب على الدول أن تقاومه بحد السلاح »(٢٤٦) .

ونشرت الجريدة عن سياسة أمريكا الجديدة فى مصر بنوع من

---

(٢٤٤) اخبار اليوم ١٩٥١/٩/٨ ، المهدى يتحدث الى اخبار اليوم ، لماذا ارفض الوحدة تحت التاج المصرى ؟ جنيف لمراسل اخبار اليوم .
(٢٤٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢٣ ، فى الصميم . ابن البلد .
(٢٤٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١ ، الموقف السياسى . درس تعلمناه وحفظناه .

التعاطف غير المباشر فكتب مراسل الجريدة فى واشنطن « مع عطف الولايات المتحدة على رغبة مصر فى تحقيق امانيها الوطنية فى الجلاء ترى ان الوقت الحاضر لا يصلح لاثارة هذا الموضوع لأسباب استراتيجية عليا : ١ ـ ان الولايات المتحدة قلقة جدا من جراء الحالة الداخلية فى مصر وترى أن العلاج السريع يقتضى القيام باصلاحات اجتماعية واسعة وترى امريكا ان الشيوعية لا تقاوم بالاجراءات البوليسية وحدها وانما بالاصلاح السريع · ٢ ـ ان الولايات المتحدة ترى ان سياسة مصر الخارجية متناقضة وغير واضحة وانه سبق ان وعدت مصر بالانضمام صراحة الى المعسكر الديمقراطى ولكنها تخلت عنه فى مسالة كوريا وهذا هو السبب الوحيد فى أن الدول الديمقراطية امتنعت عن تأييدها فى انتخابات الأمم المتحدة وامتنعت كذلك عن تأييد لبنان مرشحة مصر بينما تركيا أثبتت بسياستها الخارجية الواضحة انها اصلح من مصر لقيادة منطقة الشرق الأوسط »(٢٤٧) ·

والموضوع بعرضه المحايد شكلا وحيث لا تعليق عليه يعد دعوة الى الانضمام الى المعسكر الديمقراطى وما يتبعه ذلك من اجراءات سياسية عملية كالانضمام الى الحلف الاطلنطى مثلا ·

وانتقدت الجريدة موقف مصر فى القوى العالمية الذى جلب عليها العداء « تقف مصر اليوم وحدها فى العالم تبحث لها عن صديق أو حليف واحد فلا تجد · علاقتنا مع انجلترا سيئة ، وعلاقتنا مع روسيا اسوأ ، اغضبنا أمريكا بموقفنا فى مسألة كوريا واغضبنا الصين الشيوعية برفض تأييد انضمامها الى هيئة الأمم ·· ولنعلم ان أسوأ ما تفعله حكومة هو ان تعمل على تحويل أنظار الشعب من هزائمها الداخلية المحققة بانتصارات خارجية وهمية(٢٤٨) ··

---

(٢٤٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/١٠/٢٨ ، سياسة أمريكا الجديدة فى مصر ،
(٢٤٨) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٦ ، الموقف السياسى · الحقيقة المرة ·

ولكن هذا الاتجاه لا يمنع أخبار اليوم أحيانا من السخرية من الحريات الأربع الأمريكية فى مقال لعلى أمين « برنارد شو نصح المصريين منذ ٥ سنوات فلم يصدقوه ، الحريات الأربع وميثاق الأطلنطى هى فقاقيع الحرب »(٢٤٩) .

وقد اتخذت الجريدة موقف المناهضة لنشاط روسيا بشأن السلام والخبر يتصدره عناوين : تحذير بريطانيا للدول العربية من ازدياد النشاط الشيوعى وتوغله ، مع موضوع صحفى يتناول آراء بعض من وقعوا نداء السلام مثل حفنى محمود باشا ، ويوسف حلمى المحامى ، وسيزا نبراوى يعرضون لآرائهم المتنوعة عن مسالة السلام(٢٥٠) .

## الملك أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

تمثل هذه المرحلة قمة التضخم فى النفوذ الملكى ولكنها أيضا تمثل التضخم الفاسد الذى يؤذن بالانهيار ، فعلى المستوى الشخصى والعام كشفت فبائح الملك .. فبعد تطليقه للملكة فريدة أطلق العنان لملاذه وشهواته الشخصية .. شهوة النساء والقمار فى مصر والخارج (٢٥١) ومن الأحداث الشخصية الهامة فى حياة الملك فى تلك الفترة اتمام زواجه من « ناريمان » لتصبح ملكة على مصر . كذلك عرف فاروق بحصوله على المال من أية طريق .. منها استيلاؤه على أراضى الوقف بعشرات الألوف من

---

(٢٤٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/١١/٤ ، بمناسبة وفاة برنارد شو . على أمين .

(٢٥٠) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، روسيا تبدأ حملة السلام فى الشرق الأوسط .

(٢٥١) أحمد بهاء الدين ، فاروق ملكا ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

الأفدنة ٠٠ وبلغت ميزانية الملك فى آخر ميزانية للدولة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ، ٩١٦ر٣١٥ر١ جنيه اى ١/٢٠٠ من ميزانيـة الدولة(٢٥٢) اما بالنسبة لاعتداء الملك على الدستور فقد وصـل الى ذروته فسيطر الملك على التعيينات فى السلك السـياسى وتخطـاه الى الوظائف الكبرى ، وتدخل الملك لاقصـاء شيخ الأزهر لتلميحه فى فى احد التصرفات على السـلوك الملكى ٠٠ كما تغلغل دور الحاشية الملكيـة ورجـال الملك الأثيرين وفى المقدمـة كريم ثابت المستشار الصحفى ، والياس الدراوس المستشار الاقتصـادى للملك وقيام الملك بترشيح أحمد عبود وكريم ثابت لعضـوية مجلس ادارة شركة قناة السويس(٢٥٣) وصارت الحاشية الملكية المرجع الرئيسى فى التعيينات حتى ان كريم ثابت اصبح مقصدا للوزراء(٢٥٤) ٠

كما شهدت هذه المرحلة أيضا تضخما فى عدد اعضـاء الحرس الحديدى تحت رئاسـة الطبيب البحرى يوسف رشاد ٠٠ وقد كان تنظيما سريا ارتبط بشخص الملك وضم بالاضافة الى مصطفى كمال صدقى عددا آخر من ضباط الجيش منهم أنور السـادات بعد خروجه من الجيش(٢٥٥) وكان هـذا الجهاز يقوم بأعمال اغتيالات وتخريب لصالح الملك اتسـع نطاقها فى هذه الفترة(٢٥٦) كمـا شهدت هذه المرحلة فضائح تناولت الأسرة المـالكة حيث ان الملكة نازلى والدة الملك فاروق وكانت مقيمـة مع الأميرتين فائقة وفتحية

---

(٢٥٢) المرجع السـابق ، ص ٥٣ ٠
(٢٥٣) د. سامى ابو النور : القصر ١٩٣٧ ـ ١٩٥٢ ، ص ٤٥٦ ٠
(٢٥٤) د. سامى ابو النور : المرجع السـابق ، ص ٥٧ ٠
(٢٥٥) المرجع السـابق ، ص ٦٣ ٠
(٢٥٦) الوفد ١٤/٢/١٩٨٥ ، دراسة عن حريق القاهرة ، سهير اسكندر٠

منذ سنوات فى الولايات المتحدة وكان فى صحبتهما فؤاد صادق ورياض غالى يعملان سكرتيرين او ما يشبه ذلك ولكن الناس فوجئوا يوما بنبأ نشرته الصحف باملاء المستشار الصحفى للديوان الملكى ان الأم تعتزم تزويج ابنتيهـا القاصرتين من السكرتيرين ودهش الجميع لهذه المفاجأة لانعدام الكفاءة فى نظرهم بين الشابين والفتاتين فضـلا عن ان رياض غالى مسيحى ولا يجوز شرعا تزويج مسلمة من مسيحى ٠٠ وكانت زوبعة رهيبة فى الصحافـة ومجلس البلاط هزت من كيان العرش وهيبته(٣٥٧) ، ولم ينته هـذا الموضـوع حتى جاء موعد نظر استجواب مصطفى بك مرعى ومناقشته بمجلس الشيوخ وما جره هـذا الاستجواب من ضجـة صحفيـة بشـأن الأسلحة الفاسدة التى وان لم يسفر التحقيق فيها عن شيء الا أن ما اثارته من شبهات اجراميـة حول الملك قد اسـاءت اليه اكبر اساءة كما كانت عريضة المعارضة التى مست بالادانة الاخلاقيـة الحاشية الملكية وتدخلها المعيب فى السياسة والحكم(٣٥٨) ٠

وقد كان الحدث السابق وغيره احد الدلائل على انقلاب الحلفاء التقليديين للملك من احزاب الأقلية والمستقلين بل وامتداد الهجوم عليه حتى من الصحافة الموالية له فسرت عدوى انتقاد فاروق الى أخبار اليوم رغم العلاقة الخاصة التى ربطتهـا بالقصر مما جعل الملك يصب غضبه عليهـا حتى انه رفض طلب كبير الأمناء بارسال مندوب ملكى للتعزية فى أمين يوسف والد مصطفى أمين بعد المقال الذى كتبه الأخير بعنوان ( زفت وقطران ) وما استشف منه من تعليق على الرحلة الملكية فى اوربا(٣٥٩) ٠ كذلك صدرت فى هذه الأونة

---

(٣٥٧) د. محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية ، الجزء الثانى ، ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ ٠

(٣٥٨) المرجع السابق ، ص ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ٠

(٣٥٩) د. لطيفة سالم : عصر فاروق ، ص ٦٢٨ ٠

لنفس الدار كتاب « عمالقة واقزام » لمصطفى امين يجسد فى بعض نماذجه مخازى الملك فاروق ٠٠ وأيضـا كتاب « هكذا تحكم مصر » كما شهدت هذه المرحلة الصحافة المتطرفة فى عدائها للملك مثل الجمهور المصرى والاشتراكية وروزاليوسف ٠

وبالرغم من محـاولة اثبات حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، فى كتابه « القصر » موافقة الملك على الغاء معاهدة ١٩٣٦ الا ان رد فعله عندما قدم له النحاس مشروع المعاهدة يوضح ان الملك لم يكن متحمسا حيث قاطع النحاس اثناء تلاوته مشروع الغاء المعاهدة قائلا : هـذا كلام طيب يا باشا وأرجوك اعطـاء الأوراق الى رئيس الديوان ، غير انى كنت أود أن تحدثنى عن التعديل الوزارى ٠٠ مما جعل النحاس يرسـل عبود لاستيضاح الأمر ثم رد وكيـل الديوان عليه ان كل ما طلبه الملك هو ان يتولى الديوان عرض المشروعات عليه بالطريق المـألوف(٢٦٠) ٠

ومما لا شك فيه ان الملك كان قد ربط سياسته بالانجليز منذ فترة كدعامة أساسية لحكمه ، كما كان له اتصـال بهم مؤيدا لاتفاقية الدفـاع المشترك اذ كان يأمل من ورائهـا الكثير من اجل سلامة عرشه(٢٦١) وعندما انبعثت حركة الكفـاح المسلح وبدات الوزارة تمد الفدائيين بالسـلاح شعر الملك بأن الخطر على كيانه جارف ٠٠ وكانت اول الخطوات نحو الخيانة السافرة ان الملك اعلن فى أسبوع واحد تعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى

(٢٦٠) حسـن يوسف : القصر ، ص ٢٩٥ ٠
(٢٦١) د٠ سامى ابو النور : القصر ١٩٣٧ — ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ ٠

وعبد الفتاح عمرو مستشارا له للسياسة الخارجية .. وكان حافظ عفيفى قد ادلى بحديث طويل الى الأهرام دافع فيه عن معاهدة ١٩٣٦(٢٦٢) . وما لبث أن دبر حريق القاهرة الغامض .. وفى اربع وعشرين ساعة اصبح الشهداء والأبطال والفدائيون طريدى العدالة ، عدالة فاروق(٢٦٣) . وبهذا عبر الملك فى هذه المرحلة عن فساد ذى طابع اخطبوطى لا يترك جانبا الا غشية ، كما اتضح بشكل لا لبس فيه التحالف الوثيق بين ملكية فاسدة وبين الاستعمار البريطانى . وتوضح البيانات الموثقة التى اوردتها هدى عبد الناصر فى كتابها ان الترتيبات النهائية للتخلص من الحكومة بالتآمر على الملك واختيار على ماهر ليخلف وزارة الوفد بعد تغييرها قد أخطرت به السفارة البريطانية مسبقا حيث أرسل الملك ادجار جلاد فى ١١ ديسمبر ١٩٥١ لتبليغ السفير(٢٦٤) ، وقد لحق ذلك تعيينات حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطانى تطورات مشجعة . الا أن الملك وازاء التكثيف المنظم للعمليات الفدائية وبعد مظاهرات ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ التى كانت موجهة ضده وضد الانجليز .. وبعد أن أخذ انطباعا بأن الولايات المتحدة لا توافق على التغيير الوزارى انتظر بعض الوقت لحين اكتمال المؤامرة التى كان الانجليز من ورائها والولايات المتحدة بصلاتها الواضحة بالملك(٢٦٥) .

---

(٢٦٢) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .
(٢٦٣) المرجع السابق ، ص ١٢٧ .
(٢٦٤) د. هدى عبد الناصر : المرجع السابق ، ص ٣٨١ : ٣٨٢ .
(٢٦٥) المرجع السابق ، ص ٣٨٣ : ٣٨٦ .

**الصحافة المصرية وموقفها من الملك الناء وزارة الوفد الأخيرة !**

**موقف جريدة الأهرام :**

الى جانب اهتمام الجريدة التقليدى بالمناسبات الملكية بما فى ذلك زواج الملك فاروق من ناريمان يلاحظ ان الأهرام قد نشرت عن حادث زواج الأميرة فتحية من رياض غالى وغطت الخبر بشكل رسمى مع الافاضة فى عرض وجهة نظر الملك وشرحه للمساعى التى بذلها لمنع هذا الزواج ·· ونقل تصريحات للملكة نازلى « انها لا تبالى بما ينشأ عن هذا الزواج من نتائج وعواقب مهما يكن نوعها » ·· و « ان رياض غالى يستولى من الملكة على ٤٠ الف جنيه »(٢٦٦) ثم نشرت الأمر الملكى بحرمان فتحية من لقب الامارة واوامر مجلس البلاط بالتفريق فورا بينهما وبين رياض غالى والحجر على أموال الملكة نازلى ووقف وصايتها على فتحية(٢٦٧) ·

وتابعت الجريدة الحدث اخباريا مع التحفظ فى التعليق ونشرت أن مجلس البلاط لا يأخذ باسلام رياض غالى لعدم الكفاءة فى الاسلام ولاعتناقه الاسلام تغطية لغاية معينة(٢٦٨) ·

وقامت الأهرام من جانبها بتوضيح هذه النقطة « فقد ذهب بعض الأعضاء فى مجلس البلاط الى انه على افتراض صحة زعمه من انه قد اسلم فان هناك وجها آخر يقضى ببطلان العقد وهو

---

(٢٦٦) الأهرام ١٦/٥/١٩٥٠ ·
(٢٦٧) الاهرام ١٧/٥/١٩٥٠ ·
(٢٦٨) الأهرام ١٩/٥/١٩٥٠ ·

عدم الكفاءة فى الاسلام لأنه يكون مسلما فقط دون أبائه وأجداده فليس كفئا للتزوج بمسلمة لها آباء فى الاسلام(٢٦٩) ٠

كما قامت الأهرام بنشر اخبار الملك اثناء رحلاته(٢٧٠) واضطرت الى الدخول فى المعارك التى خاضتها الصحافة كلها ضد تشريعات اسطفان باسيلى ٠

## موقف جريدة المصرى :

عندما وصل الوفد الى الحكم كان من الطبيعى ان يبدأ عهد من الوفاق بين الجريدة وبين الملك مساهمة منها فى استقرار الحكم وقطع الطريق على مؤامرات الأقلية فكتبت بهذه المناسبة « ما رأت مصر زعيما اعظم اخلاصا للعرش من النحاس »(٢٧١) كذلك اثنت على نتيجة الانتخابات التى انتهت بفوز الوفد وحيت على لسان مصطفى الشوربجي بك « مولانا حارس الدستور لابد مطبق الدستور »(٢٧٢) ٠

وعند قرب زواج الملك من ناريمان نشرت الجريدة « الملك لم يطلق زوجته الأولى لأنها لم تنجب وريثا للعرش »(٢٧٣) ونشرت عن مصدر كبير « ليس هناك عرف أو قانون فى مصر يقضى على الملك ان يتزوج باحدى اعضاء الأسرة الملكية » ٠ كان ذلك دفاعا عن زواج الملك من ناريمان وهى من الشعب ٠

---

(٢٦٩) الأهرام ١٩٥٠/٥/٢٠ ٠
(٢٧٠) الأهرام ١٩٥٠/٨/٢١ ، وطوال الشهر .
(٢٧١) المصرى ١٩٥٠/١/٦ ، العرش والوفد ، كلمة المصرى .
(٢٧٢) المصرى ١٩٥٠/١/٦ اقتضت ارادة المليك السامية تحكيم الأمة وها هى الامة قد اصدرت حكمها للوفد . حديث لسعادة مصطفى الشوربجى بك.
(٢٧٣) المصرى ١٩٥١/٣/٢ ٠

وعند زواج الملك كتبت المصرى فى كلمتها « ولو أن زغاريد الشعب وتصفيقه ، دعاؤه وتكبيره وولاؤه ترجمت الى كلمات مقروءة لما كفت لنشرها مجلدات ومجلدات »(٢٧٤) .

وازاء الحادثة التى زلزلت كيان الملك وسمعة الأسرة المالكة وهو زواج الأميرة فتحية من رياض غالى .. حرصت المصرى على نشر تفاصيل الموضوع ورأى الملكة وتصريح الأميرة فتحية المتضمن « أريد أن أكون ربة بيت بسيطة .. رياض غالى لم يأخذ شيئا من أموالى » . وحديث الملكة نازلى : لماذا لا يأتى ولدى فاروق الى أمريكا . ان الدم الملكى لايزال يجرى فى عروق ابنتى(٢٧٥) .

الا أن المصرى قد انحازت بشكل عام ضد هذا الزواج فردت على تصريح الأميرة فتحية للصحف الأمريكية ان سبب رفض الفاروق للزواج هو أنها اختارت لنفسها زوجا من عامة الشعب وانه مسيحى فقالت الجريدة : « وسمو الأميرة فتحية أول من يعلم أن الملك فاروق لم يمانع فى زواج أعضاء الأسرة المالكة من عامة الشعب »(٢٧٦) .

وعند اتخاذ قرارات بشأن الملكة نازلى والأميرة نشرت المصرى نواهى الملك « .. لقد أطلع الرأى العام على الجهود الشاقة التى بذلها جلالة الملك لتلافى هذه الفتنة وكيف سهر لها جلالته .. ولكن القضاء غالب والمقدور نافذ ، وهكذا يصاب المؤمن ويمتحن

---

(٢٧٤)المصرى ١٩٥١/٥/٧ .

(٢٧٥) المصرى ١٩٥٠/٥/١٧ ، فتحية تتحدث الى المصرى .

(٢٧٦) المصرى ١٩٥٠/٥/١٦ ، الصفحة الأولى بأكملها الاميرة فتحية تتحدث عن زواجها .

العابد الزاهد ، ويغلب الرجل القوى القادر على أمره »(٢٧٧) .. ودافعت الجريدة عن حرية النشر فى هذه القضية « وما كان ليسع الصحف المصرية التى تفهم رسالتها وتحرص عليها ان تلوذ بالصمت وهى تعلم ان من حق الشعب أن يقف على الحقائق »(٢٧٨) .

ونشرت تصريحا للنحاس فى شأن هذه القضية : « ان ملكا يضحى بعاطفتى الابن والأخ فى سبيل تعاليم دينه لملك جدير بالتقدير والاعجاب»(٢٧٩) .

ولم تمعن الجريدة فى مجاملتها للملك على حساب الحقائق .. فازاء قضية الأسلحة الفاسدة ـ التى كانت تمت بشبهات قوية الى القصر الملكى ـ نشرت تفاصيل القضية وتابعتها(٢٨٠) .

بل تضمنت عناوينها الرئيسية احيانا : « كيف دخلت مصر حرب فلسطين . هيئة اركان حرب الجيش اكدت ان الأسلحة غير كافية »(٢٨١) او : « الفريق عثمان المهدى باشا يشهد بأن صفقة المدافع كانت رائحتها كريهة »(٢٨٢) .

وبشأن تصرفات الملك وسوء سمعته كانت الجريدة تتحايل لنشر صوره فى الخارج وبين الملاهى بينما الأزمات الوطنية يكتوى بها الشعب .. كما نشرت مثلا صورة عن « وصول فؤاد باشا المصرى الى دوفيل »(٢٨٣) وهو الاسم الذى انتحله الملك فاروق

---

(٢٧٧) المصرى ١٩٥٠/٥/١٧ .
(٢٧٨) المصرى ١٩٥٠/٥/١٨ .
(٢٧٩) المصرى ١٩٥٠/٥/١٨ .
(٢٨٠) المصرى خلال شهر مايو ويونيو ١٩٥٠ .
(٢٨١) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٣ .
(٢٨٢) المصرى ١٩٥١/١/٢٩ .
(٢٨٣) المصرى ١٩٥٠/١٠/١٩ .

لنفسه متنكرا بين ملاهى أوربا ٠٠ كما وقفت كما سبق أن أوضحنا ضد الحكومة نفسها فى محاولتها سن قوانين تحظر نشر انباء القصر مما عرضها للمصادرة خلال شهر مايو ١٩٥١(٢٨٤) ٠

**موقف جريدة اخبار اليوم :**

بدا واضحا ان كراهية أخبار اليوم لعودة الوفد الى الحكم قد امتدت الى الملك نفسه فى هذه المرحلة التى تكشفت فيها معظم عيوبه الخلقية والوطنيـة ولكن بأى اسلوب فعلت هـذا الجريدة والى اى مدى ؟ ٠٠ لقد تجلى الموقف فى عدم اذعان الجريدة لما يتطلبه الملك نفسه من هيبة فى نشر اخبار الأميرات اللاتى ينتمين الى الأسرة المـالكة والتى نزع القاب بعضهن(٢٨٥) ٠

وفى هذا المجال كانت غضبة الملك الكبرى التى ادت الى تقديم اخبار اليوم الى المحكمـة بتهمة العيب فى الذات الملكية هى نشر أنباء زواج الأميرة فتحيـة ورياض غالى بطريقـة لم ترض الملك وبنغمة اميل الى التعاطف مع الأميرة والملكة (*) ٠

نشرت الجريدة لمراسلها فى سان فرانسيسكو موضـوعا عن الأميرة فتحية جاء فيه « حاولت عبثا ان افهمها انها اسلمت قلبها الى شخص لا يستحق منها اية تضحية ٠٠ وسألت الأميرة السابقـة فتحية : هل علمت قرار تجريدها من لقب الامارة ؟ فقالت نعم ٠٠

---

(٢٨٤) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٩ ٠

(٢٨٥) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٢٢ ، الأمير يوسف كمال يعدل فى وقفيته فيحرم منها كريمات النبيل عمرو ابراهيم ٠

(*) يقول مصطفى امين ان الملكة نازلى قد وعدته أثناء لقائه بها ان تجعل اخبار اليوم أول من تنفرد بنشر اخبار الزواج ٠

لقد قيل لى مائة مرة ان زواجى من رياض غالى معناه ان اجرد من اللقب وان أفقد كل ثروتى وقد وازنت بين هذا كله وبين الرجل الوحيد الذى احببته فوجدت أن حبى يساوى كل القاب الدنيا وكل أموال العالم .. وقالت فتحية ان رياض مسلم وانا اعتقد أنه مسلم والذى اعلمه انه يكفى الايمان وهذه مسألة بينه وبين الله(٢٨٦) . وفى الموقف السياسى أدانت أخبار اليوم زواج الأميرة فتحية لا على أساس أن رياض غالى من الشعب « فاننا نؤمن ونؤيد زواج الأمراء والأميرات من بنات الشعب ، لكن بسبب ان تتزوج الأميرة من رجل غير عقيدته لهدف وليس عن ايمان » ولكن المقال مضى يدافع عن الملكة نازلى وابنتيها وهو موقف مضاد لرغبة الملك ومجلس البلاط .. فيقول « ولقد اتيح لى ان أكون فى الصيف الماضى مع الملكة نازلى ولمست بنفسى انه فى الوقت الذى كانت تشاع عنهم اغرب الاشاعات كن حبيسات فى غرفهن »(٢٨٧) .

وكتب مصطفى أمين فى الموقف السياسى : « اننا نرى ان كل مساوىء النشر خير الف مرة من مزايا الكتمان .. فتصرفات الأسرة المالكة ليست مسألة شخصية تخص الملك وحده وانما هى مسألة عامة تهم البلد كله »(٢٨٨) ، ونشرت الجريدة أول حديث للأميرة فايقة بعد زواجها(٢٨٩) .

مضت أخبار اليوم تتحدى البلاط الملكى بنشرها رسالة الملكة نازلى الى الشعب المصرى التى نقلها من روما ( على امين

---

(٢٨٦) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢ ( المراسل هو : مصطفى أمين ) .
(٢٨٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/١٣ الموقف السياسى - زواج الأميرة فتحية .
(٢٨٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٠ هذا هو الدستور .
(٢٨٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ .

ومحمد حسنين هيكل ومحمد يوسف كبير المصورين بدار اخبار اليوم ) ونشرت الجريدة الحديث تحت عناوين « لا استطيع أن ادوس على قلب ابنتي : الملكة نازلي ، فتحية تروى لعلى امين قصة حبها وتصريحات الملكة نازلي للصحفيين بعد الزواج انها سعيدة جدا باتمام هذا الزواج واتهامها الأمير محمد على انه السبب فى ايجاد المشاكل بين ابنها الملك فاروق وشقيقته فتحية »(٢٩٠) ولما كان الملك يكره هذا الزواج ويعمل على ادانة امه سواء بالاجراءات الرسمية التى اتخذت تجاهها او باثارة الراى العام ضدها لعصيانها لأوامره فقد قدم مصطفى امين الى رئيس محكمة مصر متهما بانه حاول التأثير فى أعضاء مجلس البلاط وان كانت قد تمت تبرئته(٢٩١) . وعندما مات اسماعيل صدقى ، وكان الملك ناقما عليه بسبب تصريحه الرافض لحرب فلسطين التى كان يتحمس لها الملك ، كتب مصطفى امين تحت عنوان « الرجل الذى لا يخشى الشعب »(٢٩٢) ، وبالمقال فقرة توضح بعض الأدوار السياسية لمصطفى آمين من قبل القصر .. وهى « قال لى حسنين باشا أنت مكلف بالقيام بمهمة خطيرة هى ان تذهب فى الصباح الى صدقى باشا وتبلغه ان جلالة الملك سيدعو شريف صبرى باشا فى يوم الخميس الى تاليف الوزارة ، وانه سيعتذر عن عدم تاليفها فيدعو جلالته صدقى باشا فى يوم الجمعة الى تاليفها فعليه أن يكون مستعدا » .

وكتب مصطفى امين نقدا واضحا لموقف الملك من عدم تشييع جنازة اسماعيل صدقى رسميا « سمعت فى جنازة صدقى باشا

---

(٢٩٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٥/٢٧ ، الملكة نازلى تقول ان ترومان رفض اخراجها من امريكا .

(٢٩١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٣ ، الموقف السياسى .

(٢٩٢) اخبار اليوم ١٩٥٠/٧/١٥ .

كبيرا يقول ــ اذا اردت أن تعيش في مصر أسدا فاعلم أن الحكومة ستشيع جنازتك ككلب واذا أردت أن تضمن تشييع جنازتك كأسد فعليك ان تعيش في مصر كلبا »(٢٩٣) . ونشرت الجريدة تلميحات واضحة عن سلوك الملك والراقصات اللاتى يذهبن للتسلية عنه تحت عنوان « راقصة مصر الرسيمة »(٢٩٤) ، وفي مقال يحمل كل معانى النقد الجارح ضد سلوك الملك كتب مصطفى امين تحت عنوان ( زفت وقطران ) : « زفت وقطران في فرنسا وزفت وقطران في انجلترا ، وزفت وقطران في ايطاليا ، ان احدا في الخارج لم يعد يتكلم عن مصر كدولة جديدة .. ولم يعد احد يتحدث عن مطالب الجلاء ووحدة وادى النيل .. والدعاية الوحيدة التى نالتها مصر هي الدعاية لرقص البطن . ان صورة سامية جمال وهى تهز بطنها نشرت في جميع صحف العالم الكبرى في الصفحة الأولى ودائما في الصفحة الأولى وقد وصفتها هذه الصحف اوصافا مثيرة أقلها شأنا انها الراقصة الرسمية للحكومة المصرية(٢٩٥) .

وفي مزيج من النقد للوزارة والملك على السواء كتبت أخبار اليوم تحت عنوان « البحث عن قائد » الشعب يبحث عن قائد .. ان كل انسان تجتمع معه اليوم يقول لك اين الرجل الذى يقودنا فليتقدم الرجل أى رجل ولينفخ في البوق صيحة النداء ، وليعلم أن هذه الصيحة ستأخذ سبيلها الى الملايين(٢٩٦) .

وحيت الجريدة موقف ادخال الملك عبد الله جميع الصحف

---

(٢٩٣) أخبار اليوم ١٩٥٠/٧/٢٢ ، الموقف السياسى . نفضل ان نعيش أسودا .

(٢٩٤) اخبار اليوم ١٩٥١/٨/١٨ .

(٢٩٥) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٢ ، زفت وقطران .

(٢٩٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٩/٩ ، الموقف السياسى .

المصرية الى شرق الأردن » وقد اثبت الملك بهذا القرار أنه يستطيع أن ينسى الاساءات التى وجهت الى شخصه فى سبيل بلاده »(٢٩٧)٠ وهو نقد غير مباشر تجاه موقف الملك فاروق من الصحافة وأبناء القصــــر ٠

وحين نشرت الجريدة مذكرات الملك ميتشــل اختــارت لها عنـاوين ذات دلالة مثـل « احن رأســك للشـعب يا صـاحب الجلالة »(٢٩٨) ، وبشأن موضوع الأسلحة الفاسدة لم تلح الجريدة بشأنه ولم تعمد الى ابرازه ولكنهـا نشرت موضـوعا للنبيل عباس حليم تحت عنوان « أنا الكبير الذى فتشــوا قصره فتحتم بيتى فافتحوا جميع الأبواب »(٢٩٩) ٠ والموضوع يتناول موضوع الأسلحة الفاسدة وتصريح النبيل « اننى اؤمن بأن كل من يثبت عليه من المدنيين والعسكريين على الســواء أنه سلح الجيش بأسلحة غير صالحة عامدا متعمدا يستحق عقوبة الاعدام » ٠

ولكن وعندما اختار الملك حافظ عفيفى رئيسا لديوانه وضجت المظاهرات غضبا بسبب ما فى هــذا الاختيار وأسلوب فرضــه من ايماءة الى مصالحة بين الملك والانجليز كتبت أخبار اليوم مستنكرة وباحثة عمن وراء المظـاهرات كما لو أن فى الأمر جريمـة وليس حقا من حقوق الشعب فكتبت « جرى بحث بشأن مسئولية معالى فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية عن المظـاهرات التى حدثت فى القاهرة والاسكندرية وما لوحظ من أن الهتافات فيها جميعـا كانت واحدة ٠ واتهم وزير الداخلية العناصر الشيوعية واعضـاء الحزب الاشتراكى بأنهم هم الذين دبروا هــذه المظـاهرات ولكن

---

(٢٩٧) أخبار اليوم ١٦/٩/١٩٥٠ ٠
(٢٩٨) أخبار اليوم ٢٢/٩/١٩٥٠ ٠
(٢٩٩) أخبار اليوم ٢٣/٩/١٩٥٠ ٠

قيل فى الدوائر السياسية ان اعتذار الحكومة لا يرفع المسئولية عن وزير الداخلية »(٣٠٠) ٠

ومضت أخبار اليوم تدافع عن الملك فى هذا الموقف المريب الذى وقف فيه ضد الحرب الوطنية الفدائية فى القناة فقالت : « لو أن حافظ عفيفى رجل غير وطنى لما أمر الملك بتعيينه ٠٠ والملك هو الذى وقع بيده وفى ثوان مراسيم الغاء المعاهدة والذى بارك بلسانه الكفاح الوطنى ٠ ولو أن الذين قاموا بهذه المظاهرات الوطنية كما وصفتها صحيفة وزير الداخلية قد ضللتهم عناصر هدامة فماذا قالت الحكومة لارشاد هؤلاء الضالين » وهكذا كان أسهل على الجريدة ان تنتقد الملك فى مسلكه الشخصى المعوج من ان تنتقده بشأن مسلكه السياسى الذى يطعن به العمل الفدائى من الخلف ٠

## القضايا الاجتماعية فى عهد وزارة الوفد الأخيرة :

لم تخرج القضايا الاجتماعية فى هذه الفترة عن تراكم أوضاع ما بعد الحرب الثانية ، حيث مثلت المشكلة الزراعية جانبا هاما فى القضية وقد تركز جزء هام من الثروة العقارية ( يبلغ أكثر من نصف المساحة الكلية طبقا لاحصائية سنة ١٩٥٢ ) فى أيدى أفراد يبلغ عددهم سبعين الفا فقط ، وأما الظاهرة الثانية فهى تجزئة باقى المساحة على عدد من الملاك يزيد على مليونين ونصف ٠ وقد ساعد على تركيز الملكية بهذا الشكل ان الطبقة الغنية كانت هى الطبقة الحاكمة بشكل أو بآخر وخلال تاريخ طويل(٣٠١) ٠

---

(٣٠٠) اخبار اليوم ١٩٥١/١٢/٢٩ ، مظاهرات ٠

(٣٠١) د٠ حسين خلاف : التجديد فى الاقتصاد المصرى الحديث ٠ الطبعة الأولى ١٩٦٢ ، دار احياء الكتب العربية ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ ٠

ولم يكن حزب الوفد صاحب نظرية من نوع خاص يطبقها في مجال الاقتصاد ولم يكن بالتابع أيضا لاتجاه محدد دون آخر فهو لم يأخذ على عاتقه مثلا تطبيق السياسة التي روجت لها الولايات المتحدة ١٩٥٠ بشأن توصياتها للبلاد الآسيوية والافريقية بشكل عام ، وبلاد الشرق الأوسط بشكل خاص بإجراء اصلاح زراعي لزيادة عدد العائلات الريفية المتوسطة وذلك لتدعيم الحركة المعادية للشيوعية(٣٠٢) . كذلك لم يقتنع باسلوب التمليك الجماعي للأراضي الزراعية الذي قدمته الشيوعية كرؤية مضادة للراسمالية والاستعمار(٣٠٣) . أدى توقيع معاهدة ١٩٣٦ الى افتراق الشعب حزبيا ونظريا الى مذاهب في الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي .. ومع ذلك فقد ظل الوفد باتجاهه الشعبي وتمثيله للأغلبية اقدر من سواه على تحقيق الاصلاحات الداخلية والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية متأثرا باتجاه انصاره وكثرة عددهم وتمثيلهم طبقات متعددة(٣٠٤) . ولكن تقييم دور الوفد الاجتماعي سيختلف من رأى لآخر . يرى عبد الرحمن الرافعي أن الوفد أخلف عهوده في مكافحة الغلاء بعد أن ملأ الوفديون الدنيا وعودا ، فلما جاءوا الى الحكم تفاقم الغلاء في عهدهم ، وكان لممالأتهم للاقطاعيين وللراسماليين الأثر الأكبر في اشتداد الغلاء.. فضلا عن تشجيع الحكومة للوسطاء من اشياعها والمقربين اليها على الاتجار في المواد التموينية ، وسياستها التقليدية في الاستثناءات(٣٠٥) على خلاف ذلك ما يراه محمد فريد عبد المجيد

---

(٣٠٢) ابراهيم عامر : الأرض والفلاح ، ص ١٣٦ .

(٣٠٣) المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٣٠٤) محمد زكي عبد القادر ، محنة الدستور ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(٣٠٥) الرافعي في اعقاب الثورة المصرية ، الجزء الثالث ، ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

حشيش من وضــوح الاتجاه الشعبى الى حد ما فى حكم الوفد فى وزارته الأخيرة وقد تمثل ذلك فى اصلاحاته الداخليــة وتشريعاته الاجتماعية والاقتصادية التى لم تكن منبعثة عن نظرية متكاملة ٠٠ فعملت حكومة الوفد على مضــاعفة الضريبة العقارية على الأطيان الزراعية ١٠٠٪ فازدادت حصيلتها السنوية من ٧ ملايين جنيــه الى ١٥ مليون جنيه ، كذلك عدلت جميع فئات الضرائب الأخرى فرفعتها بالنسبة للشرائح العليــا أى أصحــاب الدخل المرتفــع وبالنسبة لمحصــول القطن قاومت حملة نزوليــة مصطنعة حماية لحقوق المزارعين والفلاحين والمنتجين وبالتالى حمايــة للاقتصــاد القومى فارتفعت أسعار القطن الى رقم قياسى الأمر الذى ادى الى تقوية سعر العملة المصرية فى أسواق العالم(٣٠٦) ٠

ووضعت الحــكومة كادرا للموظفــين يرفع من مســتواهم ، وانشأت ديوان الموظفين وحاولت اصلاح حال العمال فأصــدرت فى يوليو ١٩٥٠ قانون اصابات العمل ، وفى نفس الشهر أصدرت قانون العمل المشترك ٠ وفى أغسطس سنة ١٩٥٠ اصــدرت قانون التعويض عن أمراض المهنة ولكنها سلبت الطبقة العاملة جزءا كبيرا من حقوقها النيابية ولا سيما حق الاضراب عندما اصدرت قانونا فى فبراير سنة ١٩٥١ بتعديل عدد من مواد قانون العقوبات الخاصــة بالامتناع عن العمل والاستثمار بينما اصدرت فى فبراير سنة ١٩٥٠ قانونا بزيادة اعانة غلاء المعيشة(٣٠٧) ٠

كمــا عرفت الوزارة فى هذا العهد مجانية التعليم باختيــار د٠ طه حســين وزيرا للمعــارف بدعوته المعروفة عن حق التعليم

---

(٣٠٦) محمد فريد عبد المجيد حشيش : حزب الوفد ١٩٣٦ ــ ١٩٥٢ ، ص ٢٧٢ ، ٢٧٥ ٠

(٣٠٧) المرجع السابق ، نفس المكان ٠

للمواطنين كالماء والهواء . واذا كانت سياسة التعليم قد اخذت بمبدأ تكافؤ الفرص فى أوائل الأربعينات ومنحت المجانية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فقد أخذت فى أوائل الخمسينات بمبدأ مجانية التعليم العام كله وبذلك اكتملت جهود الوزارات الوفدية المتعاقبة فى تدعيم ديمقراطية التعليم(٣٠٨) كذلك تحويل البنك الأهلى الى بنك مركزى وتمصيره .

اما بالنسبة للوضع العام للمرأة فقد شهدت هذه الفترة مدا ثوريا باشتراكها فى حركة السلام وبعض الأنشطة المتعلقة بالحركة الوطنية سواء فى المظاهرات او الكفاح المسلح أيا كان حدود هذه المشاركة .

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية اثناء وزارة الوفد الأخيرة :**

**موقف جريدة الأهرام :**

كانت الأهرام لا تتمسك بخطة اجتماعية واضحة وان كان يعضد موقفها حرصها على عرض وجهات النظر المختلفة وعمل مصالحات اجتماعية ما استطاعت الى ذلك سبيلا فاذا ما امرت حكومة الوفد باعانة غلاء للموظفين فان جريدة الأهرام تعالج الموقف بنوع من الوساطة بين الحكومة واصحاب الأعمال

---

(٣٠٨) سليمان نسيم سليمان : موقف أجهزة التشريع والرأى فى مصر من قضايا التعليم فى الفترة من صدور دستور ١٩٢٣ الى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ، قسم أصول التربية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ ، ص ٥٢٨ .

والعمال(٣٠٩) عرضت الجريدة عن الغلاء ، وزيادة الضرائب على الشعب بدون رقابة نيابية لآراء الاقتصاديين •

ازدادت فى هذه المرحلة معالجة الأهرام لشئون الاقتصاد فى الجريدة فتراها تفرد بابا اسبوعيا يأخذ صفحة كاملة بعنوان ( الاقتصاد والأسواق ) تطالب فيه بضرورة ان يضم المجلس الاقتصادى الأعلى بين جانبيه عناصر من الرجال الفنيين الشرفاء البعيدين عن التيارات الحزبية(٣١٠) • او موضوعا يوضح بشكل اقتصادى مجرد « أهمية العلاقات التجارية بين مصر وبريطانيا • انجلترا ودولها المتحدة ما زالت العملة الرئيسية لمصر »(٣١١) •

ازاء انتشار أفكار تنظيم الملكية الزراعية كتبت الأهرام تطلب احالة مشروع مريت غالى بهذا الشان الى لجنة الشئون الاقتصادية « حيث اختلف أمر الزراعة الأمس عن اليوم ذلك ان ازدهار الصناعة سرعان ما اقترن بمشاكل عديدة رؤى معها ان تدخل المشروع لابد منه ، وان ترك النشاط الفردى حرا من كل قيد جدير بأن يؤدى الى نوع من الظلم الاجتماعى »(٣١٢) •

وحيت الجريدة مشروع الضمان الذى سنته الحكومة مع انتقاد جزئى « بادخال المعوزين الأجانب فيه فى حين لم يشر بكلمة الى سكان الصحراء واقاليم الحدود والواحات»(٣١٣) •

---

(٣٠٩) الأهرام ١٩٥٠/٢/٥ « زيادة اعانة الغلاء بين الحكومة وأصحاب الأعمال والعمال » بدون توقيع •
(٣١٠) الاهرام ١٩٥٠/٣/٦ •
(٣١١) الأهرام ،المرجع السابق •
(٣١٢) الاهرام ١٩٥٠/٣/٢٧ « اعادة تنظيم الزراعة » بدون توقيع •
(٣١٣) الاهرام ١٩٥٠/٨/٦ « مشروع الضمان الاجتماعى بعد مشروع التامين الاجتماعى » بدون توقيع •

وانتقدت الأهرام اعفاء بعض المصـانع الكبيرة من الرسـوم الجمركية « فمن الحق أن يمنح الاعفاء للمصـانع الحديثة الناهضة التى تحتـاج فى بداية نشأتها الى التعضيد والتقويـة اما منحـه للشركات الضخمة التى اصبحت اسهمها فى السوق المـالية تعادل اربعة امثال قيمتها الاسمية فامر مستغرب »(٣١٤) ، وازاء اعجاب الراى العام بأنباء تاميم البترول فى ايران على يد مصدق نصحت الجريدة بالتريث ازاء مشروعات التأميم المقترحة لأن الحركة القومية عندنا الآن « هى العمل على زحزحة القوة الأجنبية المحتلة عن هذه المنطقة .. فاذا كان محتوما علينا ان نقاومها فى هذا الميـدان كان من الخطر القيـام فى مثل هذا الوقت بأية حركة أخرى فى مصر تضعف هذه المقاومة من أية ناحية وخاصة الناحية الدولية »(٣١٥)، ولكن الجريدة عادت الى الاحتفاء بايران وقرارها بتأميم البترول وفضحها امام عصبة الأمم لمـا فاضت به سجلات شركة البترول الانجليزية(٣١٥م) ، واشادت الجريدة بمجانية التعليم عن طريق تقديم عرض لتاريخ المجانيـة منذ عهد محمـد على حتى القـانون الأخير(٣١٦) ونقل تعليقات الصحف الأجنبية عن طه حسين باعتباره قائد معركة التعليم(٣١٧) ، وبالنسبة لقضية المرأة فقد تناولتهـا الجريدة من جميـع زواياها .. فقد عرضت مثـلا لرأى حقوقيـة

---

(٣١٤) الأهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، سياسة تشجيع الصناعات المحلية مراعاة مصلحة الشعب ، بدون توقيع ،

(٣١٥) الأهرام ١٩٥١/٧/١ ، حديث التأميم فى مصر ووجوب تحقيق المطالب القومية ،

(٣١٥م) الأهرام ١٩٥١/١١/٢١ شقيقتنا ايران ،

(٣١٦) الأهرام ١٩٥٠/٨/١٧ ،

(٣١٧) الأهرام ١٩٥٠/٩/١٨ ، طه حسين يقود معركة التعليم ، نقلا عن النيويورك تايمز ،

مثمرة تظهر أن خطوة وزير العدل بتعيين الحقوقيات فى نيابات الأحداث لا يعد كسبا للمرأة(٣١٨) .

ثم نشرت الجريدة للدكتورة درية شفيق تطالب بحق المرأة فى مناصب القضاة (٣١٩) .. أو تعرض لرأى يطالب بأداء الواجب الاجتماعى قبل السعى للحق السياسى(٣٢٠) .

موقف جريدة المصرى :

احتفت جريدة المصرى باعلان مجانية التعليم واعتبرت ان « جعل التعليم مجانا فى جميع مراحله يحمل معنى أسمى وأجل فان الطلبة سيشعرون بأنهم جميعا على قدم المساواة »(٣٢١) ، ولكن الجريدة عرضت لحديث صدقى باشا وقد جاء مخالفا لرأيها اذ يقول « اما التعليم الثانوى والجامعى فرأيى فيه الا تكون المجانية الا للنابه والنابغ وهما النوعان اللذان تنتظر منهما البلاد نفعا من وراء الحصول على ثقافة طيبة بل عالية اما تحميل سكان البلاد جميعا اعباء ( شباب ) قد يصلح لأعمال اخرى يصبح تعليمه مجلبة لضرر عام »(٣٢٢) .

كما وقفت الجريدة مع الاصلاح محاولة أن تبتعد بهم عن معنى

---

(٣١٨) الأهرام ١٩٥١/١/١٣ ، ابن النحل : حقوقية مصرة ، مويرة عباس عصفور المحامية .

(٣١٩) الاهرام ١٩٥٠/٧/٢٦ .

(٣٢٠) الاهرام ١٩٥٠/٤/٢٩ ، مقال رسم لطفى كمال .

(٣٢١) المصرى ١٩٥٠/١/١٥ مجانية التعليم ، كلمة المصرى .

(٣٢٢) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، صدقى باشا يتحدث عن مجانية التعليم فى مراحله المختلفة .

الحلول السطحية فقالت « ليس معقولا أن تنشأ هيئة او شركة أو جمعية تكافح الحفاء بتوزيع الأحذية ، ولكن المعقول أن نسعى الى رفع مستوى الفلاح والعامل حتى يأنس من نفسه المقدرة على شراء الأحذية » .. والنظرية السليمة فى مكافحة غلاء المعيشة لا تكون بالعلاج السطحى اى بمراقبة اسعار تجار التجزئة وسوق أكثرهم الى المحاكم .. علينا أن نلزم من يزاول الزراعة من أصحاب الصناع الضخمة بأن يضحوا قليلا ويرضخوا لتحديد أسعار منتجاتهم(٣٢٣) ».

كما أيدت الحكومة فى رفعها اسعار بعض السلع ورفع أجور الأوتوبيسات(٣٢٤) .. ونظرت الى قضية سوء توزيع الملكية الزراعية وهى أساس الاقتصاد المصرى نظرة مستخلصة من « منطق الأرقام »(٣٢٥) ، وأيدت الجريدة فى كلمتها مشروعات الضمان الاجتماعى والتعليم الصناعى(٣٢٦) ووقفت موقف التهدئة من جانب اضرابات بعض الفئات مؤكدة على اهتمام الحكومة الشعبية بهم محاولة أن تبتعد بهم عن معنى احراج الحكومة(٣٢٧) وهو موقف يتسق مع اتجاهها العام ومع وفديتها أيضاً . وفى تصنيفها لحكومة الوفد بين الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية رأت أنها حكومة اشتراكية وان الفكرة السائدة فى وزارة المالية فى تعديل الضرائب مستمدة من الروح الاشتراكى .. كذلك الضمان الاجتماعى وهو لا يكفى بل لابد من مواجهة الحقيقة الكبرى وهى توزيع الثروة الزراعية والتدخل فى هذا الأمر تدخلا دستوريا بحيث تزول

---

(٣٢٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٤ ، كلمة المصرى ، مكافحة غلاء المعيشة .
(٣٢٤) المصرى ١٩٥٠/٢/٩ ، كلمة المصرى ، قراران حكيمان .
(٣٢٥) المصرى ١٩٥١/٢/١٥ ، كلمة المصرى ، منطق الأرقام .
(٣٢٦) المصرى ١٩٥٠/٨/٢٢ ، كلمة المصرى ، الضمان الاجتماعى .
(٣٢٧) المصرى ١٩٥١/١/٣١ .

الفوارق الشاسعة التى تفصل بين الناس فى الملكية الزراعية او تتقارب فيها الأنصبه على الأقل(٣٢٨) وبهذا فان الجريدة نفسها تكون قد خطت خطوات فكرية نحو الاشتراكية (*) .

واصدرت المصرى عددا خاصا عن القطن (**) .

اما بصدد حقوق المرأة السياسية والاجتماعية فقد ظلت المصرى على ولائها لها بمختلف أنواع النشر(٣٢٩) كذلك عرضت الجريدة لحوار فكرى ضخم بين فضيلة المفتى وبين علماء الأزهر .. ثم راى للأستاذ خالد محمد خالد .. وقد جاءت بداية الصدام الفكرى حول حقوق المرأة من خلال حديث المفتى الى الدكتورة درية شفيق عن مشروعية تقييد تعدد الزوجات والطلاق .. ثم جاء رد جبهة علماء الأزهر ضد بيان المفتى ثم كلمة الأستاذ خالد محمد خالد فى دار الاتحاد النسائى بعنوان ( الاسلام لهن ظهير ) أما الزوبعة الرابعة فهى القضية المرفوعة امام مجلس الدولة لفتح أبواب الوظائف فى المجلس لخريجات الحقوق .. وجاء ضمن الأسئلة التى عرضتها

---

(٣٢٨) المصرى ١٩٥١/٢/٤ .

(★) عمل فى المصرى فى هذه المرحلة مجموعة من كبار الكتاب الاشتراكيين الذين ازدهروا فيما بعد . عبد الرحمن الشرقاوى ، عبد الرحمن الخميسى ، لطيفة الزيات ، يوسف ادريس ، محمود عبد المنعم مراد .

المصرى ١٩٥١/١/٢٤ .

(★★) يقول د. سليب بطرس ان المحاكمات التى أجريت بعد قيام الثورة بشأن بورصة القطن وقد تناولت بعض شخصيات سياسية قد برئت منها المصرى حيث السمت التعليقات الاقتصادية بالنزاهة .

(٣٢٩) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ ، هذا الاجماع للدكتورة درية شفيق عن حقوق المراة .

المصرى ١٩٥٠/٢/١٤ ، اعطاء المراة حق المطالبة بتعويض اذا اساء زوجها استعمال حقه فى الطلاق .

المصرى ١٩٥١/٤/٢١ ، راى زعيمة هندية فى تعضيد حقوق المراة المصرية.

الجريدة لخالد محمد خالد : ما رايك فى ان الرسـول وصف النساء بأنهن ناقصـات عقل ودين ؟ وأجاب لا تنسى انه عليه السلام قال فى نفس الحديث ( ما رايت ناقصات عقل ودين اغلب لذى لب منكن ) اى اتهن يغلبن ذوى العقول ٠٠ والمراد بنقصان العقل هنا ضآلة حظها من الثقافة يومذاك(٣٣٠) ٠

## موقف جريدة اخبار اليوم :

اختفت من أخبـار اليوم الى حد كبير فى هـذه المرحلة تلك النغمة التى استمرت معها فترات طويلة فى مطالبتها بالاشتراكيـة او الاصلاح الزراعى او التاميمات وهو ما كانت توجهـه الى وزارات الحكم المتوالية كوسيلة لحماية البلاد من الشيوعية ٠ وزاد على حساب هـذا الاتجاه اظهار خطر الشيوعية نفسها كما اتضح ذلك فى موقف الجريدة فى عهد ابراهيم عبد الهادى ٠ كمـا اشتد النقد الاجتماعى للعوامل السلبيـة فى الحيـاة الاجتماعيـة ٠٠ ولكن الجريدة لم تنكص تماما عن خطتها السابقة فى الحديث عن كيفيـة عداء الشيوعية بالاصـلاح فنراها تنشر فى حيـاد « أعضـاء فى البرلمـان المصرى يطـالبون بتـأميم شركـات البترول » فتقول « علمت أخبار اليوم ان بعض أعضاء البرلمـان يعدون مشروع قانون بتاميم شركات البترول فى مصر اسوة بما حدث فى ايران وبما يطالب به المعارضـون فى العراق وقد رات اخبار اليوم آن ترجع الى هؤلاء الأعضاء فتسألهم عن السبب الذى يطالبون من اجله بتاميم البترول فى مصر ٠٠ ويمضى الموضـوع فى اظهـار كافة المعلومات التى تدين شركات البترول واظهار استغلالها(٣٣١) ٠

---

(٣٣٠) المصرى ١٩٥١/٢/٧ ٠
(٣٣١) اخبار اليوم ١٩٥١/٢/٢٤ ٠

كان اتجاه الجريدة أميل الى اظهار السلبيات دون الاحتفاء بالايجابيات التى حققتها وزارة الوفد . وقد كانت أخبار اليوم أداة لاطلاع الراى العام على حادث بهوت(٣٣٢) وهو يمثل معركة بين الفلاحين وبين آل بدراوى عاشور حيث أحرق الفلاحون سراى البدراوى .. ويبدأ الموضوع بشكل مثير : عبد العزيز البدراوى يقول « اقسم لك اننى لم أكن موجودا اثناء الحادث ولو كنت موجودا لقتلت مائة من هؤلاء الكلاب » .. ويبدأ المحرر : « على أبواب قرية بهوت وقفت أسمع قصة ثورة الفلاحين على أغنى مالك ارض فى مصر .. صاح معلم الزامى بحركة عصبية وهو يشير الى أرض البدراوى لسنا شيوعيين ، والله ما نعرف ما هى الشيوعية انما نحن مظلومون فاذا كان المظلوم هو الشيوعى فالبلد كلها شيوعية » .. وتقدم شيخ معمم وقال ولمن نشكو ؟ لوزير الداخلية. انه ابن اخت البدراوى باشا وزوج اخت عبد العزيز البدراوى ، ولوزير المالية ؟ انه هو نفسه سراج الدين باشا » .

وطالبت الجريدة فؤاد سراج الدين بالاستقالة وقالت « ان الشعب كله ينتظر ماذا سيفعل وزير الداخلية . ان المعركة التى حدثت فى بهوت هى معركة بين الفلاحين الصغار وبين الملاك الكبار ، بين فقراء معدمين لا جاه لهم ولا سلطان وبين أخوال وزير الداخلية والمالية واولادهم الذين هم فى الوقت نفسه اشقاء حرم فؤاد سراج الدين باشا .. اضرب المثل ايها الوزير اترك منصبك لتبقى العدالة معصوبة العينين »(٣٣٣) .

---

(٣٣٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٣٠ .
(٣٣٣) اخبار اليوم ١٩٥١/٦/٣٠ .

اما بالنسبة لقضية حقوق المرأة فقد استمرت الجريدة فى افراد باب للمراة .. فضلا عن كتابات ابراهيم المصرى الاجتماعية المتعمقة بالنسبة لضرر الطلاق وتعدد الزوجات(٣٣٤) .

**التنظيمات الرافضة اثناء وزارة الوفد الأخيرة :**

كانت عودة الوفد الى الحكم فى سنة ١٩٥٠ تمثل انفراجة هامة لكل ما له صلة بالحريات وخاصة جماعة الاخوان المسلمين اذ تبنى الوفد اظهار فتور الحكومة السابقة فى صدد قضية حسن البنا وعدم افراجها عن المعتقلين وما يلاقونه من ارهاب وتعذيب داخل وخارج السجن(٣٣٥) .

وكان الوفد بتحديه للسعديين يتحدى القصر فى الوقت ذاته فضلا عن التصور التقليدى لدى قادة الوفد وخاصة فؤاد سراج الدين عن الجماعة بوصفها متراسا فى مواجهة اليسار اما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد طغى الدافع المتعلق بالعودة الى الشرعية على كل اعتبار آخر(٣٣٦) .

بدأت المفاوضات بين الطرفين ومثل مصطفى مؤمن الاخوان فى حين تحدث فؤاد سراج الدين بلسان الوفد واشترط الوفد لعودة الهيئة عدم استئناف النشاط الرسمى حتى ينتهى القانون العسكرى استئناف النشاط غير الرسمى دون أى تأخير شريطة ان يتم ذلك تحت اسم جديد للجماعة ، عدم استخدام الاسم القديم

---

(٣٣٤) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ .
(٣٣٥) د. آمال بيومى : التيارات السياسية فى مصر ، ص ١٨٠ .
(٣٣٦) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

الا بعد رفع القانون العسكري والعودة الكاملة للشرعية واقتنع مصطفى مؤمن المتلهف الى عودة الجماعة لعملها ومضى فى اقتناعه شوطا بعيدا باختياره اسما جديدا للهيئة هو النهضة الاسلامية فى حين رفض باقى الأعضاء وخاصمه العشماوى الذى اختير مرشدا بعد حسن البنا(٣٣٧) وسرعان ما استفزت الحكومة الاخوان بالاستمرار فى الاشارة اليهم بعبارة الجماعة المنحلة ، وبتقديمها للبرلمان القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٥٠ الذى يعلن رفع الأحكام العرفية وكل القرارات المرتبطة به باستثناء الاخوان المسلمين(٣٣٨) وخلال نهاية العام أعلن وزير الداخلية أن الحكومة تفكر فى أن تستبدل بقرار الحل قانونا جديدا للجمعيات .. وقد نظر الاخوان المسلمون الى انهم المجموعة الوحيدة المعنية بهذا الأمر .. واصرت الحكومة على تمرير القانون رغم قيام الاخوان المسلمين بمظاهرة ضخمة امام مبنى البرلمان وخلال أيام قليلة تم التصديق على القانون واعلنت الجماعة أنها لن تسجل ، وفى أول مايو كان قد تم رفع الأحكام العرفية واجتمع مكتب الارشاد فى الحال وصرح بان الجماعة تنعم بالتواجد الشرعي وارتفعت راية الجماعة فى جميع انحاء البلاد وبادرت الحكومة الى تمزيق راياتها واحتلت المركز العام(٣٣٩) .. وازاء وضوح سافر بين الجماعة وما اعلنه وزير الداخلية عن عزمه شراء مبنى المركز العام للجماعة لتحويله الى نقطة بوليس .. رفعت الجماعة دعوى أمام مجلس الدولة ضد رئيس الوزراء ووزيرى الداخلية والمالية .. وصدر قرار مجلس الدولة فى النهاية مؤيدا لحجج الجماعة واعتبر هذا الحكم بمثابة تصديق قانونى على الوجود الشرعى للجماعة وافرجت الحكومة

---

(٣٣٧)د. آمال بيومى : المرجع السابق ، ص ٧١ ، ٧٢ .

(٣٣٨) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

(٣٣٩) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

عن ممتلكات الجماعة المصادرة بما فى ذلك الصحف والمنشآت جميعا(٣٤٠) .

وكانت الحكومة قد اذنت للجماعة بعقد هيئتها التاسيسية قبل الغاء قرار حل الجماعة فاختارت الهضيبى مرشدا عاما لها وعمل الهضيبى على ابعاد الكثير من الأعضاء القدامى واختار اعوانه من أصحاب المناصب القانونية والقضائية فى الجماعة ، ومن ذوى الميول المعتدلة واجريت تعديلات فى قيادة الجهاز السرى أبعد فيها صالح عشماوى(٣٤١) وعند الغاء معاهدة ١٩٣٦ واشتداد حركة انشاء الكتائب فى الجامعات .. كان الاخوان وراء تلك الحركة فى معظم الأحيان ، وعندما أعلن وزير الداخلية أن الحكومة سوف تتعهد عملية تسليح وتدريب الكتائب لم يكتف الاخوان بعمليات التدريب التى يشرف عليها ضباط الجيش فى المعسكرات بل كانت هناك تدريبات خاصة شاركت فيها المجموعة التى سميت بالضباط الأحرار وزود هؤلاء الضباط أيضا الاخوان بالأسلحة التى استخدموها فى منطقة القناة واعتبارا من ديسمبر سنة ١٩٥١ وما تلاه اتجه حوالى ٣٠٠ متطوع بعضهم من أعضاء الجهاز السرى الى منطقة القناة وشاركوا فى عمليات التحرش بالبريطانيين(٣٤٢) .

وقد أبدى الاخوان المسلمون انكارهم للمشاركة فى حركة كتائب التحرير .. وكان من ضمن أسباب الهضيبى فى هذا ليس النفور الشخصى من العنف ولكن الرغبة فى حماية التنظيم

---

(٣٤٠) المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .
(٣٤١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٧٢ .
(٣٤٢) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

وتجنيب افراده الأزمات حيث كانت ذكرى فلسطين والأزمة التى تلتها قوية فى الاذهان(٣٤٣) ·

وفى الاسماعيلية كانت تقوم اقوى تشكيلات سرية للاخوان ، كما كان يوجد ايضا من ينظمهم الجهاز الخاص(٣٤٤) ·

وكان ثمة خلاف بين واجهة السياسة الرسمية للجماعة وبين صفوف المؤمنين بضرورة النشاط السياسى وهم من أعضاء الجهاز السرى · وفى نفس الوقت كان الهضيبى يستفز خصومه فحين نظمت مظاهرة جماهيرية صامتة فى ١٣ نوفمبر ذهب الهضيبى فى اليوم التالى تلبية لدعوة الملك فاروق بزيارته فى عربة ملكية وقد كان هذا حدثا يبعث على التشاؤم تعزز بارسال الهضيبى رسالة تهنئة لحافظ عفيفى بمناسبة تعيينه رئيسا للديوان الملكى ، والزيارة الثانية تهنئة بميلاد ولى العهد أحمد فؤاد وتصاعدت الحيرة داخل التنظيم مع نمو المعارضة(٣٤٥) ·

اما عن حزب مصر الفتاة الذى اصبح اسمه حزب الاشتراكى فقد كان له دور كبير فى اثارة الحماسة وهدم اسس النظام تمهيدا للثورة ·· سواء كانت هذه الأسس الملك أو الوفد او الانجليز· وقد انتهت فترة التحالف بين احمد حسين والوفد فى سنة ١٩٤٤ وعندما جاء الوفد سنة ١٩٥٠ ، كان أحمد حسين أحد معاول هدمه فى جريدة الاشتراكية وعاب عليه استهانته بمصالح البلاد واستكانته واستسلامه لرغبات الملك واتهامه بالمحسوبية

---

(٣٤٣) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ، ١٩٥ ·

(٣٤٤) كامل الشريف : المقاومة السرية فى قناة السويس ، دار الوفاء ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٢ ·

(٣٤٥) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ ·

والفساد(٣٤٦) وقد اسقط الحزب سنة ١٩٤٩ شعار الملك الذى كان يضعه واكتفى ان اتخذ له شعارا ( الله • الشعب ) • وكان لفظ الشعب بدلا من الوطن له ايضا دلالة اجتماعية هى أن يسعى الحزب الى الانحياز للطبقات الشعبية وقد طالب فى برنامجه بتحديد الملكية الزراعية بخمسين فدانا مع وضع نظام لهذا وأن يحل الانتاج الجماعى محل الفردى •• كما نادى بوحدة مصر والسودان والمناداة بحق السودان فى اختيار حكومته بعد جلاء الانجليز(٣٤٧) وقد عكست جريدة الاشتراكية فى هذه المرحلة قمة الثورة التى تتأجج فى النفوس فهاجمت الاستعمار الأمريكى كما دعت الى تاميم شركة قناة السويس والمطالبة بضرورة الاعتراف بثورة الصين الشعبية كما عرفت بمقالاتها التى تمس الملك مثل « فلتسقط الحكومة التى تجعل من كريم ثابت ممثل مصر فى مجال دولى »(٣٤٨) •

وعندما الغيت المعاهدة واشتعلت حرب القناة كان لمصر الفتاة دور فى حرب الكتائب وكان لبعض افرادها صلة بالضباط الأحرار مثل محمد رياض « سكرتير محمد نجيب السابق »(٣٤٩) كما كان لطفى واكد هو المسئول عن الاتصال بمصر الفتاة حيث يقوم بتدريب الفدائيين لمهاجمة المعسكرات البريطانية والمخازن وعمل كمائن للعدو(٣٥٠) • وكان للحزب كتائب للمتطوعين بالشرقية ، يراسها اللواء عبد الغنى مرسى ، ويشرف على تدريبها البكباشى جلال ندا وتعمل تحت اشراف اللواء صالح حرب •• ولكن اتهام

---

(٣٤٦) مها الطرابيشى : المرجع السابق ، ص ٢٢٢ •
(٣٤٧) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٣٨٦ : ٣٩١ •
(٣٤٨) مها الطرابيشى : المرجع السابق ، ص ٢٢٥ •
(٣٤٩) حديث مع محمد رياض •
(٣٥٠) حديث مع لطفى واكد : من الضباط الأحرار •

الحزب فى حادث حريق القاهرة ومصادرة صحيفته واغلاق دوره كان تاريخا نهائيا لدور مصر الفتاة فى السياسة المصرية(٣٥١) وقد كان الاتهام فى هذه الجريمة سياسيا اكثر منه ماديا وقد ذهب الدكتور محمد أنيس الى هذا الرأى « انه قبيل حريق القاهرة كان رئيس حزب مصر الفتاة الذى تحول الى حزب مصر الاشتراكى وغيره من رجالات حزبه يشنون حملة ضارية فى صحافته ضد الوفد والقصر والمصالح الأجنبية »(٣٥٢) ٠

كذلك بيان الحزب الاشتراكى قبل حريق القاهرة بيومين وقد جاء ضمن قراراته وجوب اسقاط الحكومة لانقاذ البلاد مما يوشك ان يحل بها من كوارث وانسحاب رئيسها ( رئيس الحزب الاشتراكى ) الى احدى قرى الريف استنكارا لمسلك الحكومة ٠٠ وادانه الحزب للحكومة لالغاء المعاهدة دون استعداد ٠٠ بل وكان الحزب يطالب الملك فاروق باقالة النحاس وتعيين على ماهر وهو موقف كان يتجاوز الديماجوجية الى احداث انقسام خطير فى الحركة الوطنية وهى فى عنفوانها(٣٥٣) ٠

اما بالنسبة للحركة الشيوعية التى خرجت مثخنة بالجراح من كثرة الاعتقالات خلال فترة السعديين فقد ادى بعث المشكلة الوطنية على يد حكومة الوفد الى خلق شروط مثالية لنموها ، فبينما كان عدد ( حدتو ) لا يزيد عن ١٠٠ او ٢٠٠ عضو عند الغاء الأحكام العرفية فى فبراير سنة ١٩٥٠ فقد وصل عددهم من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ منضم فى نهاية سنة ١٩٥٢ كما نمت التنظيمات الشيوعية الأخرى وامتد اثرها الى نقابات العمال ، واتصلت

(٣٥١) د٠ سامى ابو النور : القصر ١٩٣٧ ـ ١٩٥٢ ، ص ٢٤٩ ٠
(٣٥٢) د٠ محمد انيس : حريق القاهرة ، ص ٤٠ ٠
(٣٥٣) الوفد ١٤ فبراير ١٩٨٥ ، حريق القاهرة ، دراسة سهير اسكندر ٠

بالريف وكونت مجالس ديمقراطية فى الجيش المصرى والقوات الجوية(٣٥٤) .

وادت شدة الاعتقال التى تعرض لها الشيوعيون الى ظهور روح الجبهة بينهم ذلك الشعور الذى نما عند الافراج عنهم .. وقد كان لموقف بعض التنظيمات الشيوعية من مشكلة فلسطين وقبولها فكرة التقسيم أثره فى اضعاف الحركة الشيوعية شعبيا . كذلك كان لوجود العناصر الأجنبية فى قيادة بعض التنظيمات أثره فى نفور الكثير من المصريين منها وقد قبض فى صيف ١٩٥٠ على هنرى كورييل وشوارتز وأبعد كورييل عن مصر وأدركت بعض التنظيمات ضرر وجود عناصر اجنبية فى قيادتها فعملت على ابعادهم ، كما نشأ الحزب الشيوعى المصرى خاليا تماما من اى عنصر أجنبى(٣٥٥) .

وبالنسبة للحركة الديمقراطية ( حدتو ) ومع شهرتها فى التأكيد على الأهداف الوطنية فى الأساس ، فقد لوحظ بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ، انها فى تصديها لمشكلة الجبهة كان تركيزها يزداد على الأهداف الاجتماعية أكثر من النشاط الخاص بالكفاح المسلح رغم أن « الحركة الديمقراطية » قد اولته اهتماما واضحا مع تعبئة عامة للافراج عن المسجونين السياسيين .. وقد لوحظ بعد وقت غير طويل أن اللجان الوطنية لم تتمكن من أن تلعب دورا ايجابيا فى المعركة(٣٥٦) .

---

(٣٥٤) Laquer, Z. Walter, Communism and Nationalism in the Middle East, Op. Cit., P. 46.

(٣٥٥) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٣٥٦) المرجع السابق ، ص ٤٣٧ ( نقلا من صحيفة اللايين ٢٦ديسمبر سنة ١٩٥١ ) .

ويرى د. رفعت السعيد ان حكومة الوفد قامت بحملة ضد الشيوعية مثل ما نشرته الأهرام في ٨ مايو سنة ١٩٥٠ بأن الحكومة قد رأت اضافة فقرة جديدة الى المادة الخامسة من المرسوم بقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٥ من شأنها ان يعتبر مشتبها فيه من حكم عليه اكثر من مرة في قضايا الشيوعية(٣٥٧) . كما يرى ان الحكومة المصرية قد استخدمت ورقة العداء للشيوعية في المفاوضات مع الانجليز(٣٥٨) بل ان حكومة الوفد نفسها وقعت في هذه المرحلة ضحية اختلاق وثيقة زيف فيها اسم مصطفى النحاس وابراهيم فرج بزعم اتصالهما بالسفارة السوفيتية وحصولهما على عون مادى .. واصر د. محمد حسين هيكل على تقديم الوثيقة .. وقد تبين بعد فترة من السير في التحقيق لدى النائب العام ان الوثيقة مزورة(٣٥٩) .

كما وجدت في هذه المرحلة ( حركة انصار السلام ) وهي لا تنتمى الى حزب معين . وقد ساهم فيها عناصر من الشيوعيين والحزب الوطني والطليعة الوفدية والاخوان المسلمين وتوسعت توسعا كبيرا في هذه المرحلة . وهى تعد من المؤسسات التى انشأها الاتحاد السوفيتى للقيام بنشاط شعبى على المستوى الدولى بعد الحرب العالمية الثانية وهدفها قضايا التحرر وقضايا السلام .

---

(٣٥٧) د. رفعت السعيد : منظمات اليسار المصرى ١٩٥٠ — ١٩٥٧ ، دار الثقافة الجديدة ، دون تاريخ ، ص ١٧ .

(٣٥٨) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٣٥٩) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

## الصحافة المصرية والتنظيمات الرافضة اثناء حكومة الوفد الأخيرة :

### موقف جريدة الأهرام :

ابدت الأهرام نوعا من الاحتفاء الاخبارى بعودة الاخوان المسلمين لمباشرة نشاطهم وفقا لتصريح ادلى به فؤاد سراج الدين(٣٦٠) وتبعت ذلك بالنشر عن قضية حسن البنا وما شابهها من غموض كما نشرت موضوعا شديد التعاطف مع الاخوان المسلمين وحسن البنا وضعت له عناوين واضحة المدلول ا الكشف عن حقائق مجهولة من تاريخ الاخوان المسلمين - الضغط والتهديد فى حادث اغتيال الشيخ البنا ، العظماء الذين كانوا يسعون للشيخ يتنكرون له ولا يريدون حتى مقابلته .. كيف جرد زعيم الاخوان من الحراسة والسلاح قبل مصرعه مباشرة ! مع نشر تفاصيل جديدة تدور حول هذا المعنى(٣٦١) . ونشرت أن الشيخ حسن البنا اقسم على المصحف بأن جمعيته بريئة من محاولات اغتيال النحاس(٣٦٢) ، ووالت النشر فى هذا الموضوع حيث قالت ان « شاهد الاثبات فى حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدى لمعرفة قتلة الشيخ(٣٦٣) .

---

(٣٦٠) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٢٦ ، الاخوان المسلمون يباشرون نشاطهم قبل مايو المقبل ، تصريح لفؤاد سراج الدين باشا .

(٣٦١) الاهرام ١٩٥٠/١١/١ ، محمد يوسف الليثى .

(٣٦٢) الأهرام ١٩٥٠/١١/٣ ، نفس الكاتب .

(٣٦٣) الاهرام ١٩٥٠/١١/٧ ، شاهد الاثبات فى حادث الشيخ البنا يسجل معلومات خطيرة تؤدى لمعرفة قتله الشيخ .

ونشرت الجريدة عن طلب « مصطفى مرعى بك » التحقيق فى حادث اغتيال المرشـد العام للاخوان المسلمين وعن حقيقة موقعه من الاخوان وظروف اتصالاته بالشيخ حسن البنا(٣٦٤) .

كمـا نشرت عن حزب مصر الفتـاة او الحزب الاشـتراكى بشكل عادى فغطت الأخبار الهامة المتعلقة بالحزب مثل تعطيـل جريدته ومرافعات الحكومة والدفاع(٣٦٥) .

اما بالنسبة للحركة الشيوعية فبالرغم من ان الروح العامـة للكتابات فيها عداء للشيوعية او التحذير من خطرها الا أن هـذا لم يدفع الجريدة لموقف التصيد للنشاط الشيوعى وكانت تحرص أحياناً على عرض وجهة نظر المتخصصين من اساتذة القـانون العام حتى لا تستغل عبارة وقاية النظام الاجتماعى فى غير مكانها(٣٦٦).

**موقف جريدة المصرى :**

فى هذه المرحلة التى اعاد فيها حكم الوفد الشرعية الى الاخوان المسلمين .. عقبت المصرى على هذا الحدث قائلة « كان الاخـوان المسلمون أصحاب صيحة دينية عالية اسـتطاعوا بها أن يشـغلوا الأذهـان فترة غير قصيرة .. ولا ينكر منـكر أنهم استطاعوا على هدى من ايمانهم أن يكونوا أول الطلائع المصرية بل والعربية جمعـاء فى الذهـاب الى ارض فلسـطين عن طواعيـة لاحـدى الحسنيين استخلاص فلسـطين او الاستشهـاد فى سـبيل استخلاصـها من

---

(٣٦٤) الأهرام ١٩٥٠/١١/٨ .
(٣٦٥) الاهرام ١٩٥١/٢/٨ .
(٣٦٦)الأهرام ١٩٥١/٢/٧ : الدستور ووقاية النظام الاجتماعى ، السيد صبرى .

الصهيونيـــة »(٣٦٧) . وقد نشرت الجريـــدة مـذكرات مصطفى مؤمن (٣٦٨) كما نشرت رد صالح عشماوى عليه وجاء فيه « لقد اعلنت فى مقالاتى وفى حديث منشور فى جريدة المصرى الغراء أن الاخوان المسلمين لم يتصــلوا بحزب من الأحزاب ولم يفكروا فى الاندماج فى اى حزب مؤيد أو معارض لأنهم يعتقدون أن دعوتهم أسمى من جميع الأحزاب فهل بعد هذا كلام واضح صريح(٣٦٩)٠

وعند اعلان الكفاح المسلح نشرت المصرى فى اثناء تعبئتهـا للشعب من أجل خوض المعركة عن « اعادة تنظيم جماعة الاخوان المسلمين وتشكيل كتائب التحرير »(٣٧٠) معترفة بوجودهم المؤثر فى حركة الكفاح المسلح .

وقد عبر أحد قادة الاخوان المسلمين ( محمود عبد الحليم ) عن ذلك قائلا آن جريدة المصرى بالرغم من انها كانت تفيض انهارها بكل عدد منها بالمقالات الصافية المؤيدة للوفد فانها كانت تفيض أيضا بروح الجد ونزاهة القلم وعفة اللسان مما لم يجعلها صالحة لأية حملة يريدها الوفد من صحافته ضد الاخوان المسلمين(٣٧١) .

اما بالنسبة لموقف المصرى من الحركة الشيوعية فهى لم تكن تتحمس للتشهير بالقضايا الشيوعية والمتهمين فيها .. لكن دعوتها

---

(٣٦٧) المصرى ١٩٥٠/١٠/٢٨ : الاخوان المسلمون ، كلمة المصرى .

(٣٦٨) نشرت تباعا فى هذه المرحلة مذكرات مصطفى مؤمن ، وهو احد الذين تحالفوا مع الحكومة المصرية وافؤاد سراج الدين من الاخوان المسلمين .

(٣٦٩) المصرى ١٩٥٠/١١/٥ ، الاخوان لن يفرقوا بين الدين والسياسة ولكنهم يفكرون فى الانضمام الى الأحزاب .. رد للأستاذ صالح عشماوى .

(٣٧٠) المصرى ١٩٥١/١٠/٢٢ .

(٣٧١) محمود عبد الحليم : الاخوان المسلمون . احداث صنعت التاريخ ، الجزء الأول رؤية من الداخل . دار الدعوة ١٩٤٨ ، ص ٤٧٧ .

كانت الى الاشتراكية فى هـذه المرحلة او الحياد او الاستعانة بتأييد الاتحاد السوفيتى للقضية الوطنية .. فضلا عن أن افساحها المجال لكثير من الكتاب الشباب الشيوعيين فى هذه المرحلة لا يمنع أن لها خطا فكريا ثابتا ضد الشيوعية فنشرت ــ ردا على بيان كامل البندارى سفيرنا فى موسكو ــ مقالا جاء فيه « ان أول ما تستلفت الانتباه فى أحاديث البندارى باشا حرصه على أن يكرر فى كل فرصة أو مناسبة ان الاتحاد السوفيتى ملاك طاهر يكره الاستعمار » .. « ويذكر كاتب المقال البندارى باشا بتوسعات الاتحاد السوفيتى فى اوربا الشرقية »(٣٧٢) .

كما وجه محمود ابو الفتح كلمة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية محذرا ان سياستها هى التى تمهد الطريق لنجاح الشيوعية(٣٧٣) .

ووجهت المصرى كلمة الى وزير الداخلية فؤاد سراج الدين تشير فيها الى كلمته ان الفقر والجهل والمرض من اهم دعائم الشيوعية .. وتقول ان « كل ما نرجوه أن يكون معالى الوزير سريعا فى اعطاء الدواء كما كان دقيقا فى وصف الداء لأنه قد اضحى من الجلى لكل ذى عينين ان الأمور لا تجرى على ما يجب لها »(٣٧٤) .

غير ان المصرى كانت على اتصال بحركة جديدة سيكون لها القدر المعلى فى رسم وتوجيه سياسة مصر وهى « الضباط

---

(٣٧٢) المصرى ١١/٩/١٩٥٠ ، لا نريد ان نمكن للشيوعية باسم الجهاد من أجل الأمانى الوطنية ، بقلم محمد بدر الدين خليل .

(٣٧٣) المصرى ٢٨/١/١٩٥٠ ، نلم الحرب الى المغرب ام الى الشرق تتجه مصر والدول العربية . كلمة صريحة الى الحكومتين الأمريكية والانجليزية بقلم محمود أبو الفتح .

(٣٧٤) المصرى ٦/٤/١٩٥٠ : الشيوعية الداء والعلاج ، كلمة المصرى .

الأحرار » بنشرها عن انتخابات نادى الضباط ذات الأهمية الكبيرة والحاسمة فى نجاح هذه الحركة فى هذه المرحلة(٣٧٥) ٠

أما حركة مصر الفتاة ( الحزب الاشتراكى ) فمن الواضح أنها كانت اقرب فى هذه المرحلة من اخبار اليوم حيث كانت تطبع مطبوعاتها ٠ وفضلا عن هجوم زعيم هذا الحزب على الوفد فقد كان موقف المصرى من هذه الحركة اقرب الى التجاهل الصامت ٠

## موقف جريدة اخبار اليوم :

صعدت أخبار اليوم اهتمامها بعداء الشيوعية وأصبح موقفها يتسم بالوضوح والمباشرة حيث كان موقفها السابق من الشيوعية ينحصر فى الوقاية منها بتطبيق النظم الاصلاحية ٠ فنشرت الجريدة فى صفحتها الأولى بهذا الشكل الصارخ « ضبط خلية شيوعية خطيرة كلها من الصهيونيين ٠ صحفى فرنسى تدعوه الحكومة المصرية فيتولى تنظيم الحركة الشيوعية » وتلح الجريدة بنشر تفاصيل الخبر بثقة « تقول الدوائر المطلعة ان المعلومات التى حصلوا عليها اخيرا تؤكد أن الصهيونيين فى مصر هم الذين يتولون زعامة الحركة الشعبية ، وأنهم هم الذين يتلقون أوامر من موسكو »(٣٧٦) وتعود مرة أخرى لتتكلم عن خلايا شيوعية جديدة مستخدمة لهجتها التقليدية ممزوجة هذه المرة بعداء الوفد : « وزير الداخلية مهتم بضبط الخلايا الشيوعية ونحن نريد أن نلفت نظره الى خلايا شيوعية هى اخطر من أى خلايا ضبطها ٠٠ فالذين يرفعون

---

(٣٧٥) حديث شخصى مع احمد ابو الفتح ٠
(٣٧٦) أخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٨ ٠

موظفا من الدرجة السادسة الى درجة وكيل وزارة لأنه قريب رئيس الوزراء هم يؤلفون فى الواقع خلية شيوعية »(٣٧٧) ونشرت الجريدة موضوعا يحاول دق اسفين بين الوفد والشيوعيين جاء فيه : أنه وقع فى يد البوليس منشور سرى وزعه الحزب الشيوعى على فروعه عن العلاقة بين الشيوعيين وحزب الوفد وقد استهل هذا المنشور بالتحدث عن وجوب العمل فى صفوف الوفد لانه يضم البورجوازية الصغيرة وهى الطبقات المتوسطة والفقيرة ثم يستدرك أن القيادة الوفدية تسير فى الوقت الحاضر فى طريق خذلان قضايا الاستقلال والعدالة الاجتماعية . وتنقل الجريدة عن المنشور : « ويخطىء هؤلاء الذين يطالبوننا بتغيير موقفنا من الوفد وبخاصة بعد ان هاجم رئيس حزب الوفد الشيوعية لأننا ننظر الى هذا الحزب نظرية طبقية .. أما عقيدتنا فيه فهى أن سياسة قيادته تتعارض مع مصالح قاعدته الشعبية »(٣٧٨) .

كما أبدت الجريدة تعاطفها مع شاه ايران ازاء اجماع برلمان ايران على تأميم البترول وجاء فى تحليلها السياسى : « .. لقد بح صوت شاه ايران عدة سنوات من تحذير الديمقراطيات من استنهاض همتها فى مد يد المساعدة لايران ولكن الديمقراطيات تركب الحمير فى زمن يركب فيه الوعى الشعبى الطائرات »(٣٧٩) كما أكثرت الجريدة من نشر صور شاه ايران فى هذه المرحلة ويعلق مصطفى امين على هذا للضرورة الصحفية ورغبة الناس فى معرفة أخباره »(٣٨٠) ولكن الاتجاه الى عداء الشيوعية من

---

(٣٧٧) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/١٥ .

(٣٧٨) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/٢ .

(٣٧٩) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/١٧ ، الموقف السياسى ، عصر جديد ولغة جديدة .

(٣٨٠) حديث شخصى مع مصطفى امين .

ناحية ومناصرة شاه ايران ازاء المد الشعبى يبدو واضحا فى مانشيت الجريدة عن حديث شاه ايران والامبراطورة ثريا مع محمد حسنين هيكل والعناوين التى اختارها الكاتب هى « الخطر الأحمر يحلق فوق طهران ـ ايران كلها تعمل لحساب حزب تودة الشيوعى »(٣٨١) ٠

واهتمت اخبار اليوم بنشر خبر عن « عصابة لتزوير الوثائق الرسمية يقع ضحيتها صـدقى والنحـاس والاخوان المسـلمون والجيش » والموضوع يدلل على ان تحريات الجريدة قد اثبتت أن هناك عصابة لتزوير الوثائق الرسمية لعدة جهـات ٠٠ وحاولت الجريدة انصاف الاخوان المسلمين اذ قالت « ويعتقد البعض أنه لولا اعتقاد بعض الاخوان بصحة هـذه الوثائق لما وقعت الحوادث الارهابية »(٣٨٢) ٠ كما برزت الجريدة عمليـة اعتقال اسماعيل صـدقى للشـيوعيين والكتـاب المعروفين بوقوعه فى شراك هـذه الوثائق المزورة (*) ٠

اما بالنسبة لمصر الفتاة ( أو الحزب الاشـتراكى ) فكانت جريدته تطبع فى هذه المرحلة فى اخبار اليوم وتنشر اعلاناتهـا التى تشـيد بالجريدة ودورهـا فى دك صرح الاسـتعمار والطغيـان والفساد ٠

## القضايا العربية أثناء وزارة الوفد الأخيرة :

يعد الاهتمام بالقضايا العربية مسألة لها جذورهـا عند حزب

---

(٣٨١) اخبار اليوم ١٩٥١/٣/٢٤ ٠
(٣٨٢) اخبار اليوم ١٩٥١/٢/٣ ٠
(*) يقول مصطفى أمين ان سنية قراعة قد شاركت فى هذه العملية اكثر من مرة فى تاريخها ٠

الوفد وقد بلغت من قوتهـا واصـالتها أن كسبت الى صفهـا فى الثلاثينات فكرة أن المصريين عرب(٣٨٣) ٠

كما لم يكن من قبيل الصدفة نشأة الجامعة العربيـة فى عهد وزارة النحاس ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ حيث ساهمت مصر بأكبر دور فى تأسيس الجامعة وفى تحمل أكبر نصيب من ميزانيتها ، ثم أن معظم خبراتها وموظفيها من مصر وكذلك أمينها العام(٣٨٤) ٠

ولاشك ان حرب فلسـطين ونتائجهـا قد زادت من أهميـة التنسيق والوحدة فى العالم العربى وأثرت على الداخل سـواء فيما طرحه النحاس من أهمية تكوين جيش مصرى قوى أو فى كافة الاجراءات الأخرى ٠ ويعكس طرح قضية الأسلحة الفاسـدة فى هذه المرحلة نوعا من تحميل المسئولية للحزب الذى يفترض أنه صاحب اهتمام وطنى وعربى كبير ٠

اتسمت هذه الفترة أيضا بالتداخل فى بحث المشاكل العربية بين الدول العربية بعضها وبعض ، والخروج من العزلة النسبية السابقة فنرى نورى السعيد يعرض وساطته لبحث مطـالب مصر لدى الانجليز وان قوبل هـذا العرض بالرفض حيث كان النحاس يعتقد أن نورى السعيد يعمل على احباط حرب القتـال لحسـاب الانجليز(٣٨٥) ٠ وأيضـا وساطة الملك عبد العزيز آل سـعود التى

---

(٣٨٣) د. محمد عمارة : العروبة فى العصر الحديث ، دراسـات فى القومية والأمة ، وزارة الثقافة . مؤسسـة التأليف والنشر ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ٢٧٧ ٠

(٣٨٤) نبيه بيومى عبد الله : تطور الفكرة القومية العربية فى مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ١٩٠ ٠

(٣٨٥) ابراهيم فرج : ذكرياتى السياسية ، ص ١٥٤ ٠

وافق عليها الوفد ولكن اجهضتهـا معركة الاسماعيليـة وحريق القـاهرة(٣٨٦) ٠

وقد اتخذت وزارة الوفد موقفا متشددا تجاه اسرائيل ٠ فحين استشعرت وزارة الوفد أن سياسـة الدول العربيـة تتجـه الى التوصل الى صلح بين العرب واسرائيل عقد محمد صلاح الدين مؤتمرا جمع فيه السفراء ووزراء الخارجية فى البلاد العربية وقد كان رأيهم الصلح مع اسرائيل الا أن صلاح الدين افهمهم أن سياسة الوزارة هى عدم الصلح وعـدم الاعتراف باسرائيـل كذلك ٠٠ واصدرت حكومة الوفد قرارا بعدم الموافقة على قرار مجلس الأمن بمرور السفن الاسرائيلية من القناة وخليج العقبة ٠٠ وعقد اتفاقية الدفاع المشترك سنة ١٩٥٠(٣٨٧) ٠

وناصرت حكومة الوفد بشكل واضح قضـايا التحرر العربى ، وأيدت مسالة مراكش ونادت بعدم الاعتراف بشرعية نفى السلطان محمد الخامس ٠

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربيـة اثناء وزارة الوفد الأخـيرة :**

**موقف جريدة الأهرام :**

كان موقف جريدة الأهرام لايزال متأثرا بنتائج حرب فلسطين على الساحة العربية ولكن كيف كان موقفهـا ؟ ٠٠ انحـازت بطبيعة الحال ضد اسرائيل وأطماعها العدوانية وكثيرا ما تناولت

---

(٣٨٦) المرجع السابق ، ص ١٥٤ م

(٣٨٧) محمد فريد عبد الحميد حشيش : المرجع السابق ، ص ٢٨٧ م

الموضوع ساخرة من الموقف : « من هم دعاة العدوان ، الصهيونية الطامعة ام العرب المسالمون(٣٨٨) ، أو « اسرائيل الطاعنة المتباكية »(٣٨٩) أو « الحرب الباردة بين مصر واسرائيل »(٣٩٠)٠

والتزمت الجريدة بعدم تطرفها المعهود ، تجاه الجامعة العربية والحكم عليها ٠ ورات انه قد علق على الجامعة منذ تاليفها اكثر مما كان ينبغى من آمال ٠ وانسحب هذا على حوادث فلسطين، حيث حملت الجامعة كذلك اكثر مما يمكن أن تحتمله من تبعات(٣٩١) ٠

ونشرت الجريدة بشكل اخبارى محايد : « عقدت الأردن واسرائيل صلحا فى العقبة ٠ الملك عبد الله يبلغ اليوم ممثلى الدول العربية نبا توقيع المعاهدة »(٣٩٢) ٠٠ ثم تجاوزت الحياد الى المهادنة وتمييع موقف الخيانة من الملك عبد الله حيث نشرت فى أحد تعليقاتها الوقورة « مملكة الأردن وضم الجزء العربى الفلسطينى اليها » جاء فيه : « لقد أكد الملك عبد الله فى البيان الرسمى الذى بعث به الى الحكومة المصرية واخواتها انه يتعهد بالمحافظة على كامل الحقوق العربية فى فلسطين ، والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها » وامتدحت الجريدة هذا الموقف « لانه يوجد مجالا للتفاهم بين الجامعة وحكومة الأردن فى شأن مستقبل فلسطين » ولا ينسى نفس

---

(٣٨٨) الاهرام ١٩٥٠/٣/٢ ، بدون توقيع ٠
(٣٨٩) الاهرام ١٩٥٠/٣/١٩ ، محمد توفيق دياب ٠
(٣٩٠) الاهرام ١٩٥٠/٣/٢٤ ٠
(٣٩١) الاهرام ١٩٥٠/٣/٢٣ ، بعد خمسة ايام ، بدون توقيع ٠
(٣٩٢) الاهرام ١٩٥٠/٣/١٥ ٠

التعليق أن يسجل فى حياد زائف أن الأوطان العربية كلها لم تكن موفقة فى أمورها السياسـية فى السنين الأخيرة(٣٩٣) . ونشرت الأهرام عند مصرع الملك عبد الله تحقيقا صحفيا عن الحـادث مع موضوع رسمى يدين الاغتيال(٣٩٤) .

مضت الأهرام فى تحليلاتها العامـة لادانة اسرائيـل لأنهـا « دولة عنصرية دينية فى القرن العشرين »(٣٩٥) أو ادانة امتداد اطماع اسرائيل فى سيناء(٣٩٦) ، أو التنديد باعتداء اسرائيل على سوريا باعتباره حلقة من حلقات الخطة السياسـية والعسـكرية التى تتبعها اسرائيل(٣٩٧) وبشأن التعـاون بين تركيا والجامعـة العربية تأرجحت تعليقـات الأهرام ما بين تأييد تركيـا لعدائهـا للشيوعيـة وكون « الظروف أوجدت فيها نفوذا أجنبيـا اجتذب الترك الى ناحية لا تستطيع الدول العربية ملاقاتهم فيها تلك هى ناحية اسرائيـل والاعتراف بها كدولة جديدة فى أرض فلسـطين العربية »(٣٩٨) . وشجعت الأهرام استخدام سـلاح الحصـار الاقتصادى ضد اسرائيل وتصوير الوضع الاقتصادى السيىء للدولة مما يجعل هـذا الحصار سلاحا لابد من استخدامه بكفاءة من جانب الدول العربية(٣٩٩) .

---

(٣٩٣) الأهرام ١٩٥٠/٥/٩ ، بدون توقيع .
(٣٩٤) الاهرام ١٩٥١/٧/٢٢ .
(٣٩٥ ) الأهرام ١٩٥٠/١٠/٣ .
(٣٩٦) الأهرام ١٩٥١/٣/١٤ .
(٣٩٧) الأهرام ١٩٥١/٥/١٦ ، اعتداء اسرائيل على سوريا . خطة مدبرة لغرض معروف ، بدون توقيع .
(٣٩٨) الاهرام ١٩٥١/٦/٧ ، سياسة التقارب بين تركيـا والدول العربيـة .
(٣٩٩) الأهرام ١٩٥١/٦/٣٠ ، الحصار الاقتصادى على اسرائيل سلاح فى يدنا نقتله بيدنا ، بدون توقيع .

اما بالنسبة لسـوريا ومشروعات سـوريا الكبرى والهـلال الخصيب فقد حرصت الجريدة على نشر راى العراق عن « مشروع اتفاق بين مصر والعراق يلزمها بالامتنـاع عن التدخل فى شـئون سوريا لمدة ٥ سـنوات » ٠ وعرضت بالتفصيل لراى الباه جه جى الوزير العراقى بعد مباحثاته فى مصر وتركيزه على عـدم اثـارة او تشجيع ما يعتبر مباشرة او بالواسطة تدخلا فى شـئون سـوريا وتوضح الجريدة ان عبارة « اثارة او تشجيع ما يعتبر تدخـلا منها بالذات او بالواسـطة تشـمل مشروعى سـوريا الكبرى والهـلال الخصيب »(٤٠٠) ٠

اما بصدد انقلاب حسنى الزعيم فى سوريا وما اذاعته سوريا عن تدخل مصر ولبنان فى شئونها وان حكومة سوريا سترسـل الى الجامعة العربية احتجاجا على هـذا التدخل قالت الجريدة « ان الحالة فى سوريا غدت تحمـل كل مهتم بالشـئون العربيـة على التحدث عنها والبحث فى امورها » ومضت متسائلة : « واى بحث يمكن ان يجرى فى مصر والمحيط المصرى عن سـوريا ويعد ذا تاثير فى شئونها »(٤٠١) والموقف هنا عن أمر التدخل يختلف عن الحياد السابق فى نشر أحاديث التدخل بلسان العراق ٠

ووقفت الأهرام ضد ايجاد حاجز جمركى بين سوريا ولبنان واسمته « قطيعة ضد الطبيعة » ٠ ورأت أن المسألة ليست اقتصادية وكفى ، بل لها ناحيتها السياسية التى لا يجوز أن تغيب عن الأذهان « فكيف تستطيع الدول العربية ان تجمع شملها السياسى فى حين أن شملها الاقتصادى شتيت »(٤٠٢) ٠

---

(٤٠٠) الاهرام ١٩٥٠/٢/١٠ ، جه جى يتحدث عن مباحثات القاهرة ٠

(٤٠١) الأهرام ١٩٥٠/١١/٥ ، الحالة فى سوريا وحديث التدخل فى شـئونها ٠

(٤٠٢) الاهرام ١٩٥٠/٤/٦ ، افتتاحية ٠ بدون توقيع ٠

وانعكس الاهتمام بالقضايا العربية على الأهرام فنشرت عن اهتمام مصر باستقلال ليبيا ودعم ماليتها وتوحيد نقدها »(٤٠٣) ، كما نشرت عن موقف فرنسا الاستعمارى فى مراكش حيث « اصابت حريتها ومزقت كيانها واراقت دماء ابنائها وجعلت سلطانها فريسة فى قبضة الحاكم العسكرى الفرنسى(٤٠٤) •

وازاء وساطة نورى السعيد لاجلاء الانجليز عن القناة اثناء عنفوان حرب القناة ، وحيث كانت هذه الوساطة مشبوهة بحكم تاريخ وشخصية نورى السعيد اكتفت الأهرام من الموقف بظاهره وحيت هذه الوساطة مستشهدة ببيت لأمير الشعراء احمد شوقى زاعمة « ان العبرة التى نستخلصها من كل هذه الجهود وهذه الأمانى ليست بالنتائج •• ولكنها فى معنى ذلك السعى وهذه الغيرة »(٤٠٥) •

## موقف جريدة المصرى :

اتسم اهتمام المصرى بالقضايا العربية بنوع من الحماس والاتساع فى نشر كل ما يمت الى قضايا الاستقلال او المشاكل العربية بصلة فى هذه المرحلة • وحيث اسفرت حرب فلسطين عن اظهار الدور المتآمر الذى قام به الملك عبد الله فقد تابعت الجريدة نشر اخباره : « الملك عبد الله يعترف بانه مدبر الانقلابين السوريين ويقول انه سينفذ مشروع سوريا الكبرى بسرعة ولو

---

(٤٠٣) الأهرام ١٩٥١/٦/٤ ، حديث لمندوب مصر فى اللجنة الدولية لشئون ليبيا •

(٤٠٤) الاهرام ١٩٥١/٣/٨ : فرنسا تعيد نفسها والتاريخ يعيد نفسه•

(٤٠٥) الأهرام ١٩٥١/١٢/٢٨ ، وساطة العراق •

بالقوة »(٤٠٦) ، وفى موضوع آخر تنشر عن الملك عبد الله تحت هذه العناوين : القائد الأعلى للجيوش العربيــة خان قضية فلسطين ، الملك عبد الله يطلع جلوب باشـا على خطـة الجيوش العربيـة فيصر على تعديلهـا لانها كانت كفيلة بالقضـاء على الصهيونيين ، الجيش الأردنى حال دون انقـاذ القوات المصريـة فى الفالوجة(٤٠٧) وعضـدت الجريدة موقف الحكومة من طلب فصل شرق الأردن عن جامعة الدول العربيـة وعند اغتيال الملك عبد الله امام باب المسجد كتب عنه باعتباره من زعماء حركة الاسـتقلال العربى(٤٠٨) ولكنها تضامنت مع المحـامين المصريين فى اعـلانهم بطـلان المتهمين بقتـل الملك عبـد الله تحت رئاسـة الجنرال جـلوب(٤٠٩) ٠

وقد نالت سوريا اكبر نصيب من اهتمـام جريدة المصرى سواء لمـا تناوب عليها من انقلابات عسكرية أو لمشروعات العراق فى ضمها اليه ضـمن مشروعات مشبوهـة بتحـالف الانجليز ٠ نشرت مقالا للدكتور محمد صلاح الدين بك ( وزير الخارجية ) قال فيه « لا يجوز لنا ان نقصر همنا على الرثاء لشقيقتنا سـوريا فى ورطتها المؤلمـة التى جر اليها تدخل جيشها فى سياسـة الحكم ٠٠ ولن يبرح الجيش السورى محركا للسياسـة السورية ومسيطرا على امور الحكم فى سوريا ما دام الخطـأ الأول قائمـا وهو وقف الدستور السـورى القـديم والغاء مجلس النواب السابق بفعل

(٤٠٦) المصرى ١٩٥٠/١/٣ ٠
(٤٠٧) المصرى ١٩٥٠/٣/٣١ ٠
(٤٠٨) المصرى ١٩٥١/٧/٢١ ٠
(٤٠٩) المصرى ١٩٥١/٨/٢٦ ٠

الجيش وحده »(٤١٠) · وآجرى مندوب المصرى اول حديث مع فخامة شكرى القوتلى تحدث فيه عن الاستقرار الذى ينشده لتوطيد دعائم النظام الجمهورى(٤١١) ·

كشفت المصرى فى اكثر من موضوع الاتحاد المشبوه بين سوريا والعراق فقالت « ··· ان الولايات المتحدة ومن ورائها بريطانيا تريدان ادماج سوريا المحايدة فى نطاق المحالفات الحربية المعقودة مع الدول العربية لأن سوريا ستصبح جزءا من العراق الذى يرتبط مع بريطانيا بمحالفة عسكرية(٤١٢) ، كما نشرت الجريدة عن استنكار الشعب السورى لموقف العراق لأن سوريا ليست سلعة تباع وتشترى · ونشرت المصرى نبأ تقديم الوزارة العراقية لاستقالتها ، فالاتفاق الذى تم بين البعثة العراقية والحكومة المصرية ( بشأن عدم التدخل فى شئون سوريا ) اتفاق غير عملى(٤١٣) ، وحيث كان جو الأزمة مخيما ــ الى حد ما ــ بين العراق والحكومة المصرية فقد نشرت المصرى فى صفحتها الأولى : « مصر تعامل العراق بالمثل وحجز طائرة عراقية »(٤١٤) ·

وازاء الخلاف الذى نشأ بين سوريا ولبنان حيث قررت الحكومة السورية الغاء الاتحاد الجمركى مع لبنان ، اقترحت الجريدة أن يسعى رجال الجامعة فى اجتماعهم لدى القطرين

---

(٤١٠) المصرى ١٩٥٠/١/٤ ، ولكن ما الحل ؟ وكيف يكون المخرج من الورطة السورية ؟ بقلم الدكتور محمد صلاح الدين بك .

(٤١١) المصرى ١٩٥٠/١/٧ ·

(٤١٢) المصرى ١٩٥٠/١/٢٥ ، كلمة المصرى ، امريكا وسوريا والعراق .

(٤١٣) المصرى ١٩٥٠/٢/٢ ·

(٤١٤) المصرى ١٩٥٠/٣/١ ·

الشقيقين لحل الخلاف القائم بينهما(٤١٥) ، وقد نشرت المصرى عن اهتمام الدوائر العراقية العليا وفقا للتطورات التى احدثتها الحكومة الشعبية فى مصر ان تهيىء فرصا قوية لتوثيق عرى الاتحاد بينهما فبدلا من انشاء اتحاد عراقى سورى واردنى سورى ، يمكن السعى الى تحالف رسمى بين الدول العربية(٤١٦) .

أما بالنسبة لسوريا والنظام العسكرى الذى يحكمها . والمؤامرات التى تحاك لها فقد تناولتها المصرى فى كلمة حكيمة وايضا ثورية جاء فيها « علمتنا التجارب والدروس الماضية أن نفكر فى شئوننا الخاصة ولا نهتم كثيرا لما يقع خارج حدودنا ولكن الشعب السورى من أحب الشعوب الى قلوب المصريين .. والواجب علينا ان نسير فى سبيل آخر ، ومن واجب الجامعة ومن واجب مصر أن تفكر فى هذا الأمر من الآن .. وأول واجبات السوريين هو ان يقنعوا الجيش بالابتعاد اطلاقا عن سياسة الدولة »(٤١٧) .

وعندما حدث الانقلاب على حسنى الزعيم كتبت المصرى عن « الشقيقة سوريا » وهذه الرجات العنيفة المتتابعة مع رجاء ان يكون ذلك الانقلاب الأخير سحابة صيف لا يعوق هذه الأمة الكريمة عن الجهاد(٤١٨) .

كما دافعت المصرى عن شعب مراكش ضد ما فعله النفوذ الفرنسى « حيث تقع مصر من الأمة العربية موقع الراس من

---

(٤١٥) المصرى ١٩٥٠/٣/٢٦ ، كلمة المصرى ، سوريا ولبنان .
(٤١٦) المصرى ١٩٥٠/١/٢٣ .
(٤١٧) المصرى ١٩٥٠/٦/٢ ، كلمة صريحة ، للغاة الاستعمار . كلمة المصرى .
(٤١٨) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، الشقيقة سوريا .

الأعضاء »(٤١٩) . وفى تحقيق صحفى للمصرى مع سلطان مراكش عبرت عن منع الفرنسيين كلمة ملك مراكش أن تصل الى المؤتمر الاسلامى(٤٢٠) . ونشرت الجريدة عن تاليف جبهة وطنية فى مراكش تحت رعاية الملك محمد الخامس لمدافعة الأجنبى واستخلاص حقوق الوطن المراكشى من بين مخالبه(٤٢١) .

أما بالنسبة لمشكلة لاجئى فلسطين فقد كتبت المصرى تحذر الحكومة بأسلوب دبلوماسى من الاندفاع فى مباحثاتها مع مندوبى بعض مؤسسات هيئة الأمم المتحدة بشأن استيطان عدد ضخم من اللاجئين الفلسطينيين فى سيناء . ويقول التعليق اننا مهما قدمنا لهؤلاء اللاجئين من أسباب الراحة فلن يهدأوا بالا الا اذا عادوا الى وطنهم الأصلى(٤٢٢) .

وعضدت الجريدة بقوة الموقف من اسرائيل « واستمرار مصر مهما تكن الظروف فى فرض رقابتها الشديدة على السفن المارة بمياهها باعتبار أن ذلك هو الطريق الوحيد الذى يكفل عدم تسرب البترول فى المواد العسكرية الى الاعداء فى اسرائيل »(٤٢٣) .

كما اهتمت المصرى بأن ترفع شعار افريقيا للافريقيين مع التنويه الى أن تسعة وتسعين فى المائة من المثقفين فى مصر يجهلون الشئون الافريقية(٤٢٤) وعادت الجريدة تركز على هذا المعنى

---

(٤١٩) المصرى ١٩٥١/١٢/١ ، كلمة المصرى ، اخواننا فى مراكش .
(٤٢٠) المصرى ١٩٥١/٤/١٠ ، المصرى مع سلطان مراكش .
(٤٢١) المصرى ١٩٥١/٤/١٢ .
(٤٢٢) المصرى ١٩٥١/٧/٣ ، كلمة المصرى .
(٤٢٣) المصرى ١٩٥١/٨/١٠ ، مصر واسرائيل . كلمة المصرى .
(٤٢٤) المصرى ١٩٥٠/٥/٣ ، افريقيا للافريقيين . كلمة المصرى .

بشأن واقعة تخص مصر فقالت : ليس أدل على أن سياستنا الافريقية غير مدروسة وغير مؤسسة على حقائق التاريخ من تصريح مسئول فى الوزارة لمندوب احدى الزميلات بمناسبة « تنازل مصر عن ميناء مصوع ، الأمر الذى كنا نجهله » حيث قال : سبق لمصر أن قدمت لمؤتمر الصلح الذى عقد بباريس خلال سنة ١٩٤٨ مطلبا خاصا بتعديل حدود مصر الليبية وارفقت به مطلبا آخر يتعلق بارتيريا نفسها وهو طلبها الخاص باسترداد ميناء مصوع الذى كان يرفرف عليه العلم المصرى قبل الاحتلال الايطالى(٤٢٥)٠

واحتفت المصرى بميلاد الدولة الليبية العربية التى سارعت الحكومة المصرية فاعترفت بها رسميا وبجلالة ملكها السيد محمد ادريس السنوسى(٤٢٦) وقالت الجريدة فى أول تعليق لها بعد الحدث « ٠٠٠ اخلاص النصح لاخواننا الليبيين ألا يتورطوا فى عقد معاهدات مع الدول الأجنبية التى تحتل جزءا من بلادهم تلغى استقلالهم وتكلفهم من الوان الجهاد وصنوف المشقة للتخلص منها »(٤٢٧) ٠

وقفت المصرى ضد وساطة نورى السعيد بين انجلترا ومصر « لأن قضية مصر تحل بأيدى ابنائها »(٤٢٨) ٠ كما كانت المصرى تعضد « مصدق » فى ايران ضد شاه ايران وتحظى اخباره وسياسته فى ايران باهتمام الجريدة بشكل واسع ٠

---

(٤٢٥) المصرى ١٩٥٠/٢/١٧ ، كلمة اريتريا ، كلمة المصرى ٠
(٤٢٦) المصرى ١٩٥١/١٢/٢٠ ، كلمة المصرى ، دولة عربية جديدة ٠
(٤٢٧) المصرى ١٩٥١/١٢/٢٥ ، ميلاد دولة عربية ، كلمة المصرى ٠
(٤٢٨) المصرى ١٩٥١/١٢/٣١ ٠

**موقف جريدة اخبار اليوم :**

كان موقف خيانة الملك عبد الله فى حرب فلسطين مسيطرا على اهتمام اخبار اليوم فنشرت الجريدة فى صفحتها الأولى « وثائق خطيرة بخط الملك عبد الله تثبت اتصاله باليهود خلال الحرب »(٤٢٩) وعكست نتائج حرب فلسطين وتآمر وتخاذل بعض الأطراف فيها على الجريدة نوعا من الحماس لاتخاذ موقف من الملك عبد الله . وجاء فى الموقف السياسى : « لم تتلق مصر والدول العربية صفعات كالتى تتلقاها فى هذه الأيام فالملك عبد الله يضم فلسطين ، وبريطانيا تبارك الملك عبد الله فى حركته الجديدة وتطلب من البلاد العربية ان تدير خدها الأيمن .. ويجب أن نواجه الحقيقة المجردة هل تقف البلاد العربية وراءنا فى فصل شرق الأردن وفرض العقوبة الاقتصادية عليه »(٤٣٠) . وعندما لم تتخذ الجامعة العربية اى قرار بهذا الشأن اعتبرت أخبار اليوم هذا الموقف هو « مصرع الجامعة »(٤٣١) . وقالت : « ان القرار الذى اصدرته الجامعة العربية بالصفح عن شرق الأردن يدل على شيء واحد هو !نها هزلت وتهاوت حتى اصبحت لا تقوى على الوقوف أمام مملكة لا يزيد عدد رعاياها على عدد رعايا مأمور قسم شبرا » .

وكانت الحملة على الأوضاع فى العالم العربى والجامعة العربية موضع تناول الجريدة فى كثير من الأحيان ، فازاء طلب انضمام الجامعة العربية الى الديمقراطيات الغربية قالت : ان الدول

---

(٤٢٩) اخبار اليوم ١٩٥٠/٣/١٨ .
(٤٣٠) اخبار اليوم ١٩٥٠/٤/٢٩ ، الموقف السياسى ، نعم ام لا .
(٤٣١) اخبار اليوم ١٩٥٠/٦/١٧ .

العربيـة كلهـا فى الهم سواء ديمقراطية مثلنـا فى العنوانات ، واوتوقراطية فى الحقيقة . حرية فى الدساتير واستعباد فى الواقع .. ثم هناك كلمة صريحة قبل أن تتخذوا قرارا يجب أن تضعوا على الورق مطالبكم كلها وأهـدافكم كلها وتقولوا للدول الديمقراطيـة قفوا الى جانبنا .. نقف الى جانبكم »(٤٣٢) .

اما بالنسبة لمشروع سوريا الكبرى وخلفياته التى سـبق للجريدة ان رفضته فقد داومت على وقوفها ضده . فنشرت أن وزير الخارجية المصرى يبلغ وزير خارجية العراق أن مصر لا توافق على اتحاد سوريا والعراق .. مع تعضيد من الجريدة : « وقد علم محرر السياسـة العربية لأخبار اليوم ان هذا الموقف لا تتخذه مصر لأنها ضد اتحاد بلدين عربيين ـ وهى على عكس ذلك ترحب بكل اتحاد وتدعو اليه ـ ولكنها تعارض فيه اذا كان من شأنه ان يؤدى الى خـلاف بين جميع الدول العربيـة والى امتـداد نفوذ دولة أجنبية الى بقعة عربيـة تحررت تحررا تاما كما هى حال سوريا »(٤٣٣) وظل هذا موقفها الثابت وامتد حتى الى انشـاء دولة عربية موحدة فحين قدم دولة ناظم القدسى بك رئيس وزراء سوريا مشروعا لانشاء دولة عربيـة موحدة رفضت اخبـار اليوم المشروع قائلة : « هذا المشروع يكون عمليا لو أنه جاء بعد انتصارنا فى حرب فلسطين وبعد ان وفت كل دولة بتعهداتها ، وبعد ان نكون قد حاربنا صفا واحدا كرجل واحد »(٤٣٤) .

---

(٤٣٢) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٠ ، الموقف السياسى ، حطة القماقم .

(٤٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٠/١/٢٨ .

(٤٣٤) اخبار اليوم ١٩٥١/١/٢٧ ، الموقف السياسى لا يا صـاحب الدولة .

ولكن ازاء نفوذ حكومة الوفد وشعبيتها بالنسبة للعالم العربى وهو قد يفوق غيره من الأحزاب الأخرى فقد دافعت الجريدة عما اسمته ( تدخل فى شئون سوريا الداخلية ) قائلة : « ان شئون سوريا من حق السوريين وحدهم ونحن لسنا أوصياء عليهم ولسنا قوامين على نظام الحكم فى بلاد أخرى » .

ولكن اخبار اليوم حرصت ازاء الانقلابات العسكرية فى سوريا التى توالت فى هذه المرحلة ان تسجل رأيا فى الحكم السورى : « ماذا يحدث عندما يستولى الجيش على الحكم ، ان سوريا اليوم يحكمها الجيش ويقول الأهلون انه حكم قراقوش ، ولكنهم يقولون هذا سرا ، فان أحدا لا يستطيع أن يفتح فمه ، لقد رأوا رأس الجسر الطائر ورئيس الجمهورية المستقيل وزعماء حزب الشعب وراء القضبان فلا يستطيعون أن يقولوا شيئا .. كل انسان حر فى ان يثنى على الانقلاب كما يشاء ولكن النقد ممنوع »(٤٣٥) .

**اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث اثناء وزارة الوفد الأخيرة :**

أثرت الانفراجة الكبيرة التى حدثت بشأن الحريات فى هذه المرحلة فى اتخاذ الأهرام عددا من المواقف الحادة ( الغاء الأحكام العرفية ـ استقالة رئيس ديوان المحاسبة ـ تشريعات الصحافة ) بينما كانت المصرى هى داعية الحكومة مع مطالبتها بمزيد من

---

(٤٣٥) اخبار اليوم ١٩٥١/١١/٨ ، اول حديث لرئيس الجمهورية المعزول ، حمص ، من محمد البيلى .

الحريات والدفاع عن أى وضـــع معلق بشأنها • وقد إيدت الحكومة بشان مجانية التعليم والخطوات الاشتراكية للوفد ولكنها اتخذت موقفا تاريخيا ضد حكومة الوفد بشان قوانين وتشريعات الصحافة اما اخبار اليوم فلم تدع فى هــذه المرحلة سياســة من سياسات الوفد وممارساته الا هاجمتها وحاولت اضعاف مركز الوزارة حتى اثناء الكفاح المسلح مما عرضها للمصادرات والتحقيقات •

اما عن الموقف من الانجليز فقد تحدثت الأهرام عن الدفـاع المشترك بشكل غامض فى أوائل عهد الوفد بنشر الرأى ونقيضه •• وقد أتاح جو الحرية السائد للأهرام ان تعبر عن نفسها بوضــوح فدافعت عن الدفــاع المشترك بشكل يتظاهر بالحياد •• وبعد الغاء المعاهدة حسمت موقفها واصبحت مؤيدة لموقف الحكومة الوطنى •• اما المصرى فمع حرصها على عدم احراج الوفد صعدت من حملاتها ضد الانجليز متجاوبة مع الشــعور الوطنى واظهرت دور امريكا المتواطىء مع الانجليز بعكس الأهرام التى كانت أكثر ميلا للاتجاه الأمريكى وشاركت مشاركة حقيقية فى الكفــاح المسلح ، اما اخبار اليوم فقد بالغت فى التشدد الوطنى وبعد الغاء المعاهدة جــاء عداء الجريدة لحزب الوفد على حساب القضية الوطنية واتخذت موقفا ضد اللجوء الى الشرق بسبب الاحتياج للسلاح واتخذت موقف المناهضة من نشاط روســيا بالنسبة للســلام على عكس اتجــاه المصــرى •

أما بالنسبة للملك فقد اتخذت الصحف الثلاث موقفــا واحدا ضد تشريعات الصحافة ونشرت المصرى رغم احتفائهــا بالملك عند

وصول الوفد الحكم ، صور الملك فى الملاهى الأوربية متنكرا • أما أخبار اليوم فبدا ان كراهيتها للوفد انسحبت الى الملك نفسه فقدمت الجريدة الى المحكمة بتهمة العيب فى الذات الملكية بسبب أسلوب النشر المتعاطف مع ( فتحية ورياض غالى ) بل كتب مصطفى امين ( زفت وقطران ) عن سلوك الملك الشخصى • ولكن أخبار اليوم وقفت مساندة للملك فى أخطر المواقف التى ادانتها الحركة الوطنية عند تعيين حافظ عفيفى ، وعبد الفتاح عمرو •

وبالنسبة للموقف من القضايا الاجتماعية لقد ازداد اهتمام الأهرام بالنواحى الاقتصادية • وتصحت بالتريث بالنسبة لمشروعات التاميم واحيانا كانت تمتدحها • اما المصرى فمع تاييدها الطبيعى لمشروعات الوزارة نادت بزوال الفوارق الشاسعة بين الطبقات ، وتضاءلت فى اخبار اليوم نغمة المطالبة بالاشتراكية وزاد على حسابها العداء للشيوعية •• واطلعت أخبار اليوم الراى العام على حادث بهوت مطالبة وزير الداخلية بالاستقالة •

اما عن الفارق بين الصحف الثلاث فيما يتعلق بالتنظيمات الرافضة فقد ظل موقف الأهرام ثابتا مع مزيد من الاهتمام بأخبار الاخوان المسلمين بعد عودتهم الى نشاطهم ، أما المصرى فقد ابدت اهتماما بدورهم فى فلسطين وعند اعلان الكفاح المسلح ، أما مصر الفتاة فقد كانت اقرب الى أخبار اليوم فى هذه المرحلة ، واتسم موقف الجريدة بالعداء السافر للشيوعية والشيوعيين وحاولت

انصاف الاخوان المسلمين بعض الشيء • وبالنسبة للقضايا العربية ساعد جو الحرية على التعبير عن اتجاهات كل جريدة فبالنسبة للأهرام تجاوزت الحياد الى المهادنة والتمييع بالنسبة لموقف الملك عبد الله من فلسطين وبالنسبة لمشروع سوريا الكبرى حرصت على نشر رأى العراق وحيث وساطة نورى السعيد ( الذى كان موضع الشبهات ) واهتمت بالقضايا المعتادة مثل استقلال ليبيا والوحدة العربية ، بينما اتسع اهتمام المصرى بقضايا التحرر العربى وتحدثت بسفور عن خيانة الملك عبد الله ونالت سوريا اكبر نصيب من حيث ادانة مشروعات ضم سوريا والعراق وكشفت الأيدى الأمريكية وراء الانقلابات العسكرية فيها وأدانتها • وشاركت أخبار اليوم المصرى فى النشر عن خيانة الملك عبد الله ودعت الى اتخاذ موقف منه وداومت موقفها المعادى لسوريا الكبرى •• واظهرت معاداتها للانقلابات العسكرية بشكل مبدئى •

# موقف الصحافة المصرية من القضايا الوطنية
# ٢٧ يناير ١٩٥٢ ـ ٥ مايو ١٩٥٤

اولا ـ مرحلة ما قبل الثورة من ٢٧ يناير ١٩٥٢ الى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

ثانيا ـ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى ازمة الديمقراطية وسحب رخصة جريدة المصرى فى ٥ مايو ١٩٥٤ .

## اولا ـ مرحلة ما قبل الثورة :

تتسم الفترة التالية لحريق القاهرة واقالة حكومة الوفد بعد اعلان الأحكام العرفية وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانها الفترة التى شهدت ذروة انهيار المعالم الرئيسية للنظام الدستورى القائم • فقد اودى حريق القاهرة بالكفاح المسلح كطريق وحيد لحل القضية الوطنية كما كانت الاطاحة بحكومة الوفد بمثابة تحطيم لأهم جوانب الدستور فى أن تحكم الأغلبية • وكانت معاناة الشعب لسنوات طويلة قبل حكم الوفد من ارهاب السعديين واحزاب الأقلية ثم عريضة المعارضة التى قدمت للملك واحتوت اهانات واضحة للحاشية وفسادها ونفوذها قد اقفلت الطريق لعودة هذه الأحزاب مرة اخرى •• لذا شكلت أربعة وزارات خلال الشهور من نهاية يناير حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قد يسميها البعض انها وزارات موظفين(١) • أو وزارات انقاذ كما أطلق عليها حسن يوسف ، وكيل الديوان الملكى ، من خلال نظرة ملكية تفرضها الوظيفة(٢) ولكنها كانت تعنى تحديد نهاية النظام باكثر مما تعبر عن أى شىء آخر •

---

(١) عبد الرحمن الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٩ •
(٢) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٢٩ •

وكان اختلاف ملامحها تبعا لاختلاف كل مسئول عنها يعتبر اختلافا عرضيا لا يمس الجوهر .. كما كان وضـع الأحكام العرفية يسد الطريق امام فاعلية الحركات الجديدة التى كانت قد اثخنت بالجراح من جراء الاعتقالات والاتهامات .. باستثناء الضـباط الأحرار الذين تقدموا بثقة على حسـاب الانهيار العام للنظـام .

لذا سيكون من الصعب ان لم يكن بعيدا عن الصـواب أن نقسم هذه المرحلة الى وزارات ومواقف بمثل ما قدمنـا فى الفصول المـاضية وسيكون الأجدر هنا أن نتناول المرحلة تناولا كليا محاولين بالطبع اظهار الفوارق بين كل جزئية واخرى فى اطار الصـورة العامة المتجانسـة التى تكشف عن انهيار النظـام ككل . ولاشـك أن اعلان حكومة الوفد للأحكام العرفية كان خطأ تاريخيا . ولم يكن مجىء على ماهر فى هـذه المرحـلة مفاجأة له ـ فيمـا يبـدو ـ ولا للانجليز والملك . ويقول فؤاد سراج الدين عنه « انه كان دائم التقليل من اهمية ما يجرى فى القنال وكان باستمرار حريصا على ألا تصدر منه كلمة واحدة تغضب السفارة البريطانية والحـكومة البريطانيـة الأمر الذى جعلنـا نتأكـد ومنذ الأسـبوع الأول من يناير ١٩٥٢ انه الرجل القادم الى مصر »(٣) .

وجاء فى كتـاب هدى عبد الناصر الموثق انه فى قمـة حركة الكفاح المسلح بدأت ترتيبات المواجهـة النهائية مع الحكومة بالتآمر مع الملك الذى اختار على ماهر ليخلف وزارة الوفـد بعد تغييرها وأخطر السفارة البريطانية بذلك القرار مسبقا كما عين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى وعبد الفتاح عمرو مستشارا خاصـا للملك

---

(٣) صبرى أبو المجد : سنوات الغضب . مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كتاب الحرية . الطبعة الأولى ١٩٨٦ ج ٢ ص ٣٢٦ .

للشئون الخارجية وهو ما اعتبره وزير الخارجية البريطانى تطورات مناسبة لمن وجهة النظر البريطانية(٤) ٠

الا أنه ازاء التكثيف المنظم للعمليات الفدائية فى منطقة القناة فقد أرجىء الأمر لمزيد من التخطيط فتم افتعال معركة الاسماعيلية بين رجال البوليس المصرى ، ثم مؤامرة حريق القاهرة ومضى الملك فى تنفيذ الخطة المرسومة مع الانجليز باقالة حكومة الوفد وتعيين على ماهر(٥) ٠

وكان الهلالى معدا لهذا الدور ولكن اتفق على ارجاء دوره واتفق على ان يتولى الوزارة رجل يكون حسن السمعة عند الناس ويستطيع ان يجرى مع الجواد المندفع خطوات قبل ان يوقفه تماما وكان هو على ماهر ٠٠ ذلك أنه كان قد اعلن تاييده لالغاء المعاهدة ٠٠ وسار فى المظاهرة الصامتة التى نظمت حدادا على شهداء القنال(٦) ٠

وقد ألف على ماهر الوزارة كعادته من وزراء غير حزبيين من الفتيين وذلك عدا وزيرين فرضتهما السراى عليه فرضا وكان على ماهر قد رفض تعيين كريم ثابت وزيرا فى وزارته رغم ابلاغ الياس اندراوس له أن هذه رغبة الملك (٧) ، أما السياسة المرسومة فى دوائر السراى فتتلخص فى ان تتحول الحياة السياسية كلها وتوجه الى مشكلة الأمن الداخلى ، وصرف النظر تماما عن المسالة الوطنية الى مسالة لها بريق شعبى ٠

---

(٤) المرجع السابق ، ص ٣٨١ : ٣٨٥ ٠
(٥) د. هدى عبد الناصر : المرجع السابق ص ٣٨٦ : ٣٩٠ ٠
(٦) احمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٢٧ ، ١٢٨ ٠
(٧) د. يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥١٧ ٠

ولما كانت الظروف لا تسمح بالانتقال المفاجيء ، بدأ على ماهر باتباع سياسة المهادنة مع الوفد وصرح فى البرلمان « ان سياستى ستكون استمرارا لسياسة سلفى العظيم »(٨) ، وتعددت الزيارات بين وزراء الوفد السابقين وبين بعض وزراء على ماهر وظهر مصطفى النحاس فى صورة عاطفية مع على ماهر فى رياسة مجلس الوزراء واعلن انه لن يفاوض الانجليز آكثر من ثلاثة اشهر واذا فشلت بعدها المفاوضة فسيكون هناك جهاد عسكرى منظم(٩) .

ومع هذا فقد كانت الوزارة فى حقيقتها وزارة تهدئة وطنية(١٠) ، حيث توقف الكفاح فى القنال وانسحب الفدائيون واعتقلت الحكومة كثيرين وعاد كثير من العمال المنسحبين الى المعسكرات البريطانية واستؤنفت أعمال الشحن والتفريغ(١١) .

وتقول بعض المراجع ان مصطفى وعلى أمين كانا قريبين من على ماهر وعلى اتصال مباشر به يبثونه النصح فى كيفية التعامل مع مناورات القصر(١٢) .

وفشلت سياسة على ماهر فى تكوين جبهة سياسية من الأحزاب ، حيث اتضح له زهد الأحزاب فى التعاون معه فى الحكم ثم أنه بمهادنة الوفد والاخوان المسلمين اغضب القصر واغضب الأحزاب(١٣) .

---

(٨) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٠ ، ٥٦١ .
(٩) موسى صبرى : قصة ملك و ٤ وزارات ، كتاب اليوم ، اخبار اليوم ، اكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٧٩ .
(١٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج .
(١١) الرافعى : مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٢٥ .
(١٢) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٦ .
(١٣) د. يونان لبيب رزق . الوزارات المصرية ، ص ١٨ه .

وكان حسن الهضيبى مرشد الاخوان المسلمين ضمن الذين قبض عليهم بعد حريق القاهرة ولكنه اصبح مطلق السراح وأكد الهضيبى ان الجماعة ستستمر فى نضالها بالطرق المشروعة(١٤) .

وقد حاول على ماهر محاولات ناجحة فى خفض الأسعار ومحاربة الغلاء وعودة الأمن والنظام(١٥) .

واقتضت سياسة على ماهر من ناحية أخرى ابقاء الضوء مسلطا على المشكلة الوطنية ، والدخول فى المفاوضات مع وعد الجماهير علنا باستئناف الكفاح ان فشلت وكان من الطبيعى الا يرضى الانجليز ، وتمشيا مع مهادنة الوفد تقاعس فى تحقيق حوادث ٢٦ يناير واجتمع يوم ٢٧ فبراير برؤساء الأحزاب السعديين والأحرار الدستوريين والحزب الوطنى والاخوان المسلمين وحزب العمال وأوضح لهم برنامج عمله وهو مقبل على مفاوضات مع السفير البريطانى ، وفى اول مارس ١٩٥٢ تلقى رئيس الحكومة من السفير البريطانى كتابا يعتذر فيه عن المقابلة .. وفى نفس اليوم اجتمع مجلس الوزراء عقب زيارة رئيس الديوان لرئيس الوزراء .. ودارت مناقشة حول مرسوم تاجيل البرلمان الذى وقعه الملك بدون تاريخ .. ولم ير ماهر باشا حاجة لاعلانه بعد ان وافق البرلمان على اعتماد ٥ ملايين جنيه لتعويض أصحاب المنشآت عن الحريق ولكن صحيفة أخبار اليوم نشرته صباح ذلك اليوم مما ترتب عليه استقالة وزير المالية والداخلية وطلب رئيس

---

(١٤) ميتشل : المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .
(١٥) الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٦ ، ١٣٧ .

الحكومة مقابلة الملك فاحيل الى رئيس الديوان · فلم يبق أمامه ألا ان يذهب الى القصر وهو حانق ويقدم استقالته(١٦) ·

ثم جاء نجيب الهلالى الى الحكم فى أول مارس سنة ١٩٥٢ وكان الكثير من وزرائه من الموظفين غير السياسيين ·· وكان برنامج الوزارة هو التطهير قبل التحرير ·· وقد قدر أن يكون المخرج من هذه المشكلة ان يصحب ذلك طرد رجال الحاشية أو بعضهم فيبدو القصر شبه نظيف ·· والحاصل ان الهلالى انصاع لرغبات الملك فى كل ما فرضه عليه عند تشكيل الوزارة(١٧) وعندما تسربت انباء التطهير ولجانه الى الحاشية شرعوا فى حملة واسعة ضد التطهير وتلقى الملك تقارير ومذكرات من رجال الحاشية ان التطهير حتما سيؤدى الى نشر الشيوعية(١٨) والغت الوزارة الاستثناءات التى كانت أجرتها حكومة الوفد ترقية لانصارها ·· ورغم ان التطهير كان موجها لفضح سوءات الادارة الوفدية فقط فان فكرة التنقيب عن المخالفات والجرائم خلخل ارتباط الجهاز الحكومى بالوزارة(١٩) ·

وفى نفس الوقت كانت الوزارة الهلالية تخسر معركتها خارج القصر فقد انكشفت الوزارة كوزارة معادية للدستور حين استصدرت من الملك قرارا بحل مجلس النواب فى ٢٤ مارس سنة ١٩٥٢ تمهيدا لانتخابات مجلس جديد فى مايو ثم تأجيل الانتخابات الى

---

(١٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
(١٧) طارق البشرى : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٨ .
(١٨) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٨٣ .
(١٩) طارق البشرى : تاريخ الحركة السياسية ، ص ٥٦٦ .

اجل غير مسمى املا فى تاليف حزب يجمع الأخيار من كافة الاحزاب فى نفس الوقت فان محاولة الرجل الاستعانة ببعض زعماء احزاب الأقليات فى وزارته ، قد حول شكل وزارته من وزارة للتطهير الى وزارة للانتقام(٢٠) .

وفى هذه الفترة عملت الولايات المتحدة على زيادة نفوذها السياسى فى مصر وفق خطة امريكية لكسب بعض الشخصيات الكبيرة المعروفة بالنزاهة وفى مقدمتهم بهى الدين بركات والدكتور احمد حسين وتحددت اهداف الخطة فى محاربة الفساد والتوسع فى برامج الاصلاحات الاجتماعية فى اطار النظام القائم والانحياز الى المعسكر الغربى وتاليف حلف البحر الأبيض مع دول الشرق الأوسط(٢١) .

فى هذه الفترة نشطت جماعة الاخوان المسلمين نشاطا واضحا اذ ايدت على ماهر ثم ايدت نجيب الهلالى .. وبقى حرص الهضيبى على عدم توضيح موقف الجماعة حيث ذكر له فى حديث « نحن لا نؤيد وزارة تأييدا مطلقا » وخلال هذه الفترة انطلقت جماعة الاخوان فى دعوة نشيطة مركزة لفكرة الجامعة الاسلامية وكان نشاط الجماعة هو النشاط السياسى الوحيد الذى سمحت به حكومة الهلالى سواء فى القاهرة او فى الأقاليم(٢٢) .

وواصل الهلالى سياسة ماهر المتمثلة فى ابعاد المتطوعين عن منطقة السويس وترك للطلاب ممارسة التدريب داخل معسكرات

---

(٢٠) د. يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٤٢ .
(٢١) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٥ .
(٢٢) المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

الجامعة ، وكان القسط الأكبر منهم من الاخوان المسلمين(٢٣) . وشهدت هذه الفترة بسماتها الاصلاحية دعاية للأفكار الأمريكية مما جعل صحيفة الملايين تكتب « المصريون المتأمركون يستعدون لتاليف الوزارة »(٢٤) .

ونشرت التايمز البريطانية والأوبزرفر والنيويورك تايمز مقالات لمراسليها فى مصر رحبت فيها بتجيب الهلالى ودعت الى وجوب الاتفاق معه وبدأ الدكتور أحمد حسين اتصالاته بالدبلوماسيين الأمريكيين والانجليز فقابل مستر كافرى السفير الأمريكى عدة مرات واستطاع بعد اجتماعات متعددة أن يقنع مستر كافرى بضرورة اعلان الجلاء والوحدة من جانب الانجليز قبل الدخول فى أية مباحثات(٢٥) .

كما يؤكد حسن يوسف أن الولايات المتحدة كانت على صلة وثيقة بتلك المفاوضات عن طريق سفيرها فى مصر كافرى(٢٦) .. ولم يوفق الهلالى فى مسعاه فى قضية الجلاء ولا فى وحدة وادى النيل وعندما طلب تصريحا من الحكومة البريطانية بأن يكون الجلاء ووحدة الوادى أساسا للمفاوضات لم يظفر بأى وعد(٢٧) .

وقد كان نشاط المخابرات الأمريكية فى الشهر الأول من سنة ١٩٥٢ على مقربة جدا من فاروق وخاصة « كيم روزفلت » الذى كان على مقربة من الملك أثناء الحرب غير أنه بدا أن فاروقا

(٢٣) ميتشل : المرجع السابق ، ص ٢٠١ .
(٢٤) طارق البشرى : الحركة السياسية فى مصر ، ص ٥٦٥ .
(٢٥) موسى صبرى : المرجع السابق ، ص ٧٨ .
(٢٦) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .
(٢٧) الرافعى : مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ، ص ١٣٩ .

ليس هو الرجل المناسب بالضبط فحيث كان يوافق على الاصلاحات فى يوم كان يعود فى اليوم الآخر الى الاختفاء وممارسة حياته الخاصة على شكل مخالف تماما للخطة(٢٨) .

وبالنسبة لقضية السودان فقد تعددت الاتصالات بين القاهرة ولندن وواشنطن والخرطوم لحل هـذه المشـكلة واتخـذ نجيب الهلالى خطوة سياسية بأن دعـا زعماء حزب الأمة لزيارة القاهرة فأوفد المهدى باشا ثلاثة من اعضاء الحزب حضروا الى القـاهرة ثم الى الاسكندرية واجتمعوا برئيس الوزراء عدة مرات .. وعندما علم مستر كافرى سفير الولايات المتحـدة فى مصر بأمر سـفر وكيل الديوان الملكى حسن يوسف طلب منه القيام بزيارة واشنطن للتحدث مع المسئولين فيها بشأن اعتراف أمريكا بلقب ملك مصر والسودان ووافق الملك على الاقتراح(٢٩) . غير ان الوزارة كانت قد اختارت ما يشبه الطريق المســدود فى تناولها للقضية الوطنية أو الاصـلاح الداخلى فضـلا عن النجاح باسم الملك فى اظهار الناس واذلالهم فقد تمسـك الهـلالى ببدعـة حظر التجـول وفتحت الوزارة أبواب المعتقلات وحددت اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن(٣٠) .

وتحدث الناس عن صفقة مالية وقعها عبود باشا للتخلص من وزارة الهلالى وقدم الهلالى استقالته فى ٢٨ يونيو ١٩٥٢(٣١) .

ولم تفلح المساعى فى تقديم بهى الدين بركات للوزارة وفجـأة فرض حسين سرى باشا فى الفترة من ٢ : ٢٢ يوليو ١٩٥٢(٣٢)

---

(٢٨) Copeland Op. Cit. P, 63.

(٢٩) حسن يوسف : المرجع السابق ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٣٠) أحمد بهاء الدين : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣١) د. يونان لبيب رزق : تاريخ الوزارات المصرية ، ص ٥٢٣ .

(٣٢) المرجع السابق ، نفس المكان .

وكان تحريم ثابت وزير دولة قيماً . ويقول د. هيكل فى مذكراته ان الخاصة كانوا يهمسون فى الأشهر الأخيرة باتجاهات لبعض ضباط الجيش .. ولم يرد بخاطر أحد مع ذلك أن يكون لهذه الاتجاهات أثر تخشى مغبته(٣٣) وقد اختص الملك نادى الضباط بالكثير من عنايته ورعايته ، واختص الملك اللواء محمد حيدر باشا بعطفه الخاص فى السنوات الأخيرة ، وكان حيدر باشا ينتخب فى كل عام رئيسا لنادى الضباط بأمر الملك فلما اشتد ساعد الضباط الأحرار فكروا فى تغيير ادارة النادى وفى اسناد رئاسته الى رجل منهم وانتخب اللواء محمد نجيب رئيسا للنادى(٣٤) اعتبر الملك ما حدث تحديا له واصدر أوامره بوصفه القائد الأعلى فالغيت هذه الانتخابات .. وظلت المعركة الخفية قائمة بين الضباط الأحرار والقصر .. وطلب سرى باشا بعد اسبوعين من تأليف وزارته تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ولما رفض الملك استقال حسين سرى رغم تعيير الملك اياه بأن قراره بالاستقالة جبن لا يليق برئيس وزراء(٣٥) .

واثناء هذا الصراع وحيث كان الملك يبيت النية لتشريد الضباط الأحرار والتنكيل بهم يروى محمد نجيب فى كتابه : « كنت رئيسا لمصر » فى يوم الأحد ٢٠ يوليو قدم حسين سرى استقالة حكومته وتقرر عودة نجيب الهلالى الى الحكومة . فى نفس اليوم كان حسين الشافعى يتناول طعام الغداء فى بيت ثروت عكاشة عندما اتصل به زوج شقيقته أحمد أبو الفتح من الاسكندرية وأبلغه ان ١٤ ضابطا فى الجيش ينتظرهم التشريد والاعتقال فخرج الشافعى

---

(٣٣) د. محمد حسين هيكل : مذكرات فى السياسة المصرية ، الجزء الثانى ، ص ٣٧١ .

(٣٤) المرجع السابق ، ص ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٣٥) المرجع السابق ، ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

وعكاشة من البيت الى جمال عبد الناصر • وأبلغاه ما قاله رئيس تحرير المصرى • وبناء عليه قال محمد نجيب لجمال : « لا يجوز أن نتأخر • وكان يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو هو اليوم الأخير فى عمر نظام الملك فاروق • واصبح مقررا أن تتحرك القوات فى منتصف الليل(٣٦) •

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الوطنية فى مرحلة ما قبل الثورة :**

**موقف جريدة الأهرام :**

بعد اعلان الأحكام العرفية واقالة وزارة النحاس وتاليف على ماهر للوزارة الجديدة كتب الصاوى « ان منع التجول امس من اشق الامور على النفس ، كان تقييدا للحرية وكل قيد مكروه ولو كان من ذهب »(٣٧) مع تعليق للجريدة فى نفس اليوم عن سيادة القانون جاء فيه قول مأثور لسبينوزا « ان الرجل الذى يعيش فى مجتمع مقيدا بنظمه هو أكمل حرية من الرجل الذى يعيش فى الغاب طليقا من كل قيد اجتماعى »(٣٨) وبسرعة تواءمت الأهرام مع الأحداث وبدأت النشر عن ترقب بريطانيا الوقت المناسب لتعاود الاتصال بمصر وأيضا « امريكا ترحب بأية خطوة تؤدى الى بحث مشروع قيادة الشرق الأوسط فى مصر »(٣٩) مما يوضح ان الأهرام لا ترفض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط اى الدفاع المشترك مع أمريكا الا الىحين فهى مرة تناهضه اذا

---

(٣٦) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر . المكتب المصرى الحديث ، الطبعة الأولى ١٩٨٤ ، ص ١١٠ •

(٣٧) الاهرام ١٩٥٢/١/٢٨ ، ما قل ودل ، الصاوى •

(٣٨) العدد السابق ، سيادة القانون ، بدون توقيع •

(٣٩) الأهرام ١٩٥٢/١/٣١ ، مانشيت الجريدة •

كانت الحكومة المسيطرة متشددة وطنيا ومرة تبرزه اذا لم يكن هناك داع للاخفاء • وكتبت معبرة عن تأييدها لعلى ماهر « كلهم وطنى مصرى »(٤٠) وعاد الحديث عن المفاوضات ودور لندن فى الوصول الى مراعاة الأمانى المشروعة المصرية(٤١) كما نشرت باهتمام كبير عن وفاة الملك جورج السادس فى الصفحة الأولى وعلى اعداد متوالية بعد ذلك(٤٢) •

وبدأت تقوم بدعايتها للمفاوضات على يد على ماهر واتسمت تعليقاتها بالتشدد الوطنى(٤٣) الى أن قدم على ماهر استقالته فعلقت الجريدة قائلة : « لا مراء فى ان استقالة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا كان لها فى انحاء البلاد صدى قوى لانها جاءت فى ذات اليوم الذى كان محددا بينه وبين سير ستفنسون ، سفير بريطانيا ، للدخول فى المباحثات الخطيرة الخاصة بالمسالة المصرية •• وامتدح المقال سياسة على ماهر فى مجال الأمن العام والغلاء ونشاط الرجل وحيويته »(٤٤) وعاودت الجريدة مهمتها الاعلامية فى عرض تأليف نجيب الهلالى للوزارة وصدور المرسوم الملكى بتأجيل البرلمان شهرا(٤٥) ونشرت فى مانشيت الجريدة الرئيسى تقرير النائب العام عن المسئولية الادارية فى حوادث ٢٦ يناير

---

(٤٠) الاهرام ١٩٥٢/٢/١ ، بدون توقيع .
(٤١) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ .
(٤٢) الاهرام ١٩٥٢/٢/٧ .
(٤٣) الاهرام ١٩٥٢/٢/٢٢ ، الجلاء قضاء محتوم ، بدون تعليق ، الاهرام ٢٣ فبراير ١٩٥٢ على ماهر يعتقد انه سيحقق الجلاء والوحدة . اهتمام امريكا بحل القضية المصرية يفوق اهتمام بريطانيا .
(٤٤) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢ ، فترة قصيرة حافلة ، بدون توقيع .
(٤٥) الاهرام ، العدد السابق .

والقائها على عاتق وزارة الداخلية(٤٦) وازاء خطة الهلالى فى تغليب سياسة التطهير على كل ما عداها وأدا للحركة الوطنية كتبت الجريدة تحذر فى هدوء شديد من هذا الاتجاه فتقول عن برنامج الوزارة : « وقد خشى بعض الذين درسوا هذا البرنامج أن يشغل رئيس الحكومة بالسياسة الداخلية أكثر مما يشغل بالسياسة الخارجية .. وظن آخرون أن دولته قدم ازالة العوائق والحوائل باقرار الأمن وحسم الفساد على مسألة الوطن الكبرى ، ولكن المقال ينتهى بأن بعض الظن اثم وأن رئيس الحكومة قد نفى ذلك كله فى مؤتمر صحفى »(٤٧) .

اما بالنسبة للقضية الوطنية فالى جانب المقالات المعتادة التى تدين السياسة البريطانية وألاعيبها وتؤكد على الأهداف الوطنية(٤٨) فقد ارتفعت فى هذه المرحلة نغمة الدعاية للسياسة الأمريكية والترجى لدور امريكى بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر وهو ما رفضته الحركة الوطنية كلها والوفد بشكل خاص ، عن طريق الخبر حيث يحتل ما نشيت الجريدة ، مثل : « مساعى سفير امريكا لتقريب وجهتى نظر مصر وبريطانيا(٤٩) ، وروح التفاؤل لكافرى سفير امريكا » .

واتخذت الدعاية الصريحة لأمريكا مكانها الواضح فكتبت الأهرام فى أحد تعليقاتها : « نشرت وزارة الخارجية الأمريكية على

---

(٤٦) الأهرام ١٩٥٢/٣/٨ .
(٤٧) الأهرام ١٩٥٢/٣/٣ ، ولكن كيف ؟ بدون توقيع .
(٤٨) الأهرام ١٩٥٢/٣/٥ ؛ فى شان القضية الوطنية . أهدافنا لن تتغير ، الأهرام ١٩٥٢/٣/١٩ ، معاهدة فى خبر كان . الأهرام ١٩٥٢/٤/١٦ حديث الى مستر إيدن .
(٤٩) الأهرام ١٩٥٢/٣/١٤ .

العالم كتيبا بناء على رغبة الرئيس ترومان اوضحت فيه سياسة الولايات المتحدة الخارجية اعترفت فيه بأن مما يزيد من حدة المشاكل السياسية التى تعانيها منطقة الشرق الأوسط ، كمشكلة قناة السويس . تلك الروح القومية القوية المنتشرة بين شعوب تلك المنطقة » ويؤكد كاتب المقال على أن مصر من أقصاها الى أقصاها تنادى بالراى الذى يقول ان الاستعباد يعيش مع الجهل بينما تزدهر الديمقراطية والحرية فى بيئة المعرفة والتفاهم(٥٠) .

وفى معرض حديث من الجريدة عن البيان المشترك بشأن بدء المحادثات بين مصر وبريطانيا تشير الأهرام الى خطر عدم اجابة مصر لمطالبها المبدئية فى الجلاء ووحدة وادى النيل ، وخطر هذا على قضية الدفاع فى الشرق الأوسط فتقول موضحة : « ونحن نعلم ما تتكبده الدول الديمقراطية فى هذا السبيل والعبء الاكبر منه يقع على عاتق الأمريكان .. وقد مال ميزان الأمريكان نحو تأييد مصر فيما يلوح اذ أدركوا أن وجود البريطانيين بالقوة فى ديارنا وعلى رغمنا يجعل بناءهم الضخم للدفاع عن الشرق الأوسط بناء قائما على الرمال(٥١) .

ومضت الجريدة لمزيد من التبشير بهذا الاتجاه موضحة سريانه على مستوى العالم العربى فهى تعرض فى مانشيت أساسى لها عن « مشروع العراق لتنسيق الدفاع عن الشرق الأوسط فاضل الجمالى يشرحه اليوم لنجيب الهلالى باشا وحافظ عفيفى باشا »(٥٢) أو خبر مماثل بعدها بأيام عن الرسالة التى يحملها وزير العراق من نورى السعيد .. وعن اجتماع لرئيس الديوان

---

(٥٠) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٤ ، عالم لا سيد فيه ولا عبد ، بدون توقيع.
(٥١) الأهرام ١٩٥٢/٣/١٠ ، البيان المشترك ، بدون توقيع .
(٥٢) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٠ .

الملكى برئيس الوزارة واجتماع لوزير العراق بالسفير الأمريكى(٥٣) ، ويبدو من هذه الموضوعات تشابك العلاقات بين امريكا والوزارة والقصر ٠٠ وأن مشروع الدفاع المشترك كان مطروحا على مستوى الأمة العربية كلها وموضع المناقشة العملية ٠٠ وظلت هذه هى النغمة السائدة فى الأهرام مثل « امريكا تلح على بريطانيا فى طلب الاتفاق مع مصر »(٥٤) بل وتصل الى ما هو أكثر حسما من هذا فنشرت الجريدة فى مانشيت لها « استعداد الولايات المتحدة لمعاونة مصر على القيام بدورها ، فى تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط »(٥٥) ٠ مع تعليق للجريدة « نحن لا نريد أن نسرف فى التفاؤل بموقف الأمريكان من القضية المصرية فالعلامات التى تدعو فعلا الى هذا التفاؤل ما زالت قليلة محدودة(٥٦) ٠ ونشر حديث الى سفير امريكا مع اطراء شديد له ولأمريكا(٥٧) وعرض قضية الدفاع المشترك فى الأهرام على هذا الشكل الموسع يعطى انطباعا ان هذا هو الخط الرسمى للوزارة وللقصر الملكى فى هذه المرحلة وأن الأهرام قد اوضحت هذا الخط وبالغت فى هذا الايضاح رغبة فى ايثار السلامة أكثر من كونه رايا خاصا بها ٠

وعند بدء المفاوضات بين مصر وبريطانيا مضت الجريدة فى اسلوبها من تشجيع المفارض المصرى بأن هذا هو الامتحان الأخير للسياسة البريطانية ومحاولة تصوير ان بريطانيا على استعداد لأن تذهب الى أبعد مما ذهبت اليه حرصا منها على تأمين سلامة

---

(٥٣) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٧ ٠
(٥٤) الاهرام ١٩٥٢/٤/٣ ٠
(٥٥) الأهرام ١٩٥٢/٥/٢٤ ٠
(٥٦) نفس العدد ٠
(٥٧) الاهرام ١٩٥٢/٥/٣ ٠

الشرق الأوسط(٥٨) ويمضى التتبع اليومى من الجريدة لأنباء المفاوضات مع التعليق عليها على النسق السابق(٥٩) .

وبالنسبة للشق الثانى من القضية الوطنية وهو السودان اهتمت به الأهرام اهتماما كبيرا على عادتها فالمشاكل فيه خارجة عن نطاق الأزمات الحادة مع الحكم .. وهو يتلخص فى مسألة السيادة على السودان .. فمضت فى موضوعاتها تتناول القضية فنشرت عن أن « دستور السودان عقبة تعوق تسوية النزاع المصرى البريطانى . مصر تعترض لدى حكومتى لندن وواشنطن »(٦٠) ويلاحظ ادخال ( واشنطن ) فى النقاش بشأن السودان وأيضا « امريكا تنصح بريطانيا بالاعتراف بلقب ملك مصر والسودان . الدوائر الأمريكية ترى أن لمصر حجة وجيهة فيما يتعلق باللقب »(٦١) . وبالنسبة للقضايا العربية فقد تحدثت عنها الأهرام فيما اسلفنا مندمجة مع مصر بالنسبة للموقف من قبول الدفاع المشترك . كما اهتمت بمسألة ضرورة مقاطعة اسرائيل اقتصاديا وتقول فى ذلك « وان نظرة سريعة الى الاقتصاد الاسرائيلى لتثبت لنا الشلل الذى دب فى أوصاله وكاد يقضى على تلك الدولة

---

(٥٨) الاهرام ١٩٥٢/٣/١ ، الامتحان الاخير . بدون توقيع .

(٥٩) الاهرام ١٩٥٢/٤/٢٤ ، ١٩٥٢/٤/٢٥ ، ١٩٥٢/٥/١ ، ١٩٥٢/٥/٨ ، ١٩٥٢/٥/١١ ، ١٩٥٢/٥/١٣ ، ١٩٥٢/٥/١٨ .

(٦٠) الاهرام ١٩٥٢/٤/٥ .

(٦١) الاهرام ١٩٥٢/٥/٢٢ .

المصطنعة التى يتوقع لها البعض ان تقضى نحبها فى الشتاء القادم »(٦٢) .

وبالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد سارت الجريدة سيرها المعتاد بالنسبة لعرض قضايا المرأة وحقوقها السياسية من خلال آراء مختلفة(٦٣) .

كما أبدت الجريدة اهتماما بجمعية الفلاح التى انشأها احمد حسين مستخدمة صيغة محافظة فى هذه التسمية « فالصفوة هى المنوط بها ان تشغل الحياة الاجتماعية بأن تذكى فى عمل البر جذوة العاطفة »(٦٤) .

وقد اعلنت الجريدة قرار الوزارة عن الأحكام العرفية بعد انتهاء موعدها الى أجل غير محدود بدون أى تعليق من جانبها(٦٥) كان ذلك هو طابع الجريدة الذى يغلب عليه ممالأة الحكومات القائمة على حساب القضية الوطنية والدستورية فى هذه المرحلة التى امتدت حتى قيام الثورة .

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ خرجت الجريدة لتحيى الوزارة الجديدة ( نجيب الهلالى ) وذلك بعد استقالة حسين سرى « موضحة الظروف الدقيقة التى اشار اليها النطق الملكى السامى »(٦٦) .

---

(٦٢) الاهرام ١٩٥٢/٣/١٣ ، محو اسرائيل .
الاهرام ١٩٥٢/٥/١٩ ، تضييق الحصار على اسرائيل . بدون توقيع .
(٦٣) الأهرام ١٩٥٢/٥/٦ ، المرأة فى الاسلام .
(٦٤) الاهرام ١٩٥٢/٣/٢١ .
(٦٥) الأهرام ١٩٥٢/٣/٢٥ .
(٦٦) الاهرام ١٩٥٢/٧/٢٣ ، الوزارة الجديدة ، بدون توقيع .

## موقف جريدة المصرى :

بعد اقالة وزارة النحاس وتاليف على ماهر للوزارة كتبت المصرى فى كلمتها عن الوزارة تسجيلا للتاريخ : « أن هناك حقيقة لاشك ولا مراء فيها وهى أن حكومة الوفد قد سمت بقضية البلاد الوطنية الى وضع كريم عظيم ذلك انها ارتفعت بها عن اساليب المساومة الرخيصة وسمت بها فوق وسائل الاستجداء والاسترحام، وأبت كل الاباء ان تربط مصالح مصر بعجلة الامبراطورية المرنة سواء بالاشتراك فى مشروع للدفاع المشترك أو بالاستجابة لأوضاع دولية تقلل سيادة البلاد »(٦٧) .

والجدير بالذكر أن الجريدة استقبلت وزارة على ماهر استقبالا حسنا وحرصت على نشر كلمات التحية المتبادلة بين الوزراء ومصطفى النحاس وأن « الوفد يؤيد حكومة على ماهر حرصا على صالح البلاد(٦٨) كذلك نشرت عن مشاركة الوفد فى الجبهة السياسية التى يرمى اليها »(٦٩) .

وسجلت المصرى فى ( كلمتها ) : « استقبلت البلاد كلها وزارة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا بالتاييد التام لما تعهده فيه من الوطنية الرشيدة والكفاية للمهمة التى اضطلع بها . وقد بلغ من تأصل الروح الديمقراطية فى نفس رفعة على ماهر باشا . انه لم يكتف بالثقة النيابية التى اضفاها البرلمان عليه مع أنها غاية ما يتطلع اليه رجل الدولة بل حرص على ان يشرك معه فى الأمر كل الهيئات غير الممثلة فى البرلمان »(٧٠) ، وامتد هذا التأييد لينعكس على

---

(٦٧) المصرى ١٩٥٢/١/٢٨ ، كلمة المصرى . وزارة الوفد .

(٦٨) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ .

(٦٩) المصرى ١٩٥٢/١/٢٩ .

(٧٠) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى . على ماهر باشا .

كل الفنون الصحفية فى الجريدة فكتب محمد خالد فى « مصريات » ( باقصى درجة من درجات المهادنة بشأن قضية الكفاح المسلح التى تبنتها الجريدة من قبل ) يقول : « على اثر قيام الوزارة الحاضرة واخذها البلاد لسياسة التهدئة تمهيدا لما هى بسبيله من اتصالات رئى وقف نشاط الفدائيين ليحل محله نشاط السياسيين كما تقضى بذلك الحكمة والضرورة مجتمعين »(٧١) . كما أثنت الجريدة على إختيار على ماهر لمعاونيه من المستقلين واتخاذه سياسة قومية(٧٢) بل ان الجريدة قد بالغت فى حماسها فنشرت قول الصحف البريطانية « ليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأن على ماهر باشا سيكون الند عودا من النحاس باشا »(٧٣) وهو تقييم منحاز ومغرض ولاشك وامتدت سياسة على ماهر فى تخفيض الأسعار التى استهل بها عهده(٧٤) كذلك مشروعاته الاصلاحية بزيادة المساحات الزراعية(٧٥) ، غير ان الجريدة اتخذت موقف التحدى السافر من الحكومة والملك بنشر بيان فؤاد سراج الدين عن أحداث ليلة حريق القاهرة(٧٦) (*) ، وعاودت الجريدة نشر بيان لفؤاد سراج الدين

---

(٧١) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، مصريات . محمد خالد .
(٧٢) المصرى ١٩٥٢/٢/٥ ، الاغراض الشخصية . كلمة المصرى .
(٧٣) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ .
(٧٤) المصرى ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة المصرى . تخفيض الأسعار .
(٧٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٨ .
(٧٦) المصرى ١٩٥٢/٢/١٠ .
(*) يقول احمد ابو الفتح انه كان هناك نية مبيتة من الملك والحكومة لتركيز الاتهام على فؤاد سراج الدين ، فذهبت له وقلت له هل تحب ترد فوجىء بالسؤال وقال لى للملك يقفل لك الجرنال يا احمد قلت له هذه مسئوليتنا فاعطانى الرد وتحايلنا على الرقيب عن طريق اعداد صفحة مزيفة يوافق عليها وبعد انصراف الرقابة وضباط البوليس ركبنا الصفحات الخاصة ببيان فؤاد سراج الدين وكان جزاؤنا اغلاق الصحيفة يوم واحد .

يرد فيه على رئاسة مجلس الوزراء الذى جاء فيه أنه ينسب تبعة ما حدث فى ٢٦ يناير للجيش المصرى ويعبر عن انه يكن للجيش وضباطه وجنوده كل تقدير واحترام(٧٧) ·

نشرت المصرى أيضا رد فؤاد سراج الدين مزودا بالصور الزنكوغرافية على الاتهام الموجه له بفرض رقابة تليفونية على أحد المصريين ، وعن حادث التهريب الى اسرائيل اللذى نسب الى عبد الحميد سراج الدين مع تحد كبير من فؤاد سراج الدين أنه « يدفع عشرة آلاف جنيه لمن يثبت أنه أمر بفرض رقابة تليفونية على أحد من المصريين »(٧٨) كما تبنت الجريدة رد فؤاد سراج الدين على أخبار اليوم حيث أسماها مجلة « أخبار الانجليز » ويقول « ولا أكتمهما سرا اذا أبديت لهما سرورى من ان تشغل كل صفحات مجلتهما بالحملة على شخصى فهذه أخف على نفسى من ان يترك فيها فراغ يسوده صاحبا المجلة كما فعلا فى مجلتهما آخر ساعة فى عددها الأخير بالدفاع عن الجنرال اكسهام والاشادة بمقدرته العسكرية »(٧٩) كما نشرت الجريدة عن القبض على أحمد حسين بشكل تقريرى(٨٠) ·

أما بشأن تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد كان من الطبيعى مع وجود الأحكام العرفية أن تختفى الى غير رجعة أحاديث الكفاح المسلح · ولكن الجريدة ظلت محتفظة بأضعف الايمان من حيث مقاومتها للنفوذ الأمريكى فنشرت ردا على عجرفة اتشيسون وزير خارجية أمريكا : « ان قيادة الشرق الأوسط ليست اقتراحا

---

(٧٧) المصرى ١٩٥٢/٢/١٣ ·
(٧٨) المصرى ١٩٥٢/٢/٢٣ ·
(٧٩) المصرى ١٩٥٢/٢/١٧ ·
(٨٠) المصرى ١٩٥٢/٢/٣ ·

يمكن قبوله أو رفضه »(٨١) • كما نشرت مطالب بريطانيا وموافقتها على الجلاء عن مصر والاعتراف بلقب ملك مصر والسودان مع بقاء الحكم الثنائي وتمسك على ماهر باجابة مطلبى الجلاء والوحدة معا(٨٢) •

وكانت المصرى كعادتها تنبض مع أحداث السودان ونمو الحركة الوطنية ضد الاستعمار الانجليزى فيه فتشيد بمقاومة السودانيين للحاكم البريطانى متعرضين للضرب والاعتقال والمحاكم حتى غصت بهم دور المحاكم(٨٣) •

وفى ٢ مارس سنة ١٩٥٢ خرجت المصرى وبها استقالة وزارة على ماهر باشا وتاليف نجيب الهلالى للوزارة(٨٤) • وتحدثت عن اجتماع الهيئة الوفدية واتخاذها موقفا بعدم تأييد وزارة نجيب الهلالى باشا وعدم منحها الثقة داخل البرلمان أو خارجه(٨٥) ثم خبر : تحديد محل اقامة فؤاد سراج الدين وعبد الفتاح حسن باشا(٨٦) ومضت المصرى تعارض وزارة نجيب الهلالى بأسلوب معتدل لا يتسم بالادانة الصارخة بسبب جو الارهاب المفروض فهى تنشر من وقت لآخر اخبارا عن نفاد صبر الهلالى ازاء اصرار بريطانيا على الدستور السودانى أو عن رفض الهلالى للمقترحات البريطانية ونهاية المباحثات •• وعن اجماع المصادر السياسية كلها على ان دولة رئيس الوزراء قد تصدى للسياسة

---

(٨١) المصرى ١٩٥٢/١/٣١ « على الشبسون آن يفهم • كلمة المصرى •
(٨٢) المصرى ١٩٥٢/٢/١٥ •
(٨٣) المصرى ١٩٥١/٢/١ « السودان يواجه الاستعمار • كلمة المصرى •
(٨٤) المصرى ١٩٥٢/٣/٢ •
(٨٥) المصرى ١٩٥٢/٣/١٢ •
(٨٦) المصرى ١٩٥٢/٣/١٩ •

الانجليزية فى السودان وطلب الى من يهمهم أمر الانشاء والتوجيه فيها أن يأمروا بوقف الاجراءات التى شرعوا فيها حتى يتم الاتفاق المنتظر بين مصر وبريطانيا وتدخل المسألة السودانية فى عمومه(٨٧) كما نشرت عن مناورات الانجليز فى السودان •

جعلت الجريدة فى صفحتها الأولى عنوانها عن « اتهام الأستاذ احمد حسين وبعض أعضاء حزبه بالتحريض على ارتكاب حوادث ٢٦ يناير »(٨٨) وحين والت الجريدة نشر أنباء القضية تركت بعض الأعمدة البيضاء دليلا على يد الرقابة وعن كونها تقف موقف الدفاع من احمد حسين(٨٩) ونشرت لسياسى ذى شأن كبير ـ حديثا يناهض فيه الحكومة لم تذكر اسمه ولكنها وضعت صورة واضحة لفؤاد سراج الدين يدخن السيجار(٩٠) « حيث انه من المفروض أن اقامته محددة » •

وفى اعتذار من الجريدة لقرائها أوضحت مدى العنت الذى تواجهه من الرقابة مما يجعلها تخسر سبقها الصحفى أحيانا أو تتخلف عن الصحف الأخرى وتعتذر ضمن موضوعها الى مقام جلالة الملك • وبسبب منع الرقابة نشر نبأ اعتراف دولة العراق بلقب جلالة مصر والسودان(٩١) وازاء المقارنة بين مفاوضة النحاس مع الانجليز ، وسعى الحكومة الحاضرة للتفاوض معهم تنشر المصرى « قياس مع الفارق » فتناولت موقف الرئيس الجليل « لقد كان الموقف اذ ذاك موقفا الزم الانجليز بآخر حجة تمهيدا لاتخاذ

---

(٨٧) المصرى ١٩٥٢/٤/٦ : السودان أيضا . كلمة المصرى .
(٨٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٤ .
(٨٩) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٩ .
(٩٠) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٦ .
(٩١) المصرى ١٩٥٢/٦/٥ ، بيان للرأى العام .

الخطوات العمليـة التى اتخذناها فعلا فى نهايـة حـكم الوزارة الوفدية » . وخلص الموضوع الى ان الموقف الراهن لا يبرر اتصال الوزارة الحاضرة بالانجليز(٩٢) .

ونشرت الجريدة للنحاس تصريحاته الجسـورة : « منعنـا التموين والعمال عن الانجليز وسلمنا السلاح للشعب . الركود الحالى مميت يكاد الشعب يختنق فيه »(٩٣) .

وتومىء الجريدة نقلا عن مصـادر بريطانية عليمة عن استعداد مصر للاشتراك فى هيئة متعددة الأطراف للدفاع عن الشرق الأوسط ( وهو المطلب الذى سـبق أن رفضـه الوفـد ) بشرط اعتراف بريطانيا بوحدة مصر والسودان وحقنا فى الجلاء . وان الحـكومة المصرية عرضت على وفد السودان ان يكون المهدى باشا نائبـا للملـك(٩٤) .

يعود المصرى للتركيز على المعنى الذى رآه لحل القضـية الوطنية « ان الحقيقة المسلم بها من الجميع فى الموقف السـياسى هى ان القضية المصرية واقفة عند الرأى الذى ارتأته فيهـا حكومة الوفد الأخيرة وهـذا الرأى يتلخص فيمـا هو معروف من الغـاء معاهـدة ١٩٣٦ واتفاقيتى ١٨٩٩ ، والزام الانجلـيز بعد هـذا القرار التاريخى القاطع من الأمة المصريـة كلها ممثلة فى برلمـانها وحكومتها بالجلاء عن مصر والسودان »(٩٥) . وازاء تصـاعد الدور الأمريكى والمبشرين به فى المنطقة جاء فى المصرى تعليقـا على

---

(٩٢) المصرى ١٩٥٢/٦/١٨ ، كلمة المصرى . قياس مع الفارق .
(٩٣) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٢ .
(٩٤) المصرى ١٩٥٢/٦/٢٦ .
(٩٥) المصرى ١٩٥٢/٧/١ ، كلمة المصرى . رأينا .

علاقة امريكا باسرائيل : « يجب على العرب الا يؤملوا خيرا من امريكا كلها فى هذه الناحية فسواء افاز بالرياسة جمهورى ام ديمقراطى فان النتيجة فى الحالتين واحدة »(٩٦) .

وازاء مسألة ( الاستثناءات ) وهى التى عالجتها وزارة الهلالى بقصد احباط مساعى الوفد بالذات تناولت المصرى القضية بشكل موضوعى ردا على موقف الدكتور زكى عبد المتعال الذى دافع فيه مرة عن الاستثناءات دفاعا حارا ثم عاد وأدانها ادانة شديدة .. وهنا تعلق المصرى : « اننا لا ندافع عن الاستثناءات كما قلنا أكثر من مرة ولا نقبل هذا المبدأ فى ذاته ولهذا وحده نعارض الاجراءات التى تمت لأنها اجراءات حرمت اشخاصا من الاستثناء ومنحته لآخرين وكان من جراء ذلك أن تنتج من الغاء الاستثناءات مشكلة استثناءات أخرى أوضح فى الغرض والايثار الشخصى »(٩٧) .

ومن الناحية الاقتصادية البحتة طرحت الجريدة فى كلمتها رأيا مخالفا لأسلوب الحكومة بالنسبة لسوق القطن حيث بدأت الوزارة عملها بأن اعلنت ان الحكومة لن تتدخل فى سوق القطن وأنها ستلغى الحد الأدنى .. وتؤيد الجريدة الراى القائل بأن تظل الحكومة على صلة بسوق القطن حتى لا يتسع المجال امام الطامعين فى هذه السلعة وينفسح المجال للمناورات(٩٨) .

واذا ما جاء ذكر الملك فى هذه المرحلة بمناسبة رسالته التى وجهها للشعب بمناسبة هلال شهر رمضان فإن الجريدة تحيى

---

(٩٦) المصرى ١٩٥٢/٧/١١ .
(٩٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٥ ، مأساة الاستثناءات ، كلمة المصرى .
(٩٨) المصرى ١٩٥٢/٥/١٩ ، كلمة المصرى ، مسألة القطن ايضا .

الملك وتشيد بلفتة له سامية اذ توجه جلالته بالدعـاء والرجاء فى جمع كلمة الأمة العربية على الحق والهدى(٩٩) ٠

وعن حقيقة الأوضاع فى العالم العربى قالت الجريدة « فشل التعاون بين العرب اخيرا سببه هو أن نفوذ الدول العربيـة فى بعض العواصم الغربية صار اقوى من نفوذ جامعة الدول العربيـة ٠ وقد اصبح لكل دولة من العرب دولة غربية يقرن اسمها بها فى الأوساط الدولية ما عدا مصر واليمن »(١٠٠) ٠

داومت المصرى اهتمامها بالاخوان المسلمين منذ محنتهم ايـام ابراهيم عبد الهادى فنشرت عن قرار مجلس الدولة بالغـاء قرار حل الجامعـة(١٠١) وبمجىء حسـين سرى بدأ الوفد يتنفس الصعداء فنشرت الجريدة بعد أيام من تشكيل وزارته عن الغاء الأمر العسكرى بتحديد اقامة فؤاد سراج الدين(١٠٢) ٠

ثم دعوة النحاس لضرورة اجراء الانتخابات وتصريحه ان الوفد هو أقوى الهيئات فى مصر وأن مصر لن تقبل جـلاء لا يحقق كل مطالبها(١٠٣) ٠

وقبل قيام الثورة بيوم واحد علقت المصرى على تعيين نجيب الهلالى مرة ثانيـة رئيسا للوزراء بما يوحى بالأحـداث القادمة : « والحق أن الشعب ينظر الى تتابع الوزارات وهو واقف على الحلقة ينتظر البطل الذى يرفع على صـدره تلك الأثقال التى ينوء بها ولا تدعه يتنفس تنفسا طبيعيا ، ويوم يجد الشعب هـذا البطل

---

(٩٩) المصرى ١٩٥٢/٥/٢٧ ، كلمة المصرى ، لفتة سامية ٠
(١٠٠) المصرى ١٩٥٢/٥/١٥ ٠
(١٠١) المصرى ١٩٥٢/٧/١ ٠
(١٠٢) المصرى ١٩٥٢/٧/٥ ٠
(١٠٣) المصرى ١٩٥٢/٧/١٦ ٠

فانه لاشك سيهتف له من الأعمــاق وسيتدافع لحمله على الأعناق دلالة تقدير واعجاب(١٠٤) ٠

## موقف جريدتى اخبار اليوم والأخبار :

شهدت هذه المرحلة صدور العدد الأول من الأخبار اليومية فى ١٥ يونيو ١٩٥٢ ويقول د٠ سامى عزيز : ان الأخبار لم تجد الخط الذى وجدته « اخبار اليوم » فقد سجل العدد الأول من الأخبار رقما قياسيا فى التوزيع ولكن توزيع العدد الثانى كان اقل اربعين الف نسخة عن العدد الأول ، وأن السبب فى هــذا يرجع الى التغيير فى شكل الجريدة اليومية عما اعتاده القارىء ٠٠ فهى مثلا تنشر فى الصفحة الأولى ثلاثين خبرا٠ والقارىء تعود أن يجد فى الصفحــة الأولى خبرين فقط ، ثم هى تقدم للقارىء الخبر فى شكل قرص من الدواء والقارىء تعود ان يجد الخبر فى زجاجــة كبيرة كزجاجات الدواء(١٠٥) فضلا عن نشر « فكرة » فى الصفحة الأخيرة بينما القارىء اعتاد أن يجد مقال صاحب الجريدة أو رئيس تحريرها فى الصفحة الأولى(١٠٦) ٠

وقد اتخذ أصحاب الجريدة هذا المنهج وأصروا عليه ٠٠ وهو اسلوب خاص فى الجريدة له دواعيــه ومعانيه ومضامينه واذ نعود الى موقف اخبار اليوم من وزارة على ماهر التى تولت الحكم فى هذه المرحلة فستجد الجريدة قد استقبلت الوزارة بنوع من الحفاوة الهادئة لأن « الذين يعرفون على ماهر يقولون انه يشعر بإحساس

(١٠٤) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٢ ، من وزارة إلى وزارة - كلمة المصرى ٠
(١٠٥) د٠ سامى عزيز : ثورة فى الصحافة ، ص ٣٧٨ ٠
(١٠٦) المرجع السابق ، نفس المكان ٠

الشعب وانه لن يخذل هـذا الشعب الذى ابتهج لتوليـه الحـكم وتنفس الصعداء بخروج الحاكم »(١٠٧) ٠

مارست الجريدة حملتها التقليدية على الوفد وقد اشـتدت فيها ضراوة الادانة بعد حادث حريق القـاهرة ومحـاولة تركيز المسئولية على وزير الداخلية فؤاد سراج الدين(١٠٨) ٠

واذ بدا لأخبـار اليوم ان الشعب ليس راضيا أو سـعيدا باقالة حكومة الوفد ، تجد « حكمـة اليوم » للجريدة تتصـدرها ابيات شوقى :

اسـمع الشـعب ديـون كيـف يوحـون اليـه
مـلأ الجـو هتافـا بحيـاتى قاتليـه
آثـر البهتـان فيـه وانطلى الزور عليه(١٠٩)

وتعبر الجريدة عن تمنياتها ان يخرج فؤاد سراج الدين بريئا من هـذه المحاكمة فان ادانة وزير الداخلية ستمس الحكم المصرى ولكن التغـاضى عن محاكمتـه سيلقى هـذه السمعـة فى الوحـل والطـين(١١٠) ٠

وباسلوب الجريدة الجذاب وقدرتها على التغلغل وراء الجدران ومعرفة الأسرار نشرت الجريدة حديثا لمصطفى النحاس فى مجلس

(١٠٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، فى الصميم ٠
(١٠٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، فؤاد سراج الدين يرفض الاستعانة بالجيش مرتين ٠
اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، شهود سراج الدين يكذبون سراج الدين ٠
(١٠٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ٠
(١١٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، ماذا كان يفعل وزير الداخلية السابق كان مشغولا بمسالة اخطر كان يشترى عمارة رقم ٢٣ بشارع عبد الخالق ثروت ٠

خاص ردا على سؤال فؤاد سراج الدين عن سياسة الوفد تجاه الوزارة : « مهاجمة ايه ·· ومهادنة ايه ·· هي الوزارات تقال امتى اذا لم تقل الوزارة لما تتحرق البلد ·· امال تقال امتى »(١١١) ·

كما شاركت الجريدة في حملة الوزارة من أجل التطهير بعمل مسابقة للجريدة بأن أخبار اليوم تمنح ١٠٠٠ جنيه لمن يرشد عن حادث فساد(١١٢) والرقم كبير بمقاييس المال في هذه المرحلة ·

اما بالنسبة للأحداث الخاصة بالملك فقد نشرت أخبار اليوم موضوعا صحفيا مشوقا عن « تفاصيل ولادة الملكة ناريمان » مع مانشيت : « الملك يقول أريد ان أسعد شعبي »(١١٣) ·

وبالنسبة للقضية الوطنية كتبت الجريدة « علمنا ان حكومة على ماهر باشا لا تمانع في اجراء مفاوضات جديدة مع الانجليز الا أنها ترى قبل اجراء هذه المفاوضات ان تتخذ من جانبها خطوات ايجابية تثبت استعدادها لتحقيق مطالب البلاد »(١١٤) ·

كما نشرت الجريدة موضوعا على لسان مندوبها في لندن فيه تشجيع مستتر لفكرة الدفاع المشترك بعد مجيء على ماهر ، اذ يقول مراسل الجريدة « ان هناك فرصة سانحة تقدم نفسها بعد هذا التغيير فرصة لمصر وبريطانيا في آن واحد فكيف يمكن ان نغتنم هذه الفرصة ؟ ان رئيس الوزارة المصرية قد أبدى

---

(١١١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ·
(١١٢) اخبار اليوم نفس العدد ·
(١١٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/١/١٩ ·
(١١٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ·

استعداده للبحث فى اقتراح انشاء قيادة الشرق الأوسط الذى تقدمت به الدول الأربع فى شهر أكتوبر الماضى » . ويتحدث نفس الموضوع عن القوى الشعبية التى اعطتها حكومة الوفد السلاح اذ خرجت عن عملها فى القناة ويقول المراسل « من الواضح أن تلك القوات التى اخلت الوزارة السابقة سبيلها دون تبصر هى خطر داهم يهدد مصر أكثر مما يهدد القوات البريطانية فى منطقة القنال » (١١٥) ، والموضوع له عنوان شديد الدلالة : « بريطانيا تريد أن تدفن الماضى » . ولعلها أول مرة توضح فيها أخبار اليوم بتوقيع مراسلها « وجهة نظر تؤيد الدفاع المشترك وترى فى القوى الشعبية خطرا داهما » . لكن الجريدة فى مقالاتها المباشرة كانت تتخذ منهجا آخر فيقول مصطفى أمين : « ان مقالات الصحف الانجليزية والأمريكية عن ارتياحها لهدوء الحالة فى مصر لا تبهجنا لقد ثار الشعب ضد النحاس لا لأنه خاصم الانجليز ولا لأنه الغى المعاهدة بل لأنه لم يستعد لهذا الالغاء الاستعداد الكافى ولم يعش عيشة المجاهدين وترك المصريين يموتون فى القنال بينما يعيش فى القاهرة حياة مهراجات الهنود الراحلين »(١١٦) .

وإذ بدأت كل علامات التهدئة الوطنية تفرض على مصر ، فالجريدة تبدو متجاوبة اذ نشرت عن عزاء رفعة على ماهر للسفير البريطانى بعد الصلاة التى اقيمت أمس فى جميع الكنائس على روح الملك جورج السادس(١١٧) وعندما اقيلت وزارة على ماهر وجيء بوزارة نجيب الهلالى اتخذت الجريدة موقف الحفاوة الهادئة لأنها

---

(١١٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٢ ، بريطانيا تريد أن تدفن الماضى « ابوار » .

(١١٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/٩ ، الموقف السياسى . مصطفى أمين .

(١١٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٢/١٦ ، صورة ص ١ .

« تؤيد المبادىء لا الأشخاص » .. نريد ان نجرب الديمقراطية بعد ان جربنا الطغيان واعقبت الصحيفة هذا بمطلب « الغاء الرقابة المفروضة على الصحف وترك الصحف تكتب ما تشاء »(١١٨) ولكنها لم تطالب بالغاء الأحكام العرفية ككل . ومن حيث الايمان بمبدأ الحرية الشخصية وقفت ضد ابعاد فؤاد سراج الدين باشا وعبد الفتاح حسن باشا بأمر عسكرى(١١٩) . ونشرت بغير تعقيب من جانبها : « بيان خطير لوزير الداخلية .. لماذا ترفض الحكومة الغاء الأحكام العرفية واطلاق سراح سراج الدين وعبد الفتاح حسن »(١٢٠) .

كتب سلامة موسى عن « نجيب الهلالى كما يراه الانجليز » موضوعا مترجما عن الأوبزرفر ، يمتدح حكمة وشخصية رئيس الوزراء . أما من ناحية تناول الجريدة للقضية الوطنية فقد ارتكزت على محورين متناقضين . فبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد جاءت حادة ضد الانجليز ووعودهم الكاذبة بالجلاء(١٢١) .

أما بالنسبة للأخبار فقد اتسمت بالمهادنة . كانت الجريدة تنشر من وقت لآخر أخبارا تهدىء الرأى العام مثل « انجلترا تعلن الجلاء عن مصر » أو « انجلترا تستعد للخروج من مصر والسودان نهائيا » وبالنسبة للسودان فقد كانت الجريدة تتبع اخباره فى أضيق الحدود وتعتبره الجزء الميت من القضية المصرية . ونشرت

---

(١١٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/١٥ .
(١١٩) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، الموقف السياسى .
(١٢٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ .
(١٢١) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، فى الصميم .
اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ ، الموقف السياسى . هذه الهدنة متى تنتهى .

دفاعا عن الصيغة المتميزة لموقف مصر فى السودان التى تقول « اما فيما يتعلق بالسودان فان المصريين قد اعترفوا بحق السودانيين فى ان يختاروا الحكم الذى يشاءون ويؤمن المصريون بانه لو ترك الخيار للسودانيين انفسهم لما اختاروا غير الوحدة مع مصر »(١٢٢)· مع اسداء التحية للهلالى لموقفه من السودان ونجاح المباحثات مع وفد المهدى(١٢٣) ·

اما بالنسبة لأمريكا ودورها المتصاعد فى المنطقة فقد عمدت الجريدة على ابرازه والتبشير به مع اشارات واضحة عن اتصال الملك فاروق بأمريكا فنجد بعض العناوين الرئيسية للجريدة : « الملك يقول للسفير الأمريكى مصر كلها لا تقبل الا الجلاء والوحدة »(١٢٤) أو نشر صورة للهلالى مع وكيل وزارة الخارجية الأمريكية فى الصفحة الاولى(١٢٥) او نشر مانشيت للجريدة « لولا وساطة امريكا لقطع الهلالى المباحثات »(١٢٦) كما رحبت عن طريق الخبر لما سبق لها ان بدأته عن قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للدول الغربية والاشتراك فى خطط الدفاع فى الشرق الأوسط وقد نشر بهذه الصحيفة : « علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية البريطانية ان محادثات خطيرة سوف تدور بين وزراء خارجية امريكا وفرنسا وبريطانيا عندما يجتمعون فى منتصف الشهر القادم بشأن ليبيا ومراكش ودول شمال افريقيا وان ليبيا قد تعهدت بالانضمام الى منظمة دفاعية تهدف الى

---

(١٢٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ·
(١٢٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤ ·
(١٢٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠ ·
(١٢٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٠ ·
(١٢٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/٥ ·

حماية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ٠٠ هـذا وقد علمت من الدوائر المطلعة بوزارة الخارجية ان الاتفاق قد تم بين العسكريين الأوروبيين والأمريكيين على خطط الدفاع فى الشرق الأوسط(١٢٧)٠

والخبر مصاغ بطريقة تعمد الى تسريب وجهة النظر الخاصـة بقبول الدفاع المشترك ٠ وقبول الدور الأمريكى فى المنطقة وصـلة الملك به بشكل غير مباشر ٠

وفى هذه المرحلة صـدرت الأخبـار اليوميـة أو « الأخبـار الجديدة (١٢٨) ـ كما اشرنا سابقاً ـ ونعتقد أنها بحكم شخصية القائمين عليها وأصحابها وكتابها لا تنفصل عن اخبار اليوم من حيث الخط السياسى والاجتماعى لذا سندرجها مع اخبار اليوم ومواقفها كوحدة متناسقة٠وكان الخط الدائم لأخبار اليوم وايضا الأخبار هو تشويه الوفد وزعامته ٠٠ لذا نشرت الأخبار عن محـاولة الوفد الاتفاق مع الانجليز رغم الغاء المعاهدة ويزعم الموضوع وجود وثائق تثبت أن النحاس باشا بعد أن قطع المفاوضـات والمحادثات والغى المعـاهدة وأعلن الجهـاد كان يدعو سرا الى الوفـاق ٠٠ وانـه دخـل المفاوضـــات من البـــاب الخـلفى عن طريـق الملـك ابن السعود(١٢٩) وهذا الاتجاه لا يطعن الوفد وحده ولكن الحركة

(١٢٧) أخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٢ ٠

(١٢٨) صدرت فى ١٥ يونيو ١٩٥٢ وقـد شـغل المـانشيت الرئيسى فى أعدادها الأولى قضية جنون الأمير طلال ٠٠ كما نشرت فى عددها الصـادر فى ١٧ يوليو ١٩٥٢ صورة بالصفحة الاولى لأم تشنق نفسـها لانها لم تجد مليما طلبه ابنها ٠٠ ويتضح من هذا ان عامل الاثارة الصحفية قد اتضح فى بداية الجريدة.

(١٢٩) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٢ ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ ، فضيحـة سـياسية خطيرة ، النحاس باشا يبيع أمس الاول مقعدا فى الشيوخ بـ ٤ آلاف جنيه ، اخبار اليوم ١٩٥٢/٤/١٢ ، ص ١ ، النحاس يسحب فى يوم واحد من البنك ١٢٨ الف جنيه ٠

الوطنية ككل ويدمغ اكثر مواقفها تطرفا ووطنية بالزيف . فى نفس الوقت خرجت أخبار اليوم بقصة جذابة يعرضها مصطفى امين « كيف تبرع الملك للفدائيين » .. والقصة عبارة عن مكالمة شخصية بين الملك ومصطفى أمين يدعى فيها الملك انه مواطن يريد التبرع ولا يريد لأحد أن يعرف اسمه ويريد ان يرسل هذا التبرع لأخبار اليوم بشرط عدم محاولة معرفة اسمه .. ولكن مخبرى ومحررى أخبار اليوم استطاعوا اكتشاف السر أن الملك فاروق هو القارىء المجهول . وكان عنوان الموضوع : « قصة كفاح ملك وشعب من أجل تحرير الوطن من الاحتلال »(١٣٠) . والموضوع يكشف العلاقة الخاصة بين الجريدة والملك .

وقد مضت الجريدة فى الدفاع عن اجراءات حكومة الهلالى متغاضية عن جو الارهاب السائد والتوسع فيه فنشرت : هذه هى الديمقراطية « ان تعديل قانون الانتخابات ليس اعتداء على الدستور .. ان الحزب هو الذى يفرض مرشحه على الناخبين وكثيرا ما ترشح الأحزاب رجالا فى دوائر لا تعرفهم ولا يعرفونها »(١٣١) .

واتهمت الجريدة الوفد بعدم الوطنية وان الحزب ارسل عن طريق احد الكبراء لسفير اجنبى يبلغه أن الوفد على استعداد لقبول الشروط التى تريح الكتلة الغربية فى مقابل أن يتوسط السفير الأجنبى لاخراج وزارة الهلالى(١٣٢) .

ومن الجدير بالذكر ان الجريدة وقفت ثابتة عند محاولة مس الدستور .. قالت الأخبار هنا « يدور همس حول تعديل الدستور

---

(١٣٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٣١ .
(١٣١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٤ .
(١٣٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/١٢ .

أو تعطيله وقد يكون حقيقة او لا يكون ولكننا نريد أن نقول كلمتنا خالصة لوجه الله والوطن محـذرين حتى من الهمس حول هـذا الكتاب الذى خطه الشعب بدمائه »(١٣٣) .

واهتمت الأخبار بالقضايا العربية سـواء من وجهة نظر كتابها اذ يرى محمد زكى عبد القادر فى عموده ( نحو النور ) بضرورة قيام الجامعة العربية على أسس قوية أقرب الى الواقع(١٣٤) أو بالكتابة عما تجريه السلطات الفرنسية من اضطهاد لتونس وملكها(١٣٥) أو عن طريق التغطية الاخبارية المستفيضة لمحمد حسنين هيكل حيث ينشر عن أحـداث شرق الأردن وملكهـا طـلال الذى فقـد قواه العقليـة(١٣٦) .

واهتمت الأخبار بالقضية الاجتماعية على نفس نسق أخبـار اليوم ، فانتقد مصطفى امين اساءة استخدام التاميم ، كما حدث فى عربات البولـان بعد ان استولت عليهـا الحكومة ، ويرجع هذا الى « أن الدولة ضد التأميم وضد الاشتراكية فرات أن تثبت للشعب عمليا فساد نظام التاميم »(١٣٧) .

ويتساءل فى أخبار اليوم : « أين الحزب الذى سيقول للشعب انه اذا تولى الحكم سيخفض الايجـارات الزراعيـة ، ويضع حدا اعلى للملكية الزراعية ويحكم البلاد حكما اشتراكيا صحيحا(١٣٨) »

---

(١٣٣) أخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٩ ، كلمة اليوم . حاذروا ان تمسـوا الدسـتور .

(١٣٤) الأخبار ١٩٥٢/٦/١٩ ، نحو النور . محمد زكى عبد القادر .

(١٣٥) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/١٧ .

(١٣٦) أخبار اليوم ١٩٥٢/٥/٢١ ، ١٩٥٢/٦/١٤ ، ملكة شرق الأردن تلجأ الى سفارة اجنبية . الملك طلال يحاول القاء ابنه من النافذة .

(١٣٧) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢٦ ، صباح الخير . مصطفى امين .

(١٣٨) أخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٩ .

ومن جهة اخرى اهتمت ( اخبار اليوم ) باخبار الشيوعية فى مصر ، فنشرت عن « ضبط مطبعة الحزب الشيوعى المصرى »(١٣٩) .

كما مضت الجريدة فى اهتمامها المعهود بقضايا المرأة .. واخبار اتحاد بنت النيل الذى يخوض المعركة الانتخابية(١٤٠) واحاديث الجريدة مع كبار الكتاب عن أن المرأة ستكسب القضية بشأن حقها فى الانتخاب(١٤١) .

وعندما قدم نجيب الهلالى استقالته وجاء حسين سرى نشرت اخبار اليوم بقلم مصطفى امين عن درس مصدق « أمثال مصدق لا يرفعهم الحكم ولا يخفضهم الخروج من الحكم . انهم اشبه بالنجوم فى السماء قد يخفيها سحاب مؤقت ولكنها تضىء بعد ان ينجاب »(١٤٢) . والمعنى واضح بشأن موقف الجريدة المؤيد للهلالى وعدم احتفائها على الاطلاق بمجىء حسين سرى .

كما انتقدت الأخبار وزارة حسين سرى « بعد عشرة أيام » وتلكؤها ، وأخذت تتساءل فى الحاح عن برنامج الوزارة ومماطلتها فى تعيين وزير المالية وغموض موقفها من الأحكام العرفية والرقابة على الصحف(١٤٣) ونشرت اخبار اليوم حوارا بين سرى باشا وأحد اصدقائه يسأله لماذا يعود الى الحكم وقد كان مصرا على الرفض(١٤٤) مع صورة للنحاس فى الصفحة الأولى وتحتها تعليق « راجعين الحكم راجعين الحكم »(١٤٥) مما يوضح تشاؤم الجريدة

---

(١٣٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٢ .
(١٤٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/٣/٢٩ .
(١٤١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٦/٢٨ ، حديث مع محمد توفيق دياب .
(١٤٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ ، الموقف السياسى . مصطفى امين .
(١٤٣) الأخبار ١٩٥٢/٧/١٤ ، كلمة اليوم . بعد عشرة ايام .
(١٤٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٧/١٩ .
(١٤٥) نفس المصدر .

ويكشف سبب الهجوم على حسين سرى • وكثرت فى جريدة الأخبار المساحات الفارغة سواء فى باب اسرار(١٤٦) او دخان فى الهواء(١٤٧) مما يدل على تدخل الرقابة واعتذار الجريدة عن عدم نشر الباب لأسباب خارجة عن ارادتها •

وقبل قيام الثورة بيومين كتب كامل الشناوى تحت عنوان « انا معتقل » افتحوا أبواب المعتقلات حتى يستطيع حكامنا ان يتولوا امورنا بضمير غير معذب(١٤٨) •

## اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث فى مرحلة وزارات ما قبل الثورة :

اتفقت الصحف الثلاث رغم تباين اتجاهاتها فى تأييد على ماهر وسياسته وفى توجهاته الوطنية ( وان نشرت المصرى بيان فؤاد سراج الدين عن احداث ليلة الحريق ) ولكن بمجيء وزارة الهلالى اتخذت المصرى موقف المعارضة لوزارته وان وقفت معه بشأن جهوده فى السودان ولحت الى استعداد الحكومة لقبول الدفاع المشترك والدور الأمريكى فى المنطقة بينما ارتفعت فى الأهرام نغمة الدعاية للسياسة الأمريكية بل وتكريس الدفاع المشترك بشكل أو بآخر موضحة ان هذا الاتجاه يسرى على مستوى العالم العربى ( ولعلها فى ذلك تمالىء سياسة الحكومة ) اما اخبار اليوم فقد انقسم موقفها من القضية الوطنية الى شقين : المقالات والتعليقات السياسية المباشرة وتجيء

---

(١٤٦) الاخبار ١٩٥٢/٦/٢٩ •
(١٤٧) الاخبار ١٩٥٢/٦/٣٠ •
(١٤٨) الأخبار ١٩٥٢/٧/٢١ ، وجهة نظر •

حادة ضد الانجليز ، اما الأخبار فكانت تنحو الى تهدئة الحركة الوطنية واظهار نوايا الانجليز فى الخروج من مصر والسودان ( وكان تتبعها للسودان محدودا فى هذه المرحلة ) كما توسعت فى نشر اخبار قبول الدول العربية لاقامة قواعد عسكرية للغرب والاشتراك فى خطط الدفاع فى الشرق الأوسط وهو تسريب لوجهة النظر الأمريكية ورفعت اخبار اليوم شعار التطهير .. ويبدو فى سياسة اخبار اليوم اقتناعها الخاص بالقيام بدور لخدمة الأهداف الأمريكية اما المصرى فقد كان موقفها واضحا ضد اى محاولة لقبول الدفاع المشترك . وكان الاهتمام بالقضايا العربية يسير سيره المعتاد وفقا لشخصية كل جريدة فى هذه المرحلة التى تركز فيها الاهتمام على مشاكل مصر الداخلية وقلق أوضاعها وتغيير وزاراتها .

وبالنسبة للملك فقد كان موقف الأهرام والمصرى تقليديا ورسميا أما أخبار اليوم فقد عملت على تجميل صورته وتصويره أنه كان منحازاً للفدائيين فى القناة ، بينما أظهرت الأخبار أن النحاس كان يظهر التشدد بينما هو يعمل على التفاوض بالنسبة للقضايا الاجتماعية . اهتمت الأهرام بجمعية الفلاح ( ذات الصبغة الأمريكية ) ومضت المصرى فى معالجاتها الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك أخبار اليوم مع مطالبتها المستمرة بالاشتراكية وتحديد الملكية واهتمت بأخبار الشيوعية فى مصر ، بينما داومت المصرى اهتمامها بالاخوان المسلمين .. وبينما تنفست المصرى الصعداء لوصول حسين سرى الحكم فلم تمض سوى اسابيع قليلة حتى قامت الثورة . وكتبت المصرى قبلها بيوم واحد تبشر بالبطل الذى ستهتف له البلاد من الأعماق .

**ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وموقفها من القوى السياسية حتى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ :**

يتناول هذا الجزء التأريخ لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بانعكاساتها على الحياة السياسية والاجتماعية والصحفية وموقف الصحف موضع البحث منها ٠

لم يعد تسجيل أحداث الثورة وتفاصيلها بالأمر الجديد ولكنا سنعرض لاتجاهات هذه الثورة وموقف القوى السياسية منها ٠ حيث مثل قيام الثورة تغييرا كاملا في نسق الحياة السياسية كما كان تأثر الصحافة ضخما بهذا التغيير ، وحيث كان دور القوى السياسية للنظام القديم ( الملك والأحزاب التقليدية والحركات المتطرفة ) تنتمي الى دائرة ردود الأفعال أكثر من الأفعال والتوجهات الحرة لذا ستعرض في هذا الجزء من خلال حركة الثورة وقيادتها وتناولها لشتى القضايا ككل وموقف القوى السياسية تجاهها كوحدة واحدة وسيقسم هذا الجزء على النحو التالي : موقف الثورة من القوى السياسية وأزمة الديمقراطية حتى مارس سنة ١٩٥٤ التي ينتهي عندها البحث ، ثم موقف الثورة من القضية الوطنية بشقيها مصر والسودان ، وموقفها من القضايا الاجتماعية ، ثم القضايا العربية وعلى رأسها اسرائيل ثم موقف الصحافة من هذه القضايا ٠

تختلف التقديرات حول نشأة أول نواة تنظيم للضباط الأحرار ونشأة الهيئة التأسيسية ٠٠ الا أنه من المؤكد أنه في يناير سنة ١٩٥٠ أجريت الانتخابات لرئاسة هذه الهيئة فانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها بالاجماع ويقول محمد نجيب انه بعد لقاءات عديدة اتفق فيها مع جمال عبد الناصر على الخطوط

العريضة « دعانى عبد الناصر الى تنظيم الضباط الأحرار وهو تنظيم سرى كان هو مؤسسه ورئيسه ووافقت على ذلك »(١٤٩) ٠٠ ولاشك ان اللقاء الأساسى بين الضباط الأحرار كان خلال حرب فلسطين وما فجرته من عوامل الغضب القومى والوطنى ٠

يرى جمال حماد أن محمد نجيب قد تمت مفاتحته بصورة مباشرة عن طريق عبد الناصر فى أمر قيادته للحركة عقب حريق القاهرة اما التفكير الفعلى فى القيام بالحركة فلم يتم الا خلال الأسبوع السابق لها مباشرة على أثر صدور القرار بحل مجلس ادارة نادى الضباط اما تحديد الموعد النهائى لها فذلك لم يحدث الا يوم ٢٠ يوليو(١٥٠) وقد اتصل احمد ابو الفتح ، رئيس تحرير المصرى، بثروت عكاشة ، من الضباط الأحرار ــ وهو اخ لزوجته ــ وأبلغه عن الأزمة الوزارية ورغبة الملك فى أن يأتى باللواء سرى عامر خصم الضباط الأحرار وزيرا للحربية مما سيؤدى الى ان ١٤ ضابطا ينتظرهم التشريد والاعتقال ٠ وقد أدى ذلك الى جعل موعد الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢(١٥١) ٠

كانت أشد الدعوات نجاحا فى اجتذاب الضباط هى جماعة الاخوان المسلمين وازدادت صلات جمال عبد الناصر بالجماعة الى حد حمل ابراهيم عبد الهادى الى استدعائه ٠٠ ولكن انضمام عبد الناصر الى الاخوان كان مجرد مرحلة مؤقتة من مراحل كفاحه المرسوم فلم يلبث ان نجح فى اجتذاب مجموعة من ضباط الجيش

---

(١٤٩) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٨٣ ٠

(١٥٠) جمال حماد : ١٩٥٢/٧/٢٢ اطول يوم فى تاريخ مصر ، دار الهلال العدد ٣٨٨ ، ابريل ١٩٨٣ ، ص ١٧٠ ٠

(١٥١) انور السادات : البحث عن الذات ، المكتب المصرى الحديث ، الطبعة الثانية ، اكتوبر ١٩٧٨ ، ص ١١٨ ٠

المنضمين منــه الى الاخوان وشــكل منهم نواه التنظيم ولم تعد للجماعـة امكانيــة اية وصاية وقــد أسقطت عضــوية عبد المنعم عبد الرءوف بسبب صلته بالاخوان(١٥٢) ٠

اما بالنسبة لليسار وخاصة تنظيم حدتو فقد كان التجنيد للتنظيمات اليسارية داخل الجيش عملا شديد الصعوبة ولكن امكن خلق نواه من الضباط اليساريين وكانوا يصــدرون منشــوراتهم بتوقيع رجال الجيش(١٥٣) وكانت صلات جمال عبد الناصر بالذات سرية لا يستطيع أن يحيط بها احاطة كاملة أو يعرف حجمها ٠٠ فقد كان له اتصالات بالاخوان والمــاركسيين ومصر الفتاة(١٥٤) كذلك يلقى التاريخ ظلالا متنوعة على صــلات جمال عبد الناصر بأمريكا قبل الثورة سواء فيما سبق ان اوردناه على لسان مايلز كوبلاند او فى شهادات اخرى فيجيء على لسان حسين حمودة ( من الضباط الأحرار وأيضــا من الاخوان المسلمين ) : « وقــد حضر كاتب هذه السطور ــ شخصيا ــ عدة اجتماعات فى منزل الملحق العسكرى الأمريكى بالزمالك مع جمال عبد الناصر وكان الكلام يدور فى مسائل خاصــة بالتسليح والتدريب والموقف الدولى والخطر الشيوعى ٠٠ وان الولايات المتحدة ستساند اية نهضة تقوم فى مصر لأن بقاء الحــال على ما هو عليه فى مصر ينذر بانتشار الشيوعيــة وهــذه الاتصــالات بالســفارة الأمريكيــة كانت فى الفترة من

---

(١٥٢) جمال حماد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

(١٥٣) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ١ ) ، ص ١٤٠ .

(١٥٤) حديث شخصى مع لطفى واكد ، حديث شخصى مع محمد رياض سكرتير محمد نجيب .

١٩٥٠ : ١٩٥٢ »(١٥٥) ٠ كما اشار أحمد حمروش الى هذه الصلات وجهد المخابرات الأمريكية فى الاتصال بالضباط خاصة بعد انتصارهم فى نادى الضباط(١٥٦) وسجل خالد محيى الدين اختلاف لهجة المنشورات التى أصدرها جمال عبد الناصر وتركيزها على الاستعمار البريطانى وحده بعد ان كانت تتناول الاستعمار الأنجلو أمريكى ، وان ذلك لوحظ بوجه خاص فى أعقاب حريق القاهرة(١٥٧) ٠

اعلن اول بيان للثورة فى صبيحة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ مؤكدا للشعب أن الجيش قد قام للقضاء على الفساد والتآمر وجاء فى البيان « انى اؤكد للشعب المصرى أن الجيش كله أصبح يعمل لصالح الوطن فى الدستور مجردا من اية غاية(١٥٨) ولم يكن قد مضى على وزارة نجيب الهلالى سوى ساعات عندما أبلغ برغبة الجيش فى تغيير الوزارة فتألفت وزارة على ماهر فى ٢٤ يوليو ٠ وتم خلع الملك فاروق فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ مع بقاء العرش للأمير احمد فؤاد وحظيت الثورة بتأييد كافة الفئات الشعبية ولم تلق اية معارضة أو مقاومة اذ كان فساد الحكم قد بلغ ذروته ٠٠ وقد عاد مصطفى النحاس زعيم الوفد ومعه فؤاد سراج الدين ليلة

---

(١٥٥) حسين محمد احمد حمودة : اسرار حركة الضباط الأحرار والاخوان المسلمين ، الزهراء للاعلام العربى ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ ، ص ٨٨ ٠

(١٥٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، دار الموقف العربى بدون تاريخ ، ص ١٠ ٠

(١٥٧) حديث شخصى مع خالد محيى الدين ٠

(١٥٨) عبد الرحمن الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، تاريخنا القومى فى سبع سنوات ١٩٥٢ ــ ١٩٥٩ ، الطبعة الأولى ١٩٥٩ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ٠

٢٦ يوليو ١٩٥٢ وقدما التهنئة بالثورة(١٥٩) وكذلك فعل زعماء الأحزاب وكان الاخوان المسلمون هم التيار الوحيد الذى علم بميعاد الثورة قبل قيامها وقاموا بدور فى تأمين الطرق حماية لها(١٦٠) وبرغم وجود تيار ماركسى بين الضباط الأحرار ( خالد محيى الدين ، ويوسف صديق ، واحمد حمروش ) الا ان الثورة لم تعامل الماركسيين بمثل ما فعلت مع الاخوان المسلمين بل ان حركة الجيش اتخذت موقفا صريحا من الشيوعية وعندما اصدرت وزارة محمد نجيب فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٥٢ قرارا بالعفو الشامل عن المحكوم عليهم بالجرائم السياسية التى وقعت فيما بين معاهدة ١٩٣٦ ، ٢٣ يوليو ١٩٥٢ • فقد استثنت الشيوعية باعتبارها موجهة ضد النظام الاقتصادى(١٦١) اما بالنسبة لتنظيم الرفض الثالث ( مصر الفتاة ) فقد ظل احمد حسنين فترة مسجونا اثناء الثورة ، حيث كان معتقلا على ذمة قضية حريق القاهرة • وكان جمال عبد الناصر عضوا فى مصر الفتاة كما كان هناك صلة بين الضباط الأحرار وحزب العمل الاشتراكى أثناء الكفاح المسلح الا ان اتخاذ احمد حسين لبعض المواقف الخطابية ضد الثورة فى أزمة مارس سنة ١٩٥٤ أدى الى اعتقاله وتعرضه للضرب والتعذيب الشديد وانتهت فى هذه الفترة اية علاقة بين الطرفين(١٦٢) تلك كانت بداية الموقف بالنسبة لتنظيمات الرفض الثلاثة التى تأثر بها الضباط الأحرار من حيث الاتجاه التنظيمى أو الفكرى ، حيث كان التنظيم بعيدا عن ان يتأثر

---

(١٥٩) حديث شخصى مع فؤاد سراج الدين .

(١٦٠) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٢٧ .

(١٦١) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٢ .

(١٦٢) حديث محمد رياض : ( كان عضوا فى مصر الفتاة والضباط الاحرار ) .

بالوفد باعتباره تنظيما يضم جماهير الشارع التى تتنافر فى حركتها مع النظام العسكرى(١٦٣) كما كان الضباط الأحرار بحكم واقعهم الاجتماعى ينتمون الى الطبقة البورجوازية الصغيرة باستثناء قلة قليلة هم أبناء صغار الموظفين الذين تثقلهم الأعباء(١٦٥) .

أدت هـذه التركيبة الطبقية للضباط الأحرار واختلافها عن قادة الأحزاب التقليديين الذين ينتمون غالبا الى طبقة كبار الملاك الى التعبير عن مصالح فئات اوسع من الشعب .

وقد أثرت الفتوى التى اصدرها مجلس الدولة بانه لا يجوز دعوة مجلس النواب المنحل الى الاجتماع فى حالة النزول عن العرش أسوة بحـالة الوفاة الى بدء تحويل مسار ثورة يوليو نحو الاحتفاظ بالسلطة(١٦٥) وكان صـدور قانون تنظيم الأحزاب السياسـية فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢ خطوة نحو محـاصرة الأحزاب .. اما دعوة التطهير فقد كانت فخا وقعت فيه الأحزاب(١٦٦) وصرح مصطفى النحاس باستبعاد المعتقلين من تنظيمات الوفد وارسل فؤاد سراج الدين استقالتـه من المعتقل .. وادت محـاولة سليمان حـافظ لابعاد مصطفى النحاس الى اصداره اعتراضا أمام مجلس الدولة قال فيه : « اننى أدعو نفسى دائما ملكا لهذا الشعب ولن تستطيع قوة

---

(١٦٣) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ١ ) ، ص ٨٧ .

(١٦٤) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ٤٢ .

(١٦٥) د. وليم سليمان قلادة : مجلس الدولة . تاريخـه ودوره فى المجتمع المصرى مستخرج من مجلة مجلس الدولة . السنة السابعة والعشرون ص ١٦٦ .

(١٦٦) أحمد حمروش : قصـة ثورة ٢٣ يوليو سـنة ١٩٥٢ ( ٢ ) ، ص ٩٢ ، ٩٣ .

ان تنحينى عن هذه المكانة بعد الله جلت قدرته الا الشعب دون سواه والله ولى التوفيق »(١٦٧) ولكن رحلة التراجع ـ نتيجة العوامل داخل الوفد وخارجه ـ قد بدأت ، واعلن مصطفى النحاس اكتفاءه بالرئاسة الشرفية • ولكن هـذا لم يؤد الى نتيجة واعترض وزير الداخليـة فى ٨ نوفمبر ١٩٥٢ على رئاسـة مصطفى النحـاس الشرفية(١٦٨) ، وفى ١٠ ديسمبر ١٩٥٢ اعلن محمد نجيب سقوط دستور ١٩٢٣ بزعم حاجة البـلاد الى دستور جديد(١٦٩) • وواضح ان الدستور رغم ثغراته الكثيرة ، كان قميصـا من الفولاذ يحد من حرية انطلاق قادة الحركة(١٧٠) •

وتشكلت لجنة الدستور فى ١٣ يناير سنة ١٩٥٣ من خمسين شخصا يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب(١٧١) ولمـا كان مشروع الدستور الذى انتهت اليه لجنة الخمسين المذكورة قد ارتأى الأخذ بنظام الجمهورية البرلمـانية بينما كانت اتجاهات اعضاء مجلس قيادة الثورة وخاصة جمال عبد الناصر يميل الى النظام الجمهورى الرئاسى لذا فقد وضع مشروع لجنة الخمسين بعد رفعه الى المجلس فى سلة المهملات ولم يلتفت اليه(١٧٢) •

---

(١٦٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(١٦٨) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(١٦٩) الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومى فى سبع سنوات ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(١٧٠) د. وحيد رافت : المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(١٧١) الرافعى : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . تاريخنا القومى فى سبع سنوات ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(١٧٢) د. وحيد رافت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

تلى ذلك حل الأحزاب السياسية واقامة فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات واعلان دستور فترة الانتقال فى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥٣ وكان هـذا الاعلان الدستورى للواء نجيب هو أول وثيقة رسمية تتحدث عن مجلس قيادة الثورة وتضفى عليه الشرعية الدستورية وتحدد اختصاصاته(١٧٣) واعتقد مجلس قيادة الثورة أنه قـادر على ملء الفراغ السياسى الناتج عن حل الأحزاب بتكوين هيئـة التحرير .. واعلن محمد نجيب ميلاد الهيئة بعد ان شن هجوما عنيفا على الأحزاب بدعوى أنها وراء كل تأخر وتنابذ وفرقة(١٧٤) .

وفى ١٨ يونيو ١٩٥٣ تم اعـلان الجمهورية وسقوط أسرة محمد على . ويرى الأستاذ فتحى رضوان أن بريطانيا كانت مختلفة أشد الاختلاف مع الولايات المتحدة فى امور عديدة اهمها مصـير الملك فاروق ثم مصير الملكية وأن اسقاط الملكية واعلان الجمهورية يعد رجحانا لكفة السياسة الأمريكية(١٧٥) .

وما لبث محمد نجيب أن أعلن تشـكيل محكمـة الثورة فى سبتمبر ١٩٥٣ ، التى تولت محاكمة ابراهيم عبد الهادى وفؤاد سراج الدين وزينب الوكيل ومحمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح .وفى هذه الفترة اكتملت ملامح الأزمة التاريخية المعروفة بأزمة الديمقراطية فبعد ان تخلص مجلس قيادة الثورة من الملك والأحزاب السياسـية والدستور بدا الشقاق بين جمال عبد الناصر المنظم الحقيقى للضباط الأحرار وبين محمد نجيب القائد ورئيس الجمهورية وطرحت اثناء هذا قضية الديمقراطيـة بين الطرفين واختلفت مواقف القـوى

---

(١٧٣) د. وحيد رأفت ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(١٧٤) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٠٦ .
(١٧٥) فتحى رضوان : ٧٢ شهرا مع عبد الناصر . الطبعة الأولى - يوليو ١٩٨٥ ، ص ٩ ، ١٠ .

السياسية تجاهها ولا يمكن اعفاء محمد نجيب من المشاركة فى كل ما اتخذته حركة الجيش من قرارات ضد الحرية والديمقراطية ولكنه مع ذلك كان حاجزا ضد جموح اعضاء المجلس الذين اصروا مثلا على اعدام الدمنهورى وابراهيم عبد الهادى ، واعترض على عمليات الضرب والارهاب للضباط داخل السجن(١٧٦) .

فى خضم الصراع تمت تصفيات كثيرة .. وكان يوسف صديق وهو من أهم من اسهموا فى نجاح الثورة قد قال فى شهادته عن ثورة يوليو « انه الى جانب استقالته احتجاجا على ضرب الديمقراطية واعدام الخميسى والبقرى ( عمال كفر الدوار ) فقد ابلغه جمال عبد الناصر استياءه واستياء السفارة الأمريكية من خطبة له فى بنى سويف ، قال فيها ان الثورة لا شرقية ولا غربية »(١٧٧) . وعلى الرغم من أن محمد نجيب كان يضطر للخضوع لقرارات الأغلبية فى مجلس قيادة الثورة الا أنه قد راى نفسه كحاكم دستورى ، مسئول عن أن يعيد لمصر الحياة البرلمانية كما راى ان حل الأحزاب القديمة بما فيها الوفد كان اجراء متسرعا وتفاقم الخلاف وكان البكباشى ثروت عكاشة وقبله أحمد حمروش قد عزلا من رئاسة تحرير مجلة التحرير فضلا عن انقلاب الموقف من محاباة الثورة للاخوان المسلمين الى معاداتهم(١٧٨) بدا واضحا أن خلافا فى الرأى قد تفاقم بفصل الباقورى من الاخوان المسلمين بعد قبوله الوزارة .. مرورا برأى الاخوان المسلمين أن يكون الحد الأقصى للملكية ٥٠٠ قدانا ..

---

(١٧٦) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٥٦ .

(١٧٧) أحمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ٤ ) شهود ثورة يوليو ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الطبعة الأولى . يونيو ١٩٧٧ ، ص ٩٣) .

(١٧٨) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ٦٨٤ ، أحمد حمروش قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٢٩ .

فضلا عن رغبة المرشد العام ان تعرض عليه الثورة قراراتها طالما هو يؤيدها ورفض الثورة للوصاية(١٧٩) ٠

اما الصدام الأساسى الذى انتهى الى قرار الحل فكان عند احتفال الاخوان المسلمين بذكرى شهداء القناة فى يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥٤ وكان ضيف الشرف هو الزعيم الايرانى المسلم نواب صفوى ٠ ووفقا لرواية محمد حامد أبو النصر ، المرشد السابق للاخوان ، فان الاحتفال قد سار بهدوء الى أن اقتحمته مجموعة من هيئة التحرير ، وقد استقلت سيارة جيب عسكرية ، رددت هتافات مختلفة بغية العمل على فض الحفل وحدث الصدام حين أشهر ضابط السيارة مسدسه وعلى اثر ذلك صدر قرار الحل واعتقال المرشد وبعض اعضاء مجلس الارشاد(١٨٠) ٠ صدر بيان زعمت فيه الثورة أن للاخوان اتصالا بالانجليز مع مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة وان الهضيبى وافق على شروط معينة بشأن الجلاء قيدت بعد ذلك يد المفاوضين المصريين ودفعت البريطانيين الى التشبث بموقفهم بعناد أكثر(١٨١) ٠٠ وكانت النهاية الدامية مع الاخوان المسلمين بعد حادث المنشية ٠ واذا عدنا للازمة بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر فسنجد قرار الأول بالاستقالة واذاعتها فى ٢٥ فبراير مع بيان يعبر عن قبول المجلس للاستقالة وتعيين جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء مع توضيح لدور محمد نجيب الهامشى فى انجاح الثورة ٠ وفى شهادة عبد اللطيف البغدادى

---

(١٧٩) عبد الله امام : عبد الناصر والاخوان المسلمين ، دار الموقف العربى ، الطبعة الأولى ، اغسطس ١٩٨١ ، ص ٥١ ، ٥٢ ٠

(١٨٠) محمد حامد ابو النصر : حقيقة الخلاف بين الاخوان المسلمين وعبد الناصر ، مكتبة زهران ، بدون تاريخ ، ص ٩٨ ، ٩٩ ٠

(١٨١) مبتذل : المرجع السابق ، ص ٢٤٢ ٠

التاريخية نجد محاولة جمال عبد الناصر تقديم اقتراح لاغتيال محمد نجيب ولكنه رفض(١٨٢) . وخرجت جموع الشعب تهدد فى القاهرة والاسكندرية وعاد محمد نجيب وصدرت صحف ٢٧ فبراير تعلن قرار مجلس قيادة الثورة بعودة الرئيس اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية(١٨٣) .

ثم صدرت قرارات ٥ مارس التى قضت بالغاء الرقابة على الصحف واتخاذ الاجراءات فورا لعقد جمعية تأسيسية منتخبة بطريق الاقتراع العام المباشر. وقرر المجلس الغاء الأحكام العرفية.. وكانت هـذه القرارات انتصارا للاتجاه الديمقراطى(١٨٤) .. وعبر انور السادات عن التناقض فى موقف محمد نجيب اذ رفض انهاء الأحكام العرفية واباحة تشكيل الأحزاب كما كان من قبل اذا كان سيعتزل الحكم مثل باقى أعضاء مجلس الثورة ، وأراد عودة الحياة الحزبية الديمقراطية بشرط بقائه رئيسا للجمهورية(١٨٥) ومع هذا فقد سرت فى مصر روح جديدة وعبق الجو بنسيم الحرية واعتمد محمد نجيب على شعبيته وعودته منتصرا وعاد رئيسا للجمهورية والمجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأخذ يوالى تصريحاته ضد الاستمرار فى حكم عسكرى(١٨٦) .. ثم صدرت قرارات ٢٥ مارس التى تحتوى على السماح بالأحزاب وانتخاب

---

(١٨٢) سامى جوهر : الصامتون يتكلمون . المكتب المصرى الحديث . الطبعة الثانية . بدون تاريخ ، ص ١٩٠ .

(١٨٣) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٩٦ .

(١٨٤) المرجع السابق ، ص ١٩٨ ، ١٩٩ .

(١٨٥) أنور السادات : قصة الثورة كاملة . دار الهلال . بدون تاريخ ص ٢٢١ .

(١٨٦) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ( ٢ ) ، ص ١٦٨ .

مجلس قيادة الجمعية التاسيسية انتخابا مباشرا ، وحل مجلس الثورة فى ٢٤ يوليو باعتبار الثورة قد انتهت • وكانت هذه القرارات لمجرد المناورة(١٨٧) وبدأ الافراج عن المعتقلين وبدأ الصدام يتخذ شكلا حادا فطالبت نقابة الصحفيين بالغاء الأحكام العرفية فورا وكان موقف الاخوان المسلمين فى هـذه الفترة يمكن أن يعتبر عامل ترجيح لأحد الجانبين ولكنهم اتخذوا موقفا انتهازيا بجنوحهم الى السلبية رغم محاولة محمد رياض سكرتير محمد نجيب الاتصال بهم وصدر لهم تصريح بعدم رغبتهم فى عودة الأحزاب السياسية وعمدت الثورة الى اعادتهم للحياة السياسية(١٨٨) • وانطلقت المظاهرات التى اعدتها هيئة التحرير لتاييد جمال عبد الناصر واشترك فيها عمال النقل ومديرية التحرير وأعلن مؤتمر نقابات العمال الدعوة لاضراب عام من ٢٩ مارس حتى يستجيب لهم المجلس • وحاول بعض الضباط الملتفين حول محمد نجيب أن يدفعوه لاعلان تشكيل وزارة جديدة مدنية يرأسها وحيد رافت وان يتخذوا اجراء ضد اعضاء المجلس ولكنه تردد وكان الوقت متأخرا(١٨٩) •

وصف علوى حافظ الهتافات ضد محمد نجيب التى أطلقت فى منطقة عابدين « يسقط الدكتاتور •• يسقط لص الثورة •• يسقط البهلوان »(١٩٠) وكان ما عرف من دفع رشوة للصاوى

---

(١٨٧) المرجع نفسه ، ص ١٦٨ •

(١٨٨) المرجع السابق ، ص ١٧٤ ، ١٧٥ •

(١٨٩) المرجع السابق ، نفس المكان ، كرم شلبى عشرون يوما هزت مصر ، دراسة ووثائق فى ازمة مارس • دار اسامة للطباعة والنشر • القاهرة • بدون تاريخ ، ص ٣٠ •

(١٩٠) علوى حافظ : مهمتى السرية بين عبد الناصر وامريكا • المكتب المصرى الحديث ( د•ت ) ، ص ٥٠ •

رئيس نقابة النقل حيث دفع له اربعة آلاف جنيه(١٩١) ويقول امين عز الدين ان الاضراب العمالى كان سيفشل لولا أن عضده جمال عبد الناصر بقوة غير نقابية لاكمال خطته وتتشكل هذه القوة فى الأساس من عناصر موالية من البوليس الحربى والحرس الوطنى تساندهم جماعات من عمال مديرية التحرير .. وأن قوة الجيش « برلمان عبد الناصر » هى التى أنقذت الثورة وايضا انقذت القادة النقابيين المتصمين من مشانق محمد نجيب وانتقامه »(١٩٢) .

بدأت القرارات تتوالى تقوى من قبضة الثورة سواء بارجاء قرارات ٥ ، ٢٥ مارس حتى نهاية فترة الانتقال ، أو فى ٥ أبريل بمحاسبة المسئولين عن الفساد فى العهود الماضية ، وتطهير الصحافة واصدار قانون لحماية الثورة وبدات محاكمات الضباط المنشقين وواصل مجلس قيادة الثورة محاكماته حيث حكم على محمود ابو الفتح بالسجن عشر سنوات وكان متغيبا فى الخارج وحسين أبو الفتح ١٥ سنة مع ايقاف التنفيذ وسحبت رخصة جريدة المصرى لموقفها من الديمقراطية وصدر كشف بأسماء الذين تقاضوا مصروفات سرية تضمن حسين أبو الفتح واحسان عبد القدوس وموسى الشافعى .. وعارض الاخوان المسلمون مع كافة القوى السياسية اتفاقية الجلاء . كانت حادثة المنشية فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٥٤ هى وسيلة الثورة للتخلص من الاخوان المسلمين ومن محمد نجيب نهائيا وبهذا ينتهى هذا الفاصل بسيادة الحكم العسكرى فى مصر(١٩٣) .

---

(١٩١) سامى جوهر : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٩٢) امين عز الدين ، المرجع السابق ، ص ٨٥٠ : ٨٥٢ .

(١٩٣) المرجع السابق ، من ص ١٧٦ : ١٨٤ . وأيضا ،
Political and social change in Modern Egypt edited by P.M. Holt, London, 1968. Paper written by Vatikiotis, P. 309.

## ملامح الصحافة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ :

اتسمت الملامح العامة للسياسة الاعلامية بعد الثورة بمطالبة الصحافة بالالتزام باتحاد الغايات وأن تدور فى دائرة يرسمها النظام مع وجود الرقابة بأشكالها المختلفة ، والاعتماد على عامل الثقة لا الخبرة فى التعامل مع الاعلاميين(١٩٤) ، ولم تتوفر الحماية للاعلاميين أثناء ممارستهم للمهنة اذ تعرض بعضهم للسجن والاعتقال والتقديم للمحاكمة مثل القبض على على ومصطفى أمين ( بحجة الاتصال بوكيل وزارة الخارجية البريطانية ) واعتقال مجموعة اشخاص من الصحفيين الى جانب تقديم كل من محمود أبو الفتح وحسين ابو الفتح لمحكمة الثورة وكانت النيابة قد حققت مع حسين أبو الفتح من قبل ، كما اعتقل احسان عبد القدوس وظل فى الحبس الانفرادى لمدة شهر بتهمة العمل على قلب نظام الحكم(١٩٥) ٠

ومما يذكر ان علاقة الضباط الأحرار بأصحاب المصرى كانت هى أوثق العلاقات ، على عكس أصحاب أخبار اليوم الذين كان من المفترض انهم على ولاء للملك ولكن الثورة لم تحاسب كل واحد على عمله فى الماضى(١٩٦) ! مما أدى الى نتائج غير متوقعة من حيث علاقة الثورة بالصحف محل البحث ٠

---

(١٩٤) ليلى محمد عبد الجيد : السياسة الاعلامية فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ، دكتوراه غير منشورة كلية الاعلام - قسم الصحافة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٥ ٠

(١٩٥) المرجع السابق ، ص ١٤٠ ٠

(١٩٦) د. محمد المعتصم سيد ، صلاح سالم : الدار القومية للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص ٥٣ ٠

**الصحافة المصرية وموقفها من الثورة والقوى السياسية حتى ازمة الديمقراطية فى مارس سنة ١٩٥٤ :**

**موقف جريدة الأهرام :**

خرجت الأهـرام فى اليوم التـالى لثورة ٢٣ يوليـو بعنـاوين ونيسية استخدمت فيها كل مقدرتها على التحفظ والحياد وايثـار السلامة(١٩٧) وفيما عدا الأخبار الرئيسية فقد كان العدد عاديا فى تناوله لكافة المسـائل وعادت فى اليوم الثانى لتكتب فى كلمتهـا تحية هادئة واشادة بعلى ماهر وبتاريخه مع كلمات عن اشـاعة الطمانينة دون مديح فى محمد نجيب أو الملك ، ونشرت النطق الملكى السامى : ندعو الله لكم بالتوفيق الى ما فيه خير الوطن وكانت عناوين الجريدة نقلا عن محمد نجيب : « نريد تطبيق الدسـتور وهو ينص على أن بلادنا ملكية دستورية »(١٩٨) وعند نزول الملك فاروق عن العرش نشرت الجريدة كلمة بعنوان « نهاية عهد » مفرغة من اى مضمون سـياسى مع التركيز على ان سبب الأزمـة بين الملك والشعب هو عدم مراعاة الدستور واسراف الملكيـة فى تغيير الوزارات(١٩٩) وظلت عناوين وموضـوعات الجريدة لأيـام غير مسرفة فى المديح أو التوسـع فى أخبار رجال الثورة مع تعليقات موجهة للشعب ذات مضامين اخلاقيـة عامـة تدعوه الى الوحـدة والنظـام(٢٠٠) .

---

(١٩٧) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٤ مانشيتات الجريدة . الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية . قبول استقالة وزارة الهلالى وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة مع صورة لعلى ماهر ومحمد نجيب .

(١٩٨) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٥ .

(١٩٩) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٧ .

(٢٠٠) الأهرام ١٩٥٢/٧/٢٨ .

وبعد أن استتب الأمر لرجال الثورة أصبحت لهجة الاحتفاء بالثورة هي السائدة مقالا وخبرا ويصف الأستاذ ممدوح طه الرقابة ـ وقد كان مندوبا للأهرام في مجلس قيادة الثورة ـ بأنها قد اختلفت عن ذي قبل فقد كانت في الماضي روتينية تقتضي وجود رقيب اما بعد الثورة فقد كانت في منتهى الحسم وكان مكتب الصحافة احيانا ما يقوم باملاء اخبار سياسية او مقابلات الرئيس او اخبار هامة يريد نشرها (٢٠١) ٠

وكتب د٠ طه حسين اكثر من مرة يحيي الثورة ويقول : « ان كل شيء يدل أوضح دلالة واقطعها على أن الثورة المصرية القائمة صورة صادقة لنفس الشعب المصري »(٢٠٢) ٠

ثم اكتسبت لهجة التعبير في الأهرام ببعض الحدة التي لم تكن معهودة من قبل مثل ما كتبه الصاوي تحية لاجراء خلع عثمان محرم من رياسة نقابة المهندسين اذ قال عنه « وهو قد رضي من الغنيمة بالفرار لأنه يعلم أنه اذا لم يكن قد استقال فقد وجب أن يقال »(٢٠٣) ويقول مصطفى امين ان عزيز ميرزا وكان أحد رؤساء التحرير كانوا ينادونه ويهددونه عن طريق البوليس الحربي اننا سننفيك خارج مصر لأنك لبناني اذا لم تكتب ضد الوفد(٢٠٤) ٠ ونشرت الجريدة تصريحات محمد نجيب المبكرة عن أن هدف الحركة الرئيسي هو تطهير الجيش على ان تقوم الحكومة بتطهير اداتها بنفسها(٢٠٥) ونشرت مرحبة بتصريحات القائد العام للقوات

---

(٢٠١) حديث شخصي مع الأستاذ ممدوح طه ٠
(٢٠٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/٦ ، ١٩٥٢/١٠/٢٥ ٠
(٢٠٣) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢٤ ، ما قل ودل ٠ أحمد الصاوي محمد ٠
(٢٠٤) حديث شخصي مع مصطفى أمين ٠
(٢٠٥) الأهرام ١٩٥٢/٨/٢ ، اللواء محمد نجيب يقول لصحيفة فرنسية لا علاقة الحركة بالشيوعية ولا الفاشية ٠

المسلحة ان يترك الجيش السياسة لأهلها ويترك للحكومة تصريف شئون الدولة(٢٠٦) وحيت الجريدة الغاء الالقاب قائلة ان هـذه الالقاب ثعابين تزحف وتلسع وعملية التطهير تقضى بالقضاء سريعا مبرما(٢٠٧) ولكى تظهر انسجامها التام مع الحركة نشرت للدكتور محمد عثمان نجاتي موضوعا باسم « علم النفس فى خدمة الجيش »(٢٠٨) وامتدحت على ماهر كرجل دولة من الطراز الأول(٢٠٩) . وقبل ان يشتعل الخلاف صريحا بين الثورة والوفد رحبت بتمكين الهيئة الوفدية بأن يكون لها راى فى انتخاب سكرتير الوفد تنفيذا لأبسط مبادىء الديمقراطية(٢١٠) ونشرت بعض الاراء المبكرة ضد الحزبية انسياقا مع خط الثورة مثل « لقد دلنا التاريخ على ان التحزب كان سبيل الانحلال والاحتلال »(٢١١) . ثم اختلفت لهجة الأهرام اختلافا واضحا عن أسلوبها السابق فى موقفها فجاء فى تعليق للجريدة ضد عمال كفر الدوار « فلم يكتف هؤلاء الأوغاد بأن حاولوا طعن وطنهم فى ظهره بل حاول آخرون أن يبذروا بذور الاشاعات الشائعة التى حذر منها أيضا القائد البطل محمد نجيب »(٢١٢) ونشرت الأهرام صفحة بأكملها(٢١٣) مع القائد العام فى العيد مع صور مختلفة لمحمد نجيب وحياته الأسرية والخارجية وعاودت ذلك فى زياراته للأقاليم .

---

(٢٠٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/١ .

(٢٠٧) الاهرام ١٩٥٢/٨/٢ .

(٢٠٨) نفس العـدد .

(٢٠٩) الأهرام ١٩٥٢/٨/٥ .

(٢١٠) الاهرام ١٩٥٢/٨/٢٠ ، اللواء محمد نجيب يرحب بالاستاذ عبد السلام فهمى جمعة .

(٢١١) الاهرام ١٩٥٢/٨/٢١ ، لا حاجة الى الأحزاب .

(٢١٢) الأهرام ١٩٥٢/٨/١٦ ، فى حديث القائد العام .

(٢١٣) الاهرام ١٩٥٢/٩/٣ .

انساقت الأهرام وخاصة أحمد الصاوى محمد فى الحديث عن التطهير والمناداة به فى كل المجالات(٢١٤) مع الاشادة بالروح العسكرية ونظامها « حيث ان المدنيين لم تكن تقوم فى اذهانهم صورة صادقة عن ضباط الجيش »(٢١٥) وعندما بدأت الحملة تتركز ضد الوفد والنحاس نشرت الجريدة الخبر كمانشيت لها «اسم مصطفى النحاس لن يدرج فى اطار الوفد »(٢١٦) وبالنسبة لشخصية النحاس حاول الصاوى أن يمسك العصا من الوسط فبينما امتدح شجاعته وايمانه وأياديه البيضاء الا أنه استدرك « ان التاريخ قاضى قاسى فهو يحمل بيديه ميزانا دقيقا .. وقد يعرض التاريخ لرجل خدم وطنه خدمات جلى سنين طوالا ثم ضعف يوما واحدا .. ثم ينهيها » ومن الخير للرئيس السابق مصطفى النحاس أن يكتفى بما كان وأن يحمد الله على ما بلغ وان يستغفره فيما اخطأ لأنه ما من رجل سياسى بلا أخطاء »(٢١٧) .

وبدأت العجلة تدور بشكل أوضح بعد لقاء محمد نجيب مع عبد السلام فهمى جمعة ومحمد صلاح الدين وابراهيم فرج وتصريحه بأنه يمكن ادراج اسم الرئيس السابق فى اخطار الوفد طالما أنه اسم نظيف مع نشر خبر فى نفس اليوم ينسب الى مصطفى النحاس تصرفات خطيرة تتصل باستغلال النفوذ(٢١٨) وبدأ النشر يتناول شائعات مغرضة تحاول النيل من فؤاد سراج الدين(٢١٩) .

---

(٢١٤) الأهرام ١٩٥٢/٩/٥ ، ١٩٥٢/٩/٧ ، ١٩٥٢/٩/٦ ، ١٩٥٢/٩/٢٦، ١٩٥٢/٨/٢٦ .
(٢١٥) الأهرام ١٩٥٢/٩/٤ ، الروح العسكرية والنظام ، بدون توقيع.
(٢١٦) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٣ ، ١٩٥٢/٩/٢٤ .
(٢١٧) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ ، ما قل ودل ، احمد الصاوى محمد .
(٢١٨) الأهرام ١٩٥٢/٩/٢٤ .
(٢١٩) الأهرام ١٩٥٢/٦/٢٥ ، اقراض فؤاد سراج الدين الملك السابق ٩١٠٠٠ جنيه من اموال الدولة .

كما نشر عن تقديم مصطفى النحاس الى القضــاء ليفصل فى أمر صلاحيته لتولى رئاسة حزبه السياسى(٢٢٠) وعندما قرر الوفد عدم تقديم اخطار كاحتجاج على أسلوب معـاملة زعيمـه مصطفى النحاس ، اسمت الأهرام هذا « مناورة رخيصة »(٢٢١) . ثم عادت الجريدة الى تحية الوفد الجديد مع اشادة بالنحاس الذى حمل اعباء الزعامة لربع قرن .. مع رجاء بفتح صفحات جديدة مشرقـة فى التعاون مع العهد الجديد الطاهر(٢٢٢) ويبدو من تذبذب اللهجة فى الكلام عن النحاس عامل الضغط الذى احـاط بجريدة الأهـرام سلبا وايجابا بينما ارتفعت لهجة المديح الشخصى بالنسبة لمحمد نجيب عن أيـة زعامـة من قبل وخرجت الجريـدة عن رصانتهـا المعهودة فهى تمتدح محمد نجيب عند زيارته لسمنود بلد النحاس قائلة : « كان الرئيس محمد نجيب اعظم رجل فى العالم »(٢٢٣) او تظهر انسانية الرئيس ، باسـلوب مشابه لأسلوب أخبار اليوم السابق عن الملك ، فتقول : « الرئيس اللواء يلبى صـوت بائسة ويعطيهـــا كل ما كان فى جيبـــه من نقـود »(٢٢٤) أو شـكر الصـاوى لمحمد نجيب لأنه اراد أن يعوض من جيبـه الشخصى احد السـياح اصيبت سـيارته بعطب(٢٢٥) وعند تاليف اللواء محمـد نجيب للوزارة الجـديدة نشر أول حـديث له بعد توليـه الحـكم ويتضـمن « لا تفـكير فى حـل الأحزاب حاليا »(٢٢٦)

---

(٢٢٠) الاهرام ١٩٥٢/٩/٢٥ .
(٢٢١) الاهرام ١٩٥٢/٩/٢٨ .
(٢٢٢) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٧ .
(٢٢٣) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٢ .
(٢٢٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٥ .
(٢٢٥) الاهرام ١٩٥٣/١/٦ ، ١٩٥٢/١٢/١٩ مع صورة ص ١ الرئيس اللواء محمد نجيب رمز مصر الحديثة بعد تحررهـا فى ظل الهـرم رمز مصر القديمة وعظمتها .
(٢٢٦) الاهرام ١٩٥٢/١١/١٥ .

ونشرت جريدة الأهرام مرددة التفكير في الغاء الدستور على لسان محمد نجيب « نريد دستورا صحيحا لا تتحطم في ظله ارادة الأمة »(٢٢٧) .

ويلاحظ ان الجريدة لم تكثر من الهجوم على الملك فاروق بعد خلعه وان كانت عرضت لبعض أخطائه وقبل حل الأحزاب بدأت الجريدة التمهيد لهذا الرأى الذى لم يكن رأيها فى اى عهد من العهود .. فهى تعلق مثلا على اخطارات الأحزاب وبرامجها بانها مبادىء واهداف متماثلة كأن فردا واحدا قد وضعها جميعا(٢٢٨) وأيدت حل الأحزاب مظهرة نصحها للأحزاب فى مستهل حركة الجيش المباركة(٢٢٩) وأيدت الدستور من خلال اللجنة المشكلة بعد اعلان سقوط دستور ١٩٢٣ وهو تعضيد فى اطار الرسمية « ان يكون لمصر دستور صالح سليم يعيد الى البلاد حياة نيابية خالصة من شوائب الماضى(٢٣٠) وامتدحت نشأة هيئة التحرير وأهدافها الوطنية ونشرت الآراء المختلفة بالنسبة للنظام السياسى فعرضت رأى الدكتور : وحيد رأفت ، الذى يعارض النظام الأمريكى(٢٣١) . كما نشرت للدكتور السيد صبرى مقالا ينحاز فيه الى النظام البرلمانى لا الرئاسى(٢٣٢) حيث كان هناك مساحة للحرية بهذا الشأن .

---

(٢٢٧) الاهرام ١٩٥٢/١٢/٢ .

(٢٢٨) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٩ ، ١٥ حزبا سياسيا و ٤ هيئات تقدم اخطاراتها .

(٢٢٩) الأهرام ١٩٥٣/١/١٨ .

(٢٣٠) الاهرام ١٩٥٣/٢/٢٢ ، لجنة الدستور . بدون توقيع .

(٢٣١) الاهرام ١٩٥٣/١/١٢ .

(٢٣٢) الأهرام ١٩٥٣/٤/٦ ، افضلية النظام البرلمانى للدكتور السيد صبرى .

وقد نشرت الأهرام حديثا لجمال عبد الناصر قال فيه : « ان الجمهورية آتية ولكن موعد اعلانها لم يقرر بعد »(٢٣٣) واشادت بخطبه المشتعلة بالحماس والوطنية كما سلطت الأضواء على صلاح سالم فى آكثر من موضوع(٢٣٤) ومضت فى تأييدها لسياسة الحكومة فى عقد المحاكمات ذات الطبيعة الاستثنائية فكتب جمال العطيفى يؤيد قانون الغدر ويعتبره مجرد امتداد طبيعى ونتيجة منطقية لما اتخذته الحكومة من اجراءات نحو تطهير الأداة الحكومية(٢٣٥) .

كما ايدت محكمة الثورة قائلة « ان كل ثورة لابد أن تعقبها محاكمات مثل فرنسا(٢٣٦) .

ونشرت الجريدة مقال احمد ابو الفتح فى المصرى بعنوان ( نعم الدستور ) ورد صلاح سالم عليه(٢٣٧) ثم خرجت الجريدة عن عرفها الصحفى ووقارها المعهود فنشرت عن فضائح ملكية مثل زواج أحمد حسنين بالملكة نازلى عرفيا ودعوات شويكار لفاروق لتعرض عليه التابلوهات الحية(٢٣٨) . كما نشرت تفاصيل مقززة لشكل احد الجواسيس بعد اعدامه(٢٣٨) وكان اسلوبها فى نشر محاكمات الثورة بشكل فيه تجريح شخصى « علاقة النحاس بمدام

---

(٢٣٣) الاهرام ١٩٥٣/٦/١٨ ، البكباشى جمال عبد الناصر يسفد للاهرام السياسة الداخلية .

(٢٣٤) الأهرام ١٩٥٣/٧/٣ ، ١٩٥٣/٧/٥ ، ١٩٥٣/٧/٦ ، ١٩٥٣/٧/١٩ ( ما قل ودل ) .

(٢٣٥) الاهرام ١٩٥٣/٥/٤ ، التشريعات الجديدة ، قانون الغدر .

(٢٣٦) الأهرام ١٩٥٣/١١/٧ ، محكمة الثورة . للقاضى على صلاح الدين .

(٢٣٧) الاهرام ١٩٥٣/٥/٢٢ .

(٢٣٨) الأهرام ١٩٥٣/١١/١٥ .

(٢٣٩) الاهرام ١٩٥٣/١٠/١٤ .

دى يويسون ف ميشيل »(٢٤٠) ويبدو الترابط بين هذا الطابع الجديد وبين ازدياد الارهاب • ولكن الجريدة اتخذت موقفا مخالفا وابدت درجة واضحة من التعاطف فى قضية كريم ثابت فاختارت ، عنوان : « الدفاع يخوض معركة الشرف والنزاهة •• وصورة لزوجة كريم ثابت وهى تمشط شعرها مع تعليق : « حتى فى ساحة المحاكم لا تغفل المراة اناقتها » وصورة للزوجين مع تعليق الأستاذ كريم ثابت يضحك ملء فمه والسيدة قرينته تبتسم بعد المرافعة(٢٤١) •

ونشرت الجريدة ضد الشيوعية(٢٤٢) وضد الاخوان المسلمين حين أعلنت الثورة عن اتصالهم برجال السفارة البريطانية(٢٤٣)•

وبالنسبة للأحداث الخاصة بمحمد نجيب وازمة الديمقراطية لم تنشر فى البداية تفاصيل عنها واختارت المانشيت : « مؤتمر صحفى للصاغ صلاح سالم : مجلس الثورة باق حتى تحقيق الجلاء• ضباط الجيش رفضوا استقالة المجلس أو انتخاب غيره لبقاء محمد نجيب »(٢٤٤) •

ولكنها عاودت النشر باغتباط لعودة محمد نجيب(٢٤٥) مع نشر مقال عن رئيس وزراء مصر فى مجلة امريكية « جمال عبد الناصر هو الحاكم الفعلى لمصر »(٢٤٦) وحين أتاح الظرف بعض الحرية

---

(٢٤٠) الأهرام ١٩٥٤/١/٢ •
(٢٤١) الاهرام ١٩٥٣/٦/٨ •
(٢٤٢) الأهرام ١٩٥٤/٥/٥ •
(٢٤٣) الاهرام ١٩٥٤/٢/١٣ •
(٢٤٤) الأهرام ١٩٥٤/٢/٢٦ •
(٢٤٥) الاهرام ١٩٥٤/٣/١ •
(٢٤٦) الأهرام ١٩٥٤/٣/٥ •

نشرت تصريحا لخالد محيي الدين يقول « الديمقراطية البرلمانية سبيل التحرر من الاستعمار محكمة الثورة أتمت مهمتها وسيعلن ذلك في القريب العاجل »(٢٤٧) ونشرت بابتهاج عن الافراج عن المعتقلين من الاخوان والاشتراكيين وتصريحات المرشد العام للاخوان المسلمين : « نحن مقبلون على أمور خطيرة وجهاد خطير »(٢٤٨) ٠

وعندما حدث الانقلاب على محمد نجيب وعلى الديمقراطية عادت الأهرام الى نشر تفاصيل الأزمة من زاوية جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة فنشرت عن اعتصام قادة العمال واضرابهم عن الطعام لمطالبتهم بعدم السماح بقيام الأحزاب(٢٤٩)، واستمرت في نشر أخبار اضراب نقابة سائقي القطارات وتأييد الهيئات لمجلس الثورة(٢٥٠) ٠

ونشرت أن مجلس الثورة يستجيب للشعب ويقضي على الأزمة وارجاء تنفيذ ٥ ، ٢٥ مارس وتحدثت عن الطماوي وهو أحد المشاركين في الاضراب وما أسمته فصول المؤامرة ضد الثورة(٢٥١) ونشرت بيانات المصروفات السرية للصحفيين مع محاولة لتبرئة جموع الصحفيين من التهمة(٢٥٢) ٠

ويمكن القول أن الجريدة لم تتخذ أى موقف معارض من مجلس قيادة الثورة ولكنها ايضا لم تكن داعية للقضاء على الديمقراطية ٠

---

(٢٤٧) الاهرام ١٩٥٤/٣/١١ ٠
(٢٤٨) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٧ ٠
(٢٤٩) الاهرام ١٩٥٤/٣/٢٨ ٠
(٢٥٠) الأهرام ١٩٥٤/٣/٢٩ ٠
(٢٥١) الاهرام ١٩٥٤/٤/٧ ٠
(٢٥٢) الاهرام ١٩٥٤/٤/١٦ ٠

وقد اكتفت بموقفها المؤيد عقب كل قرار يقضى على الأحزاب والحياة النيابية والدستور أو عند التخلص من أية قوة سياسية مناهضة مثل الاخوان المسلمين والشيوعيين أو الوفد واكتفت بالنسبة لمحاكمات الثورة بالخبر ولكنه كان أحيانا ما ينحو الى الاثارة والتجريح الشخصى واضطرت فى تعليقاتها الى الخروج عن تحفظها المعهود أحيانا واختلف اسلوب كتابها وصار أميل الى الحدة تمشيا مع ما ارادته حكومة الثورة .. وكانت تستعيض عن الرأى بالخبر فى المواقف الحرجة التى لا تريد أن تدلى فيها بكلمتها .

**موقف جريدة المصرى :**

العلاقة بين احمد أبو الفتح رئيس تحرير المصرى وبين رجال الثورة وخاصة جمال عبد الناصر كانت علاقة هامة وتاريخية سواء قبل الثورة حين كان يسهر جمال عبد الناصر فى امسيات كثيرة فى المصرى ويحضر ندواتها أو عندما ساهم احمد أبو الفتح فى تقديم موعد الثورة كما أوضحنا وكانت هذه العلاقة تتيح قدرا من الحرية للمصرى عند قيام الثورة وبعدها الى ان بدات الطرق تتعارض والمصالح تختلف ما بين اتجاه جريدة المصرى وجريدة الوفد المؤمنة بالدستور والحياة النيابية والديمقراطية وما بين خط ثورة يوليو ١٩٥٢ الذى لا يتقيد من الناحية الفعلية بهذه القضية .

بادرت المصرى منذ اللحظة الأولى وقبل خلع الملك فاروق بتأييد الثورة فنشرت فى مانشيتها الرئيسى عن « تولى على ماهر الوزارة ، واللواء محمد نجيب يقود حركة عسكرية مفاجئة ومطلب الجيش بحياة نيابية سليمة » وفى ص ٣ تقديم حافل لمحمد نجيب مع صورة له مع اظهار لتأييد المرشد العام للاخوان المسلمين

لكل من يحكم بالقرآن والصفحة الأخيرة قد أفردت لعدسة المصرى اذ ترافق محمد نجيب مع تعليق خطير « كانت المصرى ترافق حركة الجيش طوال أمس منذ بدأت حتى استقرت الأحوال بسقوط وزارة الهلالى باشا . وتسجل لسعادته طوافه بأحياء القاهرة والحفاوة الشعبية التى قوبل بها »(٢٥٣) .

واستمرت المصرى على نفس الوتيرة بمزيد من التوسع فى اليوم التالى ، موضحة ان الحركة ليس لها من هدف الا دعم الحياة الدستورية (*) وموضحة التأييد الشعبى للحركة وتأييد النحاس لها(٢٥٤) وبعد طرد الملك استمرت فى تضييدها للثورة فكتب احمد أبو الفتح تحت عنوان : « نصر من الله »(٢٥٥) ، يصف لقاءه مع قيادة الحركة : « لقد وضع هؤلاء البواسل رؤوسهم على اكفهم فى سبيل القضية الكبرى ومن ثم فقد وضعت رأسى فوق كفى وسرت بقلبى وجوانحى نحو الهدف الكريم واضحا مؤيدا وطلع المصرى وهو جندى فى معركة الشرف »(٢٥٦) .

ونشرت المصرى شعرا للشهيد عزيز فهمى ضد الطغيان(٢٥٧) وشعرا لبيرم التونسى عن محمد نجيب :

---

(٢٥٣) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٤ .

(*) يؤكد الدكتور ثروت عكاشة على ان هـذا كان هـدف الثورة الأساسى ( حديث شخصى ) مع د. ثروت عكاشة ، كذلك د. راشد البراوى ، حقيقة الانقلاب الأخير فى مصر ، مكتبة النهضة المصرية . الطبعة الأولى ١٩٥٢ ، ص ٢٠٢ .

(٢٥٤) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٥ .

(٢٥٥) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٦ .

(٢٥٦) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، نصر من الله . المقال السابق .

(٢٥٧) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٩ .

كوكب من النوع النوار — بين ليل ونهار
حجب شموس وخسف اقمار — غورى يا أقمار
من عام ١٩ اياه — دنا يستناه
ولا كنت شايف يا اسفاه — الا الاحجار(٢٥٨)

ونشرت المصرى تصريح النحاس بعد نزوله الى ارض الوطن يحيى الجيش وقائده الأعظم محمد نجيب ثم زيارته « لمحرر الوطن »(٢٥٩) .

وغطت المصرى خبر تنازل الملك عن العرش(٢٦٠) وتناولت فى هذه المرحلة الحديث عن ملايين الملك السابق فى البنوك وسرقاته الكبرى(٢٦١) ونشرت الجريدة فتوى مجلس الدولة عن تكوين هيئة وصاية وأيضا مطالب الاخوان المسلمين فى التطهير الكامل وقرارات الوفد بفصل بعض أعضائه مع نفى اشاعة استقالة سراج الدين .

ثم بدأ الحديث عن دستور جديد للبلاد تضعه جمعية تاسيسية منتخبة وايدت الجريدة فى البداية الحديث عن التطهير بما فى ذلك الوفد نفسه مع تحية لمصطفى النحاس على قرار التطهير(٢٦٢) وفى

---

(٢٥٨) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ : محمد نجيب - بيرم التونسى .

(٢٥٩) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ ص ١ وصول النحاس الى أرض الوطن وتصريحه .

(٢٦٠) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٧ ، الملك يتنازل عن العرش للأمير أحمد فؤاد .

(٢٦١) المصرى ١٩٥٢/٧/٢٨ ، أكثر من ١٠ ملايين دولار للملك السابق ، المصرى ١٩٥٢/٧//٣٠ .

(٢٦٢) المصرى ١٩٥٢/٨/٥ .

« مصريات » بدأ محمد خالد يغير أسلوبه الهادىء كي يسخر من الألقاب ويرحب بالغائها(٢٦٣) ونشرت المصرى أول حديث للنحاس بعد الثورة مع مانشيتات تحيي ذكرى الغاء معاهدة ١٩٣٦ وتهاجم الصحف التى صنعت من فاروق طاغية وكانت خنجرا مسموما فى جنب الأحرار واحتضانها الآن لضرب الوفد مع تلميح واضح « هل نسيتم ان هذه الصحف قد اقامت صرح باطلها على سلسلة من المقـــالات تحت عنـــوان كيف ســـاءت العـــلاقات بين القصر والوفد ؟ »(٢٦٤) .

كانت المصرى هى الجريدة الوحيدة التى نشرت عن اعتقـال مصطفى وعلى أمين بعد أيام من الثورة بسبب اتصالهما بجهـات أجنبية ثم نشرت خبر الافراج عنهما(٢٦٥) ونشرت المصرى لحسن الهضيبى توضيحه ردا على ما قالت عنه القيـادة من انها لم تتصل بحزب او هيئة فاكد ان الاخوان لم يعلموا بحركة الجيش الا عند ظهورها .. ومن جهـة أخرى فالمعروف ان الاخـوان المسـلمين لا يكسبون انصارهم بمثل الوسـائل التى ذكرها البيان وانمـا يكسبون انصارهم بالعمل الصالح(٢٦٦) ونشرت الجريدة نداء من الاخوان بمناسبة حادثة كفر الدوار(٢٦٧) .

وكتب احمد أبو الفتح عن مبادىء حركة الجيش « انهم جميعا يتمنون الساعة التى ينفضـون فيها أيديهم من الشئون العامـة لينصرفوا الى غرضـهم الأول تـكوين جيش قوى الدعـائم متين

---

(٢٦٣) المصرى ١٩٥٢/٨/٥ .
(٢٦٤) المصرى ١٩٥٢/٨/٨ .
(٢٦٥) محمود فوزى ، مصطفى أمين ذلك المستحيل . دار الجيل ـ بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
(٢٦٦) المصرى ١٩٥٢/٨/٦ .
(٢٦٧) المصرى ١٩٥٢/٨/١٥ .

البتيان »(٢٦٨) وكتب ابراهيم طلعت عن استغلال تطهير الأحزاب للتدخل فى شئون الأحـزاب(٢٦٩) وأيدت المصرى وزارة نجيب المشكلة بعد استقالة على ماهر وجاء فى كلماتها التى أيدت فيهـا توحيد الاتجاهات أن فى مقدمـة مشروعات الوزارة قـانون تحديد الملكية وأن المصرى قد سبق لها تأييد هـذا المشروع(٢٧٠) ولكن أحمد أبو الفتح عاد يكتب بعد حملة الاعتقالات التى تلت تشكيل الوزارة متسـائلا ماذا يريد الجيش وما مدلول التطهير هـذه الكلمة غير الواضحة فضلا عن عمليات القبض على السياسيين فانا هنـا أقول فى صراحة وعن ايمان انى لا أقر القبض على انسان الا بنـاء على اتهام مقنع(٢٧١) وفى مقال بعنوان الى اين ؟ يرد أحمـد أبو الفتح على سؤال لمـاذا لا يحكم الجيش ؟ فيقول لا يحكم الجيش لأن الدول التى حكمها العسكريون قد فشـل فيها هذا الحكم .. ولا احب أن اجادل فى ان سبب فشل هـذا النظام ليس مبعثه نوع الرجـال الذين يتولون مقـاليد الحكم وانما مبعثـه النظـام نفسه »(٢٧٢) وازاء أساليب سليمان حافظ فى محاولة اقصـاء النحاس عن زعامة الوفد نشرت المصرى قرارات رجال الوفد وصورة زنكوغرافية لكلمة النحاس التى تتضمن مقدرة الشعب ـ بعد الله ـ دون سـواه أن تنحيه(٢٧٣) وخرجت الجريدة بمانشـيت رئيسى ملىء بالتحـدى يقول : « تمسك الشعب بزعيمه مصطفى النحاس »(٢٧٤) . وعندما اصدر رجال الوفد قرارهم الحاسـم

---

(٢٦٨) المصرى ١٩٥٢/٨/٢٢ .
(٢٦٩) المصرى ١٩٥٢/٨/٣١ ، كيف نبنى الدولة ، بقلم : ابراهيم طلعت.
(٢٧٠) المصرى ١٩٥٢/٩/٨ ، كلمة المصرى . توحيد الاتجاهات .
(٢٧١) المصرى ١٩٥٢/٩/٩ .
(٢٧٢) المصرى ١٩٥٢/٩/١٢ ، الى أين ؟ أحمد ابو الفتح .
(٢٨٣) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٤ .
(٢٧٤) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦ .

بعدم تكوين الوفد الا برئاسة مصطفى النحاس خرجت المصرى تسجل كفاح مصطفى النحاس مع كلمة نارية لأحمد أبو الفتح : جاء فيها « لك الله يا مصر فاليوم ينهى الوفد وجوده كحزب سياسى بعد جهاد استمر اربعة وثلاثين عاما ناضل فيها من أجلك أيها الشعب واستند فى كفاحه على حبك وتأييدك »(٢٧٥) ، وفى اليوم التالى نشرت الصحيفة قرار الوفد بالاجماع « عدم تقديم اخطار لوزير الداخلية باعادة تكوين الوفد »(٢٧٦) ٠

وازاء هجوم سليمان حافظ على الوفد ومصطفى النحاس قال احمد أبو الفتح « يا فرحة الاستعمار بما يدور اليوم فى مصر يا فرحة الاستعمار بما يطلبه السيد سليمان حافظ صاحب مدوسة مطلوب ابعاد مصطفى النحاس » ٠ وفى نفس المجال يحمل على اخبار اليوم التى توغلت فى فكرة التطهير « لو ان هذه الصحف لم تسر فى ركب الملك وحاشية الملك لقلنا انها صادقة فيما تدعو اليه من تطهير ٠٠ اما ان يكون التطهير وقفا على الوفد وعلى رجال الوفد فان هذا امر ولاشك جدير بالتأمل »(٢٧٧) ٠

وكانت المصرى قد نشرت بيانا لوزير الدولة ( فتحى رضوان ) ينتقد فيه أعوان الوفد والمتحدثين باسمه لأنهم كما قال : « بأسلوب فيه جبن والتواء » اشاعوا ان السفارة البريطانية هى مصدر اقصاء النحاس(٢٧٨) ٠ فرد أحمد أبو الفتح عليه قائلا : « ان الرأى العام يفصل فى جبنى وشجاعة السيد الوزير

---

(٢٧٥) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٧ ٠

(٢٧٦) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ٠

(٢٧٧) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٥ ٠

(٢٧٨) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ٠

الذى استغل منصبه الوزارى فى كتابة تاريخ مصر الحديث(٢٧٩) وكتب ايضا عبد الرحمن الخميسى يذكر فتحى رضوان بتجربة اعتقاله فى حريق القاهرة ونكوصه الحالى فى الدفاع عن المعتقلين فيقول : « فأين صيحاتك الماضية من مواقفك الحاضرة .. افصح .. افصح يا فصيح اللسان يا فياض البيان افصح أمام ضميرك وحده »(٢٨٠) .

وازاء هجوم الأهرام على مصطفى النحاس كتب أحمد ابو الفتح ساخرا « يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج تقول عن مصطفى النحاس انه سيختال للمحاكم لتحكم على فساده .. يا سبحان الله عشنا ورأينا الأهرام تخرج وقد احمرت عناوينها ولعلها احمرت خجلا وكلها تجريح لمصطفى النحاس »(٢٨١) .

خرجت المصرى بعد قرار حل الوفد بكلمة جاء فيها « اليوم يستقبل المصرى عهدا جديدا فبعد ان اصدر الوفد ذلك القرار الاجماعى الذى ينطوى على معنى العزوف عن تقديم الاخطار سيظل المصرى كعهده دائما لسان حال الشعب المصرى بكافة طوائفه وجماعاته »(٢٨٢) وهى محاولة من الجريدة للاستمرار فى رسالتها .

فى هذه الفترة كتب د. راشد البراوى عن ضرورة حماية الثورة لا من الرجعية فحسب وانما من النفاق والنفعية وانتقدت المصرى فى كلمتها استثناء جرائم الرأى من قانون العفو السياسى

---

(٢٧٩) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٩ .
(٢٨٠) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ ، من الاعماق ، الى وزير الدولة ، عبد الرحمن الخميسى .
(٢٨١) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٦ ، قلمة الوطنية ، أحمد ابو الفتح .
(٢٨٢) المصرى ١٩٥٢/٩/٢٨ .

وحين أثيرت من جديد فكرة بقاء الوفد بغير النحاس خرجت الجريدة بمانشيت يقول : « مصطفى النحاس يضع الوفد أمانة فى أيدى رجاله »(٢٨٣) وبعد اعلان مصطفى النحاس رئيسا فخريا للوفد مدى الحياة كتب احمد ابو الفتح مقالا مؤثرا « بسم الله الرحمن الرحيم مصطفى النحاس هل رأيت الناس الذين اتوا الى منزلك اليوم .. هل رأيت الحزن الذى ملأ قلوبهم ؟ هل رأيت الدموع تنهمر من عيونهم ؟ هل رفعت بصرك الى وجه عبد الفتاح الطويل واحمد حمزة ومحمد الوكيل ؟ وهل اجلت النظر وتفحصت وجوه الذين احاطوا بك داخل الاجتماع صلاح وفرج وعبد الحق ؟ فيا مصطفى النحاس سواء كنت رئيسا للوفد او لم تكن .. ويا مصطفى النحاس سواء أمرت او لم تامر .. يا مصطفى النحاس سواء استجبت لقانون الأحزاب او لم تستجب كلمة أقولها لك انت لست ملك نفسك أنت ملك الشعب .. والله يبقيك لمصر والله يحفظك للوفد ، فلا وفد بدونك يا مصطفى »(٢٨٤) .

ونشرت الجريدة فى نفس العدد استقالات من الهيئة الوفدية : ابراهيم طلعت واحمد ابو الفتح وحسن غنام . ونشرت المصرى لاحسان عبد القدوس مقالا نقديا عن مسئولية الحكم(٢٨٥) .

وقد ابدت المصرى تأييدا مبكرا للنظام الجمهورى فى مصر(٢٨٦) وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب أحمد أبو الفتح احد المقالات الملتهبة جاء فيها « انى اليوم اطلب الى المسئولين أن يحددوا لنا

---

(٢٨٣) المصرى ١٩٥٢/١٠/٦ .
(٢٨٤) المصرى ١٩٥٢/١٠/٧ .
(٢٨٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٤ .
(٢٨٦) المصرى ١٩٥٢/١٢/١٢ ، ص ١ الجمهورية تلقى ترحيبا من شعب مصر .

اسباب الغاء الدستور وأرجو أن يقدر المسئولون انى لا اطالب بهذا الا ليظل الجيش من الشعب دائما فى مكانه »(٢٨٧) .

وعند صدور قانون الغدر كتب احمد ابو الفتح عن القانون الذى سنه سليمان حافظ « أين نحن والى أين نسير هل نحن جادون فى الوقوف فى وجه الانجليز ؟ أم نحن منصرفون الى ما سموه التطهير والغدر واستغلال النفوذ وتجريد الجنسية »(٢٨٨) .

ونشرت الجريدة حديثا هاما من جمال عبد الناصر الى احمد أبو الفتح سأله فيه رئيس تحرير المصرى عن سبب اطالة فترة الانتقال « وكانت اجابة جمال عبد الناصر بايمان لا يتزعزع بحق المصريين فى ان يتحرروا » ان الانجليز لا يزالون يحتلون أرض مصر والانتخابات من شأنها أن تشغل البلد .. وجاء ضمن اسئلة احمد أبو الفتح : « اذا كنتم لا تريدون نزاعا بين طوائف الشعب فلماذا تكونون هيئة التحرير اذ تشعر الأحزاب بالمنافسة ودافع جمال عبد الناصر عن الهيئة ودورها فى تحقيق أهداف الوطن ثم سؤال عن قانون الغدر وهل لا يشغل البلاد بمسائل داخلية وهنا اجاب عبد الناصر متسائلا « او لا ترى انت معى أن ترك من افسدوا فى البلد دون عقاب تفريط فى حق الوطن »(٢٨٩) وازاء التأخير اللانهائى فى اصدار الدستور كتب أحمد أبو الفتح « الدستور يا رئيس اللجنة » يتساءل رغم اعتراضه على الأسلوب الذى شكلت به لجنة الدستور وموجها كلامه الى على ماهر مطالبا اياه بالتعجيل باصدار

---

(٢٨٧) المصرى ١٩٥٢/١٢/٢٣ ، قوانين قوانين ، احمد ابو الفتح .

(٢٨٨) المصرى ١٩٥٣/١/٣ ، جمال عبد الناصر أم سليمان حافظ ؟ احمد ابو الفتح .

(٢٨٩) المصرى ١٩٥٣/١/٩ ، جمال عبد الناصر يتحدث الى أحمد أبو الفتح .

الدستور مشيرا الى أسابيع الأعمال العامة والأمان ومشوهي الحرب والدواجن ومطالبا جهابذة اللجنة بأسبوع للدستور(٢٩٠) .

اصر صلاح سالم على ان يرد بنفسه على أحمد ابو الفتح « الباكون والمتباكون » . كما اصر احمد ابو الفتح ان ينشر رده بجانبه ونشر المقالين فى الصحف اليومية .. وقد جاء فى كلمة صلاح سالم الطويلة « ما له اسبوع الدواجن يا استاذ ؟ الم تسمع أن البلاد تخسر من سياستكم ما قيمته ملايين الجنيهات من اعمال الدواجن ؟ ماذا أفاد الفلاح من سياستكم الماضية ومن برلمانات الماضى ودساتير الماضى الا الوعود من تجار ومحترفى السياسة(٢٩١) .

وحيث كان الاخوان المسلمون هم الفئة التى لازالت حرة وقادرة على الاقتراب من النبض الشعبى فقد اهتمت المصرى بأخبارهم ونشرت عن عزم الاخوان المسلمين على لسان المرشد العام على خوض المعركة(٢٩٢) كما نشرت المصرى فى صفحتها الأولى ( مانشيت ) رأى فضيلة الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين عند اعلان الجمهورية وتأييده لهذا الحكم(٢٩٣) وقد كانت عناوين الموضوعات بالنسبة لمحاكمات الثورة تنحاز للوفد « محاكمة عثمان محرم اليوم بتهمة انشاء قرية نموذجية »(٢٩٤) . ودافعت المصرى فى كلماتها عن بعض قضايا

---

(٢٩٠) المصرى ١٩٥٣/٥/١٩ ، الدستور يا رئيس اللجنة .
(٢٩١) المصرى ١٩٥٣/٥/٢٢ .
(٢٩٢) المصرى ١٩٥٣/٦/٥ .
(٢٩٣) المصرى ١٩٥٣/٦/٢١ .
(٢٩٤) المصرى ١٩٥٣/٨/١٠ .
المصرى ١٩٥٤/١/٣١ صورة لفؤاد سراج الدين وهو يغادر المحكمة بعد سماع الحكم ( والبايب فى فمه ) ، دليلا على الكبرياء .

الحريات الجزئية مثل استخدام عبارة وقاية النظام الاجتماعى فى لجنة الدستور(٢٩٥) او بعض التعقيدات فى استخراج جوازات السفر(٢٩٦) ونشرت المصرى بحياد بيان مجلس قيادة الثورة الذى يتهم الاخوان المسلمين بالاتصال بالانجليز(٢٩٧) .

وعند اقصاء نجيب لأول مرة نشرت المصرى بيان مجلس قيادة الثورة وتصريحات صلاح سالم الى الشعب السودانى الشقيق أن الثورة ليست ثورة نجيب ولا ثورة جمال او صلاح(٢٩٨). وعند عودة محمد نجيب الى الحكم خرجت المصرى تحيى وحدة الأمة وتقول « لا نقول أن محمد نجيب قد عاد الى مكانه فانه لم ينزل من مكانه ولن ينزل عن مكانه ابدا »(٢٩٩) وقد حرص أحمد ابو الفتح ـ فيما يقول ـ أن يلقى بثقله فى بداية الأزمة الديمقراطية الى جانب جمال عبد الناصر باعتباره الأقوى فنشرت المصرى « تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر تضمنت تصريحا لمندوب المصرى بأنه ينوى الافراج عن المعتقلين بعد بحث سريع لحالاتهم وأن المحكوم عليهم من محكمة الثورة سيعاد النظر فى الأحكام التى صدرت ضدهم أما الذين لم يحاكموا بعد فانهم لن يقدموا للمحاكمة »(٣٠٠) وأن هذه التصريحات قد جعلت الناس يمزقون المصرى بسببها حيث كان كل التيار مع محمد نجيب ولكن جمال عبد الناصر قال لزملائه عندما سألوه عما فى المصرى « ان أحمد طلع

---

(٢٩٥) المصرى ١٩٥٣/٧/١٨ ، كلمة المصرى وقاية النظام الاجتماعى .
(٢٩٦) المصرى ١٩٥٣/٧/١٩ ، كلمة المصرى جوازات السفر .
(٢٩٧) المصرى ١٩٥٤/١/١٥ .
(٢٩٨) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٥ ، ١٩٥٤/٢/٢٦ .
(٢٩٩) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٨ ، وحدة الأمة .
(٣٠٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٦ ، الطبعة الثالثة . تصريحات خطيرة لجمال عبد الناصر .

خفيف لما نشر هذا » وقد أرسل له أحمد أبو الفتح خطابا يعبر فيه عن يأسه من استقطابه الى جانب الديمقراطية(٣٠١) . واصلت الجريدة تتبعها للنهضة الديمقراطية وفي هذه المرحلة صدر الحكم بتحصيل مبلغ ٢١ر٢٢٣ر٣٠٧ جنيه من جريدة المصرى فروق الضرائب المستحقة عليها لتجارتها في ورق الصحف . ويقول عبد اللطيف البغدادى ان جمال عبد الناصر لم يكن مستريحا لهذا الحكم وسأله : « لماذا لم نتكلم معا في موضوع جريدة المصرى قبل صدور الحكم وان البغدادى قال ان الحكم في اى قضية يعد سرا » فضلا عن ان جريدة المصرى قد كسبت ملايين الجنيهات من تجارتها في الورق في السوق السوداء(٣٠٢) وقد رد احمد ابو الفتح على هذا الاتهام الذى تردد في مقال مرير بعنوان « صيحة لص » : « أرجو أن تتقبلوا منا هذا الكلام نحن اللصوص وتجار السوق السوداء وخدام الرجعية .. فقد كان لبعضكم فينا ــ قبل ذلك ــ رأى فلعلهم يعودون اليه »(٣٠٣) .

واثارت الجريدة غياب مذكرة من ملف رسمى كان قد وقع عليها وزير المالية فؤاد سراج الدين وتم ربط الضريبة على اساسها(٣٠٤) وكتب احمد ابو الفتح معبرا عن تأثره بدخول العمال والمحررين بشكل جماعي يعلنون تضامنهم مع الجريدة ازاء هذا الحكم فقال : « ايها الناس ان المصرى وما ملكت يداه من فضلكم أنتم أيها الناس .. لقد انشا محمود ابو الفتح المصرى بألف واحدة من الجنيهات فجعلتم أنتم من هذه الألف ملايين(٣٠٥) .

---

(٣٠١) حديث شخصى مع أحمد ابو الفتح .
(٣٠٢) عبد اللطيف البغدادى ، المرجع السابق ، ص ١٢٣ .
(٣٠٣) المصرى ١٩٥٤/٣/٢١ ، صيحة لص ، احمد ابو الفتح .
(٣٠٤) المصرى ١٩٥٤/٢/١١ ، أين المذكرة ؟
(٣٠٥) المصرى ١٩٥٤/٢/٩ حكم الشعب ، احمد ابو الفتح .

واكد محمود عبد المنعم مراد « قلنا لبعض الذين يشتموننا كل صباح العنوا آباءنا كما تشاءون ولكن حققوا مطالب الشعب وساعدوا على تهيئة جو ديمقراطى(٣٠٦) .

وحيت الجريدة فى أكثر من مقال رفع الرقابة عن الصحف وانتخاب الجمعية التأسيسية لمراجعة الدستور(٣٠٧) كما قامت المصرى بالدفاع عن الشعب وردت على الاتهامات التى تصوره أنه من العبيد وتنكر عليه كفاحه(٣٠٨) . وفى كلمة المصرى « ان الاخطاء التى وقعت فى العهود الماضية لا يجوز ان تكون سببا فى حرمان البلاد من دستورها »(٣٠٩) وكتب د. وحيد رافت : « يا ويل أمة لا يمارس كتابها الا المديح والثناء »(٣١٠) ونشرت المصرى خطاب الهضيبى الى محمد نجيب وبه عبارات عنيفة مثل « .. ومصر ليست ملكا لفئة معينة ولا حق لأحد فى ان يفرض وصايته عليها .. لذلك كان من اوجب الواجبات على الاخوان المسلمين أن يذكروكم بأنه لا يمكن أن يبت فى شئون البلاد فى غيبتهم »(٣١١) ثم نشرت رد محمد نجيب على هذه الرسالة وتصريحه انه لم يتسلمها وانه يسير فى أعماله وفق ضميره وحده (٣١٢) ونشرت الجريدة خطابا من الأستاذ عمر عمر نقيب المحامين يستعرض الاعتداء الجسيم الذى وقع على أحمد حسنين وعبد القادر عودة وعمر التلمسانى وانتقد محمود عبد المنعم مراد فتوى الدكتور عبد الرازق السنهورى

---

(٣٠٦) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمات . محمود عبد المنعم مراد .

(٣٠٧) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصرى . اسبوعان مضيا .

(٣٠٨) المصرى ١٩٥٤/٣/١٠ . دفاع عن الشعب . محمود عبد المنعم مراد .

(٣٠٩) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ، كلمة المصرى . اسبوعان مضيا .

(٣١٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٨ ، العهد الجديد بقلم الدكتور وحيد رأفت .

(٣١١) المصرى ١٩٥٤/٣/١٦ ، من خطاب الهضيبى الى محمد نجيب .

(٣١٢) المصرى ١٩٥٤/٣/١٧ .

أن تؤلف فى مصر ثلاثة أحزاب فقط(٣١٣) وشهدت هذه المرحلة حملات مكثفة على المصرى وعلى حقوق الشعب الدستورية ، وأيضا الحملات المضادة من المصرى دفاعا عن هذه الحقوق ٠٠ فهذا حديث أحمد أبو الفتح عن « الراغبين من الكتاب الذى يحاول التشكيك فى مقدرة الشعب على حكم نفسه بنفسه تحت اسم الرجعية أو سماسرة الاستعمار »(٣١٤) ٠

وفى هذا الصدد كانت الحملات التى قادتها الجمهورية (*) وجاء فى احداها : « هل قال مجلس الثورة ان الانتخابات ستجرى فى ظل الأحكام العرفية ؟ هل قال ان المعتقلات ستبقى بعد اجرائها أبدا ولكن رئيس تحرير المصرى لا يطمئن الا اذا سرح مجلس قيادة الثورة وصفيت الثورة كلها »(٣١٥) ٠

ورد أحمد أبو الفتح على تلويح صلاح سالم بالثورة الحمراء وانه أمر ينبغى تجنبه مطلقا(٣١٦) وفتحت المصرى أبوابها للدكتور توفيق الشاوى ( من الاخوان المسلمين ) ليكتب عن المعتقلين بين مراكز البوليس وزنزانات السجن الانفرادى(٣١٧) ونشرت المصرى راى خالد محيى الدين وتأكيداته على مسيرة الديمقراطية(٣١٨) ٠٠ وحديث جمال عبد الناصر الى وكالة ايطالية عن أن الاخوان المسلمين

---

(٣١٣) المصرى ١٩٥٤/٢/١٩ ، كلمات محمود عبد المنعم مراد ٠

(٣١٤) المصرى ١٩٥٤/٣/١٥ ، سيادة الشعب ، بقلم احمد ابو الفتح ٠

(*) صدرت فى ١٩٥٣/١٢/٧ معبرة عن الثورة ٠

(٣١٥) الجمهورية ١٩٥٤/٣/٢٣ ، ص ١ ، الأستاذ ابو الفتح خائف جدا ، بدون توقيع ٠

(٣١٦) المصرى ١٩٥٤/٣/١٥ ، سيادة الشعب ، احمد ابو الفتح ، المقال السابق ٠

(٣١٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١٨ ٠

(٣١٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٠ ٠

لا تفكير فى اعادتهم فى الوقت الحاضر أما الشيوعيون فانهم يزاولون نشاطهم تحت ستار المطالب الوطنية مما يؤدى الى الحيلولة دون الوصول الى اتفاق(٣١٩) ونشرت رسالة يوسف صديق الى محمد نجيب التى يرى فيها أنه رغم استقالته فان أزمة الديمقراطية لايمكن أن تعفيه من المسئولية وان الثورة قد قامت لتمكن الشعب من أموره دون وصاية(٣٢٠) ويقول أحمد ابو الفتح انه منذ بدا الخلاف يشتد بين المصرى والثورة تزايدت الرقابة بشكل كبير جدا ولم يعد من الممكن التحايل عليها وامتدت حتى وصلت الى أخبار الفن او صفحة الأدب بحجة أن الكتابة لا تعجب الرقيب مما يؤدى الى تأخير الطبع وعدم وصول الجريدة فى موعدها ... الخ(٣٢١) وما لبثت الثورة أن أعلنت قرارات ٢٥ مارس التى تعد بعودة الحياة الحزبية والديمقراطية فحيت المصرى هذه القرارات وشهدت مهرجانا للحرية ونشرت تندد بموقف أخبار اليوم ونفاقها قائلة : « لكن الله فضح سريرتهم عندما كتبوا فى مكان حكمهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم لم يمض على هذه الكتابة يومان حتى كانوا اول المهللين بعودة محمد »(٣٢٢) ونشرت المصرى عن مطالب المحامين واضرابهم وعن مجلس نقابة الصحفيين ومطالبته بالغاء الحكم العرفى(٣٢٣) وكتبت عن الشخصيات التى لاتزال اقامتها محددة مثل مصطفى النحاس ، ورشاد مهنا ، وأحمد حسين(٣٢٤) . وفى ٢٨ مارس كانت حركة اضرابات

---

(٣١٩) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٢ .

(٣٢٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٤ ، رسالة القائمقام يوسف صديق للرئيس محمد نجيب .

(٣٢١) حديث شخصى مع أحمد أبو الفتح .

(٣٢٢) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٦ ، كلمة المصرى ، قرارات تاريخية .

(٣٢٣) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٧ .

(٣٢٤) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٧ .

العمال المدبرة والتى اجهضت بها مسيرة الديمقراطية ·· وكان العنوان الشهير لجريدة المصرى « مؤامرات ضد الشعب » « العمال والطلبة يؤيدون مطالب الشعب » جميع طوائف الأمة تطالب بالغاء الأحكام العرفية وكانت كلمات المصرى الى شعب مصر « اغفر أيها الشعب العظيم لحفنة من غير المسئولين ذنبهم فقد ارادوا أن يحافظوا على مكاسب رخيصة وصلوا اليها بطريق غير مشروع فدفعهم ذلك بحسن نية الى طريق المؤامرة(٣٢٥) وكان التحقيق مع رئيس تحرير المصرى ونشرت الجريدة ما حدث فى ذلك اليوم من جو مريب وغامض ونزول جماعات معدة تهتف هتافات غريبة ضد الديمقراطية والأحزاب ·· صورت المصرى احداث هذا اليوم بكل تفاصيله وقد حقق مع رئيس تحرير المصرى لهذا السبب ونشرت الجريدة بعد ذلك « كلمة المصرى الى الشعب المصرى » عبرت عن الاعتداء الذى ألم بجريدة المصرى ·وتحدثت عن تاريخها البعيد والقريب سواء فى حرب القناة أو مع ثورة الجيش(٣٢٦) ·· واستكملت حلقات الخلاف بين الجريدة والثورة · وبدأت بالغاء التقسيط على المبلغ المطلوب من المصرى بعد موقفها من ازمة محمد نجيب(٣٢٧) وادرج اسم حسين ابو الفتح ضمن الذين تقاضوا مصروفات سرية(*) ثم كان الحكم على جريدة المصرى بناء على الادعاءات المقامة على محمود أبو الفتح بدعايات واتصالات فى الخارج ضد نظام الحكم القائم بقصد تقويض النشاط القومى ، وأنه اغرى موظفا عموميا بطريقة غير مشروعة على المساهمة فى اتمام صفقة تجارية لمصلحته

---

(٣٢٥) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٨ .

(٣٢٦) المصرى ١٩٥٤/٣/٢٩ .

(٣٢٧) البغدادى ، المرجع السابق ، ص ١٤٣ .

(★) يقول احمد ابو الفتح ان هذا المبلغ قد تسلمه حسين أبو الفتح من ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة فى حكومة الوفد الأخيرة لتوصيله لرئيس حزب الاستقلال فى المغرب كنوع من المؤازرة لهذه الحركة .

الذاتية .. اما حسين أبو الفتح فقد نسب اليه انه يحاول بطرق غير مشروعة اتمام التعاقد مع وزارة الحربية على صفقة اسلحة(٣٢٨) وصدر الحكم بالسجن ١٠ سنوات لمحمود أبو الفتح ، و١٥ سنة سجن لحسين أبو الفتح مع وقف التنفيذ ومصادرة ٣٥٨ الف جنيه من أموال محمود أبو الفتح والغاء رخصة جريدة المصرى .

وقد سجل عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته احتجاجه على محاكمة محمود ابو الفتح وعن أسلوب محاكمته اثناء وجوده فى الخارج وتساءل لماذا لم يحاكم من قبل اليس موقف جريدة المصرى من الثورة فى الفترة الأخيرة هو الدافع لهذا الموقف ؟ .. اليس هذا انتقاما(٣٢٩) . ويكمل د. صليب بطرس هذا الراى قائلا ان مدة المحاكمة كانت فى غياب صاحبها ومن الطبيعى أن تحدث أخطاء من الخبير الحسابى الذى عهد اليه وضع تقرير عن ذمة محمود ابو الفتح ١٩٣٩ : ١٩٤٥ وقد حدث فعلا أن تبين للقائمين على شئون المصرى الادارية أن هناك أخطاء وقعت ونبهوا د. وحيد رافت محامى محمود أبو الفتح ولكن المحكمة لم تأخذ باقواله وطلبت الاستمرار فى المرافعة(٣٣٠) .

وقد صدر آخر عدد من أعداد جريدة المصرى « الغراء » يوم ٤ مايو ١٩٥٤ .

**موقف جريدة أخبار اليوم :**

يقول مصطفى امين ان الأخبار أيدت الثورة من أول يوم لها ،

---

(٣٢٨) وزارة الارشاد القومى : الادارة العامة للاستعلامات ، نسخة رقم ٢٠ ، الجلسة الثانية والثمانون لمحكمة الثورة ٢٨ أبريل ، ٢ مايو ١٩٥٤ .

(٣٢٩) عبد اللطيف البغدادى : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

(٣٣٠) حديث شخصى مع د. صليب بطرس .

وانها لم تكن تعرف موعد قيامها مثل رئيس تحرير المصرى . ولكن على أمين ومصطفى امين قد تم القبض عليهما بعد يومين من الثورة بسبب وشاية من أحد محررى المصرى واسمه محمود شكرى ضدهما « بأن مصطفى وعلى امين كلما لندن بالتليفون وطلبا تدخل الجيش البريطانى للقضاء على الثورة وأن هذا الحديث مسجل وان هذا الخبر قد نشر فى المصرى فقط . وفى اليوم الثانى صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة بهذا الاتهام وبعد يومين استدعاهما محمد نجيب معتذرا عن هذا الخطأ واذاع بيانا يكذب فيه الاتهام.. ويقول مصطفى امين فى نفس الحديث ان رجال الثورة كانوا يتدخلون فى الرقابة باستثناء مقالات أحمد ابو الفتح حتى الفترة الأخيرة وأيضا يتدخلون لاملاء بعض الأخبار وانه احيانا ما كان جمال عبد الناصر وأحيانا صلاح سالم وانور السادات يتصلون بمصطفى امين شخصيا(٣٣١) (*) .

وبالنسبة لأخبار اليوم فقد صدرت فى اول عدد لها تحمل انباء الثورة فى ٢٦ يوليو مع حديث لمحمد نجيب الى أخبار اليوم(٣٣٢) وتضمن العدد كلمة كتبها جلال الدين الحمامصى حيث كان أصحاب الدار فى المعتقل وتحدث فيها عن ان التطهير كان دائما هو امنية القائمين على هذه الدار(٣٣٣) كما جاء فى حكمة اليوم ما يناسب هذا الاعتقال « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ... » .

بدات أخبار اليوم تحدد ملامح سياستها الجديدة « ان عهد الساسة المحترفين قد انتهى — ان الذين يبكون اليوم على الدستور

---

(٣٣١) حديث شخصى مع مصطفى امين .
(★) العدد التالى من الأخبار بعد قيام الثورة غير موجود .
(٣٣٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٧/٢٦ .
(٣٣٣) العدد السابق .

هم قاتلوه »(٣٣٤) كما احتفت بمحمد نجيب فكتب مصطفى امين « وجدناه »(٣٣٥) ، واستمرت اخبار اليوم فى سياستها التقليدية فى عداء الوفد والنحاس(٣٣٦) بل الأحزاب بشكل عام اذ قالت « تحولت الأحزاب المصرية فى السنوات العشرة الأخيرة الى عصابات بعضها للسرقة والنهب »(٣٣٧) واظهرت الجريدة خلافات الوفد الداخلية بشأن التطهير وخلافه .

ومضى محمد التابعى الى المطالبة بتطهير الصحافة فى اسلوب يؤيد فيه الأرهاب باسم الحفاظ على الطهر(٣٣٨) وبعد حل الوفد كتب كامل الشناوى حوارا رائعا فى عاطفيته واسلوبه مع عبد السلام جمعة بدأه : « هل انتهى الوفد بهذا القرار الذى أصدره الوفد ؟ هل تداعى ذلك الجبل الراسخ الشاهق هكذا بغتة ولم يعد الا اطلالا .. كم من مرة وجهوا التهم الى مصطفى النحاس وغيره من رجال الوفد وسيقوا الى المحاكمة ودخلوا ساحة القضاء غير هيابين وخرجوا أبرياء موفورى الكرامة »(٣٣٩) أما بالنسبة للملك فقد افرطت اخبار اليوم فى الحديث عن الجانب الشخصى من حياته فبدأت بنشر مذكرات لفاروق كاملة(٣٤٠) . ثم تصوير علاقاته النسائية ومنها حلقة بعنوان « ملكة لليلة واحدة » تصور عشق الملك فاروق لسامية جمال وخيانتها لفريد الأطرش(٣٤١) ..

---

(٣٣٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، فى الصميم ، ابن البلد .
(٣٣٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الموقف السياسى وجدناه .
(٣٣٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٩ ، الموقف السياسى ، النحاس فضبان .
(٣٣٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/٩/١٣ ، الموقف السياسى ، مصطفى امين .
(٣٣٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٢٥ ، تطهير الصحافة بقلم محمد التابعى .
(٣٣٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/٤ .
(٣٤٠) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٠/١٨ .
(٣٤١) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٢ .

وغيرها مثل : « الملك السابق يسالنى من هو الخطاف ؟ »(٣٤٢) ، « وهو جزء من كتاب عمالقة واقزام الذى أصدره مصطفى أمين سنة ١٩٥١ » ٠

ويلاحظ توسع اخبار اليوم فى التشهير الجنسى وغلبة أسلوب الصحافة الصفراء فى هذه المرحلة بالذات التى بدت فيها الدكتاتورية تؤكد ملامحها ، واحيانا ما كانت الجريدة تنشر مادة وبها جزء فارغ ايماء الى الرقابة والى نوع من المقاومة أبدته الجريدة فى هذه المرحلة(٣٤٣) ٠

وفى اواخر سنة ١٩٥٢ اتخذت أخبار اليوم موقفا حاولت فيه الدفاع عن الديمقراطية والدستور « اننا لا نطالب بالحرية لأنفسنا فحسب بل نطلبها لخصوم الحرية نفسها »(٣٤٤) ٠٠ او « العهد الجديد لا يتاجر بالألفاظ فليس معنى الجمهورية زوال حكم الفرد وليس معنى الملكية بقاء عهد الطغيان ٠٠ وكفى حديثا عن الثورة وافتحوا الطريق للرخاء فهو مخلوق رقيق تخفيه احاديث الثورات وتطارده اشاعات الفوضى(٣٤٥) وطالبت الجريدة بالحياة النيابية والدستورية (٣٤٦) ، وطالب على امين بفتح صفحة بيضاء للسياسيين القدامى وقال « اذكروا ان الاخطاء خلقت الرجال وان الزهد يخلق الرهبان »(٣٤٧) ، كما طالب على امين بدستور

---

(٣٤٢) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٦ ٠

(٣٤٣) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٠ ٠

(٣٤٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، فى الصميم ابن البلد ٠

(٣٤٥) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/١ ، الموقف السياسى ، عهد الاستقرار ، على امين ٠

(٣٤٦) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، الموقف السياسى ، على امين ٠

(٣٤٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/٢٠ ، الموقف السياسى ، صفحة بيضاء على امين ٠

« يحدد سلطات رئيس الدولة في البلاد ويحوله الى بصمجي يوقع المراسيم ولا يعارضها »(٣٤٨) ، وفي كلمة اليوم « نحن مؤمنون بالأحزاب فاننا لا نتصور حياة برلمانية بغير أحزاب ولا نتصور حرية بغير اراء واتجاهات مختلفة(٣٤٩) ٠

وبعد تشكيل محاكم الغدر كتب على امين في دعائه : « يارب لا تتركنا نحطم المثل العليا بل ساعدنا على ان نحول الأقزام الى عمالقة والضعفاء الى اقوياء ٠٠ يارب لا تشجعنا على الهدم بل ادفعنا الى البناء »(٣٥٠) وعند استقالة على ماهر أظهرت خلافه مع الثورة بشأن الاصلاح الزراعى وكثرة الاستثناءات فى عهد ينادى بالمساواة والعدالة(٣٥١) وبينما اتخذت اخبار اليوم وخاصة مصطفى امين اتجاها الى تشجيع الجمهورية(٣٥٢) فقد كتب على امين يدافع عن الملكية فى الأخبار « فالجمهورية تتطلب غنى فى الرجال وغنى فى الأخلاق وانى أفضل جهنم التى اعرفها على الجنة التى لا اعرفها ولا يعرفها غيرى »(٣٥٣) ، ونشرت أخبار اليوم تمهيدا لاعلان محمد نجيب رئاسة الجمهورية بأن الأمريكيين يعتقدون فى تولى محمد نجيب اول رئاسة لجمهورية مصر(٣٥٤) ، وعند الغاء دستور ١٩٢٣ كتب د٠ محمد حسين هيكل يدافع عن الدستور

---

(٣٤٨) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/١٣ ؛ الموقف السياسى ، الدستور الذى لريده ، على امين ٠

(٣٤٩) الأخبار ١٩٥٢/١٢/٨ ؛ نبذة الاحزاب ، كلمة اليوم ٠

(٣٥٠) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣١ ، فكرة على امين ٠

(٣٥١) الأخبار ١٩٥٢/٩/٨ ، ص ١ ، اسباب استقالة على ماهر ٠

(٣٥٢) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣١ ، فكرة على امين ٠

(٣٥٣) الأخبار ١٩٥٣/١/١٣ ، فكرة على امين ٠

(٣٥٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/١٢/١٢ ، برقية خطيرة من واشنطن ، الدوائر الامريكية تقول محمد نجيب رئيس الجمهورية ٠

وأن العيب ليس فى نصوصه بقدر ما كان فينا نحن أبناء هذه الأمة(٣٥٥) ، وطالب على أمين بأن تترسم هيئة التحرير خطى سعد زغلول حيث لم يهدم الذين سبقوه فى حركات التحرير واعتبر انشاء الوفد حاجزا بين الماضى والمستقبل فغسلت عضوية الوفد سمعة الماضى(٣٥٦) ، وكتب مصطفى أمين ( تخفيف الرقابة على الصحف ) قائلا : « الحكام بشر واذا كان النقد يجرحهم فان النفاق يقتلهم »(٣٥٧) .

طالب مصطفى امين بحرية الاذاعة « لا نريد ان تتحول الحكومة الى هيئة وصاية على الشعب تختار له ما يأكل وما يشرب وما يسمع »(٣٥٨) ، ونشر حديثا أجراه موسى صبرى مع سليمان حافظ بشأن قانون الغدر وعدم ضرورته بعد الافراج عن المعتقلين وبعد زيارة الرئيس محمد نجيب لمصطفى النحاس وكان رد سليمان حافظ لا علاقة له بالسؤال حيث أجاب : « كان من الطبيعى ان يصدر قانون الغدر بعد اعلان سقوط الدستور وقبل ذلك كان سيشك فى دستورية القانون »(٣٥٩) . وعند انشاء مصلحة الاستعلامات قال على امين « نقول فى احاديثنا الرسمية اننا لا نزال فى ثورة فمن من السياح يذهب الى بلد فيه ثورة ! لماذا لا نعلم ان الثورة قد انتهت »(٣٦٠) .

---

(٣٥٥) اخبار اليوم ١٩٥٣/٣/٢١ ، نحن المسئولون عن الفساد د. محمد حسين هيكل .

(٣٥٦) أخبار اليوم ١٩٥٣/١/٣ ، الموقف السياسى ، على امين .

(٣٥٧) اخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢١ ، اضربوا الانوار .

(٣٥٨) أخبار اليوم ١٩٥٣/٣/١٤ .

(٣٥٩) الاخبار ١٩٥٢/١٢/٣٠ ، سليمان حافظ ، القانون الفرنسى عاقب من تعاونوا مع اعداء فرنسا والقانون المصرى يعاقب من تعاونوا مع الشيطان ، موسى صبرى .

(٣٦٠) الاخبار ١٩٥٢/١٠/١٢ ، فكرة على امين .

دافعت الأخبار عن استقلال القضاء واعادة الضمانات القديمة للقضاء حيث انتهى ميعاد التطهير(٣٦١) وان كان هـذا لا يمنع بعض أساليب التملق للضباط الأحرار وقد كانت سائدة فى هـذه المرحلة(٣٦٢) ، ومنها سؤال تبريزى سألته اخبار اليوم لمصـدر مسئول عن محكمة الثورة وتشكيلها العسكرى ورد المصـدر المسئول العجيب « ان السبب أن المتهمين هم اما اصدقاؤنا او زملاؤنا فى السلاح ونحن أقرب اليهم من اى محكمة عادية »(٣٦٣) !!

وقد كان واضحـا لأخبـار اليوم أن جمال عبد النـاصر هو الشخصـية الرئيسـية فأبرزته ، مثـل تصريحـه بعد اعـلان الجمهورية(٣٦٤) .

وفى الأخبار كتب كامل الشناوى : «انتهت الملكية هوت الى حيث هوى من قبلها الملوك والجبابرة والطغاة »(٣٦٥) وظلت أخبار اليوم والأخبار فى الفترة التى لم تتحدد فيها الطرق بشكل نهـائى تدافع عن الدستور وضرورة الاستتارة بآراء الشـعب ونشر بيانات لجنة الدستور عليه(٣٦٦) وكتب ابن البلد ( مصطفى أمين ) « ان الذين يعجبون بنظـام هتلر وموسولينى يبدو انهم قرأوا الفصـل الأول من تاريخهما ولم يقرأوا الفصل الأخير »(٣٦٧) ، كما طالبت

---

(٣٦١) الأخبار ١٩٥٢/١٢/١٨ ، كلمة اليوم ، استقلال القضاء .
(٣٦٢) اخبار اليوم ١٩٥٣/٢/٢٨ ، قانون لمحاسبة اعضاء قيادة الثورة. اخبار اليوم ١٩٥٣/٤/١١ ، القصـة الحقيقية وراء رحلة جمـال عبد الناصر .
(٣٦٣) اخبار اليوم ١٩٥٣/٣/٦ ، ص ١ ، تصريح مصدر مسئول .
(٣٦٤) اخبار اليوم ١٩٥٣/٦/٢٠ .
(٣٦٥) الأخبار ١٩٥٣/٦/٢١ ، وجهة نظر الملكية ، كامل الشناوى .
(٣٦٦) الاخبار ١٩٥٣/١/١٤ ، كلمة اليوم ، هذه المهمة الخطرة .
(٣٦٧) اخبار اليوم ١٩٥٣/٦/١٣ ، فى الصميم ، ابن البلد .

الجريدة بحرية الانتقال ورفع القيود المفروضة على التجارة(٣٦٨) وانه ينبغي ان تظل الثورة دائما بيضاء ثورة فى الفكر لا ثورة بالسيف(٣٦٩) ، وشهدت هذه المرحلة هجوما على الشيوعيين شنه جمال عبد الناصر فى أنسب مكان للهجوم على الشيوعية : « أخبار اليوم » .. فنجد جمال عبد الناصر يكشف الستار عن نشاط الشيوعيين فى مصر ، مهاجمة مركز الشيوعيين السرى فى مصر(٣٧٠)، ونقرا فى الجريدة عن « سياسة جديدة فى معاداة الشيوعية » ، ويرى مصطفى أمين ان اول سياسة لمعاداة الشيوعية قد وضعت بناء على قوانين اسماعيل صدقى سنة ١٩٤٦ ثم بعد الثورة فى الفترة التى شهدت اقترابا بين جمال عبدالناصر والمخابرات الأمريكية .

اما بالنسبة للاخوان المسلمين فقد كان نفوذهم واقترابهم من الثورة فى بدايتها سببا جعل اخبار اليوم تحرص على نشر آرائهم فى بداية الثورة(٣٧١) .

فكتبت عن مواقفهم(٣٧٢) . وقالت ان أحمد حسين لا يضرب عن الطعام ليعبر عن تاييده للحكومة(٣٧٣) . ونشرت عن استقالة أحمد حسين من رياسة الحزب الاشتراكى لاعتقاده كما قال ان مهمته قد انتهت وأن العهد الجديد سيحقق الأهداف التى كان يسعى اليها(٣٧٤) .

---

(٣٦٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٧/١٨ ، فى الصميم ، ابن البلد .
(٣٦٩) اخبار اليوم ١٩٥٣/٧/٤ ، فى الصميم ، ابن البلد .
(٣٧٠) الاخبار ١٩٥٢/٤/٢٧ .
(٣٧١) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، الاخوان المسلمون يطلبون .
الاخبار ١٩٥٢/٩/٤ ، موقف الاخوان المسلمين من تحديد الملكية .
(٣٧٢) الأخبار ١٩٥٣/١١/٢٩ ، المتصمون من الاخوان المسلمون يجلون من المركز العام .
(٣٧٣) الاخبار ١٩٥٢/٩/١٠ .
(٣٧٤) الأخبار ١٩٥٢/٩/٢٥ .

وقد عرضت « الاخبار » لمحاكمات الثورة من الناحية الاخبارية فلم يكن هناك تعليقات على المحاكمات الا فيما يتعلق بالوفد فكانت تسجل بعض الملحوظات مثل « حرص الأستاذ مصطفى الهلباوى المدعى العام فى قضية زينب الوكيل على حضور محاكمات فؤاد سراج الدين وقد صرح سيادته بان يوالى حضور هذه المحاكمات كمتفرج للارتباط بين قضية زينب الوكيل وسراج الدين(٣٧٥) . كما لوحظ فى هذه المرحلة وجود ظاهرة لما سمى بمعهد الراى العام الذى يقوم باستفتاء المواطنين على قضايا معينة مثل حرية المرأة أو الموقف من الشيوعية ويقول مصطفى امين ان هذا المعهد قد تاسس بأسلوب ( جالوب ) ولكن يبدو تدخل السلطة فى نتائجه عندما طلب جمال عبد الناصر عمل استفتاء بشأن حكم الحزب الواحد بعد أن رفض مصطفى امين هذا الراى ووافق التابعى عليه ولكنه فوجىء بنقل صندوق الأسئلة والاجابات الى مجلس الثورة .

وخرجت النتيجة ان الأغلبية تقول نعم ، فاصر على كتابة تعليق : لا يصنع الطغاة الا العبيد(٣٧٦) ، وقد ظلت أخبار اليوم والأخبار تدافعان عن المعانى الوطنية العامة مثل الحرية .. الديموقراطية ، التاريخ الوطنى أو الدستور ولكنهما لم تتمكنا من تطبيق هذا دائما وخاصة عقب اى اجراء قمعى يتم فعلا . ويقول مصطفى أمين ان هذه المرحلة قد شهدت اغلاق صحف حزبية كثيرة وكان التهديد قائما ، وقد نشر مصطفى امين بعنوان مصرع جريدة « ان احتجاب جريدة مصرية مثل جريدة البلاغ هو فى رايى حادث جلل اشبه بسقوط حصن عظيم »(٣٧٧) .

---

(٣٧٥) الاخبار ١٩٥٣/١٢/١٢ .
(٣٧٦) حديث شخصى مع مصطفى امين .
(٣٧٧) اخبار اليوم ١٩٥٣/١٢/٢٦ .

غير ان « حكمة اليوم » وخاصة مع مزيد من احكام قبضة الدكتاتورية كانت تعطى تأثيرا سياسيا فاذا ما اكتشفت الثورة مثلا اتصال الساسة السابقين بالسفارة البريطانية ، كانت حكمة اليوم هى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا ان يقتلوا أو يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الأرض »(٣٧٨) واذا ما طالب الادعاء العسكرى باعدام ابراهيم عبد الهادى كانت حكمة اليوم « اقم حدود الله تعالى فى اصحاب الجرائم ولا تؤخر عقوبة اهل العقوبة »(٣٧٩) .

وعلى مثل هذا كانت الحكمة المشهورة التى كتبت عند الاستقالة الأولى لمحمد نجيب : « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت » مع تعقيب من مصطفى امين ، هذه الثورة ليست ثورة محمد نجيب وانما هى ثورة عشرين مليونا من المصريين ولا يمكن لفرد واحد ان يطغى ويتحكم ويفرض رايه على الناس(٣٨٠) .

كما خرجت الأخبار مع صورة لجمال عبد الناصر وعنوان « قائد الثورة يتولى رئاسة الوزارة » وايدت الأخبار اقصاء نجيب انتصارا لما اسمته انتصار المبادىء على الأشخاص(٣٨١) ثم احتفت الأخبار بعودة نجيب(٣٨٢) وعند اعلان تشكيل جمعية تاسيسية لها اختصاصات البرلمان كانت حكمة اليوم « انا فتحنا

---

(٣٧٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٩/١٢ .
(٣٧٩) اخبار اليوم ١٩٥٣/٩/٢٦ .
(٣٨٠) اخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٧ .
(٣٨١) الأخبار ١٩٥٤/٢/٢٦ ، المبادىء والأشخاص .
(٣٨٢) الاخبار ١٩٥٤/٢/٢٨ .

لك فتحنا مبينا »(٣٨٣) ، وكتب مصطفى أمين « ان الشعب وحده هو الذى يستطيع أن يحافظ على أهداف الثورة »(٣٨٤) ونشرت أخبار اليوم استجوابا مع البغدادى جاء فيه ان اتعس يوم فى حياته يوم أن قدم الرئيس محمد نجيب استقالته(٣٨٥) ، وان كانت أخبار اليوم قد حرصت على ان توضح للقارىء ما اسمته استمرار الثورة ورفض العودة الى عهود ما قبل الثورة وعدم اساءة فهم القرارات(٣٨٦) كذلك دافعت عن أى ظن بأن مجلس قيادة الثورة قد سلم بعودة الحياة النيابية تسليما بلا قيد ولا شرط(٣٨٧) ويرى مصطفى امين وهو صادق فى هذا من واقع دراسة الجريدة أنه انحاز مبكرا وعن وعى الى جمال عبد الناصر ورأى انه الأحق بالقيادة باعتباره الزعيم الحقيقى للثورة .

ونشرت أخبار اليوم الحديث التليفونى بين محمد نجيب والنحاس ورفع تحديد الاقامة(٣٨٨) . ومن الواضح ان هذه المعلومات قد أمد مجلس القيادة بها الجريدة بشكل خاص ولأسباب سياسية ، وحرصت أخبار اليوم على المطالبة بالافراج عن فؤاد سراج الدين وابراهيم فرج وابراهيم عبد الهادى(٣٨٩) ، ولكن مصطفى أمين وضع النقاط على الحروف وقدم صورة

---

(٣٨٣) أخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٦ .

(٣٨٤) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/١٣ ، الموقف السياسى .

(٣٨٥) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/١٣ ، أخبار اليوم تستجوب رئيس محكمة الثورة ـ خرية خيرى .

(٣٨٦) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٠ ، الثورة مستمرة .

(٣٨٧) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، أنوار كشافة .

(٣٨٨) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، محمد نجيب يقول للنحاس كنت انوى زيارتك اليوم .

(٣٨٩) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، فى الصميم ـ ابن البلد .

تنسجم مع وجهة نظره فى الصراع " يخطىء من يتوهم ان حل الأزمة الحاضرة يكون بالغاء الأحكام العرفيـة وحدها وبالغاء الرقـابة وحدهـا وباعـلان حكم دسـتورى ترتكب فيه الأحكام العرفيـة والرقابة .. ان من حق الشعب وهو يتسلم الثورة من الجيش ان يكون الشباب هو حارس هذه الثورة "(٣٩٠) كما نشرت اخبـار اليوم اقتراح الوزراء المدنيين أن يتنحى الرئيس محمد نجيب فورا عن رياسة الوزارة للدكتور عبد الرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة الذى يؤلف وزارة مدنيـة(٣٩١) وقد نشرت الأخبـار حل الاخـوان المسـلمين وما قيـل عن مؤامـراتهم بدون تعقيـب من الجريدة(٣٩٢) (*) أما بشأن الانقلاب الثانى ضد محمد نجيب فقد خرجت اخبار اليوم تتحدث عن اجراءات حاسـمة ستتخذ خـلال ٤٨ ساعة موضحة ان هذه الاجراءات لسد جميع الثغرات التى يفيد منها الرجعيون والهدامون فى الأزمة الأخيرة(٣٩٣) وفى الموقف السياسى ساق مصطفى امين قصة ما حدث بأنه يشبه ما حدث لرجل مليونير لم يرزق ولدا ويدعى جميع الأقارب محبته فيدعى الموت ليرى المشاعر الحقيقية ويعلم ان الجميع يسبونه ويلعنونه ما عدا شخص واحد لم ينافقه ولكنـه اخذ يبكى عليه .. وان هذه القصـة تنطبق على ما حدث مع الثورة اذ تصور المنافقون ان المرحوم مات وبقى شاب صغير هو الشعب(٣٩٤) . ونشرت اخبار اليوم ما اسمته تفاصـيل محاولة اثارة الفتنة فى القوات المسلحة(٣٩٥) . ونشرت الأخبـار

---

(٣٩٠) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ ، الموقف السياسى ، مصطفى امين .

(٣٩١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٣/٢٧ .

(٣٩٢) الاخبار ١٩٥٤/١/١٥ ، ١٩٥٤/١/١٨ .

(*) الأخبار مارس ـ ابريل سنة ١٩٥٤ غير موجودة .

(٣٩٣) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ .

(٣٩٤) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/٢ ، الموقف السياسى .

(٣٩٥) اخبار اليوم ١٩٥٤/٥/١ .

محاكمة محمود أبو الفتح بكل جوانبها ·· ونشرت شهود الاثبات الذين ادعوا أن حسين أبو الفتح حاول عقد صفقة أسلحة ·· وشهادة فكرى أباظة بان محمود أبو الفتح كان خير سفير لمصر فى الخارج(٣٩٦) ، كما نشرت دفاع د· وحيد رافت الذى أوضح ان الادعاءات المقامة ضد محمود أبو الفتح هى العمل ضد سلامة الوطن وافساد الحكم وعلى فرض انه قام بدعاية ضد النظام الحاضر فان الوطن والنظام الحاضر يختلفان(٣٩٧) وبهذا فقد نشرت الجريدة عن اغلاق المصرى بشكل موضوعى ·

**ثورة يوليو والقضية الوطنية حتى أزمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :**

اختلف تناول رجال الثورة للقضية الوطنية عن الساسة التقليديين سواء فى الأسلوب الذى اتبعوه أو النتائج التى ارتضوها بالنسبة لقضيتى الجلاء ووحدة وادى النيل وبرغم انتقادات محمد نجيب لهذا التناول الا أنه شارك فى خطوات هامة فيه ومضى جمال عبد الناصر بخطى أوسع ابان وبعد ازمة مارس الديمقراطية سنة ١٩٥٤ ·

وقد كانت البداية فى تناول الثورة لقضية السودان التى كان الاجماع الوطنى على عدم فصلها عن القضية الوطنية وكانت المفاوضات البريطانية المصرية دائما ما تتحطم على صخرتها · وكان الحاكم العام قد أعلن فى اوائل سنة ١٩٥٢ مشروع دستور للحكم الذاتى للسودان بعد ان الغت وزارة مصطفى النحاس اتفاقية ١٨٩٩ وبسطت التاج المصرى على السودان وكان المستهدف منه أن يتم

---

(٣٩٦) الأخبار ١٩٥٤/٥/٣ ·
(٣٩٧) المرجع السابق ·

تقرير مصير السودان فى ظل سيطرة الحكم البريطانى حتى يمكن توجيهه الوجهة التى يرتضيها الاستعمار(٣٩٨) .

ويقول محمد نجيب ان موضوع تقرير المصير لم يكن يزعجه أو يثير القلق فى نفسه وانه حاول جمع السودانيين بمختلف أحزابهم على موقف موحد وجاءت وفود الأحزاب السودانية وحضر السيد عبد الرحمن المهدى وشكلت لجنة ثلاثية انتهت فى ٣ فبراير سنة ١٩٥٢ من وضع ميثاق الحزب الوطنى الاتحادى الذى ضم كافة الأحزاب الاتحادية وبارك المهدى والميرغنى الاتفاق(٣٩٩) ومحمد نجيب يعتبر انه جرؤ على محاصرة الانجليز بأسلوبهم وتم توقيع اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٤ ، وهى تنص على فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات تمهيدا لانهاء الادارة الثنائية وتصفيتها على أن يحتفظ فى فترة الانتقال بسيادة السودان(٤٠٠) ، ورغم فوز الحزب الوطنى الاتحادى بأغلبية ساحقة فى اول برلمان سودانى فى ٢ يناير سنة ١٩٥٤ وتأليف اسماعيل الأزهرى اول وزارة سودانية فى تاريخ السودان الحديث لكن الوضع انقلب متأثرا الى حد ما بأزمة الديمقراطية فى مصر ، وأيضا بسبب مجزرة دموية رتبها الحاكم العام عند استقبال محمد نجيب ليفشل تنفيذ الاتفاق(٤٠١) .

وقد عاد محمد نجيب ليدين موقف الثورة من السودان وما أدت اليه تصرفات صلاح سالم ويصور ايضا خبث السياسة البريطانية ويقول اننا فى الحقيقة لم نفعل الكثير ليظل السودان كما كنت أتمنى متحدا مع مصر وكان اعضاء مجلس القيادة يضعون

---

(٣٩٨) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٠٣ .
(٣٩٩) نفس المرجع ، ص ١١١ : ١١٢ .
(٤٠٠) المرجع السابق ، ص ١١٤ .
(٤٠١) المرجع السابق ، ص ١١٦ : ص ١٢٠ .

السودان فى ذيل قائمة اهتمامهم ومتاعبهم(٤٠٢) » كما يصور حنكة السياسيين « القدامى » الذين اشتركوا فى مناقشة وفود الأحزاب السودانية ، فكان السنهورى يريد أن ينص فى المذكرة على ان مصر لها حقوق سيادة فى السودان ، ورد على طلب حسين ذو الفقار صبرى التركيز على خروج الانجليز من السودان حتى يمكن كسب ثقة السودانيين .. واجابه قائلا : « اسمع يا ابنى دول بيضحكوا عليك .. دى آلاعيب سياسية .. يستغلوك وأنت مش حاسس »(٤٠٣) .

وهذا النقاش يوضح وجها للحقيقة تغافله الثوار وهو ان السودان هو موضع خلاف رئيسى مع الانجليز والسياسة الانجليزية اساسا لا مع السودانيين كما انه ورقة مساومة لا ينبغى التفريط فيها الا بمكسب سياسى كبير ، أما مسألة ابطال منطق الانجليز بقبوله ، وشل فاعليته بالسير فى طريقه فهى مسألة كانت نتيجتها فصل السودان ، ولا جدال فى قضية تقرير المصير للسودان ولكن وجهة الاعتراض من زاوية الجدارة السياسية للمفاوضين فى الا يتم هذا دون مكسب مقابل من الانجليز . هذا فضلا عن سياسة صلاح سالم فى الرشاوى واستضافة الزعماء الانفصاليين وسخف اسلوب التعامل مع الاتحاديين الحقيقيين(٤٠٤) أما من ناحية قضية تحرير مصر فقد حل عامل القرب من أمريكا واضحا فى سياسة مصر فى هذه المرحلة ومحاولة الثوار استمالتها بغض النظر عن اقتراب كيرميت روزفلت ورجال المخابرات الأمريكية من ناصر ،

---

(٤٠٢) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٧٨ .

(٤٠٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨٠ .

(٤٠٤) محمد نجيب : كنت رئيسا لمصر ، ص ٢٩١ .

بينما كافرى يناقش نجيب طبقا لقواعد البروتوكول(٤٠٥) وهو ما يبرزه محمد حسنين هيكل بأن المنطقة كانت مهيأة بموقفها وتاريخها لفكرة الاتصالات السرية ٠٠ وان اعتماد المخابرات كوسيلة رئيسية لتنفيذ السياسات فى هذه المرحلة لن يخلق الحساسيات التقليدية المعروفة بين أجهزة الدولة الرسمية(٤٠٦) وكسياسة عامة فقد كانت الثورة فى مراحلها الأولى تحلم بنقيضين تحلم بإجلاء جيش الاحتلال البريطانى ، وتحلم بتدفق رؤوس الأموال الأجنبية ٠٠ وكان عبد الناصر يعتقد أن تصفية الشيوعية فى مصر خدمة كافية لأمريكا تحفزها على معاونة نظامه(٤٠٧) ٠

كما وضعت فى هذه المرحلة الركيزة التى استنتها الثورة بعد ذلك وهى امكان اتباع سياسة علنية وأخرى سرية من ذلك الوثيقة التى اثبتت اتصال الثورة ومحمد نجيب بأمريكا عن طريق أحمد امين ( نص مترجم للعربية بملاحق الكتاب ) ، وهى تتضمن ان القضية الأولى لمجلس القيادة هى كيف يبيعون الولايات المتحدة لجمهور المصريين وذلك مقابل مساعدات امريكية ٠٠ ومن جهتهم فهم على استعداد لتقديم تعهدات سرية بصدد الأهداف البعيدة المدى لحلف الأطلنطى بالمشاركة مع الولايات المتحدة ــ مع تأكيد بعدم رغبة مصر على تجديد العداء مع اسرائيل وبريطانيا(٤٠٨) ٠

---

(٤٠٥) Nutting, Antony : Nasser; London, First Published in Great Britain 1972, P. 46.

(٤٠٦) محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ، ص ٢٣٦ ٠

(٤٠٧) د. لويس عوض : اقنعة الناصرية السبعة ، مناقشة توفيق الحكيم ، ومحمد حسنين هيكل ، دار القضايا ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٧٦ ٠

(٤٠٨) Department of State, From Cairo to Secretary of Secretary of state, No. 370, September 18, 1952.

ولاشك أن اظهار هذه الدرجة من المسالمة والتواطؤ مع الولايات المتحدة وهى حليف طبيعى لبريطانيا واسرائيل ، مسالة أبعد ما تكون عن الدراية السياسية ، وقد اتخذ الوفد من هذا موقفا كان اقرب ولكن بحذر من الاتحاد السوفيتى اذ كان يرى أن العلاقات مع السوفيت هى فى صالح الوفد أكثر منها فى صالح القصر مع دراسة للصلة أيضا مع الولايات المتحدة(٤٠٩) .

ان ما طرحه د. على الدين هلال عن جدلية تعظيم دائرة المناورة بين المعسكرين بالنسبة لثورة يوليو وما افادته دروس واخطاء التجربة فى الخمسينات والستينات واولها ضرورة عدم الارتباط الاستراتيجى بأى من الدول الكبرى(٤١٠) ، يدعم الاستنتاج ( من خلال دراسة الفترة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ ) ان سياسة الحياد قد اهتزت بوضوح فى هذه الفترة واستحالت الى نوع من الانحياز الشديد المتحرك على يد الثورة .

ولا يقلل من هذا المعنى انقلاب الثورة على السياسة الأمريكية وتاريخها الوطنى المعروف ضد الأحلاف العسكرية . لأن هذا الانقلاب نفسه قد استعدى الولايات المتحدة وكانت له نتائجه البعيدة المدى .

---

(٤٠٩) فؤاد مرسى ابراهيم خاطر : العلاقات المصرية السوفيتية ١٩٤٣ : ١٩٥٦ ، دكتوراه فى التاريخ الحديث جامعة عين شمس قسم التاريخ ابريل ١٩٧٥ . ص ٦٠ .

(٤١٠) د. احمد يوسف وآخرون ، الاستقلال الوطنى ، سلسلة الذكرى الثلاثين لثورة يوليو ١٩٥٢ ، المركز العربى للبحث والنشر ، ص ٣٢ : ٣٤ . أيضا . Mansfield, Peter, Nasser's Egypt. Penguin Books. Revised edition, 1969 P. 97.

وبالنسبة للموقف من الولايات المتحدة فى أوائل الثورة لم يكن الخطأ وطنيا بقدر ما كان فى الأسلوب الذى جعل للثوار مقدرة عقد اتصالات تحتية تستخف بادراك الشعب وحقه فى المعرفة وتحمل شبهة التواطؤ ضده أو الوصاية المفرطة عليه(*) .

وقد رأت الثورة فى دفاعها عن القضية الوطنية العودة الى اسلوب التفاوض مع ان الكفاح المسلح كان ينبغى ان يكون هو الأقرب الى تفكير العسكريين من الشباب ولكن رؤى النكوص الى هذا الأسلوب الذى اثبت فشله فى تحقيق الجلاء فى كل التجارب السابقة(٤١١) رغم ان محمد نجيب هو الذى لجأ للمفاوضة مع تبرير ان ذلك يثبت حسن نية الثوار كخطوة اولى الا انه قطع المفاوضات التى بدأت فى مايو سنة ١٩٥٣ لما لمسه من مراوغة واستغلال للموقف كما استأنف حرب العصابات حتى تتم المفاوضات فى ظروف غير عادية(٤١٢) وقد اختلف هذا الموقف بعد اقصاء محمد نجيب بعض الشىء .. وقد أشارت بعض المراجع الموثوقة الى أن الكفاح المسلح فى القناة لم يكن مشتعلا او مقنعا للجماهير كما كان سنة ١٩٥١ ، ووصلت الأمور الى حد تهديد شعبية مجلس القيادة بعد فشل العمليات العسكرية فى القناة فى تليين عناد البريطانيين مما ادى بجمال عبد الناصر وفقا لتقدير شخصى الى ان يقبل من حيث المبدأ عودة القوات البريطانية الى منطقة القنال

---

(*) سمح جمال عبد الناصر للسفن الاسرائيلية بالعبور فى خليج العقبة كشرط من الشروط التى انتهت بها ازمة السويس واخفى هذا على الراى العام .

(٤١١) كرم شلبى : السادات وثورة ٢٣ يوليو دراسة فى فكر انور السادات من ١٩٢٨ الى ١٩٥٦ . الناشر دار الموقف العربى . المطبعة العربية الحديثة ، ص ٦٥ .

(٤١٢) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

اذا هوجمت تركيا وهو أمر كان مرفوضا من قبل وقرر بعد شهر واحد من تولية الوزارة دعوة البريطانيين الى عودة المباحثات مع وقف النشاط الفدائى بعد ان وصل الى الذروة(٤١٣) وقد بدأت مفاوضات عبد الناصر بعد فرض اجراءات امن فى منطقة القناة تم بمقتضاها القبض على الذين يسببون المتاعب للفرق البريطانية كما ان الصحافة أصبحت أكثر اعتدالا فى اشاراتها لبريطانيا(٤١٤) ومن وجهة نظر أخرى فان منطقة القناة قد شهدت اول اضراب عام بين قوات الاحتلال قام به جنود الموريشان فى مايو سنة ١٩٥٤(٤١٥).

## الصحافة المصرية والقضية الوطنية منذ قيام الثورة حتى ازمة الديمقراطية سنة ١٩٥٤ :

### موقف جريدة الأهرام :

سارت الجريدة فى طريق التأييد لاجراءات الثورة والسودان فنشرت بحياد عن تدريب السودانيين على اعمال وكالات حكومة السودان فى الأقطار الأخرى نظرا لقرب حلول عهد الحكم الذاتى(٤١٦) .

---

(٤١٣) احمد حمروش : قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مجتمع عبد الناصر ( ٣ ) دار الموقف العربى ، ص ٢٦ ، ٢٧ ، روزاليوسف ٦ ديسمبر سنة ١٩٧٦ مذكرات ابراهيم طلعت .

(٤١٤) Sir Bullar Reader, The Middle East, A Political and Economic Survey. Third Edition, Oxford University Press, 1958, P. 197.

(٤١٥) امين هويدى : حروب عبد الناصر ، دار الموقف العربى ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .

(٤١٦) الأهرام ١٩٥٢/٨/٤ ، التعاون بين الاحزاب فى السودان .

كما نشرت نقلا عن المراقبين اعتراف المصريين خلال الأشهر الماضية بأن هناك رأيا لطائفة من السودانيين يجب احترامه(٤١٧) .

واشادت بتصريح وزير المعارف السودانية ان ما حدث فى مصر معجزة(٤١٨) ، وعند تأليف الحزب الاتحادى كتبت ان مصر تستطيع بكل ثقة وزهو ان تباهى امام الأمم أنها ردت للسودان حريته(٤١٩) وحيا الصاوى رقصة صلاح سالم المشهورة فى السودان قائلا : « ان هذه الرقصة كانت ازهى خلاصة للعقل الدبلوماسى الأصيل المستنير وانها انذار لبريطانيا بأن الانجليز منذ تلك اللحظة قد أصبحوا فى السودان يرقصون فوق بركان(٤٢٠) ، واتخذت تناولا جديدا لقضية السودان يتمشى مع موقف الثورة بأنه « لن يفرض على السودانيين وضع لا يرتضونه(٤٢١) ، واحتفلت بما اسمته عيد السودان الذى استطاعت مصر تحت الثورة أن تحققه وتلزم المستعمر بالحجة فتكرهه على الاعتراف للشعب السودانى بما كان يأباه عليه(٤٢٢) وبشأن الحوادث التى اثارها انصار المهدى عند افتتاح البرلمان فقد أسمتها مناورة مكشوفة(٤٢٣) وتتبعت أوضاع السودان مدافعة عن حقوقه الدستورية من خلال الوضع الذى ارسته للثورة .

---

(٤١٧) الاهرام ١٩٥٢/٨/٥ ، انشاء قيادة الدفاع عن الشرق .

(٤١٨) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٤ .

(٤١٩) الاهرام ١٩٥٢/١١/٤ .

(٤٢٠) الأهرام ١٩٥٣/١١/٣٠ .

(٤٢١) الاهرام ١٩٥٢/٨/٢٥ .

(٤٢٢) الأهرام ١٩٥٤/٢/١٢ ، عيد السودان ، بدون توقيع .

(٤٢٣) الاهرام ١٩٥٤/٣/٢ .

اما بالنسبة لقضية الجلاء وتدخل امريكا فيها ونفوذها الصاعد فى تلك المرحلة فقد تجاوبت الجريدة مع هذا الاتجاه فنشرت عن بدء المباحثات السياسية مع بريطانيا فى سبتمبر بعد انتهاء الدول الغربية من وضع المشروع الجديد للدفاع عن الشرق الأوسط واولوية مصر فى استيراد السلاح من بريطانيا وامريكا وسائر الدول التى تنتجه(٤٢٤) وهو موقف بالغ الهدوء من اطراف اساسية فى القضية الوطنية : بريطانيا وامريكا .. كذلك كان الحديث عن الافراج عن ٥ ملايين جنيه استرلينى لمصر على امل ان يتجاوز التعاون بين مصر وبريطانيا هذا النطاق الضيق(٤٢٥) .. وقد امتدحت الجريدة النقطة الرابعة واظهرت عدم تعارضها مع الاستقلال(٤٢٦) مع توضيح لموقف مصر ضد الدفاع المشترك .

وكان اتجاه الموضوعات والتعليقات يتسم بالتهدئة السياسية المشوبة ببعض المساومات مثل « ان الدوائر السياسية المطلعة فى واشنطن تقول أن امريكا وبريطانيا تفكران فى أن يعرضا على مصر عونا عسكريا وان تتساهلا معها تساهلا كبيرا يشجعها هى والدول العربية على الاشتراك فى قيادة الدفاع من الشرق الأوسط(٤٢٧) ونشرت كمانشيت : تصريحات جون فوستر دالاس « يقول فى رسالة الى الشعب الأمريكى أمام مصر مستقبل عظيم ، امريكا تلتزم الحياد بين العرب واليهود »(٤٢٨) .

---

(٤٢٤) الأهرام ١٩٥٤/٤/٢١ .

(٤٢٥) الاهرام ١٩٥٢/١٠/١٠ ، البيان المشترك .

(٤٢٦) الاهرام ١٩٥٢/٩/٢ .

الأهرام ١٩٥٢/٩/٣ .

(٤٢٧) الأهرام ١٩٥٣/١/١٣ .

(٤٢٨) الاهرام ١٩٥٣/٦/٢ .

كما اخذت الجريدة تنبه الى مسئولية امريكا تجاه العالم الحر ، وتؤكد على ثقة الدوائر الأمريكية الرسمية من امكان الاتفاق على الجلاء(٤٢٩) ، وأن « واشنطن ترفض تقديم اى عون جديد لاسرائيل »(٤٣٠)

اما فى المسائل المحددة مثل تهويل بريطانيا بالنسبة لخطف جاويش انجليزى فى القناة فقد كان من الطبيعى ان تظهر زيف مزاعمها ، وتراجع السلطات البريطانية بعد فشل مناوراتها بانذار الاسماعيلية(٤٣١) ونشرت تصريحات جمال عبد الناصر سواء تلك التى تنحاز الى السلم أو تلك التى تدعو الى حرب الفدائيين وتدريب الشعب ٠

وفى خضم ازمة مارس هاجمت الأهرام بريطانيا لانتهازها الفرصة(٤٣٢) ، وأوردت تصريحات البكباشى جمال عبد الناصر للحلف الذى يرسمه الأمريكان من تركيا وباكستان مما يهدم الأمة العربية(٤٣٣) ٠٠ وقد انطلق احمد الصاوى مباشرة آخذا الأمور الى نهايتها « يخطىء الأمريكان خطأ فاحشا اذا زعموا أنهم يستطيعون شراء صداقة الشعب المصرى ، بكتاكيت الصدقة التى تذر بها النقطة الرابعة الرماد فى عيون السذج »(٤٣٤) ٠

---

(٤٢٩) الأهرام ١٩٥٣/٥/١٩ ٠
(٤٣٠) الاهرام ١٩٥٣/٢/١٩ ٠
(٤٣١) الاهرام ١٩٥٣/٦/١٢ ٠
(٤٣٢) الاهرام ١٩٥٤/٣/٢٥ ، تيليب على الأبواب ، بدون تعليق ٠
(٤٣٣) الاهرام ١٩٥٤/٤/١٦ ٠
(٤٣٤) الاهرام ١٩٥٤/٥/٢ ٠

**موقف جريدة المصرى :**

تحمست المصرى فى البداية للأسلوب الذى اتبعته حكومة الثورة تجاه السودان وحيت دعوة الأحزاب السودانية جميعها فى مصر ليمكن بحث كل الاتجاهات كما رحبت بخطوة الثورة فى جعل السيادة فى يد السودانيين بما يقضى على كل الشائعات المغرضة التى يروجها الانجليز(٤٣٥) وأبرز أكثر من كاتب أن الاتفاق المصرى السودانى كان صدمة غير متوقعة للاستعمار(٤٣٦) ، وبعد توقيع الاتفاقية كتب احمد أبو الفتح « الحمد لله الذى كتب لأشبال مصر التوفيق فى قضية السودان »(٤٣٧) ، ثم بدأ الاتجاه فى المصرى يثير بعض الشكوك فى الموقف حتى قال أحمد أبو الفتح انه تلقى بشأن موقفه من السودان خطابات « تدمغه بالنفاق»(٤٣٨) ووقفت المصرى فى كلمتها ضد بيان حزب الأمة الذى زعم أن هزيمته فى المعركة الانتخابية كانت بسبب تدخل مصر(٤٣٩) . وهنأت المصرى بحرارة شديدة افتتاح أول برلمان فى السودان وارساء قواعد النظم الدستورية لأول مرة ولكن الأحداث مضت الى نهايتها وبرز الموقف اثناء الحوادث الدامية التى حدثت لنجيب فى السودان(٤٤٠).

---

(٤٣٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/٣١ ، مصر والسودان بقلم احمد ابو الفتح .
(٤٣٦) المصرى ١٩٥٢/١١/١ ، المغزى الحقيقى لاتفاق السودان ، د. راشد البراوى .
(٤٣٧) المصرى ١٩٥٣/٢/١٣ ، الحمد لله ، بقلم أحمد ابو الفتح .
(٤٣٨) المصرى ١٩٥٣/٦/١٨ ، كلمة المصرى ، ماذا فى السودان ؟ .
(٤٣٩) المصرى ١٩٥٣/١٢/١ ، كلمة المصرى .
(٤٤٠) المصرى ١٩٥٤/٣/٢ .

اما عن الموقف من القضية الوطنية فقد بدا فيه بوضوح فى هذه المرحلة نغمة العداء الشديد للنفوذ الأمريكى والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك بالرغم من موقف الثورة ·· فكتب أحمد أبو الفتح بعنوان « اصدقاؤنا الحلفاء » موضحا أنه ما من مصيبة تصيب مصر والدول العربية الا ومصدرها الأصدقاء الالداء الحلفاء(٤٤١) ونشر حديثا مع رئيس وزراء الصين الشعبية يشيد بكفاح الشعوب المستعمرة(٤٤٢) ·

وحيث بدات الخلافات تشتد فى الداخل أوضح أحمد ابو الفتح ان هذا لن يمنع الوفد من ان يقف صفا واحدا الى جوار الجيش فى تأييد المطالب الوطنية(٤٤٣) كما ذكر احمد أبو الفتح موقف الوفد السابق « لو قبلت حكومة الوفد المقترحات الرباعية لكان الاحتلال قد انتهى ولكن الحكومة رفضت هذه المقترحات بمجرد عرضها دون مناقشة »(٤٤٤) (*) ·

كما هاجمت المصرى بعض البنود التى وافقت عليها حكومة الثورة فيما بعد فى اتفاقية الجلاء ·· مثل العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب والسماح لسلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس(٤٤٥)

---

(٤٤١) المصرى ١٩٥٢/١٢/٦ ، اصدقاؤنا الحلفاء ·
(٤٤٢) المصرى ١٩٥٣/١/٢ ، حديث خاص مع رئيس وزراء الصين ·
(٤٤٣) المصرى ١٩٥٢/١/١٥ ، القضية الكبرى · احمد ابو الفتح ·
(٤٤٤) المصرى ١٩٥٣/٣/٤ ، الحياد ، أحمد أبو الفتح ·
(*) عرض أحمد ابو الفتح فى كتابه ( جمال عبد الناصر ) ، ص ٢٥٣ لمناقشته لجمال عبد الناصر بشأن الحياد ورأى عبد الناصر بضرورة استقطاب احدى القوتين والانحياز لها وخاصة فى الحرب ( الكتاب بلا بيانات غير الاسم والعنوان ) وهو مترجم من الفرنسية ·
(٤٤٥) المصرى ١٩٥٢/٢/١٦ ، وطنية رجال الثورة ، كلمة المصرى ·

وتحت عنوان انذار كتب احمد ابو الفتح ان مصر ترفض الدفاع المشترك(٤٤٦) ٠

وعندما أعلن جمال عبد الناصر تعثر المفاوضات التقط احمد ابو الفتح الخيط ليتحدث عن الاستعداد للمعركة(٤٤٧) ٠

وعند مجيء دالاس الى مصر وجه له محمود ابو الفتح كلمة ساخنة جاء فيها « اذا قال أحد ساستكم او ساستنا او ساسة البلاد العربية قاطبة ان هناك شعباً عربيا واحدا يحبكم فلا تصدقه(٤٤٨) ٠

وتعقيبا على خطاب دالاس الذى تناول فيه قضية اسرائيل قالت المصرى « نراه يصف المحنة التى يعانيها اللاجئون الذين اضطروا الى الفرار من وطنهم فاذا بالحل عنده ان يبقوا حيث هم »(٤٤٩) ٠

وقاطعت المصرى حفلات التتويج البريطانية بسبب السياسة الاستعمارية الانجليزية وبعد رفض مصر لانذار بريطانيا رحبت المصرى بالجهاد وكانت بريطانيا قد شنت حملة هوجاء بسبب اختفاء جاويش طيران ، وكتب احمد ابو الفتح يحرج الحكومة « السؤال الذى يحيرني هو لماذا نتباحث مع الانجليز نعم لماذا ؟ هل هناك أسباب تدفعنا الى مباحثات »(٤٥٠) ٠

---

(٤٤٦) المصرى ١٩٥٣/٤/١٤ ، مقال : انذار احمد ابو الفتح ٠
(٤٤٧) المصرى ١٩٥٣/٥/٨ ، الاستعداد للمعركة ، أحمد أبو الفتح ٠
(٤٤٨) المصرى ١٩٥٣/٥/١١ ، الى مستر دالاس من محمود أبو الفتح ٠
(٤٤٩) المصرى ١٩٥٣/٦/٣ ، كلمة المصرى فى خطاب دالاس ٠
(٤٥٠) المصرى ١٩٥٣/٨/٨ ، سبيل الجلاء ـ أحمد أبو الفتح ٠

وقد حرصت المصرى على الاشـادة بأبطال الاسماعيليـة فى حادث ٢٥ يناير كلما اتى موعده(٤٥١) كما أثار احمد ابو الفتح سؤالا كان يدور فى الكواليس بين قادة الثورة عن المعونات الأمريكية على شكل حوار بين بيرود وعبد الرحمن عزام والحوار يوضح ان مصر منذ آلاف السنين يعيش أهلها دون مسـاعدات ، والمساعدات نوع من اعتماد الدولة على الغير ، ويشير الى خطبة جمال عبد الناصر التى أوضـح فيهـا ان أمريكا لن تعطى مصر مسـاعدات لسـواد عيونها(٤٥٢) • ووقفت المصرى ضد الأحـلاف الدفاعية فى الشرق الأوسط(٤٥٣) وكشفت كتابتها ضد امريكا حيث أبرمت معاهدة للصداقة والملاحة والتجارة بينها وبين اسرائيل (٤٥٤) •

وكانت فى سبيل هذه الغاية أحيانا ما تركز على المعسـكر الشيوعى مثل نشرها لكلمة خالد محمد خالد عن ستالين « طبت حيا وميتا يا رفيق »(٤٥٥) •

وقد اغلقت المصرى قبل توقيع معاهدة الجـلاء على الشـكل الذى تمت به •

---

(٤٥١) المصرى ١٩٥٤/١/٢٦ ، ابطال الاسماعيلية ، كلمة الراى •
(٤٥٢) المصرى ١٩٥٣/١٢/٢١ ، شخصيات وحوادث ، احمد أبو الفتح •
(٤٥٣) المصرى ١٩٥٤/١/٩ ، ايهـا العرب الى اين انتم ذاهبـون ، احمد ابو الفتح •
(٤٥٤) المصرى ١٩٥٤/٤/٣ ، كلمة المصرى ، هزيمة الأحلاف الامريكية •
المصرى ١٩٥٤/٣/٦ ، كلمة المصرى ، امريكا والعرب •
المصرى ١٩٥٤/٣/٣١ ، كلمة المصرى ، العرب وامريكا •
المصرى ١٩٥٤/٤/٦ ، كلمة المصرى ، القواعد العسكرية •
(٤٥٥) المصرى ١٩٥٣/٣/٧ ، طبت حيا وميتا يا رفيق •

## موقف جريدة اخبار اليوم :

كانت اتصالات الثوار وجمال عبد الناصر بالذات عند قيام الثورة بالولايات المتحدة امرا مقررا ومعروفا وكان الانحياز الى الولايات المتحدة فى هذه المرحلة المبكرة هو اختيار الثورة . ومعروف أن المخابرات الأمريكية هى التى انشأت المخابرات المصرية وفقا لنظمها وان العيب فى هذا هو اطلاع المخابرات الأمريكية على كل العاملين فى المخابرات وعلى نظمها كما يقول مصطفى امين(٤٥٦) وكان لمصطفى أمين بالذات دور فى الاتصال بين الولايات المتحدة ومخابراتها وبين الثورة ، وقام بمهام محددة مكلفا من جمال عبد الناصر فقد شارك فى مفاوضات الجلاء وسافر ابان العدوان سنة ١٩٥٦ ، وهو يرى ان الثورة قد توسعت فى استخدام الصحفيين فى ادوار سياسية(٤٥٧) .

وقد وقفت أخبار اليوم مع توجهات الثورة بالنسبة للسودان، « لأن مصر لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون انفسهم ولم تطلب لنفسها اى مغنم بالسودان »(٤٥٨) ، كما سخر صلاح سالم (*) من خلال أخبار اليوم عن عجائز الفرح وهم السياسيون القدامى الذين يزنون الكلام بالدرهم ثم يصدرون حكمهم .. ضاع السودان ويتساءل كيف الغى النحاس المعاهدة واصدر دستورا دون أن يستشير اصحاب الشأن(٤٥٩) ، وأعربت الجريدة عن املها فى بقاء كتلة السودان متماسكة خاصة فى خضم الانتخابات السودانية

---

(٤٥٦) حديث شخصى مع مصطفى امين .

(٤٥٧) الحديث السابق .

(٤٥٨) الأخبار ١٩٥٢/١١/٢١ ، كلمة اليوم . صوت واحد من حكومات متعددة .

(★) اتضح علاقة الجريدة الوطيدة برجال الثورة من هذه الاحاديث .

(٤٥٩) أخبار اليوم ، عجائز الافراح . بقلم صاغ أركان حرب صلاح سالم.

وعند فوز الاتحاديين ، في السودان كتب محمد طلفى أمين يحيى صلاح سالم بأسلوبه الجذاب موضحا ان حلول صلاح سالم لمشكلة السودان كانت تجعله يبدو غريبا بل مجنونا « كنت أرى المشاكل وكانت عيناه تقفز فوقها كما يقفز المتسابق في سباق الموانع »(٤٦٠) واهتمت الأخبار بتنبيه السودانيين الى خطورة فترة الانتقال(٤٦١) والدفاع عن النظام الدستورى في السودان على أثر بداية تطبيق الحكم الذاتى فيه(٤٦٢) اما بالنسبة للقضية الوطنية فقد احتلت السياسة الأمريكية والتعويل عليها او النقد لها جزءا هاما في تناول المشكلة فمرة تنبه الاخبار الى ان اغلاط امريكا قد افسدت الثقة الاجتماعية التى كانت تتمتع بها فيما مضى(٤٦٣) او عرض رأى امريكا » نقلا عن أيوار عن ضرورة حل مشاكل مصر الناجمة عن الفقر الطاحن(٤٦٤) ، اما عن مسالة المباحثات وطريق المفاوضات فهو مبرر « لأننا نريد أن نتفادى دفع الثمن اذا كان من الممكن »(٤٦٥) .

ونشرت الجريدة تصريحات جمال عبد الناصر « لن نقبل الدفاع المشترك ولا الجلاء المشروط » .

ودعت الشعب الى معسكرات الجهاد طالما ان ذلك هو رغبة حكومة الثورة وكثيرا ما حملت الجريدة على امريكا انها بعدم حزم

---

(٤٦٠) الأخبار ١٩٥٣/١١/٣٠ ، صباح الخير . مصطفى امين .

(٤٦١) الاخبار ١٩٥٣/١٢/١ ، كلمة اليوم . كلمة تنبيه للسودانيين .

(٤٦٢) الأخبار ١٩٥٤/١/١١ ، كلمة اليوم ، النظام الدستورى في السودان .

(٤٦٣) الأخبار ١٩٥٢/١١/٥ ، الاخبار . كلمة اليوم . اغلاط امريكا .

(٤٦٤) اخبار اليوم ١٩٥٢/٨/٢ ، رأى امريكا ورأى انجلترا في حركة التطهير .

(٤٦٥) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٩ ، الموقف السياسى . الباب لن يغلق . على امين .

امرها تساعد السياسة البريطانية الآخذة فى الأفول(٤٦٦) . وعندما جاء دالاس خاطبه كامل الشناوى اذهب الى القنال يا مستر دالاس(٤٦٧) .

واحيانا ما كانت الأخبار تلجأ الى استقطاب امريكا بالاشارة الى الشيوعية فى اسرائيل وأنها الدولة الوحيدة فى الشرق الأوسط التى تعترف بقيام حزب شيوعى تاركة له مطلق الحرية فى الدعوة لمبادئه(٤٦٨) .

كما اهتمت بنشر وجهة نظر مستر دالاس واعلانه أن الولايات المتحدة على استعداد للمساهمة فى ايجاد تسوية بين مصر وانجلترا .

ولكن هذا لم يمنع الجريدة من نشر رأى لكامل الشناوى عن مزاعم العالم الحر التى ليست الا أفيونا للشعوب ، وعن ارتباط امريكا الجذرى ببريطانيا(٤٦٩) .

واحيانا ما كانت الجريدة تلوم امريكا على تذبذبها بين مصر واسرائيل رغم ما اعلنته من تحريها سياسة الحياد المطلق(٤٧٠) .
وبالنسبة للمواقف العامة من الاستعمار فقد أدانت ما يحدث فى كينيا وجنوب السودان .

وظلت الجريدة تعزف على معزوفة الدور الأمريكى مع نوع

---

(٤٦٦) الأخبار ١٩٥٣/١/٥ ، كلمة اليوم . سياسة شاخت .
(٤٦٧) الاخبار ١٩٥٣/٥/١٢ ، وجهة نظر . اذهب الى القنال يا مستر دالاس .
(٤٦٨) الاخبار ١٩٥٣/٥/١٥ ، كلمة اليوم . الشيوعيين فى اسرائيل .
(٤٦٩) الاخبار ١٩٥٣/١١/٢٢ ، وجهة نظر امريكا والحقيقة العارية ، كامل الشناوى .
(٤٧٠) الاخبار ١٩٥٣/١١/٢٣ ، كلمة اليوم . امريكا والصهيونية .

من التركيز على الشيوعيين فى مصر حيث ترى أنه له يعد لهم عذر فى مصر اليوم بعد تحرير مصر من الاقطاعيين(٤٧١) .

## ثورة يوليو والقضايا الاجتماعية حتى ازمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :

لم يكن هناك رؤية متبلورة للضباط الأحرار بشأن القضايا الاجتماعية فمن الناحية الأيديولوجية اقتصروا على المبادىء الستة العامة للثورة فى هذه المرحلة ولكنهم وبحكم اقترابهم من الولايات المتحدة تأثروا فى بعض توجهاتهم بها . فحين كانت مسألة الاصلاح الزراعى تتخذ شكل قضية عالمية على مسرح الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، تبنت الأخيرة الدعوة الى الاصلاح الزراعى كجزء من سياستها منذ سنة ١٩٥٠(٤٧٢) وقد تأثرت الثورة بهذا الرأى الذى رأت فيه الى جانب الحل الذى طرحه ، اظهار تميز الثورة بالنسبة للحكومات السابقة كما استهدفت ضرب نفوذ الطبقات الاجتماعية وجر الأحزاب التقليدية الى معارضة هذا المشروع ، وبعد مناقشة مع الاحزاب وخاصة الوفد ( فؤاد سراج الدين ــ احمد ابو الفتح ــ ابراهيم طلعت من جانب وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم واحمد شوقى من جانب آخر ) ، عبر فؤاد سراج الدين عن موافقة

---

(٤٧١) اخبار اليوم ١٩٥٤/٥/١ : فى الصميم . ابن البلد : الموقف السياسى ، الشيوعية والموقف السياسى . مصطفى امين .

(٤٧٢) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى نهاية ازمة مارس ١٩٥٤ ، ص ٧٢ ، د. انور عبد الملك . المجتمع المصرى والجيش ، ترجمة محمود حداد : ميخائيل خورى ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٤ ، ص ٩٢ .

الوفد على المشروع من حيث المبدأ مع مناقشة التفاصيل التى لا تخل بالموافقة عليه(٤٧٣) وقد أعلن الوفد عن موافقته على هذا المشروع فى برنامجه الثانى فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢(٤٧٤) ، ولكن الثورة وجدت فى اثارته وزعم الاعتراض عليه مبررا لانقضاضها على الحياة الحزبية ، وقد جاء فى نصح سيد مرعى للثوار : « اذا كانت الثورة المضادة ركزت نشاطها فى القاهرة والقت بثقلها هنا ، فلماذا لا ينطلق مجلس الثورة خارج القاهرة ويتجه الى الفلاحين الذين استفادوا من قانون الاصلاح الزراعى حتى يشعر خصوم الثورة بمدى شعبيتها »(٤٧٥) . وبالنسبة للعمال فلاشك أن أحداث كفر الدوار ونتائجها الدامية قد أوضحت الخوف المبالغ فيه من الشيوعية بالنسبة للضباط فحادث كفر الدوار كان حادثاً عشوائيا نتج عن مظاهرة ابتهاج للعمال اخترقتها رصاصة ادت الى مقتل احد ضباط البوليس ثم عدوان بالغ الوحشية على العمال .. وبالمقارنة مع الحوادث التى حدثت فى الأربعينات وسقط خلالها عشرات القتلى من العمال والجنود فلم يكن هناك اى مبرر للانفعال الشديد للضباط والذى انتهى لأول مرة فى تاريخ مصر باعدام اثنين أعتبرا قادة للاضراب ، وهما الشهيدان المشهوران محمد البقرى ومصطفى خميس ، وتم ذلك فى جو شاع فيه نفوذ دوائر المخابرات الأمريكية وما يروجونه عن الخطر الشيوعى فى مصر(٤٧٦) . ومن ناحية الخطر الاقتصادى عامة يرى د. على الجريتلى

---

(٤٧٣) روزاليوسف ١٩٧٦/٦/١٣ ، مذكرات ابراهيم طلعت .

(٤٧٤) د. عبد العظيم رمضان : الصراع الاجتماعى والسياسى فى مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ص ١٠٦ .

(٤٧٥) سيد مرعى : أوراق سياسية . الجزء الثانى . الطبعة الثانية . المكتب المصرى الحديث . مطابع الأهرام التجارية بدون تاريخ ، ص ٢٩٦ .

(٤٧٦) أمين عز الدين : المصدر السابق ، ص ٨٠١ : ٨٠٣ .

الى حصــول مصر على معونات هائلة من الكتلتين الشرقية والغربية بالنسبة للخطة الخمسية الأولى التى بدأت فى هذه المرحلة كان من نتيجته عدم امكان الاعتمــاد على الاحصــاءات المنشــورة ذلك ان القروض جعلت الشعب عاجزا عن تحمل التضحيات اللازمة(٤٧٧) وان التجــارة الخارجيــة فى أوائل الثورة كانت مركزة فى أوروبا والولايات المتحدة(٤٧٨) ويقدر زيادة الدخل القومى فى خلال الفترة ١٩٥٣ ــ ١٩٥٤ بمعدل ٧ر٤٪ (٤٧٩) ٠ ويغلب على اقتصاد الثورة انه يمثل رأس مالية الدولة حيث الدولة مؤهلة من دون الشعب ، فثمار عمل الشعب وموارده الطبيعية تصب فى خزائن الدولة لتنفقها الدولة بحسب تقدير ولاة الأمور القائمين ٠٠ اما الاشتراكية فهى لابد أن تقرن برقابة الشعب(٤٨٠) ٠

وبالنسبة لحركة المرأة التى نهضت خــلال الكفاح المســلح ولجنة السلام فقد حدث اضراب عن الطعام فى هــذه المرحلة قادته د٠ درية شفيق من أجل مشــاركة المرأة فى الحيــاة السياســية واختلفت بشأنه الصحف تبعا لموقفها من الثورة ٠

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا الاجتماعية منذ قيام الثورة حتى ازمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :**

**موقف جريدة الأهرام :**

توحد موقف الجريدة مع موقف الحكومة تماما وانعكس هذا على لهجتها التى تتملق أى قرار من الســلطة « لنرى موضــوعا

---

(٤٧٧) د٠ على الجريتلى : التاريخ الاقتصادى للثورة ١٩٥٢ ــ ١٩٦٦ ، ص ١٨٧ ٠

(٤٧٨) المرجع السابق ، ص ٣٢ ٠

(٤٧٩) المرجع السابق ، ص ١٩٤ ٠

(٤٨٠) د٠ لويس عوض ، المرجع السابق ، ص ٧٨ ٠

يتناول زيارة صحفية للرئيس على ماهر مع تعليق للجريدة « التفت رئيس الحكومة الى وكيل وزارة ذات شأن فى تغذية البلاد بالخضروات واللحوم وصاح فيه : ماذا فعلت ؟ ، أين هى اقتراحاتك ومشروعاتك لتخفيض غلاء المعيشة »(٤٨١) وعند صدور قرار تحديد الملكية كتب الصاوى « كان كثيرون من الأطباء ينتظرون استدعاءهم لاسعاف النوبات القلبية التى أصابت الذين يطبق عليهم قانون تحديد الملكية أو الغاء الوقف ٠٠ ماذا كانوا يصنعون بالمال اولئك الجهال »(٤٨٢) ٠ وهى لهجة تتسم بالحدة والسخرية غير المعتادة من الأهرام ٠ وقد ايدت الجريدة الاصلاح الزراعى فى اكثر من مقال وخبر(٤٨٣) وكانت الجريدة قد عرضت لاعدام عمال كفر الدوار بأسلوب يتجاوب مع الطابع الارهابى للموقف(٤٨٤) ٠

وكان عرض الجريدة للجوانب الاقتصادية فيما هو خارج عن نطاق قرارات الثورة يتسم بالتحليل الموضوعى المعتاد ٠٠ فهى تتحدث عن اهمية قيام زراعة واسعة الى جانب التصنيع(٤٨٥) ٠ كما تتجاوب مع تصريحات وزارية عديدة عن ضرورة العمل على المزيد من الاستثمار للأموال المصرية والأجنبية(٤٨٦) وتقدم دليلا

---

(٤٨١) الأهرام ١٩٥٤/٨/٢١ ٠

(٤٨٢) الاهرام ١٩٥٢/٩/١٤ ؛ ما قل ودل ٠

(٤٩٣) الأهرام ١٩٥٢/١٠/٢٠ ؛ فى الاصلاح الاجتماعى ٠ الاقطاعيون ومشكلة الفقر للأستاذ محمد عطية الإبراشى ٠

الاهرام ١٩٥٢/٩/٣ ؛ فتوى علماء المساجد من جواز تحديد الملكية فى الشريعة الاسلامية ٠

(٤٨٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٦ ؛ مانشيت : النيابة تطلب اعدام المتهم الأول فى حوادث كفر الدوار ٠

(٤٨٥) الأهرام ١٩٥٣/١/٦ ؛ فى حياتنا الاقتصادية ٠ بماذا نبدأ ٠ بدون توقيع ٠

(٤٨٦) الاهرام ١٩٥٣/٢/٢ ؛ الاهرام ١٩٥٣/٤/٤ ٠

جديدا على سـداد الرأى فى توجيه نهضتنا الاقتصادية فاستشهدت بتقرير خطير من الأمانة العـامة لهيئـة الأمم المتحدة عن الحـالة الاقتصادية للعالم فيما بين عامى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ وينص التقرير على أن تكون المشروعات الزراعيـة هى نقطة البدء(٤٨٧) . وتحدثت الجريدة عن الموضـوعات المعتادة مثل مكافحة الغلاء(٤٨٨) أو المناداة بتغير كبير فى نظـام الضرائب يتسم بالاستقرار وعدم المغالاة(٤٨٩). وحيث لم يكن من المعروف سعى حكومة الثورة الى الحصـول على المساعدات والديون من أجل التنمية فقد كتبت الأهرام تحذر من خطر الديون الدولية وما تؤدى اليه من التدخل الأجنبى(٤٩٠) .

وقد احتلت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقبـاط اهتماما كبيرا بل وكثرت لقاءات الرئيس محمد نجيب بالحاخام الأكبر ناحوم رئيس الطائفة الاسرائيلية ، والأنبا بطريرك الكرازة المرقسية(٤٩١) ونشرت الجريدة خطبـة مطران الغربية وجاء فيها « اسمحوا لى يا حضرات الضباط بأن أصارحكم القول عندما ظهرت حركتكم المباركة للوجود أوجسنا خيفة .. وقلنا فى أنفسنا لعلهم كحكامنا السابقين فى العهد الغابر(٤٩٢) . وأذاعت الاذاعة لأول مرة احتفال عيد الميلاد المجيد(٤٩٣) .

---

(٤٨٧) الأهرام ١٩٥٣/٤/٢ ، فى حياتنا الاقتصادية . ترتيب المشروعات الانشائية .

(٤٨٨) الأهرام ١٩٥٣/٧/١١ ، فى حياتنا الاقتصادية . مكافحة الغلاء ،

(٤٨٩) الأهرام ١٩٥٢/٢/٢ ، كلمة الى وزير المالية ، مصلحة الضرائب وتحليل الانتاج ، د. راشد البراوى .

(٤٩٠) الأهرام ١٩٥٣/١/٣ ، فى حياتنـا الاقتصـادية . الاقتراض الخـارجى .

(٤٩١) الأهرام ١٩٥٣/١/٢٤ .

(٤٩٢) الأهرام ١٩٥٣/٥/١٠ ، البـاط مصر يبايعون الجيش ويطلبون جمهورية دستورية حرة .

(٤٩٣) الأهرام ١٩٥٣/١/٧ .

كما نشرت الجريدة عن عمل هو الأول من نوعه ، قام به محمد نجيب كرئيس للوزراء ، حيث رد زيارة حاخام الطائفة الاسرائيلية(٤٩٤) . وربما كان لهذا الموقف صلة باتجاه التهدئة الذى قامت به حكومة الثورة بالنسبة لموضوع اسرائيل .

وبالنسبة لقضية المرأة داومت الجريدة الاهتمام بها مع وجود باب ( نسائيات ) يتناول مشاكل المرأة : حمل .. ولادة .. وطفل(٤٩٥) .

كما نشرت صور للمضربات عن الطعام من النساء بقيادة د. درية شفيق بسبب عدم مشاركة المرأة فى الجمعية التاسيسية مع تعليق للصاوى وهو كاتب على اهتمام بقضايا المرأة ، وقد وجد مخرجا يوفق فيه بين تناوله المعتاد لحقوق المرأة وبين الخوف من بطش الثورة فقال : « يجتمعن متزاحمات متساندات على الكنبات كالكتكوتات .. بيد انى على اى حال أعتقد انه ليس من المعجزات أن تضرب نساؤنا عن الطعام انما المعجزة الكبرى ان يضربن عن الكلام(٤٩٦) .

## موقف جريدة المصرى :

وافقت المصرى على مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى سواء عند نشر اخباره(٤٩٧) او من خلال مشاركة احمد ابو الفتح مع ابراهيم طلعت وفؤاد سراج الدين فى النقاش السابق الاشارة

---

(٤٩٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/٢٦ ، الوطن للجميع . بدون توقيع .
(٤٩٥) الأهرام ١٩٥٣/١/٢ ، المرأة باب نسائيات .
(٤٩٦) الاهرام ١٩٥٤/٣/١٣ ، ما قل ودل .
(٤٩٧) المصرى ١٩٥٢/٩/٣ .

اليه مع الثوار وايضا كجريدة وفدية حيث وافق حزب الوفد فى برنامجه الثانى الصادر يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢ على المشروع (*) . وقد جاء فيه « يرى الوفد أن مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى يتفق مع ما يهدف اليه من اشاعة العدالة الاجتماعية »(٤٩٨) ، وقد عرضت المصرى للآراء التى تتفق مع الاصلاح الزراعى(٤٩٩) .

كما نشرت للدكتور راشد البراوى مقالا اشاد فيه بالاصلاح الزراعى كاهم اجراء اقتصادى واجتماعى(٥٠٠) .

وقد نشرت الجريدة عن اعدام خميس والبقرى شنقا ورغم عدم معارضتها للاجراء فقد حرصت المصرى أن تورد كلمات المتهمين السابقة لتنفيذ الاعدام قال مصطفى خميس : « انا مظلوم .. وأريد اعادة محاكمتى ان محامى لم يطلب شهودا وكان هناك اثنان شاهدانى وانا ماشى » .. وبالنسبة للبقرى نشرت قوله : « أنت أعلم يارب وغيرك لا يعلم » وردد الشهادتين . وقال : « يارب على الظالم حا اقابلك ياربى بعد حين قصير واشتكى لك انا لم افعل شيئا »(٥٠١) .

---

(*) الفترة من ١٢ سبتمبر حتى ٢٢ سبتمبر غير موجودة .

(٤٩٨) الأحرار ١٩٨٤/٨/٢٧ ، لمصر لا للوفد ، سهير اسكندر .

(٤٩٩) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٨ ، تصريح الهضيبى ان تحديد الملكية ضرورة تقضى بها حالة الفقراء .

(٥٠٠) المصرى ١٩٥٣/١/٢٣ ، عدد خاص ، فلسفة العهد الاقتصادية .

(٥٠١) المصرى ١٩٥٢/٩/٨ ، اعدام خميس والبقرى شنقا ، المذنبان يتلوان الشهادتين عدة مرات ويتقربان لله .

ومضت الجريدة فى حديثها الاقتصادى المعتاد فمرة تثنى على السياسة القطنية . وأحيانا تحذر المصرى فى كلمتها من الاسراف من جانب الصناعة المصرية فى المطالبة بالحماية خشية المنافسة الأجنبية .

وازاء صدور قانون الشركات الجديد حذرت الجريدة من الأخذ بوجهة نظر الشركات فقط دون بقية الأطراف حتى لا يصدر التشريع من زاوية واحدة(٥٠٢) كما انتقدت الجريدة فى مقال علمى فتح الأبواب على مصاريعها لرؤوس الأموال الأجنبية نظرا لما تتجه اليه هذه الأموال من انماء ميدان الانتاج الأولى بقصد التصدير مع ما فى ذلك من توقيف رجاء البلاد وأن مستقبل الصناعة ذاتها يتوقف على الطلب الأجنبى لمنتجاتها(٥٠٣) وايدت فى كلمتها النشرة الاقتصادية للبنك الأهلى التى تبنت رأيا معقولا ما بين رغبة الحكومة فى التوسع الصناعى فى مصر ، وبين اعتبار أن السبيل الوحيد لهذا هو التوسع الزراعى(٥٠٤) .

ووقفت الجريدة ضد دعاة الفتنة الطائفية مشيدة بالوحدة المقدسة ، وبالنسبة لقضية المرأة فقد افردت لها المصرى بابا تراسه الدكتورة لطيفة الزيات الكاتبة اليسارية حيث طالبت فى خطاب مفتوح الرئيس نجيب بمشروع خاص بصحة الأم والطفل(٥٠٥)

---

(٥٠٢) المصرى ١٩٥٣/٧/١ .

(٥٠٣) المصرى ١٩٥٣/٥/٦ ، أسس التنمية الاقتصادية ، د. محمد زكى شافعى .

(٥٠٤) المصرى ١٩٥٣/٦/١٠ ، كلمة المصرى ، الزراعة فى خدمة الصناعة .

(٥٠٥) المصرى ١٩٥٢/١٠/١٢ ، د. لطيفة الزيات .

وعندما قامت د. درية شفيق باضرابها عن الطعام نشرت المصرى اخبارها واخبار المعتصمات باهتمام(٥٠٦) . مع تعليق محمود عبد المنعم مراد الذى يلقى باللوم ليس على النساء واضرابهن وانما « على انفسنا »(٥٠٧) ، كذلك كان رأى محمد عبد القادر حمزة(٥٠٨) ونشرت الجريدة رسالة محمد نجيب اليهن « كن واثقات ان مطالبكن فى ايد أمينة » .

موقف جريدة اخبار اليوم :

ربطت اخبار اليوم ربطا مباشرا بين الاصلاح الزراعى ورأى وزارة الخارجية الأمريكية حيث وضعت تقريرا عن الملكية الزراعية فى مصر مع توضيح لقدرة مراسل اخبار اليوم ان يحصل على نسخة من التقرير رغم سريته ويعرض تقرير الحكومة الأمريكية لموقف الأحزاب السياسية المصرية من مشكلة الفلاح المصرى وكيف ان هذه الحالة المؤسفة لم تثر اهتمام هذه الأحزاب بشكل حقيقى(٥٠٩) .

وأبدى على أمين رأيا سديدا بشأن الموقف من تحديد الملكية وهو التأييد للمشروع ، مع الاستماع لكل اعتراض على تفصيلاته ، حتى يمكن حمايته من التعثر فى التطبيق(٥١٠) .

---

(٥٠٦) المصرى ١٩٥٤/٣/١٣ .
(٥٠٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١٧ .
(٥٠٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٨ .
(٥٠٩) اخبار اليوم ١٩٥٢/٩/٦ ؛ وزارة الخارجية الأمريكية تضع تقريرا عن الملكية الزراعية . نيويورك من عبد الحميد الكاتب .
(٥١٠) الأخبار ١٩٥٢/٦/٢ ؛ فكرة . على امين .

وأيدت الجريدة تشجيع رؤوس الأموال الأجنبيـة مع ابداء التحفظ الا يتعارض هـذا مع وجود الجراة عند أصحاب الأموال في مصر وضرورة حماية تشريعاتنا من التقلب(٥١١) .

ونشرت الجريدة زيارة أعضاء مجلس قيادة الثورة لشركات محمد فرغلي واظهار اعجابه بالثورة وذلك تشجيعا للراسماليين ان يحذوا حذوه . ودعت أخبار اليوم الى تخفيف القيود المفروضـة على التجارة والصناعة تشجيعا لتدفق راس المـال الأجنبي(٥١٢) .

وعندما اتخذ بعض العمال دورهم المعروف ضد الديمقراطيـة والدستور كتب مصطفى أمين عن عصر العمال « وان الذين يجزعون للكشف عن قوة العمال لا يزالون يؤمنون بسياسة النعام »(٥١٣) ومضى الاهتمام بالمراة في مساره العادي من حيث وجود باب للنساء فقط .. فضـلا عن كتابات ابراهيم المصري واهتماماته بالعلاقات الانسانية واهتمت بالأفكار التي تبحث في مشاركة المراة في الحياة العامـة .

ودافع « ابن البـلد » عن تمثيل المراة في لجنـة الدسـتور الجديد(٥١٤) ، واجرت الجريدة حوارا مع د. درية شفيق عند الاضراب وردها على تسمية الدكتور طه حسـين لهن بالعابثـات الصائمات واجابتها تعليقا على د. طه حسين « لقد حزنت ولو كتب ذلك أحد غيره لمـا اهتممت »(٥١٥) .

---

(٥١١) الأخبار ١٩٥٣/٤/٨ كلمة اليوم . رؤس الأموال ، أيضـا .
(٥١٢) اخبار اليوم ١٩٥٤/١/٣٠ ، في الصميم . ابن البلد .
(٥١٣) اخبار اليوم ١٩٥٤/٤/١٠ ، الموقف السياسي . مصطفى أمين .
(٥١٤) اخبار اليوم ١٩٥٣/١/١٧ ، في الصميم . ابن البلد .
(٥١٥) اخبار اليوم ١٩٥٤/٢/٢٠ .

كما اهتمت اخبار اليوم بابراز الوحـدة الوطنيـة فى هـذه المرحـلة(٥١٦) ٠

## ثورة يوليو والقضايا العربية :

مع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت القضية الفلسطينية جزءا لا يتجزأ من نسيج الحيـاة السياسية للشعب المصرى ٠ ومن الملاحظ أن خطاب العرش الذى ألقاه مصطفى النحـاس ( ينـاير سنة ١٩٥٠ ) أمام البرلمـان بعد عودة الوفد الى الحكم لم يقتصر على الهدفين التقليديين للحركة الوطنيـة المصريـة وهما الجـلاء والسودان بل اضاف اليهما مسالة فلسطين ٠

كما ان وزير الخارجية المصرى رد بشكل حاسم على مسـالة الصلح بين مصر واسرائيل : « ان الراى العام المصرى يصعب عليه قبول ذلك أو تصـوره »(٥١٧) وبالرغم من كون حرب فلسطين البوتقـة التى اجتمـع فيهـا رجـال الثورة واستشعروا أزمـة الوطن ٠٠ الا ان فكرة القومية العربيـة بصـورتها الشـاملة لم تجتذبهم ، ولم تظهر كلمة واحدة عن القومية العربية فى منشوراتهم او فى برنامج هيئة التحرير(٥١٨) ، لذا يصبح من الصعب اسـناد الاهتمام بالقضية الفلسطينية الى ثورة يوليو ، ولقـد انصرفت حركة الضباط الأحرار فى المرحـلة الأولى ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ الى

---

(٥١٦) اخبار اليوم ١٩٥٣/١/٢٤ ، نداء من بطريرك الاقباط . نحن مؤمنون بان قوتنا فى وحدتنا .

(٥١٧) د. عواطف عبد الرحمن : مصر وفلسطين ، ص ٢٨٠ .

(٥١٨) احمد حمروش : نبض التاريخ . دار مطابع المستقبل . مؤسـسة المعارف ، بدون تاريخ ، ص ١٧١ .

توطيد دعائم الحكم الجديد والشئون الداخلية المصرية(٥١٩) ولم يكن هذا الموقف بالسلب فقط من حيث تجاهل القضايا العربية في المرحلة الأولى للثورة ولكنه كان بالايجاب أيضا من حيث اسقاط اى تأييد لقضية فلسطين فى الاتصالات السرية بين الثورة والولايات المتحدة واسقاط بعض المواقف العملية حيث سمح للسفن الاسرائيلية بالمرور فى خليج العقبة ، بعد فتحه سرا كأحد شروط حرب السويس(٥٢٠) وهذا الاتجاه يبدو حتى من محمد نجيب وطرحه للموقف اذ يقول : « واذا كان مشروع التقسيم قد ضاع منا بسبب سياسة حكومات كانت فى الغالب ضالعة أو منجذبة الى مخططات الاستعمار فان واجبنا الآن وقد تحررت مصر من هذه الحكومات أن تقول كلمتها صريحة » . قلت لاستيفنسون مرشح رئاسة الجمهورية الأمريكية : ان اسرائيل والدول العربية يجب أن تعيش(٥٢١) .

ولكن هذا الاعلان الصريح للنوايا يبدو أنه أجج الموقف اشتعالا من زاوية اسرائيل حيث استفزت من مصر الثورة كمنافس لها على كسب الولايات المتحدة ، فضلا عن أنه يعد تنازلا عن خط العداء المحسوب الذى كانت تتبعه الحركة الوطنية وخاصة الوفد من حيث رفض الحديث فى أية معاهدة سلام مع اسرائيل دون أن يعنى هذا شن الحرب عليها . فقد كان هناك تأكيدات من عبد الناصر وأعوانه على أن السلاح الذى يطلبونه من الولايات المتحدة ، لن يستخدم فى الهجوم أو الاعتداء على اسرائيل(٥٢٢) ، ويتضح هذا

---

(٥١٩) د. عواطف عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢٨١ ، ٢٨٢ .
(٥٢٠) حديث شخصى مع ابراهيم فرج .
(٥٢١) محمد نجيب : كلمتى للتاريخ ، ص ١٤٢ .
(٥٢٢) محمد الطويل : لعبة الأمم المتحدة وعبد الناصر ، المكتب المصرى الحديث ، بدون تاريخ ، ص ١٣٢ .

الافراط فى الاسترخاء السياسى بالنسبة لهذه القضية فيما عرض له جمال عبد الناصر فى فلسفة الثورة وهو كتاب محدود الحجم يتناول أساسيات ومبادىء عامة · ويدهشنا اشارة هادئة محايدة من جمال عبد الناصر تحدث فيها عن مقالات كتبها عنه ضابط اسرائيلى اسمه « يردهان كوهين » ونشرته له جريدة جويشن اوبزرفر وجاء على لسان عبد الناصر : « وفى هذه المقالات روى الضابط اليهودى كيف التقى بى اثناء مباحثات واتصالات الهدنة » وقال : لقد كان الموضوع الذى يطرقه جمال عبد الناصر معى دائما هو كفاح اسرائيل ضد الانجليز وكيف نظمنا حركة مقاومتنا السرية لهم فى فلسطين وكيف استطعنا ان نجند الراى العام فى العالم وراءنا فى كفاحنا ضدهم(٥٢٣) · والحديث بالاضافة لما سبق يدل ان مشكلة اسرائيل لم تكن حاضرة بشكل ملتهب فى ذهن جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة وان الأساس كان هو معالجة القضية الوطنية ·

**الصحافة المصرية وموقفها من القضايا العربية منذ قيام الثورة حتى ازمة الديمقراطية فى مارس ١٩٥٤ :**

**موقف جريدة الأهرام :**

يقول الأستاذ ممدوح طه ان القضايا العربية لم تكن مطروحة فى هذه المرحلة وكان الاهتمام فى هذه الفترة من جانب مجلس قيادة الثورة بالأخبار المحلية ولم يكن هناك صراعات بين مصر والبلاد العربية رغم خشية البلاد العربية من ثورة مصر ولكنها لم تصل الى حد التآمر (*) ·

---

(٥٢٣) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، ص ١٢ ·

(*) حديث شخصى مع ممدوح طه ·

وفى اطار التقارب مع امريكا فى هذه المرحلة نشرت الأهرام كمانشيت لها : « بريطانيا وفرنسا تتعهدان بحماية ليبيا من كل عدوان .. أمريكا تمنح الحكومة الليبية مليونى جنيه مقابل احتفاظها بالقاعدة الجوية فى الملاحة(٥٢٤) وتبرز الجريدة خبرا عن تاجيل المانيا التصديق على اتفاق لمنح تعويضات لاسرائيل ، بسبب تدخل الرئيس اللواء محمد نجيب(٥٢٥) .

وقد احيطت زيارة العقيد الشيشكلى باهتمام خاص من الجريدة مع الاشارة الى ان القائد السورى الكبير يطلق على الرئيس محمد نجيب زعيم الشرق الأول(٥٢٦) وعند زيارة كميل شمعون لمصر حيته الجريدة بحفاوة خاصة لها ما يبررها بالنسبة لها فقالت « قلما اجتمع من معانى العظمة لشعب صغير العدد صغير البلد ما اجتمع لشعب لبنان »(٥٢٧) ، وحظيت سوريا وابناءها باهتمام خاص عند اعلان دستور سوريا (٥٢٨) ووقفت الجريدة وقفتها المعتادة ضد مضى فرنسا فى سياسة الضغط والارهاب التى تنتهجها فى شمال افريقيا(٥٢٩) .

وكتبت فى صفحاتها الأولى عن المؤامرة التى أحاقت بسلطان مراكش وتواطؤ فرنسا لخلعه والثورة التى اجتاحت مراكش بسبب هذا(٥٣٠) .

---

(٥٢٤) الاهرام ١٩٥٢/١٠/١٨ .
(٥٢٥) الأهرام ١٩٥٢/١٢/٩ .
(٥٢٦) الاهرام ١٩٥٢/١٢/١٠ .
(٥٢٧) الأهرام ١٩٥٣/٤/٢٢ ، لبنان فى مصر ، بدون توقيع .
(٥٢٨) الاهرام ١٩٥٣/٦/٢٢ .
(٥٢٩) الاهرام ١٩٥٢/١٢/١٣ ، حوادث تونس ومراكش ، محنة الحرية ، بدون توقيع .
(٥٣٠) الاهرام ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩٥٣/٩/١٩ .

وعندما كشف قائد الأسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة عن سياسة بريطانيا الاستعمارية وجهها لاستعباد الشعب الليبى ، اتخذت الصحيفة هذه الوجهة ووقفت ضد عقد معاهدة لم يرض عنها الشعب الليبى واهابت بالدول العربية التكتل ضد المؤامرات التى تحاك ضد هذا الشعب الكريم(٥٣١) وعند اعتداء اسرائيل على منطقة العوجة واحتلالها لأجزاء منها اهتمت الجريدة بابراز هذه المؤامرة مع نشر تصريحات صلاح سالم المتحدية لاسرائيل(٥٣٢) .. وتساءلت ماذا تقول امريكا فى هذه الاعتداءات(٥٣٣) .

**موقف جريدة المصرى :**

شهدت هذه المرحلة اهتماما مكثفا من الجريدة بقضايا التحرر العربى والقضية الفلسطينية وكثيرا ما كانت تستخدم القضايا العربية لتسقط بها بعض انتقاداتها على الوضع الداخلى فى مصر بعد الثورة أما بالنسبة للقضية الفلسطينية والموقف من اسرائيل فقد ركزت على السلاح الماضى بالنسبة لاسرائيل وهو الحصار الاقتصادى(٥٣٤) ونشرت الاحصائيات عن تدهورها الاقتصادى وعجز الميزان التجارى فيها(٥٣٥) .

كما تناولت خرق الصهيونيين لاتفاقية الهدنة ومحاولة تحويل

---

(٥٣١) الاهرام ١٩٥٣/٨/١٢ : ما وراء ليبيا ؟ بدون توقيع .
(٥٣٢) الاهرام ١٩٥٣/٩/٣٠ .
(٥٣٣) الاهرام ١٩٥٤/٥/١ ، ادانة اسرائيل . بدون توقيع .
(٥٣٤) المصرى ١٩٥٣/١/٦ ، كلمة المصرى . السلاح الماضى .
(٥٣٥) المصرى ١٩٥٣/٨/٧ ، اسرائيل بدء النهاية لدولة المبقريات .

مجرى نهر الأردن الذى ينبع من سوريا ولبنان(٥٣٦) ، وتناولت بيع اسرائيل ( ما أسمته ) الممتلكات الأجنبية فى اسرائيل وهى فى حقيقتها « ممتلكات اللاجئين العرب »(٥٣٧) وعرض أحمد أبو الفتح لأكثر من حوار مع امين الحسينى مفتى فلسطين تضمن أسئلة محرجة له عن اشاعات الثراء على حساب قضية فلسطين ودفاع أمين الحسينى برغبته فى ايجاد وعى عربى يناضل فى سبيل هذه القضية(٥٣٨) .

وقد جاء فى احدى مقدمات الحوار « ايمانى راسخ بأن العدو الأول لمصر وللدول العربية هو اسرائيل وأن الانجليز يأتون فى المرتبة الثانية ذلك لأن اسرائيل دولة فتية فى دور النشوء والزمن فى جانبها »(٥٣٩) واهتمت المصرى بابراز معنى الوحدة فى القضايا العربية وتضامن الشعوب العربية مع مصر(٥٤٠) ، وطالبت الجريدة لجان الجامعة العربية ومجالسها بالنظر لقضايا الدول العربية ككل من حيث مناهضتها للاستعمار والا تقنع بالحلول الوسط(٥٤١) وأوضحت أن الفتور بين الدول العربية مثل طلب سوريا من العراق استدعاء ملحقها العسكرى من دمشق وطلب العراق من سوريا استدعاء ملحقها العسكرى فى بغداد وقيام سوريا باغلاق الحدود بينها وبين لبنان كل هذا يفيد اسرائيل .

---

(٥٣٦) المصرى ١٩٥٣/٦/٢٨ ، كلمة المصرى . العرب والعدوان اليهودى.
(٥٣٧) المصرى ١٩٥٤/١/٧ ، كلمة المصرى . هذه هى الديمقراطية .
(٥٣٨) المصرى ١٩٥٤/١/٣٠ ، احمد ابو الفتح يسأل ومفتى فلسطين يجيب .
(٥٣٩) المصرى ١٩٥٤/١/٣ .
(٥٤٠) المصرى ١٩٥٣/٥/١٠ ، كلمة المصرى . قضية العالم العربى .
(٥٤١) المصرى ١٩٥٣/٩/٢ ، كلمة المصرى . مشكلات العالم العربى

والى جانب هـذا فقد وقفت الجريدة مع القضايا العربيـة وعرضت بايماءة واضحة لاصرار الشعب العراقى على نيل دستوره وهتاف المتظاهرين بسقوط الحكومة العسكرية(٥٤٢) كما نشرت عن مطالبـة الجماعات السياسـية فى العراق للاسـتقلال ورفض مشروعات الدفاع المشترك كما اشارت الى هجوم مجلس النواب العراقى على الجامعة العربية وطلب الانسحاب منها والتحـذير من اية مؤامرة فى الطريق ، وحذرت من ان انضمام العراق الى الحلف الباكستانى التركى يتعارض مع التزامات الضمان الجماعى(٥٤٣). ووقفت الجريدة مع كفـاح شعب تونس ضد فرنسـا وسياستها وعرضت لرأى صالح بن يوسف عن كفاح شعب تونس(٥٤٤) .

ونشرت المصرى برقيـة استنجاد الى الرئيس محمـد نجيب تتضمن عزم السـلطات الاستعمارية فى مراكش على خلع جـلالة السلطان بسبب موقفه الصارم فى المحافظة على سيادة بلاده(٥٤٥) وعبرت عن المظـاهرات الشعبية ومنـاورات فرنسا ودعوة حزب الاستقلال المراكشى للأمم المتحدة والجامعة العربية للتدخل حقنـا للدماء اما بالنسبة لسوريا فقد وافق الانقلاب ضـد الشيشكلى الفترة التى كان قد اطيح فيها بمحمد نجيب لأول مرة من مجلس قيادة الثورة فنشرت فى الجزء الأعلى من الصفحة الأولى خبر : « الشيشكلى يستقيل ويغادر سوريا »(٥٤٦) وهى ايماءة واضحة . وغطى احمد ابو الفتح الذى كان موجودا هناك خبر الانقلاب واحتفى

---

(٥٤٢) المصرى ١٩٥٢/١١/٢٦ ، كفاح شعب بقلم احمد ابو الفتح .
(٥٤٣) المصرى ١٩٥٤/٢/٢٣ .
(٥٤٤) المصرى ١٩٥٤/٣/٣١ ، كفاح شعب تونس لن يتوقف الا اذا نال استقلاله التام .
(٥٤٥) المصرى ١٩٥٣/٨/١٠ .
(٥٤٦) المصرى ١٩٥٤/١/٢٦ .

بتلاقى الراى مع السيد هاشم الاتاسى الزعيم الوطنى(٥٤٧) ، ووصل محمود أبو الفتح صاحب المصرى وتوجه الى قصر الجمهورية حيث زار الرئيس هاشم الأتاسى وتحدث الرئيس عن « المصرى » قائلا انه كان ولايزال يؤيد قضايا العرب ويشعر بآلامهم وقد حمل فى الحوادث الأخيرة التى وقعت فى سوريا لواء الحركة بجرأة وصراحة(٥٤٨) .

وكذلك اشاد السلطان الأطرش أن للمصرى اليد الطولى فى هدم حكم الطغيان فى سوريا وهذا ليس بغريب على الجريدة العالمية الكبرى بل وأم الصحف العربية والشرقية « المصرى »(٥٤٩) .

كما وقفت المصرى فى أكثر من مقال ضد اتفاقية ليبيا وبريطانيا ، مع نشر تعقيب لقائد الاسراب حسن ابراهيم على المعاهدة بأن « الارتباط بين القوى والضعيف هو دائما بين السيد والعبد »(٥٥٠) .

وقد وقفت المصرى ضد الاستعمار بشكل عام حتى خارج نطاق العالم الاسلامى مثل شعوب كينيا واوغندا وتنجانيقا وجنوب افريقيا والكونغو(٥٥١) ودعت الجريدة الى أن تكون افريقيا للافريقيين(٥٥٢) .

---

(٥٤٧) المصرى ١٩٥٤/٣/١ ، كلمة المصرى . سوريا فى عهد جديد .
(٥٤٨) المصرى ١٩٥٤/٣/٤ .
(٥٤٩) المصرى ١٩٥٤/٣/١٣ .
(٥٥٠) المصرى ١٩٥٣/٨/٢ ، كلمة المصرى . اتفاقية ليبيا . ١٩٥٣/٧/٨ كلمة المصرى . عود الى المعاهدة الليبية .
(٥٥١) المصرى ١٩٥٢/١٢/١٣ ، كلمة المصرى . حول اقتراح كاشانى .
(٥٥٢) المصرى ١٩٥٣/٨/٢ .

واحتفت بالانتصار المؤقت للدكتور محمد مصدق على عدوه اللدود صاحب الجلالة الشاهنشاه رضا بهلوى(٥٥٣) كما احتفت بتدعيم الكتلة الافريقية الآسيوية وزيارات نهرو(٥٥٤) وأيدت حركة الماو ماو(٥٥٥) ٠

## موقف جريدتى اخبار اليوم والأخبار :

يقول مصطفى أمين انه وفقا لآراء عبد الناصر ، كان من اهم ملامح السياسة العربية التى كان يوجهها « تأييد الشيشكلى لأنه حاكم عسكرى اما الملك حسين فلا عداء ، نورى السعيد كان عدوا من البداية ٠٠ العلاقة مع السعودية عظيمة ٠٠ وانه كان يرسله الى البلاد العربية برسائل معينة »(٥٥٦) ٠ ويلاحظ ان أسلوب الكتابة نفسه عن المسائل العربية قد إختلف فى هذه المرحلة من حيث افراد مساحة أكبر وازدياد الريبورتاج الصحفى على حساب المقال واتخاذ اتجاهات تبدو كما لو أنها محددة سلفا ٠ والريبورتاج الصحفى بطبيعته يعطى حرية حركة أكبر لكاتبه أكثر من المقال ولا يلزمه بتحديد رايه بوضوح المقال ٠ وبالنسبة لقضية فلسطين نرى ان تنحية هذه القضية من قبل رجال الثورة وعدم وجود حماس كبير لها قد انعكس على تناولها كما وكيفا فى اخبار اليوم والأخبار اكثر من الاهرام والمصرى بحكم معرفة أصحاب اخبار اليوم وخاصة

---

(٥٥٣) المصرى ١٩٥٣/٨/١٨ ، الصفحة الأخيرة ٠

(٥٥٤) المصرى ١٩٥٣/٥/٢١ ٠

(٥٥٥) المصرى ١٩٥٣/٦/١١ ٠

(٥٥٦) حديث شخصى مع مصطفى امين ٠ ( لعل اقتراب مصطفى امين من جمال عبد الناصر فى هذه المرحلة ما جعله على علم باتجاهات الثورة تجاه القضايا العربية ) ٠

مصطفى امين بالتيارات التحتية للسياسة . فكتب محمد التابعي ينحاز لبعض آراء الملك عبد الله ويمتدحه وهى مسألة تبدو غريبة على سياسة الأخبار السابقة فيقول بشأن مشكلة اللاجئين « رحم الله الملك عبد الله بن الحسين وغفر لى بعض ما كتبته عنه وخلاصة رأى الملك الهاشمى ان الخطر كل الخطر على قضية فلسطين هو فى عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم فى اسرائيل وان الصواب كل الصواب هو فى بقاء هؤلاء اللاجئين هذا المليون من عرب فلسطين خارج حدود اسرائيل »(٥٥٧) . ونشرت كلمة اليوم بعنوان « اسرائيل مخالب القط » ينتقد صاحبها تشرشل لثنائه على اسرائيل وتهديده لمصر »(٥٥٨) .

ونشرت الأخبار ما اسمته « أخطر تصريح لجمال عبد الناصر » لن يخدعنا الغرب فى حرب مقبلة اذا لم يعترف بحقوقنا .. لا تعاون انتقاما لذل ٧٠ عاما(٥٥٩) .. وهو تصريح يادى المهادنة . أما العراق وسياسته فسنجد أكثر من موقف يعبر عن ازمة الشعب العراقى ومحنته وحرياته المهدرة(٥٦٠) ، منها : « الأخبار تكشف الأسرار ، الفصل الأخير فى أزمة العراق »(٥٦١) ، و « ٤ ساعات فقط بين الشيوعية والعراق » يبدأه مصطفى امين : « استقبلنى نورى السعيد فى مكتبه بوزارة الدفاع فى بغداد كان يرتدى بنطلونا قديما وجاكته أقدم من البنطلون وقميصا اقدم من الجاكته

---

(٥٥٧) اخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٨ ، مشكلة اللاجئين . محمد التابعى .

(٥٥٨) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/١٤ ، كلمة اليوم .

(٥٥٩) الاخبار ١٩٥٣/٣/٢ .

(٥٦٠) أخبار اليوم ١٩٥٢/١١/٢٩ . الموقف السياسى . محنة العراق . كامل الشناوى .

(٥٦١) الأخبار ١٩٥٣/٢/٤ .

والبنطلون »(٥٦٢) . أما بالنسبة للبنان فقد نشرت اخبار اليوم عنه انه بلد الأحرار مع اشادة بحرية الصحافة فيه(٥٦٣) وبالنسبة للشيشكلي نجد تحقيقا صحفيا لمصطفى أمين بعنوان : نحو عالم جديد في الشرق الأوسط ، الشيشكلي يعيد الحكم الدستوري لسوريا مع صورة لأديب الشيشكلي(٥٦٤) .

ولا يمنع هذا من الاحتجاج على اجراءات فرنسا في تونس أو ايضاح الموقف السياسي بالنسبة لأسلوب فرنسا في مراكش واستنجاد بن عرفة بفرنسا لتحميه(٥٦٥) ، كما حيت الجريدة الملكين الجديدين الملك فيصل الثاني في العراق والملك حسين الثاني في شرق الأردن ، وقالت انه « رغم فشل الملكية في مصر فانها يمكن ان تنجح في مكان آخر »(٥٦٦) وفي عرض لمشاكل الأمة العربية قالت الأخبار في كلمتها « ليست مشكلات البلاد العربية في أساسها الا مشكلات اقتصادية » ، وتتبع هذا بالقول ان دالاس لاحظ ان الفقر الشائع في هذه البلاد مظهر لافت للنظر وجعل علاجه بعض القواعد الأساسية التي تسعى اليها السياسة الأمريكية الجديدة(٥٦٧) وبدا أكثر فأكثر الميل الى النشر عن السياسة العربية فاتخذت الجريدة عناوين لم تكن تستخدم من قبل مثل : « أسرار الأزمات في

---

(٥٦٢) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٦ ، مصطفى امين .
(٥٦٣) اخبار اليوم ١٩٥٣/٤/١١ ، مصطفى أمين .
(٥٦٤) اخبار اليوم ١٩٥٣/٤/٤ .
(٥٦٥) اخبار اليوم ١٩٥٤/١/٢٢ ، تاج عربي مصنوع في فرنسا .
(٥٦٦) اخبار اليوم ١٩٥٣/٥/٢ ، الموقف السياسي ، الى الملكين الجديدين .
(٥٦٧) الأخبار ١٩٥٣/٦/٢ ، كلمة اليوم ، لابد من الاستمرار .

الشرق الأوسط ، أضـــواء على الظلام فى بعض العواصم العربيـــة ، سر الأزمة مع الأردن ، سر الأزمة مع سوريا ، سر الازمة مع العراق ، سر الأزمة مع لبنان» (*) ٠

مما يوضح ان مسالة العلاقة بين أنظمة الحكم العربية والثورة اصبحت هى الأساس اكثر من قضايا الدول العربية نفسها فضلا عن اتخاذ أسلوب يتسم بروح السيادة فى معالجـة شئون الأمـة العربية على خلاف الفترات السابقة ٠

**اتجاهات المقارنة بين الصحف الثلاث منذ قيام الثورة حتى ازمة مارس سنة ١٩٥٤ :**

اختلف أسلوب كل صحيفة فى تناولها للثورة وللقوى السياسية والقضية الوطنية والاجتماعية وفقا لملامح مرحلة قوضت الكثير من دعائم العهد القديم ، فبدت الممارســات جديدة حتى على الصحف نفسها ٠ وقد كانت الأهرام اكثرها حذرا فى تاييد الثورة عندما قامت تلتها أخبار اليوم بعكس المصرى التى كانت ظروفها تدفعهـا الى المشاركة فى الأحداث وهى لاتزال ساخنـة ٠٠ وبدا التغييـر واضحا فى سياسة الأهرام ولهجتهـا فعملت على التأييـد لكافـة الاجراءات والتطورات والهجوم أحيانا على الحيـاة الحزبية وان ظلت تدافع عن الحكم الدستورى بأسلوب حذر قبل أن يقضى عليه وغيرت مواقفها وفقا لعلاقات القوى فانحازت نهائيـا الى جمـال عبد الناصر بعد التاكد من قوته ونشرت عن المحاكمات لأعداء النظام

---

(*) الاخبار ١٩٥٣/٢/٤ ، الاخبار تكشف الأسرار ، الفصـل الأخير فى ازمة العراق ، ١٩٥٣/٢/١٥ ، من الذين يحكم لبنان ؟ ناصر الدين النشاشيبى.

باسلوب يتسم بالتشهير ، وقد اختلف موقف المصرى فبعد تاييدها المبكر للنظام وقفت تدفع عنه محاولة تقويض الحياة الدستورية والحزبية واتخذت موقفا نهائيا ادى الى اغلاقها أما أخبار اليوم فقد وقفت مع الثورة بعد قيامها ونجاحها وبدات حملات مبكرة على الساسة السابقين وأفرطت فى التشهير بالسلوك الشخصى للملك ( دون ان تقول شيئا عن سلوكه الدستورى ) مما اعطى تمهيدا للقضاء على الحياة الحزبية واستخدمت من الثوار فى التشهير بالوفد ، وقد كان هذا خطها الأساسى دائما . وكان اسلوبها فى هذه الفترة متسما بالاثارة والتشهير الاخلاقى واستخدام وسائل الصحافة الصفراء .

وحاولت اخبار اليوم فى بداية قيام الثورة ، ان تنقذ الديمقراطية والحياة الدستورية . ولكنها لم تستطع ان تستمر فى موقفها ، عندما كانت الثورة تتخذ موقفا حاسما ضد الحريات . وقد انحازت الى جمال عبد الناصر مبكرا ، وكانت سندا له . وعبر رجال الثورة عن آرائهم على صفحاتها .

اما بالنسبة للقضية الوطنية فقد اختلفت المعالجات بشأنها فالأهرام وأخبار اليوم والمصرى ايضا قد وافقوا على الطرح الجديد الذى اعطته الثورة للسودان وبينما تشبثت المصرى بخطها ضد النفوذ الأمريكى والأحلاف العسكرية والدفاع المشترك فقد اتسم موقف الأهرام بمهادنة امريكا والنشر عن مشروع الدفاع الجديد فى الشرق الأوسط حيث لم يكن تشدد الثورة واضحا بالنسبة لهذا الموضوع أما اخبار اليوم فحاولت ان تكون عامل ضغط وتشجيع للسياسة الأمريكية كى تنحاز لجانب مصر بحكم علمها بما وراء الستار من التقارب بين رجال الثورة ورجال المخابرات الأمريكية ولأن هذا هو رأى الجريدة ايضا ولكنها وقفت ضد الاستعمار فى مقالاتها وكموقف عام .

اما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد أيدت الأهرام الاصلاح الزراعي بشكل واضح لأن موقف الثورة كان محسوما فيه . ولكنها ظلت على تحليلاتها الاقتصادية المعتادة فى الأمور التى ليست محل صدام • بينما وافقت المصرى على مشروع الاصلاح الزراعى وكذلك فعلت أخبار اليوم مع اظهارها بوضـوح الارتبـاط المباشر بين الاصلاح الزراعي وراى الخارجية الأمريكية ، وبينما شجعت الأهرام استثمار الأموال المصرية والأجنبية وكذلك أخبار اليوم ، حذرت المصرى من فتح الأبواب على مصراعيها لرؤوس الأموال الأجنبية •• ودافعت الصحف الثلاثة عن الوحدة الوطنية واتخذت كل من الأهرام واخبار اليوم موقفا متميعا من الاضراب النسائى بزعامة درية شفيق للمناداة بالحقوق السياسـية للمراة بينمـا وقفت المصرى معهن وتبنت قضيتهن بالنشر والتأييد •

اما بالنسبة للقضايا العربية فيلاحظ الاختـلاف فى التناول تبعا للظروف السياسـية ولاقتراب كل جريدة من السـلطة •• فاهتمت الأهرام بانقـلاب الشيشكلى العسـكرى ( تأييدا لخط الثورة ) وكذلك فعلت أخبار اليوم بعكس المصرى التى ظلت على موقفها ضد الانقلابات العسكرية فى سوريا • واتسع نطاق ثورية المصرى وتغطيتها لقضايا التحرر العربى والتركيز على القضـية الفلسطينية والتنبيه الى خطورة اسرائيل على مصر بينما خفت القضـية فى الأهرام ، أما اخبـار اليوم فقد بدا فتور حماسـها بالنسبة للقضية الفلسطينية كما وكيفا ( بسبب معرفة الجريدة واصحابها لسياسة الثورة ) بل وتراجعت الجريدة عن موقفهـا السابق من نقد الملك عبد الله ، واتجهت السياسة العربية واسلوب نشرها فى اخبار اليوم الى استخدام الريبورتاج الصحفى بكثرة لأنه يعطى امكانية لعرض ظلال الموقف دون ابداء راى محدد •

# نتائج البحث

تنقسم نتائج البحث الى نتـائج مباشرة وهى تنصب على مواقف الصحف الثلاث ، ثم نتائج عامة صحفية وسياسية .

## أولا ـ النتائج الخاصة بالصحف موضوع البحث :

### ١ ـ نتائج متعلقة بالفترة السابقة على ثورة يوليو ١٩٥٢ :

#### ( ا ) الأهـــرام :

توضح الدراسة العلمية السابقـة الخاصة بمواقف جريدة الأهرام من القضايا الوطنية ان ما عرف عن حياد الأهرام لم يكن حيادا بين سـلطات : الملك ، والانجليز ، والقوى الشعبية . ولكن الحياد انصب اساسا على الحكومات المختلفة . فالجريدة تبدو كما لو كانت لا تفضـل حكومة على أخرى ولا تعد داعيـة لاحداها . وان كان قد انعكس عليها مدى الحرية التى سمحت بها الحكومات فحيث يشتد الضغط والارهاب تلجـأ الى المهادنة وحين يسـمح بالحرية يرتفع صوتها الناقد بعض الشيء ( فقد كانت أثناء حكم اسماعيل صدقى مثلا أكثر اقتحاما للقضايا منها فى فترة النقراشى ، وكانت فى عهد حكومة الوفد الأخيرة اكثر انتقادا لسلبيات الحكم وطريقته فى تناول المشاكل من اى وقت مضى ) وبالتالى فقد كان

الموقف من الحكومة هو الذى يتحكم فى الموقف من القضـايا الوطنية والدسـتورية ٠

والأهرام تقف بشكل عـام مع الاستقلال وضد الاحتـلال ، ومع الحياة الدستورية بشروطها السليمة ٠ وتشدد الحملة على الانجليز باعتبارهم أكثر مسـئولية من الحكومات المصرية ( حتى لا تضطر لعاداتها بشدة ) وتعطى اهتماما ملحوظا لحقوق مصر فى السودان لأن الأمر بشأنه يتصل بالانجليز أكثر من كونه مسئولية حكومة مصرية بعينها ٠ ويلاحظ انه فى الفترات التى بدا فيهـا نوع من الاستعداد لقبول المساومات الوطنيـة عن طريق التلويح بمشروعات الدفـاع المشترك ، او النفوذ الأمريكى فان الجريدة قد روجت لهذه الاتجاهات ٠ وقد كان ذلك عن طريق الخبر اساسـا أكثر من الرأى المباشر ٠ وكان موقفها من الملك تقليديا من حيث الاحتفـاء بملك يملك بنص الدستور فى المناسـبات المختلفـة ولكنها فى فترة حكومة الوفد الأخيرة ( ١٩٥٠ ــ ١٩٥٢ ) قد تأثرت بمناخ الحرية السائد فشاركت الصحافة معارضتها لاصـدار قوانين تحظر النشر عن الأسرة المـالكة وتعرضت لبعض اثار الصـدام فى هذه المرحلة ٠ اما بالنسبة للقضايا الاجتماعية فقد عرضت للدراسات والآراء المختلفة التى تعبر عن التيارات الموجودة فى الراى العـام ونادت بالاصلاح الهادىء ولجـات الى عرض الأفكار المتناقضة ، وموازنة الراى بخلافه ، وهو اسـلوب من وسـائل الجريدة فى الحياد ٠ واهتمت بقضية حقوق المراة السياسية ٠

اما بالنسبة للقضايا العربية فلم يكن اهتمامها بها فى درجة او كيفية جريدة المصرى ( أخبار اليوم أسبوعية ولها طبيعة خاصة ) ولكنهـا اهتمت بأهم الأخبار العربيـة وبمشكلة فلسطين وغيرها من قضايا عربية والملاحظ انها لم تلجا الى ادانة مشروعات سوريا

الكبرى أو الهلال الخصيب بل لعلها نشرت بروح من التعاطف الحذر عنها ، أو التهوين من خطرها ويشبه ذلك موقفهما من الملك عبد الله بعد تكشف دوره ابان حرب فلسطين فقد كانت أحدا من الجريدتين ( المصرى واخبار اليوم ) فى ادانته ، أما بالنسبة للتنظيمات الرافضة فلم تهتم بها الا فى أضيق نطاق

٢ ـ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

غيرت الأهرام أثناء مرحلة الثورة من لهجتها الهادئة واسلوبها فى تناول القضايا وانضوت بعد التأكد من نجاح الثورة تحت لوائها تهاجم الأحزاب ، والوفد ( بشكل اقل حدة من اخبار اليوم ) ولكنه غريب فى اسلوبه وتناوله على تاريخ الجريدة المحافظة . ودعاها الحذر المبرر من شدة حكومة الثورة فى التعامل مع الصحافة وخطر وجود المحاكمات الاستثنائية الى أن تخرج عن اسلوبها فى التأييد الهادىء الى نوع من المبالغة واتسمت بعض كتاباتها بالحدة واتسم النشر بالاثارة ( وخاصة فى مجال الخبر مثل النشر عن محاكم الثورة والغدر ) .

ويعد صحيحا فى مجمله ما ذكر فى احدى الدراسات الاعلامية عن تأثر جريدة الأهرام بالنسبة لقضايا الريف بموقف السلطة التنفيذية وايضا عن تغيرات طرأت على الموقف من هذه القضايا بعد ثورة ١٩٥٢ حيث انتقلت من المناداة بالاصلاح الهادىء الى تبنى فكرة تحديد الملكية الزراعية(١) .

---

(١) عبد الفتاح ابراهيم محمود عبد النبى : الصحف اليومية فى مصر وقضايا تنمية الريف . دراسة تحليلية لمضمون جريدة الأهرام فى الفترة من ١٩٥٢ الى ١٩٨٠ رسالة ماجستير غير منشورة ) جامعة القاهرة . كلية الاعلام ، قسم الصحافة ، ١٩٨٣ ) ص ٣٣٤ : ٣٣٦ .

( ب ) المصـــرى :

١ ـ نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :

رغم أن جريدة المصرى هى جريدة الوفد فانهـا خرجت عن اطار الحزبيـة المتطرفـة صحفيا وسياســيا • ولم يدفعها الولاء للحزب الى مناصرته بشــكل مطلق • كانت الحزبية لديها تحمـل فى طواياها معنى الاستقلال بالرأى والنصح الرشيد مع الاحتفاظ بالولاء الحزبى • فقد أيدت المفاوض المصرى وان كان غير وفدى ( مثلما حدث اثناء حكم اسماعيل صدقى والنقراشى ) • وعارضت مواقف الوفد احيانا وهو فى الحكم اذا ما تعارضت مع الدستور أو حريـة الصحافة وكان الولاء لمنطلقات الجريدة وطنيا ودستوريا هو الواضح على طول الفترة محل البحث • وكان الجلاء التام غير المشروط ورفض اى مشروع للدفــاع المشترك وعداء امريكا بحكم قربها من الانجليز ودورها فى قضــية فلسطين ، ومحــاولة كسب تأييد الاتحـاد السوفيتى هو سياســة الجريدة وأيضا سياسة حزب الوفد • وكانت المصرى تهاجم كل من يخرج عن هذا الطرح للقضية الوطنية والدستورية • وبالنسبة لقضية السودان ( الى جانب ايمانهـا بوحدة وادى النيل ) • اهتمت بالتعبير عن آراء السودانيين اهتماما كبيرا والتوجه لهم بالرأى وعرض اخبارهم • ولم يتسم تعرضها لهذه القضية بأسلوب السيادة بل فتحت المجـال للتعبير عن وجهـات نظرهم • وقد اتسمت الجريدة فى أسلوبها وتعرضها لآراء الخصوم بالنزاهة وعفة القلم •

٢ ـ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة ١٩٥٢ :

كانت المصرى على علم بموعد قيـام الثورة ـ بل وأســهم احمـد ابو الفتح فى تقـديم هــذا الموعـد ـ وايدتهـا منـذ

اللحظة الأولى وقبل التأكد من نجاحها . ومضت فى تأييدها فى خطواتها الجسورة بخلع الملك فاروق ، وقانون الاصلاح الزراعى ودعوتها الأولى للتطهير ولكنها بدأت فى معارضتها عندما رأت استخدام شعار التطهير كحجة للقضاء على الحياة الحزبية ( وخاصة الوفد ) ثم الغاء الدستور وتشكيل محاكم استثنائية ( الثورة والغدر ) كما وقفت ضد حكم الجيش وانحازت لمحمد نجيب لتأييده الديموقراطية مما ادى الى الصدام الأخير خلال أزمة مارس سنة ١٩٥٤ . ولاشك فى الطابع السياسى والانتقامى لحكم محكمة الثورة ضد المصرى وأصحابها ( كما سبق ان ذكرنا فى موضع آخر عن رأى عبد اللطيف البغدادى رئيس المحكمة فى هذا الحكم )(٢) وقد حاول هذا الحكم أن يلقى بعض الظلال على كون الجريدة قد استخدمت فى تحقيق بعض المكاسب المادية .. وواكبه حملة صحفية ( فى الجمهورية أساساً ) استهدفت الاساءة لأصحاب الجريدة واتهامهم بالتجارة فى ورق الصحف وغيرها . ولكن الجريدة قد برهنت برفضها الصمت أو حتى تحاشى الصدام مع الثورة وجمال عبد الناصر أنها ( رغم محاولة جمال عبد الناصر استقطاب احمد ابو الفتح ) اختارت رسالتها كصحيفة(٣) صاحبة مبادىء على حساب وجود الصحيفة المادى ونجاحها الكبير الذى لم تطاولها فيه صحيفة مصرية بل وعلى مستوى العالم العربى .

**( جـ ) اخبار اليوم :**

**١ ـ نتائج متعلقة بالفترة السابقة لثورة ١٩٥٢ :**

هدف مصطفى وعلى أمين فى انشاء صحافة مستقلة كان ترجمته

---

(٢) الفصل الثانى .

(٣) حديث شخصى مع د. السيد أبو النجا ( شهدت محاولات جمال عبد الناصر الاتصال بأحمد ابو الفتح خلال الأزمة وهرب الأخير من الرد ) .

من الناحية الفعلية ان تتخذ الجريدة موقفا مستقلا عن حزب الوفد اساسا • وكان هـذا الاستقلال يعني عند أخبـار اليوم العـداء المستمر لهذا الحزب والاقتراب منطقيا من الملك وحكومات الأقلية • فقد أيدت الجريدة وزارات الأقلية ( باستثناء وزارات حسين سرى لانها كانت تؤذن بمجيء الوفد ) • وكانت انتقاداتها لهذه الوزارات في اضيق نطاق فيما اوضحناه من خـلال البحث • ويصح أن يقال هنا انه ما من وزارة من هـذه الوزارات قد فرطت في القضـية الوطنية بالطرح المعروف في تلك الفترة ( واستعداد الملك اساسا ) للنظر في مسالة الدفاع المشترك وجس النبض بشأنها تجاوبا مع الضغوط الانجليزية والأمريكية ، ولكن الضغط الشعبي بزعامـة الوفد كان يمنعها عمليا من تحقيق هـذا • كما كان لهذه الوزارات أيضا مآثرها واصلاحاتها ومحاولاتها لحل القضية الوطنية • ولكنها كانت أكثر انصياعا لنفوذ الملك وتدخلاته في السياسـة كما كانت أكثر استعدادا لتقييد الشعب بالقوانين المكبلة للحريات وبالاجراءات القمعية مثل ( قوانين اسماعيل صدقى ضد الشيوعية ) ، ( حـل النقراشي للاخوان المسلمين ) ، ( تنكيل ابراهيم عبد الهادى بالاخوان المسلمين وبالمعارضين ) ، ( حكومات ما قبل الثورة ووطاة الأحكام العرفية ) فلم تكن هـذه الحكومات تثق في تأييد الشعب لها ولكنها لم تمض الى حد الغاء الدستور او الحياة النيابية والحزبيـة • ولقد وقفت أخبار اليوم وراء هـذه الحكومات عموما بنسب متفاوتة مؤيدة للمفاوض المصرى تتشدد حين يتشدد وطنيا ( مثل موقفهـا المؤيد للنقراشي مثلا ) حيث شنت حملاتها ضد الانجليز والولايات المتحدة وتخفت لهجتها أحيانا اذا ما بدا هنـاك استعداد للملاينة من حكومات تؤيدها ( مثل معاهدة صدقى ــ بيفن ) وبينما كانت المقالات في الجريدة تتشبث بالاستقلال التام والجلاء غير المشروط وعدم الدوران في فلك الدول العظمى ، فان الجريدة كانت تلجـأ أحيانا الى الموقف السلبى الصامت ازاء مشروعات الدفـاع المشترك

التى كانت تروج وتلقى الهجوم عليها من ( المصرى ) أساسا فضلا عن نشرها المتعمد لهذه الآراء بشكل ضمنى من خلال الخبر وتقارير المراسلين الأجانب أحيانا • وشبيه بذلك موقف الجريدة من الحريات والدستور والحياة الحزبية فقد دافعت دائما عن هذه المبادىء ولكنها ساندت صدقى فى حملته ضد الشيوعية ( والنقراشى فى بعض اجراءاته وابراهيم عبد الهادى ) حتى ولو كانت هذه المساندة تتخذ شكل الصمت عن الهجوم أو اتاحة الفرصة لهذه الشخصيات بعرض دفاعها ومبررات مواقفها •

ولكن أخبار اليوم مقابل ذلك كانت تمارس تشددا سياسيا ودستوريا ازاء الوفد وحكومته وعملت على التشهير ببعض التصرفات المادية لمسئولية وزرائه ، متهمة اياه بالفساد ، رافعة شعار التطهير ولا يعنى هذا أن ما نشرته أخبار اليوم كان كله محض اختلاق أو اثارة • ولكن التربص باخطاء الوفد دون سواه ( وهو حزب الأغلبية الشعبية ) هو الذى جعل الموقف يبدو مغرضا وسلبيا أحيانا • وقد اتضح ذلك فى تسديد السهام للحزب وحكومته اثناء الكفاح المسلح مما يعد خطا وطنيا فادحا لما يترتب عليه من اضعاف للروح المعنوية لدى المقاتلين ومد الانجليز بأسباب الثقة •

وبالرغم من أن أخبار اليوم كانت منحازة للملك حتى قرب نهايته الا ان اسلوب أخبار اليوم وصحافتها المتقدمة والرائدة فنيا وأسلوبها الشعبى الجديد فى الحديث عن الملك والأسرة المالكة قد استثار غضب الملك ( مثل أسلوب عرضها لزواج فتحية ورياض غالى ) حيث تعرضت الجريدة وأصحابها للاتهام بالعيب فى الذات الملكية كما أوضحنا(٤) • فضلا عما كتب فى الجريدة اثناء حكومة

---

(٤) الفصل الأول •

الوفد الأخيرة مثل مقال مصطفى امين ( زفت وقطران ) مشيرا بوضوح الى فساد سمعة الملك ، ولكن هـذا لم ينسحب على موقف الجريدة من الملك حين اختار حافظ عفيفى وعبد الفتاح عمرو فقد باركت هذا الاختيار كما سبق الاشـارة من خلال الكتاب .

ويلاحظ ان الجريدة قد نشرت فى الفترة السابقة على الثورة بعض المواد الاعلاميـة التى اتسـمت بسمات الدعـاية الأمريكية المغرضة سواء فى اسلوب العداء للشيوعيـة او التأييد للدفـاع المشترك عن طريق الخبر . كما يلاحظ من هـذه المـادة اقتراب اصحاب الجريدة من رجال السياسة الأمريكية وقيامهم بدور سياسى بينهم وبين القصر الملكى اولا ثم مع الضباط الأحرار بعد ذلك (*) .

ونرى أن الايمان بفكر الولايات المتحدة لا يعد فى ذاته ــ خطـأ من الجريدة الا اذا تم ذلك بتطرف يجور على حرية الارادة المصرية وبالنسبة لأخبار اليوم فقد تطرقت احيانا من واقع ايمانها بضرورة الانحياز لأحد المعسكرين فى اتجـاه تعضيد السياسـة الأمريكية ، حين روجت بشكل غير مباشر للدفاع المشترك احيانا او صمتت عن كشف حقيقة هذه المشروعات الأمريكية للقارىء .. كذلك تطرقت ــ دون مبرر واضح ــ فى بعض المراحل فى عداء الشيوعيين المصريين احيانـا .

اما بالنسبة للقضايا العربيـة فقد اعطتها الجريدة اهتمامها وكانت مواقفها متسقة مع وجهة النظر الوطنية مثل الوقوف ضـد

---

(★) يحكى من واقع الدراسة ( فترة ابراهيم عبد الهادى .. ووزارات ما قبل الثورة ) استنتاج قيام مصطفى امين بدور بين رجال السياسة الأمريكية والملك فاروق ويدعم من هـذا الاستنتاج ما يقوله الأستاذ مصطفى امين انه قد قام منذ قيام الثورة بدور سـياسى بناء على توجيهات جمال عبد الناصر بين مخابرات الولايات المتحدة والثورة .

مشروعات سـوريا الكبرى او تآمر الملك عبد الله فى حرب فلسطين او رفض الانقلابات العسـكرية خاصـة فى الفترة السابقـة للثورة والجريدة تشابه فى هذا المصرى وتختلف عن الأهرام ( مع ملاحظـة أن أخبار اليوم أسبوعية ) وبالنسبة لتنظيمـات الرفض وقفت الجريدة لفترة بجانب الاخوان المسلمين واهتمت بابرازهم كنشاط مناوىء للوفد • ولكنهـا وقفت بحدة ضد الشيوعيين اما موقفها من مصر الفتاة فكان محايدا ( كانت صحيفة مصر الفتـاة تطبع فى اخبار اليوم )(٥) •

## ٢ ـ نتائج متعلقة بالفترة التالية لثورة يوليو ١٩٥٢ :

اما بالنسبة للثورة فقد أوجدت اخبار اليوم بأسلوبها المعادى للوفد ركيزة للقضـاء على الحياة الحزبية عموما • ولكنها حاولت قبل ان يحسـم الأمر لصالح الدكتاتورية ان تدافع عن الحيـاة الحزبية والدستور والبرلمـان والسياسيين القدامى والحريات •• ولكن الأمر اختلف أثناء ازمة الديموقراطية وراهنت الجريدة على اتجاه جمال عبد الناصر حتى قبل أن ينتصر من منطلق أنه الزعيم الحقيقى للثورة ووقفت معه الى النهاية وأصبحت جنديا متحمسـا للنظام وساعدته فى كل اجراءاته الصحفية ضد أعدائه من السياسيين والوطنيين •

## ثانيـا ـ النتائج العامـة :

## ١ ـ نتـائج سياسـية :

من الناحية السياسية كانت الفترة التى تناولها البحث وحتى سنة ١٩٥١ خاضعة لاثار معاهدة ١٩٣٦ التى مهما قيل عن انجازاتها

---

(٥) حديث شخصى مع مصطفى امين •

الوطنية فلاشك انها جمدت الحركة الوطنية ، وادت الى تعاظم تسبي لنفوذ الملك على حساب الشعب . ولم تستعد الحركة الوطنية قوتها الا بعد الغاء المعاهدة . ان هذه الدراسة تصل من خلال الاستقراء الى أن كل معاهدة بين غاصب محتل وبين القوى الوطنية لابد ان تاتى على حساب الأخيرة .

رغم نجاح الوفد فى اشعال الحركة الوطنية فى القناة سنة ١٩٥١ ، ونجاح هذه الحركة فى ضم العناصر الوطنية وفى تهديد الاحتلال الا انه لم يستغل هذا المناخ الصحى لاشعال الثورة ضد الملك ولم يكلل اعماله ، من خلال الشرعية الدستورية ، بوجوده فى الحكم بعمل ثورى ضخم . لقد استطاع ان يكسر الشرعية الدستورية بالنسبة للانجليز ولكنه لم يمض فى الشوط الى نهايته ويلم الطعم من الملك وأعلن الأحكام العرفية ولم يكن هو الحزب الذى قام بالثورة .

استطاع الضباط الأحرار ان يحققوا فى فترة بسيطة احلاما وطنية ضخمة فقضوا على الملك والملكية وقاموا باصلاحات اجتماعية وهى انجازات عجزت عن تحقيقها الأحزاب السياسية من قبل ولو ان الثورة أكملت وعودها بالنسبة للشعب من حيث المحافظة على الدستور والحياة الحزبية وعودة الجيش الى ثكناته بعد اداء مهمته الوطنية لأمكن ان تربح البلاد ايجابيات الموقف دون سلبياته .

يظهر التحليل السياسى المقارن للفترتين : قبل ، وبعد الثورة انه لم تستطع اية حكومة ان تفرض اتفاقية للجلاء بمثل الشروط التى وقعتها حكومة الثورة ١٩٥٤ من حيث النص على اعادة القوات عند الاعتداء على تركيا ، كذلك ظل السودان موضوعا معلقا دائما بين بريطانيا ومصر واذا كانت الثورة قد وضعت قضية

تقرير المصير بالنسبة للسودان فى اطار التنفيذ فان سياستها بشأن السودان أعوزتها الحنكة السياسية مما جعل الطرف المصرى هو الخاسر دون مقابل سياسى من أى نوع ·

ولا يرجع السبب فى هـذا الى انخفاض وطنيـة الضبـاط الأحرار بالنسبة لرجال الأحزاب ولكنه يرجع الى افتقارهم للحنكة السياسية من ناحية وغيبة الرقابة الشعبية وعدم وجود صحافـة تعارض اية وجـة للنقض وهو ما كان يواجهـة المتفاوضـون قبل الثـورة ·

ان الثورة ( فى اقترابها السرى من الولايات المتحدة ورجـال مخابراتها كما يبدو فى سنواتها الأولى ) قد استبدلت من الناحيـة العملية بالحياد السياسى المحسوب بين القوى العظمى ( من قبل الحركة الوطنية وخاصة الوفد ) استبدلت به موقف الانحيـاز الشديد الذى لا يلبث أن يتحرك فى الاتجاه العكسى مما يؤدى الى نتائج سياسية خطـيرة احيانا فضـلا عن التصريحـات السريـة والضمنية بعدم الرغبة فى خوض حرب مع اسرائيل مما يضعف قدرة المفاوض المصرى على المساومة والضغط بورقة اسرائيل ·

**٢ ـ نتائج صحفية تتعلق بالسياسة العامة للصحف موضوع البحـث :**

اذا احتكمنا الى المقاييس التى وضعناها من حيث القـدرة على الحكم على الصحيفة(٦) نلاحظ أن المصرى عرضت للقضـايا السياسية والاجتماعية متسمة بالشـمول من حيث التغطية الاخبارية وعرض مختلف الآراء واتسم عرض الخبر فيها بالافاضـة والوضوح، كذلك فعلت الأهرام ولكن حريتها المقيـدة ( بسبب موقفهـا من

(٦) الجزء الاول من الكتاب ، الفصل الثانى ، ص ٦٩ ·

الحكومات ) قد اثرت عليها أحيانا وان كان رضـا الحكومات عنها امدها أحيانا بمواد اعلامية لخدمة هذه الوزارات وفائدة الجريدة ايضـــا ٠

يلاحظ ان صحيفتى المصرى واخبار اليوم بحكم مصريتهمـا كانا أكثر اقتحاما ومقدرة على عرض وجهات نظرهما من الأهـرام التى كانت كثيرا ما تؤثر السلامة ( اصحابها من السوريين ) ٠

وفى ضوء دور الصحافة وسط انقسام المجتمع الى قلة تملك كل شىء واغلبية ساحقة لا تملك شيئا فقد عملت صحيفتا المصرى واخبار اليوم حسب منطلق كل منهمـا الى المنـاداة بالاصـلاح الاجتماعى ٠٠ وكانت الأهرام داعية للاصلاح الهادىء وتحـاشى الصدام الاجتماعى ٠

لاشك ان جريدة اخبـار اليوم قد روجت لأفـكار العـدالة الاجتماعية والاشتراكية ونادت بتطبيقات جديدة فى الاقتصاد مثل الاصلاح الزراعى والتأميمات ونقلتهـا مرارا وتكرارا الى المواطن العادى توعية له بحقوقه ٠ وحتى ان فعلت الجريدة ذلك درءا لخطر الشيوعية فان هـذا لا يقلل من ايجابية دورها ووضوحه الشديد فى هذه المرحلة ٠

اما عن قياس الأداء مقارنا بالأيديولوجية وتغليب أيديولوجية ما بغض النظر عن الواقع ٠٠ فقد اتسعت رؤية المصرى متجـاوزة الولاء الحزبى أحيانا كما قدمنا ٠٠ اما اخبـار اليوم فقد بدا ان رؤيتها السياسية يمكن تبريرها بشكل عام الا فى صدد عدائهـا للوفد فكانت تعاديه ان اخطأ وان اصاب ولايمكن انكار قيمة النقد لحزب الوفد بالطبع واظهار سلبياته مما يساهم فى تأدية الصحافة وظيفتها فى المعارضة اما الأهرام فلم تواجه هذه الاشكالية أصلا ٠

اما من حيث مراعاة اخلاقيات الصحافة فى تناولها للخصوم فقد احتمت الأهرام بمحافظتها المعهودة وبعدها عن الشائك من الأمور٠٠أما المصرى فقد تميزت بعفة القلم ازاء الخصوم٠٠بالنسبة لأخبار اليوم يلاحظ مراعاتها لهذه القواعد بشكل عام الا أنها كانت اسرع الى السخرية والتشهير بخصومها من الجريدتين ( حكومة الوفد الأخيرة ومواقف الجريدة خاصة من زينب الوكيل ) ٠

اما عن موقف الصحافة ما بين الحرفة والرسالة فنلحظ ارتباطا بين العاملين الى حد كبير فان ما يطلق عليه حياد الأهرام فى مرحلة اتسمت بالمد الثورى وتأجج الحركة الوطنية قد ادى الى تدهور التوزيع فى الجريدة وتعرضها لأزمة سبق الاشارة اليها(٧) ٠ كما أنه عند مجىء الثورة اختلفت توجهات الجريدة واصحابها حيث هم انصار الانتقال البطىء الى جيل الثورة فاصبحت الأهرام فى مفرق طريق(٨) ٠ بينما أدت هذه المرحلة بملامحها الثورية وحيويتها ــ الى جانب عوامل الاجادة الفنية والتحريرية ــ الى ان تقوم المصرى بدورها فى التعرض للقضايا الوطنية فادى هذا الى ارتفاع توزيع الجريدة فاصبحت أكبر الصحف توزيعا فى مصر والعالم العربى ٠٠ اما أخبار اليوم ورغم انه لا يوجد ما يدل على ارقام توزيعها بدقة ورغم ارتفاع ادائها الصحفى والفنى ( فضلا انها انشأت مدرسة خاصة للكاريكاتير « رخا ــ صاروخان » )٠٠ الا انها تعد بالتأكيد تالية فى التوزيع على المصرى وتعد أفضل وضعا من الأهرم على الأرجح ولكن هذا لم يمنع المصرى حينما وجدت تعارضا جذريا بين مبادئها وبين الاستمرار من أن تضحى بالحرفة لحساب الرسالة الصحفية ( خلال ازمة الديموقراطية

---

(٧) الجزء الأول من الكتاب ، الفصل الثانى ٠

(٨) ابراهيم عبده : جريدة الأهرام تاريخ وفن ١٨٧٥ ــ ١٩٦٤ الناشر سجل العرب ١٩٦٤ ، ص ٦٣٨ ٠

سنة ١٩٥٤ ) ولم يمكن التوفيق بين العاملين الا بأثمان باهظة من ناحية مبادىء الجريدة .

فى اطار اتساق الصحيفة مع مبادئها وشخصيتها نلاحظ أن جريدة المصرى الحزبية كانت اكثر احتفاظا بشخصيتها وربما استقلاليتها واتساقها مع نفسها طوال المراحل المختلفة بأكثر مما فعلت الأهرام واخبار اليوم . وينطبق هذا بوضوح على فترة الثورة حيث اضطرت الجريدتان الأخريان الى تغييرات أساسية فى شخصيتهما وآرائهما ( بشأن الأحزاب والحياة النيابية والدستور والحكم العسكرى ) .

لا يعد من قبيل التناقض مع الراى السابق أن نقول ايضا انه بالرغم من أن جريدة المصرى قد ساهمت فى قيام الثورة ـ وأيدتها كما قدمنا ـ فان أخبار اليوم كانت اقرب الى فكر الضباط الأحرار من المصرى حقيقة سواء كان ذلك بتوحدها مع الثورة فى عداء الوفد ( وهو عصب الحياة الحزبية ) أو تشجيع الجريدة السابق لأفكار الاصلاح الزراعى والتأميمات أو الاقتراب من الولايات المتحدة . فموقف أخبار اليوم مع التحفظات عليه لم يكن محض موالاة للثورة .

يعد من نتائج هذه الدراسة ان التزام الصحيفة بحزب ، لا يحكم عليها ـ بالضرورة ـ بالتبعية والانقياد والانحياز على حساب الحق ، كما أن « الحياد » و « الاستقلال » لا يضمنا للصحافة حريتها وسهولة حركتها لانه يمكن القول بناء على استقراء واقع الصحف وممارساتها انه ليس ثمة حياد ولا استقلال مطلق . يمكن اعتبار أن كلا من الأهرام واخبار اليوم قد اعتبرا الصحافة غاية فى ذاتها ( وذلك من خلال شخصية كل جريدة أما المصرى فقد اعتبرت الصحافة وسيلة الى تحقيق غايات وطنية ودستورية ) .

نرى من خلال مراجعة مواقف الصحف الثلاث ان المبالغة فى اقتراب رجال الصحافة من السلطة ( الدكتاتورية ) مثل سلطة الملك وجوره على الدستور وقدرته على اقالة الوزارات ·· ثم سلطة جمال عبد الناصر وموقفه المعروف من الديموقراطية ·· يؤدى هذا الالتصاق بالسلطة الى الحد من استقلالية الصحافة ويجعلها جزء من قوة الحكم ووسيلة من وسائله بدلا من انحيازها للشعب وينطبق هذا الراى اساسا على اصحاب أخبار اليوم فى موقفهم من الملك ثم جمال عبد الناصر · وقد أكد الأستاذ مصطفى امين من خلال خبرة صحفية وسياسية ثرية وايضا مقدرة شجاعة على النقد الذاتى·· أكد هذا الرأى (*) ·

يلاحظ فى الفترة من ١٩٤٦ ــ ١٩٥٢ ان حرية الصحافة كانت تتعرض لضغوط أو تأثيرات أحيانا ( فى حكم وزارات الأقلية او اثناء الأحكام العرفية ) وكانت هذه التأثيرات تتخذ طابعا سلبيا بمعنى منع الصحف من ممارسة وظائفها كاملة واضطرارها لاختصار مادتها الاعلامية أو تعرضها للحذف الاجبارى للمادة ·· اما بعد الثورة فقد تمادت هذه السيطرة ولم تعد قاصرة على المنع أو الحذف بل أصبح التدخل ايجابيا بفرض مواد معينة وآراء تجبر على تأييدها ، سواء تأثرا بجو الارهاب العام او بناء على أوامر القيادة السياسية المباشرة ·

---

(★) جولة فى شخصية مصطفى امين ، بقلم سهير اسكندر ، المرجع السابق ·

وجاء فى الحوار : « لقد أصبحت لا أبالى بالاقتراب من الحاكم واصبحت مستعدا بذلك ان تفوتنى الأخبار من اجل أخذ مساحة اكبر لصالح الراى ... ازددت اقتناعا أن صديق الحاكم كراكب الأسد يخيف به الناس وهو منه اخوف » ·

٢ ـ نتائج خاصة بالفن الصحفى فى الصحف موضوع البحث :

(أ) قبل ثورة ١٩٥٢ :

ساهمت أخبار اليوم مساهمة كبيرة فى رفع مستوى الأجور الصحفية ، واعلاء قدر الصحفى ماديا على مستوى الصحافة المصرية كلهـا .

كما أدت دورا كبيرا فى رفع مستوى الاخراج الصحفى وتطويره ولا يقلل هـذا من جهد « المصرى » فى هـذا المجال ( ولا سـيما صفحتهـا الأخيرة التى استخدمت فيهـا الألوان والبورتريهـات الجميلة ) .

وقد لجأت الأخبار فى صفحتها الأولى الى تقديم أكبر عدد من الأخبار ( عن فلسفة خاصة فى الاختيار ) وقد يكون للبعض تحفظات منطقية على هذا الأسلوب ، حيث يؤثر على كمية المواد الاعلامية المقدمة للقارىء(٩) . والتى تؤهله للحكم السليم على اية قضية .. بينما اختارت المصرى أسلوبا آخر من حيث استيفاء الأخبار المقدمة وتقليل عدد البواقى فى الداخل .

يلاحظ أن الأهرام ــ وله امتداد تاريخى طويل ــ قد ظل على اسـلوبه من حيث استخدام الكتاب السياسيين والاقتصـاديين من خارج الجريدة للتعبير عن الآراء المختلفـة .. أما المصرى فقد قدمت للصحافة المصرية والثقافة عامة كتابا وادباء عرفوا النشر الأول مرة فى منبرهـا مثـل ( عبد الرحمـن الشرقاوى وعبد الرحمـن

---

(٩) جـلال الدين الحمـامصى : صحافتنـا بين الأمس واليـوم ، ص ١١٠ ، ١١١ .

الخميسى ومحمود عبد المنعم مراد ولطيفة الزيات وبيرم التونسى وخالد محمد خالد وعبد العظيم أنيس ومحمود امين العالم ) ٠ اما أخبار اليوم فقد لجأت الى استخدام أكبر كتاب موجودين أصلا فى الساحة الثقافية مثل ( عباس محمود العقاد وسلامة موسى وطه حسين والمازني وتوفيق الحكيم ) وقدمت فيما بعد أجيالا من الصحفيين الذين تولوا مراكز قيادية فى الصحافة المصرية ٠

ويلاحظ أيضا أن جريدة المصرى احتضنت كتابا يساريين أو أحيانا من الاخوان المسلمين وقدمت انتاجهم الفكرى والأدبى باتساع كبير ولكن شخصية الجريدة ظلت واضحة ومتميزة اما اخبار اليوم ، فقد كانت أكثر احساسا بحدة المشكلة الطبقية وتعبيرا عنها ولكن كتابها بالمقارنة بالمصرى ( باستثناء سلامة موسى الذى احتضنته الجريدة فى محنته ) يغلب عليهم الاتجاه اليمينى ٠

**( ب ) بعد ثورة ١٩٥٢ :**

يلاحظ ولا سيما فى أخبار اليوم حيث التكنيك الصحفى المتقدم وقرب أصحاب الجريدة من القيادة السياسية وخاصة جمال عبد الناصر ان الجريدة استخدمت بعد الثورة قوالب صحفية منحتها حرية الحركة من حيث القدرة على التعبير عن رأى الحكومة مثل انتشار ظاهرة استفتاءات الرأى العام(١٠) ٠ أو التوسع فى « الريبورتاج الصحفى » الذى يتيح بطبيعته نشر ظلال الوقائع وتصويرها من أكثر من زاوية ويعتمد أحيانا على تكنيك أكثر مرونة ( من الخبر والمقال ) فى الافلات من التحديد ويتيح فرصة تأييد

---

(١٠) الفصل الثانى ٠

السلطة السياسية بأسلوب غير مباشر . ( لوحظ ذلك بشكل خاص في معالجة الجريدة للقضايا العربية ) .

يلاحظ من دراسة فترة الثورة وأثر السياسة الاعلامية الموجهة على الفن الصحفي صحة ما سجله بعض الباحثين عن هذه الفترة ( ١٩٥٢ ــ ١٩٥٤ ) من اضطراب وازدحام المواد التحريرية على الصفحات وعدم ثبات مواقعها ومساحاتها وسعى الصحف لابراز انجازات الحكومة والدعاية لها باستخدام العناوين الضخمة والصور الكبيرة والكثيرة والمانشيتات الصحفية الضخمة(١١) .

لوحظ غلبة الدعاية على الاعلام في فترة الثورة بشكل خاص ، فالدعاية تعمل على أحداث تأثير مؤقت وتفرض على القارىء الآراء جاهزة وممدة وتقوم بتوجيه فكرى سطحى بخلاف الثقافة أو الاعلام الذى يهدف الى بناء شخصية كاملة للقارىء تبعا لمستوى توجهات كل صحيفة ، ويشجع الاستقلال في الراى(١٢) .

وقد لوحظ أثر الدعاية في التغيير السريع المتلاحق في المادة الصحفية تبعا للتوجهات السياسية وفقا للمصلحة المباشرة للحاكم.

---

(١١) ليلى محمد عبد المجيد : السياسة الاعلامية في مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى ١٥ مايو ١٩٧١ وأثرها على الفن الصحفى في الفترة نفسها . جامعة القاهرة . كلية الاعلام ، دكتوراه ١٩٨٢ ، ص ٥٠٠ .

(١٢) د. مصطفى الحفناوى : الدعاية السياسية والاستعلام . القاهرة ، مطبعة جريدة قناة السويس ، ١٩٥٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

واذا استمرت الدعاية بالحاح يمكن أن تولد اتجاهات ثابتة في عقول الناس .

من نتائج هذه الدراسة وجود صلة بين الدكتاتورية والاتجاه الى الاثارة والصحافة الصفراء والتشهير الجنسى والاخلاقى ، وقد اتضح هذا ليس فقط فى أخبار اليوم فى فترة الثورة بل ايضا فى الأهرام التى استخدمت أساليب فى نشر وعرض الفضائح الأخلاقية ( خاصة محاكم الثورة والغدر ) بما يختلف عن اسلوبها المعتاد .

واخيرا فان الباحثة ترى فى موقف جريدة المصرى النهائى عملا من اعمال الاستبسال من أجل المبدأ .. ومقدرة قلة بعد النجاح الكبير للجريدة على تجاوز النجاح والزهد فيه اذا ما تعارض مع اداء الرسالة وترى فيما عاناه أصحابها من اضطهاد معنوى ومادى بسبب موقفهم فى خدمة الوطن وحق الشعب فى ان يحكم بارادته ورفضهم السكوت عن الحق مهما كانت التضحية ترى فى ذلك ثمنا لا يقبله الا الأحرار واولو العزم وصادقو العهد .

بقى ان يقال ان المقدرة على الاستشهاد الصحفى من أجل الراى لا يمكن ان تكون مطلبا عادلا من باحثة تجلس فى هدأة من الأحداث ، وان المطالبة لابد أن ترفع فى الأساس ، من أجل الشرعية الدستورية والديموقراطية وحرية الصحافة حتى تؤدى الصحافة رسالتها كاملة فى الدفاع النبيل عن كل القضايا الوطنية من أجل مصر .

# الملاحـــق

- شهادة بتوزيع جريـدة المصرى خـلال الثلاثـة شـهور المنتهية فى ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ ·
- شـــهادة بتوزيـع جريـدة المصرى فى المـــدة من اول يوليو ١٩٥٢ الى ٣٠ سبتمبر ١٩٥٢ ·
- العدد الأخير من جريدة المصرى ·
- وثيقـة بريطانيـة وترجمتهـا ·

RUSSELL & CO
CHARTERED ACCOUNTANTS

JACKSON, PIXLEY & CO.

Gresham House,
Shareh Soliman Pasha,
Cairo, EGYPT

القاهرة في ١٤ يناير سنة ١٩٤٨م

شـــــهادة

بعد مراجعة الدفاتر والمستندات الخاصة بجريدة المصري نقرر أن معدل النسخ المبيعة منها في أيام السبت خلال الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ بعد استبعاد النسخ المرتجعة كانت كما يأتي :

| | المجموع | نسخ مجانية | صافي البيع |
|---|---|---|---|
| عن الثلاثة شهور المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٤٧ | ٩٦٦٢٧ | ١٤٥٣ | ٩٥١٧٤ |
| عن شهر ديسمبر ١٩٤٧ | ١٠٤٢٧٩ | ١٤٨١ | ١٠٢٨١٨ |
| صافي النسخ المبيعة يوم السبت ٦ ديسمبر ١٩٤٧ | ١١٢٠١٠ | ١٤٩٩ | ١١٠٥١١ |

وقد استوثقنا من ان ثمن الأعداد المبيعة التي حصلت منها هذه الأرقام قد دفع للمصري .

رسل وشركاه

RUSSELL & Co.
CHARTERED ACCOUNTANTS

Gresham House,
Sharia Suliman Pasha,
Cairo, EGYPT . . . . . . . . 195

القاهرة فى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٥٢

## شهادة

راجعنا الدفاتر والسجلات الخاصة بجريدة المصرى وشركة التوزيع المصرية (ش.م.م) وهى التى تتولى توزيع المصرى ونشهد أن المتوسط اليومى لصافى المبيعات والتوزيع المجانى من هذه الجريدة من المدة من أول يوليو سنة ١٩٥٢ الى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٢ بلغ ١٥٣٦٧٢ نسخة بيانه كالآتى :ـ

١٤٩٢١٠ نسخة متوسط البيع النقدى
١٠٣٦ نسخة متوسط الاشتراكات
٣٤٢٦ نسخة متوسط التوزيع المجانى

١٥٣٦٧٢
======

وقد استوثقنا من أن ثمن الأعداد المبيعة التى حصلت عنها هذه الأرقام قد دفع للمصرى .

Russell

رسل وشركاه
محاسبون قانونيون
ARTERED ACCOUNTANTS



# انتهاء مرافعة الدكتور وحيد رأفت

## فى قضية محمود وحسين ابو الفتح صاحبى المصرى

### الحكم يصدر الساعة العاشرة من صباح اليوم فى المحكمة





(CWL)

INCOMING TELEGRAM Department of State

SECRET SECURITY INFORMATION

Control: VR-1170
Rec'd: September 18, 1952
9:25 a.m.

-M-X
Action
NEA
Info
S
UP

FROM: Cairo

TO: Secretary of State

NO: 733, September 18, 7 p.m.

Cat. No. 1-X
2 NE
3/1/57 (OCR)

PRIORITY

[illegible] 730, [illegible] INFO LONDON 251, PARIS, ROME [illegible].

[illegible] Amin came to me today with msg from Gen Naguib and [illegible] [illegible] running Egypt. Msg was as fols:

1. [illegible] eight weeks concentration on domestic issues mil [illegible] [illegible] believe time has come to move into next stage of [illegible] and consider Egypt's internatl position.

2. [illegible] are completely on side of US and unalterably oppose[illegible] [illegible] Communism.

3. [illegible] first problem is "selling US to Egypt public" and educating average Egypt on dangers of Communism.

4. To sell US to Egypt public they need "mil supplies and [illegible] assistance from US".

5. In [illegible] they are prepared give in [illegible] certain [illegible] [illegible] long-term objectives of movement [illegible] [illegible] part [illegible] with US.

6. [illegible] giving [illegible] openly at this time wld [illegible] chance of [illegible] objectives, but want to work as rapidly as [illegible] toward open commitments.

Col. Amin said mil's questions were:

(1) Wld US be interested in such coop?

(2) [illegible] sort of [illegible] commitments wld US want and [illegible] be acceptable as [illegible] author?

[illegible] obviously not (rpt not) worked out [illegible] [illegible] this was a [illegible] [illegible] [illegible] involved, Amin had in mind "Old [illegible] [illegible] side and "tank parts, [illegible] [illegible] tubes, small [illegible]

[illegible]

[illegible] This copy must be returned to DC/R central files with notation of action taken [illegible]

-2- # 730, September 18, 7 p.m., from Cairo.

tubes, small ammunition and radio sets" on mil side He reiterated again and again Egypt had no (rpt no) intention renewal hostilities with Israel or Brit, and that ample guarantees wld be provided re use of material. He said also Egypt wld accept help from Brit

I expressed appreciation group s sympathy for US and said it was reciprocal. Re specific program, I suggested mil give thorough consideration to type of commitments they wld be prepared to undertake and concomitantly prepare tentative list exact assistance they require. Meanwhile, I assured Amin I wld report approach to Dept and wld recommend its careful and sympathetic consideration "in principle.", Amin was pleased with this response.

Speaking as "one friend to another" Amin referred to highly satis daily working relations entire group now (rpt now) had with me Emb and asked me if in my personal opinion time had come when they shld establish some sort of relation with Brit, even though they old admittedly never be so close. I said time had come and agreed to suggest to Stevenson that member of his Emb be assigned as liaison with mil. This is important step forward from only two weeks ago when mil responded to similar suggestion from US by saying "Not yet."

I once again made it clear to Amin that our ultimate objective is realization of MEDO and that this old not (rpt not) be accomplished without Brit participation. He made noises about "evacuation" but in essence agreed.

I made no (rpt no) promises about an immed reply from Dept and suggest Dept may wish discuss whole matter with Stabler after his return to Wash 23. He has participated deliberations here and knows men involved

CAFFERY

RSP:RDB

49771-A

## ترجمة الوثيقة :

من القاهرة

الى : وزير الخارجية

برقية رقم : ١٨/٧٣٠ سبتمبر : الساعة السابعة مساء

برقية ذات اولوية فى العرض

جاءنى اليوم المقدم أمين حاملا معه رسالة من الفريق محمد نجيب ومن المجموعة العسكرية الحاكمة فى مصر ، ويتلخص مضمون الرسالة فيما يلى :

بعد ثمانية أسابيع كان التركيز فيها منصبا على القضايا الداخلية ترى المجموعة أنه قد آن الأوان « الآن » لدخول المرحلة التالية من مراحل الثورة والالتفات الى الموقف الداخلى فى البلاد .

يقف افراد المجموعة فى جانب الولايات المتحدة معارضين للشيوعية على طول الخط .

تتركز مشكلتهم الأولى فى كيفية الترويج للولايات المتحدة فى مصر وفى توعية المواطن المصرى العادى بأخطار الشيوعية .

وللقيام بالترويج للولايات المتحدة « بيعها للشعب المصرى » يحتاج المصريون الى امدادات عسكرية ومساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة .

وهم مستعدون فى المقابل لاعطاء بعض التعهدات السرية الخاصة بأهداف التحرك بعيدة المدى بما فى ذلك مشروع MIDO

وكذا اقامة علاقة مشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية ·

يعتقد المصريون أن اعلان مثل هذه التعهدات فى الوقت الراهن انما يقضى على الفرص المتاحة لتحقيق تلك الأهداف ولكنهم مع ذلك يودون العمل بأقصى سرعة ممكنة لتمهيد الطريق للاعلان عن هذه التعهدات ·

وحدد امين تساؤلات المجموعة العسكرية فيما يلى :

١ ــ هل ترغب الولايات المتحدة فى اقامة مثل هذا النوع من التعاون مع مصر ؟

٢ ــ ما هو نوع التعهدات السرية التى ترغب الولايات المتحدة فى الحصول عليها من مصر ؟ · وهل تعتقد الادارة الأمريكية ان الفريق محمد نجيب هو الشخص المناسب لصياغة مثل هذه التعهدات ؟

والواضح ان المجموعة لم تحدد بعد ماهية المساعدات العسكرية والاقتصادية التى تحتاجها مصر وذلك بالنظر الى ان هذه المحادثة قامت اساسا بغرض جس النبض اما السؤال الذى كان يدور فى ذهن أمين فكان فى اعتقادى هو : فيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية هل تستطيع الولايات المتحدة ان تقوم بشراء القطن المصرى اما فيما يتعلق بالجانب العسكرى فكان السؤال هل ترغب الولايات المتحدة فى امدادنا بقطع غيار للدبابات وتزويدنا بالعربات المصفحة والذخيرة التى تستخدم فى الأسلحة الصغيرة وكذلك أجهزة الراديو ·

ثم انه أكد مرة بعد أخرى ان مصر لا تنتوى أن تجدد العداء بينها وبين اسرائيل أو بريطانيا وانه سوف يجرى تقديم الضمانات الوفيرة بشأن استخدام المواد وقال ايضا ان مصر سوف تقبل المساعدة من قبل بريطانيا ·

ولقـد عبرت عن التقـدير لتعاطف المجموعـة مع الولايات المتحدة وقلت انه متعادل واقترح أن تقوم العسكرية بالتفكير المتأني فى نوع الالتزام الذى يرغبون فى تحمله وكذلك اعداد قائمة مبدئية بمقدار المسـاعدة التى يرغبون فيها بالتحديد • وفى نفس الوقت أكدت لأمين أني سـوف أبلغ الادارة بذلك وأوصى ان تقوم بالتفكير المتأنى والتعاطف « كمبدأ » وسر امين بهذه الاجابة •

وفى سياق حديث الأصدقاء أشار آمين لعلاقات العمل اليومية شـديدة الاستقرار التى تقيمها المجموعة بالكامل مع سـفارتى ، وسؤلت عما اذا كان فى رأيى قد حان الوقت لاقرار نوع من العلاقات مع بريطانيا ، حتى لو كانوا لن يصبحوا بالطبع على درجة حميمة، فقلت ان الوقت قد حان • ووافقت على أن اقترح على ستيفنسون تكليف احد العاملين بالسفارة بمهمة الاتصال بالمجموعة العسكرية واعتبر هذه الخطوة خطوة هامة بالمقارنة برد المجموعة على اقتراح مشابه قدم قبل اسبوعين وكان الرد ان الوقت بعد لم يزل غير مـلائم •

وعدت أوضح لأمين مرة اخرى ان الهدف الأول لنا هو تحقيق مشروع MIDO وأن تنفيذ المشروع ليس ممكنا بدون مشـاركة بريطانيـا •

وهنا أرغى امين وازبد كثيرا عن الجـلاء ومع هذا فقد وضح من كلامه انه يوافقنى فى الأساس •

لم اعط آمين ايـة وعود فيمـا يتعلق برد فورى من الوزارة واقترح ان يناقش الأمر برمته مع ستابلر عقب عودته الى واشنطن يوم ٢٣ فقد حضر ستابلر جميع المداولات التى تمت هنا وهو يعرف أيضا أعضاء المجموعة المشتركة فى المحادثات •

# المحتـــوى

## صدر فى هذه السلسلة :

١ ـ مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،
د٠ عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ١٩٩٤
٢ ـ علـى ماهـر ،
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧
٣ ـ ثورة يوليو والطبقة العاملة ،
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧
٤ ـ التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،
د٠ محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧
٥ ـ غارات أوروبا على الشواطىء المصرية فى العصور الوسطى ،
علية عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧
٦ ـ هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٧
٧ ـ صلاح الدين الأيوبى ،
د٠ عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧
٨ ـ رؤية الجبرتى لأزمة الحياة الفكرية :
د٠ على بركات ، ١٩٨٧
٩ ـ صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،
د٠ محمد أنيس ، ١٩٨٧
١٠ ـ توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،
محمود فـوزى ، ١٩٨٧
١١ ـ مائة شخصية مصرية وشخصية ،
شكرى القاضى ، ١٩٨٧

١٢ ـ **هدى شعراوى وعصر التنوير ،**
د· نبيل راغب ، ١٩٨٨

١٣ ـ **اكذوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،**
د· عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ط ٢ ١٩٩٤

١٤ ـ **مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيـــام الدولة الطولونيـة ،**
د· سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨

١٥ ـ **المستشرقون والتاريخ الاسلامى ،**
د·على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨

١٦ ـ **فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر : دراسة عن دور الجمعية الخيرية (١٨٩٢ ـ ١٩٥٢ ) ،**
د· حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨

١٧ ـ **القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،**
د· محمد نور فرحات ، ١٩٨٨

١٨ ـ **الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكة ،**
د· على السيد محمود ، ١٩٨٨

١٩ ـ **مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،**
د· أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨

٢٠ ـ **دراسات فى وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى :**
د· محمد انيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨

٢١ ـ **التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى ، ج ١ ،**
د· توفيـق الطويل ، ١٩٨٨

٢٢ ـ **نظرات فى تاريخ مصر ،**
جمـال بدوى ، ١٩٨٨

٢٣ ـ التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ، جـ ٢ ، امام التصوف فى مصر : الشعرانى ،
د· توفيـق الطويل ، ١٩٨٨

٢٤ ـ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ ـ ١٩٣٦ ) ،
د· نجوى كامل ، ١٩٨٩

٢٥ ـ المجتمع الاسـلامى والغرب
تاليف : هاملتون جب وهارولد بووين ، ترجمة : د· احمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩ ·

٢٦ ـ تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ،
د· سعد اسماعيل على ، ١٩٨٩

٢٧ ـ فتح العرب لمصر ، جـ ١ ،
تاليف : الفريد ج· بتلر ، ترجمة : محمد فريد ابو حديد ، ١٩٨٩

٢٨ ـ فتح العرب لمصر ، جـ ٢
تاليف الفريد ج· بتلر ، ترجمة : محمد فريد ابو حديد ، ١٩٨٩

٢٩ ـ مصر فى عصر الاخشيديين ،
د· سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩

٣٠ ـ الموظفون فى مصر فى عصر محمد على ،
د· حلمى احمد شلبى ، ١٩٨٠

٣١ ـ خمسون شخصية مصرية وشخصية ،
شـكرى القاضى ، ١٩٨٩

٣٢ ـ هؤلاء الرجال من مصر ، جـ ٢ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٨٩

٣٣ ـ مصر وقضـايا الجنوب الأفريقى : نظرة على الأوضـاع الراهنة ورؤية مستقبلية ،
د. خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩

٣٤ ـ تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢ ،
د. يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠

٣٥ ـ اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠

٣٦ ـ المجتمع الاسلامي والغرب ، جـ ٢ ،
تاليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٩٠

٣٧ ـ الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن ،
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠

٣٨ ـ فصول من تاريخ مصر الاقتصـادى والاجتمـاعى فى العصر العثمـانى ،
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠

٣٩ ـ قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤ ـ ١٨٢٧) ،
د. جميـل عبيد ، ١٩٩٠

٤٠ ـ الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ،
د. عبد المنعم الدسوقى الجميعى ، ١٩٩٠

٤١ ـ محمد فريد : الموقف والمـأساة ، رؤية عصرية ،
د. رفعت السعيد ، ١٩٩١

٤٢ ـ تكوين مصر عبر العصور ،
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠

٤٣ ـ رحلة فى عقول مصرية ،
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠

٤٤ ـ الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى
د. محمد عفيفى ، ١٩٩١

٤٥ ـ الحروب الصليبية ، جـ ١ ،
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتقديم : د. حسن حبشى ، ١٩٩١

٤٦ ـ تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ ـ ١٩٥٧ ) ،
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١

٤٧ ـ تاريخ القضاء المصرى الحديث ،
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١

٤٨ ـ الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الاسلامى ،
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١

٤٩ ـ العلاقات المصرية الاسرائيلية ( ١٩٤٨ ـ ١٩٧٩ ) ،
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٠ ـ الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ ـ ١٩٥٤ ) ،
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٣

٥١ ـ تاريخ المدارس فى مصر الاسلامية ،
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، فى ابريل ١٩٩١ ) أعدها للنشر : د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢

٥٢ ـ مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، فى القرن الثامن عشر ،
د. الهام محمد على ذهنى ، ١٩٩٢

٥٣ ــ اربعة مؤرخين واربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،
د٠ محمد كمال الدين عز الدين على ، ١٩٩٢

٥٤ ــ الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى ،
د٠ محمد عفيفى ، ١٩٩٢

٥٥ ــ الحروب الصليبية جـ ٢ ،
تاليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د٠ حسن حبشى ، ١٩٩٢

٥٦ ــ المجتمع الريفى فى عصر محمد على : دراسة عن اقليم المنوفية ،
د٠ حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٢

٥٧ ــ مصر الاسلامية واهل الذمة ،
د٠ سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢

٥٨ ــ احمد حلمى سجين الحرية والصحافة ،
د٠ ابراهيم عبد الله المسلمى ، ١٩٩٣

٥٩ ــ الراسمالية الصناعية فى مصر ، من التمصير الى التاميم ( ١٩٥٧ ــ ١٩٦١ ) ،
د٠ عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣

٦٠ ــ المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،
عبد الحميد توفيق زكى ١٩٩٣

٦١ ــ تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث ،
د٠ عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٢ ــ هؤلاء الرجال من مصر ، جـ ٣ ،
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣ ٠

٦٣ ـ **موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،**
تاليف : د• سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ، وسعيد عبد الفتاح عاشور ، اعدها للنشر : د• عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٤ ـ **مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والافتراء : دراسة وثائقية ،**
د• محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣

٦٥ ـ **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية ( ١٨٩٧ ـ ١٩١٧ ) ،**
د• سهام نصار ، ١٩٩٣

٦٦ ـ **المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى ،**
د• نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣

٦٧ ـ **مساعى السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،**
( أبحاث الندوة التى اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس ، فى ابريل ١٩٩٣ ) ، اعدها للنشر : د• عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣

٦٨ ـ **الحروب الصليبية ، ج ٣ ،**
تاليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د• حسن حبشى ، ١٩٩٣

٦٩ ـ **نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية ( ١٨٨٦ ـ ١٩٥١ ) ،**
د• محمد ابو الاسعاد ، ١٩٩٤

٧٠ ـ **اهل الذمة فى الاسلام ،**
تاليف : أ•س• ترتون ، ترجمة وتعليق : د• حسن حبشى ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٧١ ـ مذكرات اللورد كليرن ( ١٩٣٤ ـ ١٩٤٦ )،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٤

٧٢ ـ رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر الفاطمى ( ٣٥٨ ـ ٥٦٧ هـ ) ،
أمينة أحمد امام ، ١٩٩٤

٧٣ ـ تاريخ جامعة القاهرة ،
د. رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤

٧٤ ـ تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، فى العصر الفرعونى،
د. سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤

٧٥ ـ أهل الذمة فى مصر ، فى العصر الفاطمى الأول ،
د. سلام شافعى محمود ، ١٩٩٥

٧٦ ـ دور التعليم المصرى فى النضال الوطنى ( زمن الاحتلال البريطانى ) ،
د. سعيد اسماعيل على ، ١٩٩٥

٧٧ ـ الحروب الصليبية ، ج ٤ ،
تاليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن حبشى ، ١٩٩٤

٧٨ ـ تاريخ الصحافة السكندرية ( ١٨٧٣ ـ ١٨٩٩ ) ،
نعمات أحمد عتمان ، ١٩٩٥

٧٩ ـ تاريخ الطرق الصوفية فى مصر ، فى القرن التاسع عشر ،
تاليف : فريد دى يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٥

٨٠ - قنـاة السـويس والتنافس الاستعمارى الاوربى ( ١٨٨٢ - ١٩٠٤ ) ،
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥

٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى نصر اكتوبر ،
د. رمزى ميخائيل ، ١٩٩٥

٨٢ - مصر فى فجر الاسلام ، من الفتح العربى الى قيام الدولة الطولونيـة ،
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٣ - مذكراتى فى نصف قرن ، ج ١ ،
احمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٤

٨٤ - مذكراتى فى نصف قرن ، ج ٢ ، القسم الأول ،
أحمد شفيق باشا ، ط ٢ ، ١٩٩٥

٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية ( ١٩٣٤ - ١٩٥٢ )،
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٩٥

٨٦ - تـاريخ التجـارة المصريـة فى مصر الحريـة الاقتصـادية ( ١٨٤٠ - ١٩١٤ ) ،
د. أحمد الشربينى ، ١٩٩٥

٨٧ - مذكرات اللورد كليرن ، ج ١ ( ١٩٣٤ - ١٩٤٦ ) ،
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩٥

٨٨ - التذوق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥

٨٩ - تاريخ الموانىء المصرية فى العصر العثمانى ،
د. عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥

٩٠ ـ معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ،
د. نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦

٩١ ـ تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمى الجمال ، ١٩٩٦

٩٢ ـ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ ـ ١٩٣٦ ) ج ٢ ،
د. نجوى كامل ، ١٩٩٦

٩٣ ـ قضايا عربية فى البرلمان المصرى ( ١٩٢٤ ـ ١٩٥٨ ) ،
د. نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦

رقم الايداع ٧٥٦٦/١٩٩٦

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 — 01 — 4877 — 6

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذه المرحلة التي نعتبر نقطة تحول بالنسبة للصحافة بوجه عام، أقدم الجزء الثاني من كتابي (الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦ـ ١٩٥٤). ففي ظل واقع مصري وعالمي تتعاظم فيه قيمة الحرية والمنافسة المفتوحة وثورة المعلومات، يبدو من الضروري أن نعيد قراءة تاريخنا الصحفي برؤية تسعى الى المعرفة والتقييم.

ويتناول هذا الجزء الثاني من الكتاب دراسة مقارنة لممارسات ثلاث صحف كبرى (بل لعلها الأكبر في تاريخنا المعاصر) وهي الأهرام والمصري وأخبار اليوم خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٥٤.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب